

أُصُولُ وَعُقَايِدُ
الشَّيْعَةِ لِأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ
تَحْتَ الْمَجْمُوعِ
وَدُرُوبِ سَبَبِ تَأْسِيسِهَا وَنَشْأَتِهَا

تَأَلِيفُ

الدُّكْتُورِ حَافِظِ مُوسَى عَاجِزِ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

مَكْتَبَةُ الْبَحْرَيْنِ

١

أُصُولُ وَعُقَايِدِكَ
الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ عَشْرَةِ
تَحْتَ الْعِمْلَانِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

مُقَابَلَةُ الْمُؤَلَّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . . . وَلَا عُذُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ . . . وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . . . نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . . . وَمَنْ تَبِعَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .
وبعد :

فإنه في يوم الخميس ٣٠ من جمادى الثاني ١٤١٦ هـ - الموافق ٢٣ من نوفمبر ١٩٩٥ م . . . ، وبتوفيق من الله تعالى ، تَمَّتْ مناقشة رسالة الدكتوراه ، المُقَدَّمة مني ، إلى قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق ، جامعة القاهرة . . . بعنوان :

(عصمة الإمام في الفقه السياسي الشيعي)

دراسة مقارنة

حيث خَصَّصْتُ الرسالة لبحث (العصمة الإمامية) عند الشيعة الإثني عشرية ، دون الشيعة الإسماعيلية ، ودون الشيعة الزيدية . هؤلاء الشيعة الإثنا عشرية ، الذين حَدَّدُوا الأئمة في اثني عشر ، ألبسوهم لباس العِصْمَةِ ، التي لا تكون إِلَّا للأنبياء والمرسلين . وقد تشكَّلت لجنة المناقشة من السادة :

(١) معالي الأستاذ الدكتور / أحمد كمال أبو المجد .

أستاذ القانون العام - وزير الإعلام الأسبق (مشرف) .

(٢) فضيلة الأستاذ الدكتور / يوسف قاسم .

رئيس قسم الشريعة الإسلامية - وكيل كلية الحقوق للدراسات العليا
(مشرف) .

(٣) فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم الفيومي . رئيس قسم
أصول الدين - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .
(٤) فضيلة الأستاذ الدكتور / محمود بلال مهران .

أستاذ الشريعة الإسلامية - كلية الحقوق - جامعة القاهرة .
وبعد إتمام المناقشة ، تداولت اللجنة الموقرة . . ثم أعلّنت
قرارها . . بِمَنحي درجة الدكتوراه ، في الحقوق . . بتقدير جيّد جداً .
وكان عَلَيَّ بعد ذلك ، إعداد الرسالة للنشر ، لتعمّ فائدتها ، فينتفع
بها المسلمون . . . إذ تكوّنت الرسالة من ثلاثة أبواب :

الباب الأول : ماهية العصمة عند الشنّة ، وعند الإثني عشرية ، ومناقشة
الإثني عشرية في عصمتهم الإمامية .

الباب الثاني : أهداف العصمة الإمامية الشيعية الإثني عشرية .
(الأهداف هي بذاتها الآثار) .

الباب الثالث : هيمنة العصمة الإمامية على نظرية ولاية الفقيه الشيعي
وعلى الدستور الإيراني .

* وبما أن تلك الأبواب الثلاثة ، تدور حول حقيقة (العصمة
الإمامية) التي جعلها الشيعة لاثني عشر . . حدّدوهم في :
علي بن أبي طالب . . ثم الحسن . . ثم الحسين . . رضي الله عن
ثلاثتهم . . ثم في ثمانية من ذرية الحسين دون الحسن . . هم : علي

زين العابدين بن الحسين . . محمد الباقر بن علي زين العابدين . . جعفر الصادق بن محمد الباقر . . موسى الكاظم بن جعفر الصادق . . علي الرضا بن موسى الكاظم . . محمد الجواد بن علي الرضا . . علي الهادي محمد الجواد . . الحسن العسكري بن علي الهادي . . رحمهم الله جميعا . . ثم الثاني عشر ، الذي زعموه ابناً للحسن العسكري ، فأسمعه محمدًا ، ولقّبوه بألقاب (المهدي ، الحجة ، صاحب الزمان) بزعم ولادته عام ٢٥٥ هـ ، وزعم غيبته عام ٢٦٠ هـ !! . . وزعم كونه حيًّا إلى الآن ، لم يَمُتْ مختفياً عن الأنظار ، ليظهر آخر الزمان ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجورًا . . . !!

* وحيث كانت (العصمة الإمامية) المَفْرُوضَة على كلِّ من هؤلاء الاثنى عشر ، هي إحدى العقائد الشيعية ، المبني على جدارها المذهب الشيعي ، وكان هذا المذهب في حقيقته أجنبيًّا عن هؤلاء الأئمة ، أقحمه عليهم آخرون ، بدعوى موالاته آل بيت النبي عليه صلوات الله وسلامه . . فيتوجَّب علينا البحث عن حقيقة نشأة التشيع بمعانيه التاريخية والمعاصرة . . لنرى : هل فعلاً كان لأحد من هؤلاء الأئمة يد في نشأة التشيع ، أم لا ؟

. . وإذا لم يكن لأحدهم في النشأة من يد ، فمن هم الذين كانوا وراء النشأة ؟

. . ومن هو المفكّر الأول المؤسس ، الذي ألقى بأفكاره ، لتتأصل

بعد ذلك في عقائد ؟

- ثم ما هو مضمون العقائد الشيعية الإثني عشرية ، التي اعتبرنا
 (العصمة الإمامية) هي حجر الزاوية في بنائها ؟
 . . يتعيّن علينا إلقاء الضوء على مضمون تلك العقائد . . مع
 المقارنة بينها وبين أفكار المؤسس ، لنرى التوافق ، بل التطابق ، بين
 الأفكار والعقائد .

هذا البحث . . عن النشأة . . وعن العقائد . . يعتبر باباً تمهيدياً
 للرسالة وأبوابها الثلاثة . . لم يكن في صلب الرسالة وأبوابها الثلاثة
 . . ولم يخضع للمناقشة معها . . . لكنه من الأهمية بمكان لفهمها
 واستيعابها .

لذا رأيت نشر هذا الكتاب ، مُتزامناً مع نشر الرسالة . . إنصافاً لآل
 بيت رسول الله ﷺ ، قبل إنصاف صحابته ﷺ . . رضي الله تعالى عن
 جميع الأصحاب وجميع الآل .

فينقسم البحث في هذا الكتاب الأول إلى فصلين :

الفصل الأول : نشأة الشيعة .

الفصل الثاني : العقائد الشيعية الاثنا عشرية .

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد والرشاد

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

دكتور حافظ موسى على عامر

الفتاوى

نشأة الشيعة

تمهيد

في هذا الفصل بعون الله يتعيّن علينا : البحث التاريخي لاستخلاص النشأة من واقع الأدلة التاريخية ، بإبراز المؤسس الذي تنتمي إليه الشيعة ، وتسييل الأنوار الكاشفة من خلال مصباح النصوص التاريخية على ذلك المؤسس .

لذا رأينا ترتيب مباحث ومطالب هذا الفصل كالتالي :

المبحث الأول : للتعريف بالمؤسس .

ونطلب فيه المطالب التالية :

المطلب الأول : للتعرف على ابن سبأ في كتب الشيعة بنصوص من كتبهم .

المطلب الثاني : نعرض بعضاً من نصوص أهل السنة عن ابن سبأ .

المطلب الثالث : نبين الأصل اليهودي اليمني لابن سبأ .

المطلب الرابع : نشير إلى جهالة نسبه كدأب قادة التنظيمات الخفية .

المبحث الثاني : نتتبع تحركات المؤسس في بلاد المسلمين ، مع توضيح نواياه الباطنة ، ومنهجه الحركي التنظيمي ، من خلال تحركاته وصنائه ، من واقع النصوص التاريخية ، بصفته الأستاذ المعلم لكلّ شيعي على مرّ العصور . . . وذلك في المطالب التالية :

المطلب الأول : نُشيرُ إلى مرور ابن سبأ بالحجاز ، قادمًا من اليمن

أول مرّة ، حيث لم يجد ثغرة ينفذ منها إلى مجتمع المهاجرين والأنصار قبل الفتنة .

المطلب الثاني : نرى كيف بدأ ابن سبأ في ترويح صنائعه المنحرفة من البصرة ، بعرض عيّنة من تلك الصنائع المتمردة على الخلافة الراشدة ، مع بيان صلاح ومآثر أمير البصرة من قبل الخليفة الراشد ذي النورين ، على خلاف شائعات الشيعة .

المطلب الثالث : تُوضّح أحوال الكوفة ، التي مرّبها ابن سبأ ، وكوّن من صنائعه بها جناحه الكوفي ، حيث نشير إلى الأشتر مسعّر الفتنة ، وندفع الشبهات الشيعة عن نقاء وصفاء سيرة الأميرين على الكوفة من قبل ذي النورين ، مؤكّدين على حكمته وعدله وحزمه رضي الله عنه وأرضاه .

المطلب الرابع : تُبرز خيبة ابن سبأ في الشام ، وكيف ركّب خلافاً فقهياً اجتهادياً مألوفاً بين الصحابة ، ليفتعل حوله فتنة ، ويهرج منه أزمة رغم جلاء ووضوح أدب الصحابة الجمّ ، ومسلكتهم الرفيع ، وتلطّفهم جميعاً عند الاختلاف وعند الاتفاق سواء .

المطلب الخامس : عن خطوات ابن سبأ في مصر .
 حيث نجده **أولاً :** قد استمال أوباش القبائل اليمنية النازلة في مصر .
وثانياً : قام بتحريض من حمل في قلبه غلاً ضد الخليفة ، ممن كان منهم الشّعب على أميرهم الفاتح .

وثالثاً : سعى في استمالة صحابي جليل ضد الخليفة ، الذي تجلّى فيه سمو الأدب العثماني الراشد ، والحرص على تكريم وتوقير الصحابة .
ورابعاً : إحكام مكيدة عزل فاتح مصر وواليتها من عهد الفاروق .
وخامساً : عن مقالة ابن سبأ ، والغدر اليهودي ، الذي مكّن لابن سبأ

وشيعته تنظيم أنفسهم في اثنتي عشرة فرقة ممن عميت بصائرهم .
 المبحث الثالث : نتقَصَى بعض تزويرات إمام التزوير المؤسس ،
 التي دَبَّرها لسفك دماء الخليفة الراشد وندلّل على كون ابن سبأ
 هو معلّم الشيعة الأول ، في تزوير الأحاديث والكتب والروايات
 والمقالات ، لثلاث نصدّم بعد ذلك برواية شيعية مفتعلة أو حديث شيعي
 موضوع ، من دس أتباع إمام التزوير ، الرأس المدبر الذي خَطَط
 لزحف ثلاثة تجمعات ملعونة ، من مصر ومن البصرة ومن الكوفة ،
 في فتنة غرسوها في صدر الإسلام ، فحاقّت بهم اللعنة على لسان نبينا
 محمد عليه صلوات الله وسلامه ويكون استعراض وتحليل
 التزويرات السبئية في المطالب التالية :

المطلب الأول : نرى كيف مهَّد حزب الفتنة بالتزوير على الخليفة .
المطلب الثاني : نعلم كيف كان تزويرهم على أمهات المؤمنين .
المطلب الثالث : نعلم كيف كان تزويرهم على كبار الصحابة (علي
 وطلحة ، والزبير) رضي الله عنهم .

المطلب الرابع : عن تزوير سبئي رابع بعد إقناع القطيع
 المخدوع بسلامة موقف الخليفة ، مما أشيع ضده ، ونحلّل تزوير
 الفتنة الكبرى هذا بحقائق فاضحة .

المطلب الخامس : نختصر تتابع أحداث جناية القتل الكبرى ، ببيان
 كون الشيعة لا يراعون حرمة الحرم النبوي ، ومواجهة تزوير شيعي
 إضافي ، من تزويرهم على أحد ممن زعموا إمامته لهم .

المبحث الرابع : نتابع فيه إبراز مكائد المؤسس ، بعد جنايته الكبرى ودوره الرئيسي البارز في إراقة دماء المسلمين بسيف بعضهم بعضاً ، هادفاً مع تنظيمه الخفي إلى وقف المد الإسلامي ، بإشغال الفاتحين بمحنة الحرب الأهلية ، في الصدام المؤلم ، بوقائع الجمل ، وصفيين والنهروان ، لذا تكون متابعة المكائد السبئية في المطالب التالية :

المطلب الأول : عن بيعة الإمام علي - كرم الله وجهه - ، من بين غبار الفوضى والعصيان العالق بجو المدينة بإثارة ابن سبأ وشيعته القتلة وكيف كان اختيار الإمام للخلافة عن عقد بيعة ، خاصة وعامة فلم تكن عن وصية موهومة ، وهو فيها زاهد ، قد سعت إليه بقدر الله تعالى في حينها ، دون تطلع منه إلى اعتلائها . . . ثم نشير إلى إساءة الشيعة ، بما زوروه على الإمام فيما أسموه (بالخطبة الشقشقية) بزعم أنها شقشقة هدرت من فم الإمام ، أساءوا بها إلى جميع الخلفاء الراشدين الأربعة .

المطلب الثاني : عن ابن سبأ ووقعة الجمل ، وكيف أنشب صنيعته (ابن جبلة) القتال أولاً ، وأنشب هو وشيعته القتال ثانياً . . . بعد كيدهم بليل في جلسة سرية تاريخية ، أدار فيها ابن سبأ المؤسس دفعة المؤامرة فكانت مصيبة الجمل بتدبير المؤسس .

المطلب الثالث : عن ابن سبأ وصفيين والنهروان ، وست نكبات شيعية ، داهمت الإمام الخليفة الراشد الرابع رضي الله عنه ، جميعها بتدبير ابن سبأ وشيعته ، كادوا بها الإمام لئلا يتنصر . . . فأجبروه

وهددوه أولاً أولاً ليقبل التحكيم ، وأكروهه ثانياً وفرضوا عليه نائبه في التحكيم . . . ثم كان دورهم السري ثالثاً في إفراز الخوارج بإفشاء شعار (لا حكم إلا لله) كلمة حق يراد بها باطل الخوارج ، ومن خلف هذا الشعار كانت قيادة التنظيم السري القابعة في المدائن ، حيث كان المؤسس منفيًا هناك بسبب تأليه الإمام . . . فإذا كان الإمام قد أبى رتبة الألوهية ، ونفى مؤسسها إلى المدائن ، فما هو المؤسس من مقره في المدائن يلبس الإمام رتبة الكفر بيد الخوارج ، في مظاهرة أئمة صاحبة في بيت الله ، فكانت النكبة الشيعية الرابعة . . . وفي نكبتهم الخامسة راحوا يشوهون السلف بوصف أحد الحكمين في التحكيم بالغدر والآخر بالبلاهة ، وعندما اجتهد الإمام وقرّر مواصلة القتال خذله وتقاعدوا عن نصرته بتوجيه من تنظيمهم الخفي الأول بالمدائن . . . وأخيرا كانت النكبة الشيعية السادسة نتيجة لمكائد ابن سبأ ودسائسه ، باغتيال الإمام ، وقت الفجر في بيت الله ، بوجه الخوارج ، أحد وجهي العملة اليهودية ، التي زيّفها وسبكها وطبعها وروّجها في بلاد المسلمين ابن سبأ مؤسس الشيعة . . . وما كانت تلك النكبات الشيعية إلا بسبب اندساس ابن سبأ بين صفوف جيش الإمام .

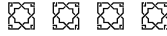
المبحث الخامس : نتعجب من محاولة شيعة معاصرة ، لإنكار ابن سبأ وشطب شخصيته من التاريخ !! . . وناقش تلك المحاولة في : **المطلب الأول :** عن كتاب بمثابة القشة التي يتعلق بها الغريق ، حيث نشير إلى أسلوب من أساليب الشيعة ، في طمس حقائق التاريخ ، إذا

كانت لا تتماشي مع أهدافهم .

المطلب الثاني : نشير إلى عُقْدة الشيعة الكامنة ، من خلف تأليف ذلك الكتاب الذي حاولوا به إنكار مؤسسهم . . . ألا وهي كُزُهُ الصحابة وكُزُهُ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ ، والتاريخ قد أثبت أن الكاره الأول هو ابن سبأ ، فلا يجديهم في إنكاره كتاب ولا عشرات الكتب . . . وذاك لبُّ القضية .

خلاصة : من عشرات الأدلة الثابتة في تلك المباحث الخمسة ، يثبت أنه من بطن ابن سبأ نشأت الشيعة .

فإلى المباحث الخمسة التاريخية ، عن النشأة ، كمدخل ضروري لفهم العصمة الإمامية الإثني عشرية ، وتقييم شرعية الدستورية الإثني عشرية بعون الله تعالى .



المبحث الأول

المؤسس

- نبحث عن أمر المؤسس في المطالب التالية :
- المطلب الأول : ابن سبأ في كتب الشيعة .
 - المطلب الثاني : ابن سبأ في كتب السنة .
 - المطلب الثالث : الأصل اليهودي اليمني لابن سبأ .
 - المطلب الرابع : ابن سبأ مجهول النسب .

* * * *

المطلب الأول

ابن سبأ في كتب الشيعة

قررت مصادر الشيعة ومراجعهم المعتمدة عندهم ، وأكّدت شخصية ابن سبأ ، وأشارت إلى أفكاره وأفعاله

وفيما يلي أذكر بعض تلك المراجع ، وما أذكره قليل من كثير :

أولاً : النوبختي :

أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ الشيعي الإمامي الإثنا عشري^(١) .

قال : (فرقة قالت إن علياً لم يُقتل ، ولم يمّت ، ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة ، وأول مَنْ قال فيها بالغلو ، وهذه الفرقة

(١) فرق الشيعة للنوبختي ، ط المطبعة الحيدرية بالنجف ، العراق ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م بتعليق ال بحر العلوم - وانظر : الشيعة والسنة ص ٢٢ ، ٢٣ . . . والشيعة والتشيع ص ٥٤ لإحسان إلهي ظهير ط إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان - النوبختي هذا هو : أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي - الشيعي الإمامي المتكلم الفيلسوف ، المبرز على نظرائه في زمانه من أعلام القرن الثالث الهجري ومن معالم العلماء عند الشيعة الاثني عشرية ، وقد وردت ترجمته في جميع كتب الجرح والتعديل لدى تلك الطائفة وكل منهم وثقه وأثنى عليه . انظر ترجمته « الكنى والألقاب » : عباس القمي - الشيعي - مؤسسة الوفاء بيروت ط ثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - ج ١ ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

تسمى السبئية : أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان ممن أظهر الطعن على : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، والصحابة ، وتبرأ منهم ، وقال : إن علياً عليه السلام أمره بذلك ، فأخذه علي ، فسأله عن قوله هذا ، فأقرّ به ، فأمر بقتله ، فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين ، أقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك ؟ . فسَيَّرَه عليٌّ إلى المدائن - عاصمة إيران آنذاك - وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام ، أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً عليه السلام .

وكان يقول وهو على يهوديته في (يوشع بن نون) بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة : يوشع بن نون كان وصي موسى . فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك . وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه ، فمن هناك قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن - أي حال وجود عبد الله ابن سبأ منفياً بالمدائن - قال للذي نعاه : كذبت ، لو جئتنا بدماعه في سبعين صرةً وأقمت على قتله سبعين عدلاً ، لعلمنا أنه لم يمُت ولم يُقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض) . انتهى !!^(١) .

(١) « فرق الشيعة » للشيخ المتكلم الجليل الحسن بن موسى النوبختي - من أعلام القرن الثالث الهجري - دار الأضواء بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م - - =

- وقبل ذكر مصادر شيعية أخرى أثبتت شخصية ابن سبأ وفرقة ،
يجدر بنا التأمل في هذا النصّ الشيعي . . .
فمنه يمكن فهمُ الملحوظات التالية :

(١) النوبختي هذا : من أعلام القرن الثالث الهجري ، هذا الزمان
الذي اكتملت فيه عقيدة الشيعة الإثني عشرية . . . وتم حبكها خلال
سنوات الغيبة الصغرى المزعومة ، لإمامهم الثاني عشر المزعوم -
(من عام ٢٦٠ هـ إلى عام ٣٢٩ هـ)^(١) - على مدى سبعين سنة !!!
خلال تلك السنوات ، عكف أعيان التنظيم السري السبئي - سفراء
الإمام الغائب الأربعة : محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، ثم ابنه
محمد ، ثم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ، ثم علي بن محمد
السمري - ومن كان خلف الستار من ورائهم . . . عكفوا على وضع
لمساتهم النهائية لعقائدهم المبتكرة التي وضع أسسها سلفهم عبد الله
ابن سبأ . . . وكان الحسن بن موسى النوبختي من معاصريهم . . .
ويلزم من ذلك أنه كان ممن ساهم بقلمه في تأصيل عقائدهم ، فكان

= ص ٢٢ ، ٢٣ وقد ذكر النوبختي الشيعي هذا فرقة السبئية ضمن ثلاث فرق ، ثبتت
على إمامة علي بن أبي طالب بعد قتله ، وزعمت أن إمامته فَرَضَ من الله عزَّ وجلَّ
ورسوله عليه الصلاة والسلام فبدأ بفرقة السبئية ، وثنى بفرقة الكيسانية القائلة بإمامة
محمد بن الحنفية ، وثالث بمن لزم القول بإمامة الحسن بن علي بعد أبيه .
(١) تاريخ الغيبة الصغرى محمد الصدر - الشيعي - دار التعارف بيروت - ط الثانية
١٤٠٠ هـ - ص ٣٣٩ وما بعدها . . . وسنعاين عجائب ذلك الكتاب بمشيئة الله .

من الأعضاء البارزين في ذلك التنظيم .
 (٢) ويكون ذلك المبرز على نظرائه في زمانه ، كما وصفه بذلك
 الرجالي الشيعي الشهير عندهم : (النجاشي)^(١) .
 والذي قال عنه (نور الله التستري) : (الحسن بن موسى النوبختي
 من أكابر هذه الطائفة ، وعلماء هذه السلالة ، كان متكلماً فيلسوفاً ،
 إمامي الاعتقاد)^(٢) .

يكون ذلك المذكور قد أقرّ بشخصية عبد الله بن سبأ . . . الذي كان
 يهودياً ، أدخل نفسه في الإسلام ، وهو من الكارهين الناقمين
 الحاقدين ، على الرعيل الأول من أهل الإسلام : أبي بكر وعمر
 وعثمان والصحابة ، فطعن عليهم وتبرأ منهم .

(٣) ويكون قد اعترف بزعامته له ، ولكل شيعي ، بدليل متابعتهم
 جميعاً له في : الكره ، والنقمة ، والحقد . . . على الرعيل الأول من
 أهل الإسلام ، وإظهار الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة -
 رضي الله عنهم وأرضاهم - وإصرارهم حتى عصرنا هذا على التبري
 منهم ، مشايعة لابن سبأ هذا .

(٤) النوبختي وأمثاله ، وجميع أتباعهم ، الذين تسموا بلفظ : (الشيعة)

(١) « الفهرست » للنجاشي ص ٤٧ ط الهند سنة ١٣١٧ هـ نقلا عن « الشيعة والسنة »
 إحسان إلهي ظهير - هامش ص ٢٢ .

(٢) « مجالس المؤمنين » للتستري ط إيران - ص ١٧٧ نقلا عن المصدر السابق -
 هامش ص ٢٢ .

... هم في الحقيقة أشياع ابن سبأ ، وليسوا من شيعة علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه - ولا من شيعة أهل بيت النبي ، كما يزعمون .
(٥) عبد الله بن سبأ - اليهودي المتمسلم - كان من الكاذبين ، حيث زعم أن علياً أمره بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابه والتبري منهم ، خلافاً للحقيقة والواقع ، فعلى كرم الله وجهه لم يأمر بذلك^(١) .

(٦) فقد أبى - كرم الله وجهه - ذلك الإفك والبهتان ، وأمر بقتل المفترى على الصحابة . . . وذلك حكم تعزيري حكم به - إمام الأئمة المعصوم عندهم - يسري على كل شيعي ، وجميعهم سادرون في ذلك الافتراء والإفك والبهتان .

(٧) حال الغوغاء ، أتباع ابن سبأ من تنفيذ حُكم القتل فيه ، بصياحهم في وجه الأمير - كرم الله وجهه - الذي كثيراً ما اشتكى إلى ربّه تعالى من دسائسهم مرّ الشكوى ، كما سيأتي بيانه بمشيئة الله .

(٨) كان صياحهم بلحن : الولاية والبراءة !!! : (أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتكم والبراءة من أعدائكم ؟) وهذا اللحن هو بعينه الذي صاغ على وتره النوبختي وأمثاله من أعضاء التنظيم السبئي ، أغنية الشيعة على مرّ العصور .

(١) وسأدلل خلال الرسالة على موالاته آل البيت للصحابة ، وعلى تبادل الحبّ والودّ والتوقير بين الصحابة وآل البيت بإذن الله .

(٩) فما كان من الأمير - كَرَّمَ اللهُ وجهه - إلا أن سَيَّر ابن سبأ إلى المدائن ، عاصمة إيران آنذاك . . . فماذا كان يفعل ذلك الزعيم التنظيمي المتمسك في تلك البقاع من بلاد الإسلام ؟؟ . التي رفع راية الإسلام فوق ربوعها جيش الفتح بقيادة الفاتح : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، في عهد الفاروق : عمر بن الخطاب رضي الله عنه . . . هل كان في عزلة ؟؟ أم كان في نزهة ؟ أم كان في خلوة ؟!! وهو الكاره الناغم على الراشد الفاروق ، وعلى الصحابي الفاتح . . . !!!

هناك في إيران بذور بذور التشيع الأولى ، في تربة وبيئة ملائمة لبذوره ، حيث صارت تنمو مع السنين ، حتى اكتملت أعوادها في القرن الثالث الهجري ، بتأصيل النوبختي وأمثاله .

(١٠) ابن سبأ هو المؤسس لدين الشيعة ، الذي وضع لهم أسس عقائدهم . . . منها : - الوصية . . . (قوله : يوشع بن نون وصي موسى ، فيكون علي وصي محمد) .

- الإمامة . . . (أشهر القول بفرض إمامة علي) .

- الغيبة والرجعة . . . (لا يموت حتى يملك الأرض) - فضلاً عن : الولاية والبراءة ، وطعن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم .

هذه نتائج عشر لازمة من قول (النوبختي) المذكور في كتابه : (فرق الشيعة) . . . ومكانته عند الشيعة كما ذكرنا . . . فهل جانب الصواب مَنْ قال : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية ؟!!

إن مَنْ قال ذلك قد أصاب كبد الحقيقة ، وهذه لوازم عشر من نصِّ

واحد من نصوص الشيعة ، من كتبهم . . . فكيف بعشرات بل مئات النصوص ، التي بعون الله يتمُّ سطرها في هذا الكتاب ، وجميعها أدلة علمية دامغة ، تثبت للقارئ بما لا يدع مجالاً لأدنى شك ، بأن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

والنوبختي عندما ساق عبارته : (فمن هناك قال مَنْ خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية) لم يكن يدري بعبارته هذه أنه يؤكِّد معنى عبارة : (يكاد المرير يقول : خذوني) .

ثانياً : القمي^(١) : (المتوفى سنة ٣٠١ هـ) قبل النوبختي

قال عن عبد الله بن سبأ ما قاله النوبختي ، وذكر أن سبأ وأصحابه بعد خبر مقتل علي كرم الله وجهه ، توجَّهوا إلى الكوفة ، وحكى خبرهم هناك فقال : (ولما بلغ ابن سبأ وأصحابه نعي عليّ وهو بالمدائن قالوا

(١) هو سعيد بن عبد الله الأشعري القمي . كان من أهل بلدة (قم) في إيران ، التي تتواجد فيها قيادة (الحوزة العلمية) للشيعة في إيران حالياً - قالوا عن هذا القمي : (أبو القاسم سعيد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي ، من أجلة شيوخ الطائفة وثقاتهم ، عدّه الشيخ - أي الطوسي - في رجاله ، من أصحاب الإمام العسكري . . . وبالغوا في الثناء عليه ، قال النجاشي في الفهرست ص ١٢٦ : شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها . . . وقال الشيخ في رجاله - عنه - جليل القدر صاحب تصانيف . . . ويوجد ذكره الجميل في كتب التراجم كلها ، ثقة عند الإثني عشرية) انظر : « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار » تأليف / الشيخ محمد باقر المجلسي - الشيعي - مؤسسة الوفاء بيروت ط ثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - ج صفر ص ١٨٦ ، ١٨٧ .

للذي نعاه : كذبت يا عدوَّ الله : لو جئتنا بدماعه في صرَّة فأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدَّقناك ، ولعلمنا أنه لم يمت ولم يُقتل ، وأنه لا يموت حتى يسوق العربَ بعصاه ويملك الأرض .

ثم مضوا من يومهم حتى أناخوا بباب علي ، فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته ، الطامع في الوصول إليه .

فقال لهم مَنْ حضره من أهله وأصحابه : سبحان الله !! أما علمتم أن أمير المؤمنين قد استشهد !!؟ . . .

قالوا : إنا نعلم أنه لم يُقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجته ، وإنه ليسمع النجوى ، ويعرف تحت الديار المغفل ، ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام ، وهذا مذهب السبئية . (انتهى^(١)) .

ولنا وقفة مع خبر (القمي) هنا لنلاحظ :

(١) ابن سبأ كوّن جماعة حال مقامه في المدائن ، (اعتنقت أفكاره ، كان له عليهم من التأثير البالغ . . . فقد تحرّكوا بأمره ، يلعنون ويجاهرون ببدعته عن : الغيبة والرجعة . . . وكانوا من أهل إيران .

(٢) يتضح من هذه المقالة الكره والمقت – للعرب خاصة (لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه . . . لا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه .) . . .

(١) « المقالات والفرق » للأشعري سعد بن عبد الله القمي ص ٢٠ ، ٢١ .

والقائل هو ابن سبأ الذي أشاع الكره والمقت تجاه العرب ، الذين كانوا هم بيضة الإسلام ، وبعث الله تعالى منهم خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام ، ونزل بلغتهم القرآن . . . والذي قال مع ابن سبأ ذلك هم جماعة من إيران .

(٣) الزعم بأن علي بن أبي طالب يعلم الغيب : (إنه ليسمع النجوى ويعرف تحت الديار المغفل .) !!!

أشركوه مع الله تعالى في العلم بالغيب . . في صفة من صفاته تعالى ، اختص بها سبحانه في قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة : ٧] .

وقوله تبارك اسمه : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه : ٧] .
مددوا ما في الآية الأولى إلى علي بن أبي طالب ، بزعم أنه يسمع النجوى !! ومددوا ما في الآية الثانية إليه كذلك بزعم معرفته بما تحت الديار المغفل ، أي بما خفي خلف الجدران وما غفل عنه الناس من الأسرار !!

(٤) رَكَب السَّبِيَّةِ جمال العربية ، في وضع الخرافات والأساطير حول علي بن أبي طالب : (ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام .) !! فكانوا الرّواد الأوائل في ذلك الميدان لشيعتهم ، فأثقلوا فيه كاهل أوراق كتبهم بمثل تلك الخرافات والأساطير . . . والتي سنشير إلى العشرات منها بمشيئة الله .

ثالثا : الكشي^(١) : المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

الذي كانت داره مرتعاً للشيعة . أكد ما أكدّه القمي والنوبختي في كتابه (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين المعروف برجال الكشي) أهم كتب الرجال عند الشيعة - قال : (ذَكَرَ بعض أهل العلم أن عبد الله ابن سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً (ع) ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون : وصي موسى بالخلو ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي (ع) مثل ذلك ، وكان أول من شَهَرَ بالقول بفرض إمامة علي ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفه وأكفرهم ، فمن هاهنا قال مَنْ خالف الشيعة : أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .) انتهى^(٢) .

ومن هذا النَّص نضيف على ما سبق اللمحة التالية :

(١) هو أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، من علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري ، كبير علماء التراجم المتقدمين عندهم الذي قالوا فيه : إنه ثقة عين بصير بالأخبار والرجال كثير العلم حَسَن الاعتقاد مستقيم المذهب - نقلا عن : « الشيعة والسنة » إحسان إلهي ظهير ص ٢٠ ، ٢١ ، وانظر « بحار الأنوار » للمجلسي الشيعي ج صفر ص ٢٠٥ : ٢٠٩ .

(٢) « رجال الكشي » ص ١٠١ ط مؤسسة الأعلمي كربلاء عراق - ونقل : (المامقاني) إمام الجرح والتعديل عندهم مثل هذا عن (الكشي) في كتابه : « تنقيح المقال » ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران - نقلا عن المصدر السابق ص ٢١ ، وانظر « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة الإمامية أبي جعفر محمد بن الحسن ابن علي الطوسي (٣٦٥ - ٤٦٠ هـ) ط إيران ١٣٨٤ هـ - ص ١٠٨ ، ١٠٩ =

(وذكر بعض أهل العلم) ومن قبل قال (النوبختي) : (وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب على عليه السلام) !! فالخبر عندهم متواتر جماعة عن جماعة . . من أهل العلم الذين أرخوا تاريخهم ، الموثوق فيهم عندهم . . . !!

وهناك روايتان أخرجهما الكشي - الشيعي أيضا - تثبتان شخصية ابن سبأ - ولا اعتبار لدعوى حرقه بالنار - فالراجح نفيه إلى المدائن . قال : (وعن عبد الله بن سنان ، قال : حدثني أبي عن أبي جعفر (ع) أنّ عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ، ويزعم أن أمير المؤمنين (ع) هو الله - تعالى عن ذلك - فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعاه وسأله ، فاقرّ بذلك ، وقال : نعم أنت هو !! وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي . فقال له أمير المؤمنين (ع) : ويلك قد سخر منك الشيطانُ فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام ، فلم يتب فأحرقه بالنار وقال : إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقى في روعه ذلك) انتهى !! (١) .

= حديث برقم ١٧٤ . ويلاحظ أن الشيعة في كتبهم ، إذا ذكروا رسول الله ﷺ أتبعوا ذكره ﷺ بحرف (ص) بين قوسين ، ويقصدون بهذا الحرف عبارة : (ﷺ) . . . وإذا ذكروا أحد أئمتهم الإثنى عشر ، اتبعوا ذكره بحرف (ع) بين قوسين ، ويقصدون بهذا الحرف عبارة (عليه السلام) فاختصار الصلاة على النبي بحرف (ص) ليست من عندنا .

(١) « إختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة الطوسي - الشيعي - ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وقال الكشي في الرواية الثانية : (عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ، وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله ابن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : إنه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأبى أن يتوب فأحرقه في النار .) انتهى (١) .

- الثابت أن ابن سبأ قد أفلت من الحرق ، الذي احترق فيه بعض من افتتن بقوله ، حيث راوغ وأظهر التوبة ، كما أظهر الدخول في الإسلام قبل ذلك ، فكان نفيه إلى المدائن ، وكان حرق المعاندين المنكوبين بفتنته . .
- روى الكشي الشيعي عن السبعين رجلاً من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير المؤمنين قال : (عن أبي جعفر (ع)) قال : إنَّ علياً (ع) لما فرغ من قتال أهل البصرة أتى سبعون رجلاً من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فردَّ عليهم بلسانهم ، وقال لهم : إني لست كما قلتم ، أنا عبد الله مخلوق . قال فأبوا عليه ، وقالوا له : أنت أنت هو . فقال لهم : لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم . قال : فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا ، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ، ثم خرق بعضها إلى بعض ، ثم فرَّقهم فيها ، ثم طمَّ رءوسها ثم ألهب النار في بئر فيها ، ليس فيها

(١) المرجع السابق - ص ١٠٧ - حديث برقم ١٧١ .

أحد ، فدخل الدخان عليهم فماتوا .) انتهى (١) !!
 - والظاهر أن دعوى حرق ابن سبأ . . . كانت محاولة مبكرة لإخفاء
 زعامته لتنظيمات الشيعة ، كمحاولة الشيعة المعاصرة لإعدام عار
 شخصيته ، كما سنرى .

رابعا : ابن بابويه القمي : (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) .

أخرج عن أبي عبد الله - جعفر الصادق - عن آبائه ، عن أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (إذا فرغ أحدكم من
 الصلاة ، فليرفع يديه إلى السماء ، ولينصب في الدعاء .

فقال ابن سبأ : يا أمير المؤمنين : أليس الله في كل مكان ؟ .

فقال : بلى . قال : فلم يرفع يديه إلى السماء ؟

قال : أما تقرأ في القرآن « وفي السماء رزقكم وما توعدون » ؟

فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ، وموضع الرزق وما وعد الله
 في السماء .) انتهى (٢) .

(١) المرجع السابق - ص ١٠٩ - حديث برقم ١٧٥ .

(٢) « فقيه من لا يحضره الفقه » لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
 بابويه القمي ، وهو مشهور عندهم بلقب : (الصدوق) تحقيق السيد حسن
 الخراسان - ط الخامسة - نشر الشيخ علي الأخوندي ج ١ ص ٢١٣ - وقد أورد
 المدعو (الصدوق) الحديث مرسلًا عن أمير المؤمنين وهو الحديث الثامن من باب
 التعقيب . انظر ترجمة القمي هذا في « الكنى والألقاب » عباس القمي - الشيعي - ج
 ١ ص ٢٢١ إلى ٢٢٣ .

- نلمح من هذا أن ابن سبأ عمد إلى التعالم والتزلف من الأمير كرم الله وجهه ، يسأله ويجادله ، في فترة قبل نفيه - من الكوفة إلى المدائن .

خامسا : الطوسي : (المتوفى سنة ٤٦٠ هـ)

روى عن أبان بن عثمان قال : (سمعت أبا عبد الله (ع) جعفر الصادق إمامهم السادس - يقول : لعنَ اللُّهُ عبد الله بن سبأ ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين (ع) ، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم .) انتهى .

وروى أيضا عن علي بن الحسين - زين العابدين - أنه قال : (لعن الله مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا ، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيما ، ماله لعنه الله ؟ كان علي عليه السلام والله عبداً صالحاً ، أخو رسول الله ﷺ ، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله ﷺ الكرامة من الله إلا بطاعته .) انتهى .

وروى كذلك عن أبي عبد الله أنه قال : (إنا أهل بيت صديقون ، لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله (ص) أصدق الناس لهجة ، وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب

صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله .) انتهى (١) .

- ادعاء الربوبية للإمام علي بن أبي طالب ، مع إخراجه من العبودية لله تعالى إلى مقام الألوهية ، حتى يعبده الناس من دون الله ، أو يشركوه مع الله في أصناف العبادة ، مع الكذب عليه رضي الله عنه ، والعمل في تكذيب صدقه رضي الله عنه ، مع افتراء الكذب على الله تعالى . . ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل : ١٠٥] .

- وسنجد أثر هذا التأليه ، في العصمة الإمامية بارزاً ، كما سنجد أثر هذا الكذب ، المُرْكَبُ المُكَعَّبُ ، في الروايات الموضوعية ، على

(١) « إختيار رجال الكشي » لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي الملقب بشيخ الطائفة الإمامية - لخصه شيخ الطائفة من كتاب « رجال الكشي المسمى بمعرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين » - وكتاب الطوسي هو المتداول بأيدي الشيعة اليوم ص ١٠٧ ، ١٠٨ - وأخرج كذلك هذه الروايات المجلسي (الشيعي) المتوفى ١١١٠ هـ في موسوعته الحديثية « بحار الأنوار » باب نفى الغلو في النبي والأئمة ج ٧ ص ٢٤٩ إلى ٢٥١ ، وكذلك نجد ترجمة عبد الله بن سبأ في كتاب « نقد الرجال » للنفرشي الشيعي ت ١٠١٥ هـ - وكتاب « جامع الرواة للأردبيلي الشيعي ت ١١٠٠ هـ - وغيرها كثير . . . والنصوص الثلاثة واردة في « إختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة الإمامية أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي - تصحيح حسن المصطفوي ط إيران ١٣٤٨ هـ ص ١٠٧ ، ١٠٨ أحاديث أرقام ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، على التوالي والرواية ١٧٤ جاءت أيضا برقم ٥٤٩ ص ٣٠٥ . وانظر ترجمة الطوسي الشيعي هذا في : « بحار الأنوار » للمجلسي الشيعي ج صفر ص ٩١ : ١٠٤ .

رسم عصمة الإثنى عشر .

سادساً : ابن أبي الحديد : المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

قال^(١) : (وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته - أي علي بن أبي طالب - وأحواله المنافية لقوى البشر ، غلا فيه مَنْ غلا حتى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حلَّ في بدنه ، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام . . . وأول مَنْ جَهَرَ بالغلو في أيامه عبد الله بن سبأ ، قام إليه وهو يخطب فقال له : أنت أنت ، وجعل يكررها ، فقال له : ويلك من أنا ؟ !! فقال : أنت الله . فأمر بأخذه ، وأخذ قوماً كانوا معه على رأيه . . . وقد كان علي عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم ، إلى أن كفروا بربهم وجحدوا ما جاء به نبيهم ، واتخذوه رباً وإلهاً ، وقالوا : أنت خالقنا ورازقنا ، فاستتابهم وتوعدهم فأقاموا على قولهم ، فحفروا لهم حفراً دخن عليهم فيها ، طمعاً في

(١) « شرح نهج البلاغة الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه وعلى آله السلام » لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني - نشر دار الأندلس بيروت - ط الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ج ١ ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ تحت عنوان : (في بعض إخباراته الغيبية وظهور الغلاة بسبب ذلك) . والضمير عائد إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . . . وابن أبي الحديد ، معتزلي المذهب ، وليس شيعياً . . . تضمن شرحه لنهج البلاغة كثيراً من المبالغات في أربعة مجلدات . . . لذا وضعت كلامه هنا بين كتب الشيعة وكتب أهل السنة .

رجوعهم ، فأبوا فحرقهم بالنار . وقال :

إني إذا رأيت أمراً منكراً

وقّدت ناري ودعوت قنبرا

ثم إن جماعة من أصحاب علي منهم عبد الله بن عباس ، شفعوا في عبد الله بن سبأ خاصة ، وقالوا : يا أمير المؤمنين : إنه قد تاب فاعف عنه ، فأطلقه ، بعد أن اشترط عليه ألا يقيم في الكوفة ، فقال : أين أذهب ؟ قال : المدائن . فنفاه إلى المدائن ، فلما قُتِلَ أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته ، وصارت له طائفة وفرقه يصدّقونه ويتبعونه ، وقال لما بلغه قتل علي : والله لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرة لعلمنا أنه لم يمُت ولا يمُوت حتى يسوق العرب بعصاه ، فلما بلغ ابن عباس ذلك قال : لو علمنا أنه يرجع لما تزوّجنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه . . . ويستطرد ابن أبي الحديد قائلاً : قال أصحاب المقالات : واجتمع إلى عبد الله بن سبأ بالمدائن جماعة على هذا القول منهم : عبد الله بن صبرة الهمداني ، وعبد الله بن عمرو بن حرب الكندي ، وآخرون غيرهم ، وتفاقم أمرهم وشاع بين الناس قولهم ، وصار لهم دعوة يدعون إليها ، وشبهة يرجعون إليها وهي : ما ظهر وشاع بين الناس من إخبار بالمغيبات حالاً بعد حال ، فقالوا : إن ذلك لا يمكن أن يكون إلا من الله تعالى ، ومَنْ حَلَّتْ ذات الإله في جسده . . . إلخ) انتهى .

- من كلام ابن أبي الحديد هنا يمكن إضافة التالي إلى ما سبق من

لمحات في روايات أهل التشيع :

(١) يقول : (وبمقتضى ما شاهد الناس من كراماته) .. لأن المعجزات للأنبياء ، والكرامات للأولياء .

أما ما ظهر وشاع بين الناس من إخبار بالمغيبات حالاً بعد حال .. فالذي تولّى كبره وإشاعته هو : (عبد الله بن سبأ) وجماعته ، غلوا في الإمام علي رضي الله عنه . . . وهو ما سنرى أثره وبصمته ، في العقائد الشيعية ، التي جعلت الإمام علام الغيوب .

(٢) ابن سبأ أول مَنْ أَلَّهَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، ونجا من الحرق ، بإظهار التوبة بعد الاستتابة ، وكانت له طائفة وفرقة وجماعة ، تفاقم أمرهم ، وشاع بين الناس قولهم ، وهذه الفرقة ، كان منها الأغبياء ، الذين أصرُّوا على قولتهم التي حرَّضهم إليها ابن سبأ ، فكان مصيرهم الإعدام حرقاً حتى الموت . . . وكان منها الأذكياء الذين راوغوا إلى حين ، وأظهروا التوبة ، مع زعيمهم ، لما رأوا قوة وشكيمة الأمير كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، في الدفاع عن التوحيد ، حتى إذا قُتِلَ ، عادوا إلى دسَّهم وتنفيذ مآربهم في إفساد التوحيد ، إنها جمعية يهودية متمسلة تأسست لهدم التوحيد وتأليه البشر .



المطلب الثاني

ابن سبأ في كتب السنة

أجمع أهل السنة قديماً وحديثاً ، على مكائد أعداء الإسلام السبئية ، بقيادة رئيسهم عبد الله بن سبأ ، اليهودي المتمسلم ، في القرن الأول الهجري ، الذي اعتنق الإسلام ليكيد لأهله ، بإفساد دينهم وبذر بذور الفتنة والشقاق بينهم .

وأنتقي بعض ما جاء في كتب أهل السنة ، قديمها وحديثها ، عن ذلك السبئي المشهور المفضوح ، دون تعليق مني على تلك النصوص لكفاية عباراتها دليلاً على إثبات المطلوب .

١ - قال الطبري المتوفى ٣١٠ هـ :

(كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان ، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم ، فبدأ بالحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر ، فاعتمر فيهم ، فقال لهم فيما يقول : لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] . محمد أحق بالرجوع من عيسى قال : فَقَبِلَ ذَلِكَ عَنْهُ . ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها . ثم قال لهم بعد ذلك : إنه كان ألف نبي ، ولكل نبي وصي ، وكان

علي وصي محمد ، ثم قال : محمد خاتم الأنبياء ، وعلي خاتم الأوصياء .

ثم قال بعد ذلك : مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ لَمْ يَجْزِ وَصِيَّةَ سَوَّلِ اللّٰهِ ﷺ ، وتناول أمر الأمة .

ثم قال لهم بعد ذلك : إن عثمان أخذها بغير حق ، وهذا وصي رسول الله ﷺ فانفضوا في هذا الأمر فحركوه ، وابدأوا بالطعن على أمرائكم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تستميلوا الناس ، وادعوهم إلى هذا الأمر .

فبثّ دعائه ، وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه ، ودعوا في السرِّ إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون ، فيقرؤه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم ، حتى تناولوا بذلك المدينة ، وأوسعوا الأرض إذاعة ، وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويُسرُّون غير ما يبدون . (١)

(١) « تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - دار المعارف القاهرة - ط الرابعة - ج ٤ ص ٣٤٠ ، ٣٤١ . والرواية المذكورة نقلها الطبري عن السري عن شعيب عن سيف عن عطية - عن يزيد الفقعسي في أحداث عام ٣٥ هـ - ورواية حلقات الرواه المتضمنة لسيف بن عمر التميمي ، هي =

٢ - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري : المتوفى سنة ٣٣٠ هـ

هجريّة

قال : (السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، يزعمون أن علياً لم يمت وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وذكروا عنه أنه قال لعلي : أنت أنت ، والسبئية يقولون بالرجعة ، أن الأموات يرجعون إلى الدنيا .)^(١) .

= أصدق وأوثق الروايات التي يصح الاعتداد بها في تاريخ الطبري ، دون بقية الروايات - فقد أورد الطبري روايات عن أبي مخنف وعن الواقدي وغيرهم ، وكان حريصاً على ذكر مصادر أخباره وتسمية رواتها ، لتكون من أمرهم على بينة ، وقال في آخر مقدمة كتابه : فما يكن في كتابي هذا من خبر يستنكره قارئه ، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ، فليعلم أنه لم يوث في ذلك من قبلنا وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا . (انظر مجلة الأزهر صفر ١٣٧٢ ص ٢١٠ - ٢١٥) فالواجب على الباحث الحذر ، وتمحيص الروايات ، ونبد جميع ما يشوه السلف حتى ولو كانت الرواية واردة في تاريخ الطبري ، وأن يعي أن التاريخ الإسلامي لم يبدأ تدوينه إلا بعد زوال بني أمية ، وتولي تدوينه طوائف ثلاث : طائفة كانت تنشد التقرب إلى مبغضي بني أمية ، وأخرى حاقدة عمدت إلى تشويه سمعة أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وبني عبد شمس جميعاً ، وثالثة من أهل الدين كالطبري وابن عساکر وابن الأثير وابن كثير ، رأت من الإنصاف أن تجمع أخبار الإخباريين من كل المذاهب والمشارب كلوط بن يحيى الشيعي المحترق ، وسيف بن عمر العراقي المعتدل - مع إثبات الراوي ليكون الباحث على بصيرة . (انظر « العواصم من القواصم » حاشية ص ١٧٧ ، ٢٤٨) .

(١) « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين » الأشعري - مكتبة النهضة المصرية ط

الثانية ١٣٨٩ هـ - بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ١ ص ٨٦ .

٣ - وقال أبو الحسين الملقب - ت ٣٧٧ هـ :

في باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم : (والصف الذي يقال لهم السبئية يزعمون أن علياً شريك النبي ﷺ في النبوة ، وأن النبي مقدم عليه إذا كان حياً ، فلما مات ورث النبوة ، فكان نبياً يوحى إليه ، ويأتيه جبريل بالرسالة ، كذب أعداء الله ، محمد ﷺ خاتم النبيين .)^(١) .

٤ - وقال عبد الجبار الهمداني - ت ٤١٥ هـ :

(ولا يزال هؤلاء الشيع يقولون : الدلالة على أن أمير المؤمنين خير من أبي بكر وعمرَ وَأَنَّ المعجزات كانت تظهر على يديه : أن قوماً في زمانه قد ادعوا فيه أنه إله العالمين ورب السماوات والأرضين ، وأن مثل ذلك ما قيل في أبي بكر وعمر !! قيل لهم : فقد ادعى قوم من الهند والعرب وغيرهم في الأصنام والبددة أنها آلهة وأرباب وعبدوها ، وادعى قوم في الكواكب مثل ذلك ، فينبغي على قياسكم أن يكون قد ظهر منها آيات ومعجزات . . . ومن عجيب الأمور أن أفعال هؤلاء - أي الأئمة - وأقوالهم ، تشهد بأنهم عليهم السلام ما ادعوا ما تدعيه الشيع لهم ، من النصوص والوصايا والمعجزات ، وقد تيقن ذلك كل متوسم ومتأمل . . فإن الذي ألقى هذا في عسكر أمير المؤمنين ، إلى قوم جهال لا يعرفون : عبد الله بن سبأ ، وهو المعروف بابن سواد ،

(١) « التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع » أبو الحسين محمد بن أحمد الملقب - تعليق محمد زاهد الكوثري - مكتبة المثنى بغداد ١٣٨٨ هـ - ص ٢٥ ، ٢٦ ، ١٤٨ .

وكان يهودياً من ناحية اليمن ، وكان خبيثاً منكراً ، فأظهر الإسلام في زمن عثمان ، وسار حتى أتى الحجاز ، وأظهر التقشُّف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاختلاط بالمسلمين ، وكان يطلب الرئاسة فلم يقم له سوق ، ولم يؤبه له ، فرحل إلى الكوفة ، فأقام مدة يطلب ذلك ، واختلط بالصحابة ، وتقرب إلى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت ، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففطن أولئك له فنهوه . . . وتبين أمره بالشام فرحل إلى مصر ، وكان على هذا واغتر به قوم فأوقع خلافاً بين الناس ، ووافى عمار بن ياسر رسولاً لعثمان إلى مصر فحمل أقواماً على أن بلغوا عماراً رحمة الله عليه ، ممن بمصر عن الولاية مكروها ، فثار من ذلك فتنة . . . (١) .

٥ - وقال عبد القاهر البغدادي - المتوفى ٤٢٩ هـ :

(السبئية أتباع عبد الله بن سبأ ، الذي غلا في علي بن أبي طالب ، وزعم أنه كان نبياً ، ثم غلا فزعم أنه إله ، ودعا إلى ذلك قومًا من غواة الكوفة ، ورفع خبرهم إلى علي رضي الله عنه ، وأمر علي بإحراق قوم منهم في حفرتين . . . ثم إن علياً رضي الله عنه خاف من إحراق الباقين منهم شماتة أهل الشام ، وخاف اختلاف أصحابه عليه ، فنفى

(١) « تثبيت دلائل النبوة » لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمداني حققه وقدم له الدكتور عبد الكريم عثمان - دار العربية للطباعة والنشر بيروت - ج ٢ ص ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

ابن سبأ إلى ساباط المدائن) (١) .

٦ - ابن طاهر التميمي البغدادي - ت ٤٢٩ هـ :

قال تحت عنوان : بيان أحكام الكفر وأهل الأهواء والبدع ، حكم الغلاة من الروافض : (أتباع ابن سبأ الذي ادعى إلهية علي رضي الله عنه في حياته ، وزعم أنه في السحاب ، وأن الرعد صوته والبرق سوطه ، ومنهم فرقة يقال لهم (الكاملية) أكفروا الصحابة بتركهم بيعة علي ، وأكفروا علياً بترك قتالهم ، فهؤلاء كلهم مرتدون عن الدين ، وحكمهم حكم أهل الردة .) (٢) .

٧ - وقال ابن خلدون - ت ٨٠٨ هـ :

(عبد الله بن سبأ ويُعرفُ بابن السوداء ، كان يهودياً ، وهاجر أيام عثمان فلم يحسن إسلامه ، وأُخرج من البصرة فلحق بالكوفة ، ثم الشام وأخرجوه ، فلحق مصر ، وكان يكثر الطعن على عثمان ويدعو في السر لأهل البيت ، ويقول : إن محمداً يرجع كما يرجع عيسى ، وعنه أخذ ذلك أهل الرجعة ، وأن علياً وصي رسول الله حيث لم تجز

(١) « الفرق بين الفرق » للبغدادي - (الفصل الأول في ذكر قول السبئية وبيان خروجها

عن ملة الإسلام) تأليف عبد القاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي - دار الكتب العلمية بيروت - ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص ١٦ ، ١٧٧ : ١٧٩ .

(٢) أصول الدين أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي - ط أولى - إلتزم

نشره وطبعه مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية باستامبول مطبعة الدولة - ١٣٤٦

هـ - ١٩٢٨ م - ص ٣٣٢ .

وصيته ، وأن عثمان أخذ الأمر بغير حق ، ويحرض الناس على القيام في ذلك والطعن على الأمراء ، فاستمال الناس بذلك في الأمصار وكاتب به بعضهم بعضاً . (١) .

٨ - وقال ابن حزم الأندلسي - ت ٤٥٦ هـ :

(من الفرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لغير الله عز وجل ، أولهم فرقة من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري لعنه الله ، أتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة : أنت هو !! فقال : ومن هو ؟ قالوا : أنت الله . فاستعظم الأمر ، وأمر بنار فأججت ، وأحرقهم بالنار ، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار : الآن صحَّ عندنا أنه الله تعالى ؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا رب النار) (٢) .

٩ - وقال الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ :

بعد إirاده موجز روايات المحدثين والمؤرخين في ابن سبأ والسبئية قال : (وهو - أي عبد الله بن سبأ - أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ، ومنه انشعبت أصناف الغلاة ، زعم أن علياً حي لم يموت ، وفيه

(١) « تاريخ العلامة ابن خلدون » دار الكتاب اللبناني بيروت - ط الثالثة ١٩٦٧ - ج ٢ ص ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ . وابن خلدون هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المالكي الإشبيلي صاحب (مقدمة ابن خلدون - خزنة العلوم الاجتماعية والسياسية والأدبية) توفي بالقاهرة .

(٢) « الفصل في الملل والأهواء والنحل » ابن حزم الأندلسي - ط محمد علي صبيح القاهرة - ج ٤ ص ١٤٢ .

الجزء الإلهي ، ولا يجوز أن يستولى عليه ، وهو الذي يجيء في السحاب . . . إلى قوله : وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علي رضي الله عنه ، واجتمعت عليه جماعة ، وهم أول فرقة قالت بالتوقُّف - الوقف - والغيبة والرجعة ، وقالت بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي . (١) .

١٠ - ابن عساكر - المتوفى ٥٧١ هـ - قال :

(عبد الله بن سبأ تُنسب إليه الطائفة السبئية ، وهم الغلاة من الرافضة أصله من أهل اليمن ، كان يهودياً من أمةٍ سوداء ، فأظهر الإسلام ، وطاف بلاد المسلمين ، ليلفتهم عن طاعة الأئمة ، ويلقي بينهم الشر ، وكان قد بدأ أولاً بالحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم دخل دمشق أيام عثمان بن عفان فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخجوه حتى أتى مصر ، فاعتمر فيهم وأظهر مقالته بينهم .) (٢) .

١١ - ابن الأثير الجزري - المتوفى ٦٣٠ هـ - قال :

(عبد الله بن سبأ رأس الغلاة من الرافضة . . . وهو الذي قال لعلي رضي الله عنه : أنت الإله ، فنفاه إلى المدائن ، وله أصحاب كانوا

(١) « الملل والنحل » الشهرستاني - دار الفكر ص ١٧٤ .

(٢) « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر - دار المسيرة بيروت - ط الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - ج ٧ ص ٤٣١ - وسيرد بإذن الله ما جاء عن ابن سبأ في هذا المرجع من ص ٤٣١ إلى ٤٣٤ خلال البحث .

يعتقدون أنَّ عليًّا لم يمت وأنه في السحاب . (١)

١٢ - وقال السمعاني - المتوفى ٥٦٢ هـ :

والذي أشار إلى كون الخوارج والرافضة هما جناحان لابن سبأ :
(عبد الله بن وهب السبئي رئيس الخوارج ، وظني أنَّ ابن وهب هذا
منسوب إلى عبد الله بن سبأ فإنه من الرافضة ، وجماعة منهم ينسبون
إليه يقال لهم : السبئية ، وعبد الله بن سبأ هو الذي قال لعلي
رضي الله عنه : أنت الإله !! حتى نفاه إلى المدائن ، وزعم أصحابه أنَّ
عليًّا رضي الله عنه في السحاب ، وأنَّ الرعد هو صوته ، والبرق
سوطه ، وفي هذا قال قائلهم :

ومن قوم إذا ذكروا عليًّا يصلون الصلاة على السحاب (٢)

١٣ - وقال ابن تيمية - المتوفى ٧٢٨ هـ :

(الرافضة تتحلل النقل عن أهل البيت ، لما لا وجود له ، وأصل من وضع
ذلك لهم زنادقة ، مثل رئيسهم الأول : عبد الله بن سبأ ، الذي ابتدع لهم
الرفض ، ووضع لهم أنَّ النبي ﷺ نصَّ عليًّا بالخلافة ، وأنه ظلم ومُنِعَ

(١) « اللباب في تهذيب الأنساب » عز الدين ابن الأثير الجزري الشيباني - دار صادر

بيروت - ج ٢ ص ٩٨ - وأيضاً تردد ذكر ابن سبأ في « الكامل في التاريخ » لابن
الأثير ج ٣ حوادث ٣٠ - ٣٦ هـ - ط دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(٢) « الأنساب » للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني -
حققه محمد عوامه والناشر محمد أمين دمج بيروت - ط أولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

حَقَّه ، وقال : إنه كان معصوما !! وغرض الزنادقة بذلك التوسل إلى هدم الإسلام ، ولهذا كان الرفض باب الزندقة والإلحاد . (١) .

١٤ - وقال الذهبي - المتوفى ٧٤٨ هـ :

(عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل . . . زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء ، وعلمه عند علي ، فنهاه عَلِيٌّ بعد أن همَّ به) (٢) .

١٥ - وقال الحافظ ابن كثير - المتوفى ٧٧٤ هـ :

(وذكر سيف بن عمر سبب تألب الأحزاب على عثمان ، أن رجلاً يقال له : عبد الله بن سبأ ، كان يهودياً ، فأظهر الإسلام ، وسار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً ، اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنه يقول للرجل أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا ؟ فيقول الرجل : نعم ، فيقول له : فرسولُ الله ﷺ أفضلُ منه فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى بن مريم عليه السلام ؟ ثم يقول : وقد أوصى إلى علي بن أبي طالب ، محمد خاتم الأنبياء ، وعلي خاتم الأوصياء ، ثم يقول : فهو أحق بالإمرة من

(١) « الفتاوى » ج ٢٢ ص ٣٦٧ - وقد ورد ذكر ابن سبأ كذلك في مواضع كثيرة من (منهاج السنة) منها ج ٣ ص ٢٦١ .

(٢) « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي - ط أول ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م - ج ٢ ص ٤٢٦ وكذا في : « تاريخ الإسلام » للذهبي ج ٢ ص ١٢٢ - ١٢٨ جاء ذكر ابن سبأ في حوادث عام ٣٥ هـ .

عثمان ، وعثمان مُعتدّ في ولايته ما ليس له ، فأنكروا عليه ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر ، وكتبوا إلى جماعات من عوام أهل الكوفة والبصرة ، فتمالّثوا على ذلك ، وتكاتبوا فيه ، وتواعدوا أن يجتمعوا في الإنكار على عثمان . (١) .

١٦ - وقال المقرئى - ت ٨٤٥ هـ :

(وحدث أيضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه ، فلما بلغه ذلك أنكره ، وحرق بالنار جماعة ممن غلا فيه . . وقام في زمنه عبد الله بن وهب بن سبأ ، المعروف بابن السوداء السبئي ، وأحدث القول بوصية رسول الله ﷺ لعلي بالإمامة من بعده فهو وصي رسول الله وخليفته على أمته من بعده بالنص !! وأحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدنيا وبرجعة رسول الله أيضا !! وزعم أنّ علياً لم يقتل وأنه حي ، وأن فيه الجزء الإلهي ، وأنه هو الذي يجيء في السحاب ، وأنّ الرعد صوته والبرق سوطه ، وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً !! . ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة ، وصاروا يقولون بالوقف ، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين ، كقول الإمامية بأنها في الأئمة الإثني عشر ، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد

(١) « البداية والنهاية » أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي - ج ٧ ص ١٦٧ ما بعدها - مكتبة المعارف بيروت ط ثانيه ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ويرد في صفحات أخرى خلال البحث بإذن الله .

إسماعيل بن جعفر الصادق ، وعنه أيضًا أخذوا القول بغيبة الإمام والقول برجعته بعد الموت إلى الدنيا ، كما يعتقد الإمامية إلى اليوم في صاحب السرداب ، وهو القول بتناسخ الأرواح ، وعنه أخذوا أيضًا القول بأن الجزء الإلهي يحلُّ في الأئمة بعد علي بن أبي طالب ، وأنهم بذلك استحقوا الإمامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة ، وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر . وابن سبأ هذا هو الذي أثار فتنة عثمان ابن عفان رضي الله عنه حتى قُتل . . . وكان له عدة أتباع في عامة الأمصار وأصحاب كثيرون في معظم الأقطار فكثرت لذلك الشيعة . (١) .

١٧ - ابن حجر العسقلاني - المتوفى ٨٥٢ هـ

قال ما مضمونه (حذفًا لأسانيده) : (عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضلّ . . زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علي . . أول من كذب عبد الله بن سبأ ، وأن المسيب بن نجبة أتى به إلى المنبر ، فقالوا : ما شأنه ؟ قال : يكذب على الله وعلى رسوله . . وقال علي بن أبي طالب لعبد الله بن سبأ : والله ما أفضى إليَّ رسول الله بشيء كتّمه أحدًا من الناس ، ولقد سمعته يقول : إن بين يدي الساعة ثلاثون كذابًا وإنك لأحدهم . وعندما دخل سويد بن غفلة على علي بن أبي طالب في

(١) « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » المعروف بالخطط المقرئية تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ - دار صادر بيروت - ج ٢ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

إمارته وقال له : إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمّر لهما مثل ذلك ، منهم عبد الله بن سبأ ، أول من وقع في أبي بكر وعمر . فكان رَدُّ عَلِيٍّ رضي الله عنه : مالي ولهذا الخبيث الأسود ، معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل . ثم سَيَّرَهُ إلى المدائن ، وقال : والله لا يساكنني في بلدة أبداً ، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله ، وفي آخره : ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حدَّ المفترى - وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة في التواريخ وليست له رواية ولله الحمد . (١) .

١٨ - قال السيد محمد رشيد رضا - ت ١٣٥٤ :

(كان التَّشْيِيعُ للخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وفي سياستها ، وكان مُبْتَدِعُ أُصُولِهِ يَهُودِيٍّ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأ ، أظهر الإسلام خداعاً ، ودعا إلى الغلو في عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، لأجل تفريق هذه الأمة ، وإفساد دينها ودنياها عليها . (٢) .

(١) « لسان الميزان » شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ج ٣ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) نقلا عن « السنة والشيعه » لإحسان إلهي ظهير ص ٤ : ٦ - محمد رشيد بن علي رضا ابن محمد بن علي القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب ، صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي ، ولد ونشأ في القلمون من أعمال طرابلس الشام ١٢٨٢ هـ ورحل إلى مصر فاتصل بالشيخ محمد عبده وتلمذ له ، =

١٩ - وقال أحمد أمين - ت ١٣٧٣ هـ :

(وانتشرت الجمعيات السريّة ، في آخر عهد عثمان ، تدعو إلى خلعه وتولية غيره ، ومن هذه الجمعيات من كانت تدعو إلى علي ، ومن أشهر الدعاة له : عبد الله بن سبأ ، وكان من يهود اليمن فأسلم ، فقد تنقل في البصرة والكوفة والشام ومصر يقول : إنه كان لكل نبي وصياً ، وعلي وصي محمد ، فمن أظلم ممن لم يُجزْ وصية رسول الله ووَثَبَ على وصيّه ، وكان من أكبر الذين ألَّبوا على عثمان حتى قُتِلَ .) .
 وقال : (وفكرة الرجعة أخذها ابن سبأ من اليهودية ، فعندهم أنّ النبيّ إلياس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين) إلى قوله : (وتطورت هذه الفكرة عند الشيعة إلى العقيدة باختفاء الأئمة ، وأن الإمام المختفي سيعود ، فيملاً الأرض عدلاً ، ومنها نبعت فكرة المهدي المنتظر .)

وقال : (والحق أنّ التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد ، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزرادشتية . .) إلى قوله : (كل هؤلاء كانوا يتخذون حبّ

= وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد وقام برحلات ، كان عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق من علماء الأدب والتاريخ والحديث والتفسير - توفي بمصر - انظر « الأعلام » خير الدين الزركلي - القاهرة ط ثلثه ١٣٨٩ هـ وطبعه دار العلم للملايين بيروت - ج ٦ ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، وانظر عنه كذلك ، « معجم المؤلفين » عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي بيروت - ج ٩ ص ٣١٠ ، ٣١١ .

أهل البيت ستارًا ، يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم ، فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة . (١) .

٢٠ - قال الشيخ محمد أبو زهرة ..

في مقام تعداده لأسباب الفتن في عهد عثمان رضي الله عنه :
(ومن الأسباب ، وهو أعظمها : وجود طوائف من الناقمين على الإسلام ، الذين يكيدون لأهله ، ويعيشون في ظله ، وكان أولئك يلبسون لباس الغيرة على الإسلام ، وقد دخلوا في الإسلام ظاهراً ، وأضمرُوا الكفر باطنًا ، فأخذوا يشيعون السوء عن ذي النورين عثمان ، ويذكرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخير ، وينشرون روح الفتنة في البلاد ، ويتخذون مما يفعله بعض الولاة ذريعة لدعايتهم ، وكان الطاغوت الأكبر لهؤلاء : عبد الله بن سبأ .) (٢) .

٢١ - محمد فريد وجدى في دائرة المعارف قال :

(السبئية أتباع عبد الله بن سبأ ، الذي غلا في الانتصار لعلي ، وزعم أنه كان نبياً ، ثم غلاً فزعم أنه إله ، ودعا إلى ذلك قومًا من أهل الكوفة فاتصل خبرهم بعلي فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين . . ثم خاف

(١) فجر الإسلام أحمد أمين - دار الكتاب العربي بيروت - ط عشرة ١٩٦٩ م - ص ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ على التوالي .

(٢) « تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية » الإمام محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي ص ٢٩ - وقد توفي ١٣٩٣ هـ رحمه الله .

عَلِيٌّ مِنْ إِحْرَاقِ الْبَاقِيْنَ أَنْ يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ قَوْمٌ ، فَنفَى ابْنَ سَبَأَ لِلْمَدَائِنِ .
 فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ زَعَمَ ابْنُ سَبَأَ أَنَّ الْمَقْتُولَ لَيْسَ عَلِيًّا ، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْطَانًا
 تَصَوَّرَ لِلنَّاسِ فِي صُورَةِ عَلِيٍّ ، وَأَنَّ عَلِيًّا صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا صَعَدَ
 إِلَيْهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : كَمَا كَذَبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 فِي دَعْوَاهَا قَتْلَ عَيْسَى ، كَذَبَتِ النَّوَاصِبُ وَالْخَوَارِجُ فِي دَعْوَاهَا
 قَتْلَ عَلِيٍّ ، وَإِنَّمَا رَأَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى شَخْصًا مَصْلُوبًا شَبَّهَهُ بِعَيْسَى
 كَذَلِكَ الْقَائِلُونَ بِقَتْلِ عَلِيٍّ رَأَوْا قَتِيلًا يَشْبَهُ عَلِيًّا فَظَنُّوا أَنَّهُ عَلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ قَدْ
 صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنَّهُ سَيَنْزِلُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ ، وَزَعَمَ
 بَعْضُ السَّبْيِيَّةِ أَنَّ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ ، وَأَنَّ الرِّعْدَ صَوْتُهُ ، وَمَنْ سَمِعَ
 مِنْهُمْ صَوْتَ الرِّعْدِ قَالَ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَكَانَ ابْنُ السُّودَاءِ فِي الْأَصْلِ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ ، فَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ
 وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَوْقٌ وَرِيَّاسَةٌ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّهُ وَجَدَ
 فِي التَّوْرَةِ أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ مُحَمَّدٌ ، فَلَمَّا سَمِعُوا
 ذَلِكَ قَالُوا لِعَلِيٍّ إِنَّهُ مِنْ مَحْبَبِكَ ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ قَدْرَهُ وَأَجْلَسَهُ تَحْتَ دَرَجَةِ
 مَنْبَرِهِ ، ثُمَّ بَلَغَهُ عَنْهُ غَلْوُهُ فِيهِ ، فَهَمَّ بِقَتْلِهِ ، فَهَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ذَلِكَ
 وَقَالَ لَهُ : إِنْ قَتَلْتَهُ اخْتَلَفَ عَلَيْكَ أَصْحَابُكَ وَأَنْتَ عَازِمٌ عَلَى الْعُودِ إِلَى
 قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَتَحْتَاجُ إِلَى مَدَارَاةِ أَصْحَابِكَ ، فَنفَاهُ إِلَى الْمَدَائِنِ .
 وَافْتَنَّ بِهِ الرَّعَاعُ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُمْ ابْنُ السُّودَاءِ : وَاللَّهِ لَيَنْبَغَنَّ
 لِعَلِيٍّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنَانِ تَفِيضُ إِحْدَاهُمَا عَسَلًا وَالْأُخْرَى سَمْنًا ،
 وَيَغْتَرَفُ مِنْهَا الشَّيْعَةُ .

وقال المحققون من أهل السنة : إن ابن السوداء كان على هوى دين اليهود ، وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم ، بتأويلاته في علي وأولاده ، لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب إلى الرافضة السبئية حين وجدهم أعرق أهل الأهواء في الكفر ودلّس ضلالته في تأويلاته . . . إلخ (١) .

٢٢ - أنور الجندي - قال :

(قصة عبد الله بن سبأ ليست في حاجة إلى مزيد ، فقد كان يهودياً ادعى الإسلام ، وانتهز فرصة ما وُجّه لسياسة عثمان من النقد في بعض التصرفات ، فأشعل الفتنة ، وأنزل بالعالم الإسلامي نارا ظلت متأججه مئآت السنين ، فهو الذي طرح في أفق الفكر الإسلامي مذاهب الرجعة والوصية ، ووضع أحاديث يدعم بها رأيه ، كما أشاع نظرية الحق الإلهي .) .

وقال : (ويشير الباحثون إلى أن محاولة اليهود لاحتواء الإسلام بدأت منذ وقت مبكر ، بادعاء بعض اليهود اعتناق الإسلام ، ومحاولتهم إحداث الفتن بين المسلمين وإفساد عقيدتهم ، ومن أول ذلك وضع الأحاديث ، وكان لعبد الله بن سبأ دوره في هذا وفي الفتنة على عهد عثمان ، فقد وضع تعاليمه لهدم الإسلام ، وألّف جمعية سرية لبثّ تعاليمه ، ومن أعماله تألّب أهل مصر على عثمان ، وفي

(١) « دائرة معارف القرن العشرين » ج ٥ ص ١٧ - ١٩ .

الفكر الباطني والمذاهب الضالة المتسترة بالتشيع من هذه المفاهيم
الكثير . (

وقال : (ولما انتهت المعارك بانتصار المسلمين وثبات الإسلام ،
حيث دانت لهم الجزيرة العربية كلها بدأت مؤامراتهم - اليهود - بالكيد
والدس وتزييف الحقائق ، بما أطلق عليه اسم الإسرائيليات ،
والاغتيال والقتل ، فكانوا وراء مقتل عمر وعثمان وعلي ، ووراء
مؤامرة الخلاف بين الصحابة التي قادها عبد الله بن سبأ وكان له فيها
دورٌ خطيرٌ .)^(١) .

ونكتفي بتلك النصوص ، وهي قليل من كثير ، وقد أثبتت دور تلك
الشخصية ، في صدر الإسلام . . . وسنرى بمشيئة الله خلال البحث ،
وثيقة الصلة ، بين أفكار ابن سبأ ، وبين جميع ما أحدثه الشيعة من أفكار
وأفعال في محيط عالم الإسلام ، مما دعانا إلى اعتباره هو المؤسس
. . . وإلى المطلب الثالث من مطالب بحثنا عن المؤسس .



(١) « المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي » أنور الجندي
- دار الاعتصام - ط الثانية ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م - ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٤ على
التوالي .

المطلب الثالث

الأصل اليهودي اليمني لابن سبأ

أولاً : الأصل اليهودي :

الأصل اليهودي لابن سبأ ، لم يكن محلّ خلاف في الروايات التاريخية ، أو لدى كتب الفرق - وفي آراء المتقدمين أمثال : الطبري وابن عساكر ، وابن الأثير وابن حزم ، أو أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم رحمة الله^(١) . . . هذا فضلاً عن مراجع الشيعة أنفسهم .

- جاء في « تاريخ الطبري » : (كان عبد الله بن سبأ يهودياً ، من أهل صنعاء .)^(٢) .

- وقال البغدادي : (وكان ابن السوداء في الأصل يهودياً .)^(٣) .

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق : عبد الله بن سبأ ، فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية ، وطلب أن يفسد الإسلام ، كما فعَلَ بولص النصراني ، الذي كان يهودياً ، في إفساد دين النصارى .)^(٤) .

(١) « عبد الله بن سبأ » سليمان بن حمد العودة - نشر دار طيبة ط الأولى ص ٤٥ .

(٢) ج ٤ ص ٣٤٠ .

(٣) « الفرق بين الفرق » ص ١٧٨ .

(٤) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وابنه محمد - ج ٢٨ ص ٤٨٣ .

ثانياً : الأصل اليمني :

الراجح من الروايات ، أن نشأة ابن سبأ اليهودي كانت في اليمن ، من صنعاء ، كما روى الطبري ، وأيّده ابن عساكر : (عبد الله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية أصله من أهل اليمن . .)^(١) .

حيث كان لليهود وجود فيها ، يرجع في بعض الآراء إلى سنة ٧٠ م وذلك حينما نزع اليهود من فلسطين ، بعد أن دمّرها الإمبراطور الروماني (تيتوس) وحطم هيكل (أورشليم) ، وعلى إثر ذلك تفرّق اليهود في الأمصار ، ووجد بعضهم في اليمن بلدًا آمنًا ، والتجّأوا إليه وفيه انتشرت اليهوديّة ، وبعد أن استولى الأحباش على اليمن سنة ٥٢٥ م بدأت النصرانيّة تدخل اليمن^(٢) . . . ولكن اليهودية وإن ضعفت في اليمن ، بدخول الأحباش فيها ، فإنها بقيت مع ذلك محافظة على كيانها ، فلم تنهزم ولم تجتث من أصولها^(٣) . فنشأة ابن سبأ كانت في بيئة يهوديّة ، واليهوديّة التي عاشها كانت تمتزج بها تعاليم المسيحية . ونستطيع بعد هذا أن نفهم الازدواجية في التأثير في الآراء ، التي نادى بها ابن سبأ ، وخاصة في عقيدة (الرجعة) و (الوصية)

(١) « تاريخ مدينة دمشق » ص ٢٣ - نقلاً عن « عبد الله بن سبأ » لسليمان بن حمد العودة ص ٣٩ .

(٢) « اليمن عبر التاريخ » أحمد حسين - ط الثالثة ١٤٠٠ هـ الرياض - ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) « تاريخ العرب قبل الإسلام » جواد على ج ٦ ص ٣٤ .

حينما قال : (العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ، ويكذب بأن محمداً يرجع !! وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ . فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى . . . ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد . . .)^(١) .

ثالثاً : ولا تعارض بين مارآه البغدادي :

(وكان ابن سبأ في الأصل يهودياً من أهل الحيرة .)^(٢) .
وتابعه أبو زهرة : (السبئية : وهم أتباع عبد الله بن سبأ ، وكان يهودياً من أهل الحيرة ، أظهر الإسلام ، وأمه سوداء ، وكذلك يقال عنه : ابن السوداء وقد أشرنا أنه كان من أشد الدعاة ضد سيدنا عثمان وولاته .)^(٣) .
- وبين كون ابن سبأ يمينياً من أهل صنعاء . . . وصنعاء عاصمة سبأ فهو سبئي ، يمني ، صنعاني كذلك .
فمن ذكر أنه من أهل الحيرة^(٤) . . . ذكره بالنظر إلى زمن مكثه وإقامته

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٤٠ - وانظر « عبد الله بن سبأ » سليمان بن حمد العودة ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) « الفرق بين الفرق » ص ١٧٨ .

(٣) « تاريخ المذاهب الإسلامية » الإمام محمد أبو زهرة - دار الفكر العربي ص ٣٨ .

(٤) الحيرة : بالكسر ثم السكون وفتح الراء : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، على موضع يقال له (النجف) وقد نزل العرب العراق واتخذوا من الحيرة والأنبار - منزلاً - وصار فيها من جميع القبائل : مذحج ، وحمير ، طى . . . إلخ . « معجم البلدان » ج ٢ ص ٣٢٨ .

في منطقة الكوفة والمدائن . . . حيث كَوَّنَ العيون والأعوان ، في جمعيته السرية . . . وهو بعد أن نزع من صنعاء وفي تجواله في البلاد ، دخل الكوفة في عهد عثمان رضي الله عنه ، ثم أخرج منها سنة ٣٣ هـ . إلا أن صلته بالكوفة لم تنته . . فلقد بقيت ذيول الفتنة ، في الرجال الذين بقي يكاتبهم ويكاتبونه ، وتختلف الرجال بينهم^(١) !! .

ثم عاد إلى الكوفة بعد تنفيذ مؤامراته في قتل ذي النورين ، وكانت عودته في ركاب السبئية المنبئين في جيش علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . . . وأقام بها زمناً . . إلى أن أله الأمير كرم الله وجهه ، فنفاه إلى المدائن . . وعاد إليها ثالثة بعد مقتل الأمير ينشر مقالته . . . ويبدو أنه كان يتلَوَّنَ ، فتارة يقول عن نفسه : أنه من اليمن ، وأخرى يقول أنه من الحيرة .

رابعا : فإذا أضفنا إلى ما تقدم

أن قبيلة (حمير) من القبائل التي سكنت الكوفة ، أصلها من القبائل النازحة من الجنوب ، وقد سبق وبسطوا نفوذهم في اليمن سنة ٢٧٥ م^(٢) ، ويذكر أن عاصمتهم كانت (ظفار)^(٣) . . . وأن

(١) « الطبري » ج - ص ٣٢٧ ، ابن الأثير ج ٣ - ص ١٤٤ .

(٢) « محاضرات في تاريخ العرب » صالح العلي - ط السادسة - بغداد - ج ١ ص ٢٧ .

(٣) « المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » جواد على - ط الأولى - بيروت ١٩٦٩ م

ابن حزم نسب ابن سبأ إلى (حمير) فقال : (والقسم الثاني من فرق الغالية يقولون بالإلهية لغير الله عزَّ وجلَّ ، فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري .)^(١) .

ولاحظنا كذلك أن قبيلة (مذحج) كانت من القبائل المرتدة ، وكان عليها ومن يليها : (الأسود العنسي الكاهن)^(٢) - وسكنت الكوفة كذلك .

وأن قبيلة (النخع) قبيلة يمنية من قبائل (مذحج) برز منها (الأشر النخعي) ممن ألب على مقتل الخليفة الراشد ، عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان رأساً من رؤس الفتنة ، وقاد الطغمة ، التي خرجت من منطقة الكوفة^(٣) .

إذا لاحظنا ذلك عن حمير ، ومذحج ، والنخع - وجميعهم ممن سكنوا الكوفة وما يليها من الحيرة ، وما كان لابن سبأ فيها من إقامة ونشاط ، حيث نزل على أهل ربيعة اليميني . . . أمكن فهم السبب في نسبة ابن سبأ إلى الحيرة ، فضلا عن نسبه إلى اليمن وصنعاء وسبأ

(١) « الفصل في الملل والأهواء والنحل » ط الأولى ١٣٢١ هـ مطبعة التمدن ج ٤ ص ١٧٦

(٢) « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٦ ص ٣٥٢ .

(٣) « العواصم من القواصم » للقاضي أبي بكر العربي - تحقيق محب الدين الخطيب ط ١٤٠٤ هـ ص ١١٦ - ولنا عودة إلى ذلك النخعي ، الذي اعتبره الشيعة من أبطالهم ، وهو في الحقيقة من أصحاب ابن سبأ البارزين ، الذي كان ابن سبأ يعمل من خلف ستاره .

وحمير ، ولا تعارض .

خامساً : وأمكَنَ كذلك التفطنُ إلى نوعية البشر الذين نزل فيهم ابن سبأ في تلك المنطقة . . .

وتمكُّنه من تنظيم جناح كوفي فعَّال في تنظيمه السري ، من الموتورين الحاقدين ، الذين لم يتمكن الإسلام في قلوبهم ، بقيادة الأشتر المذكور كما سيأتي بيانه بإذن الله .

- قال ابن تيمية : (وأما أهل الكوفة ، فلم يكن الكذب في أهل بلد أكثر منه فيهم ، ففي زمن التابعين ، كان بها خلق كثيرون منهم معروفين بالكذب ، لاسيما الشيعة ، فإنهم أكثر الطوائف كذباً باتفاق أهل العلم .)^(١) .

- هذا فضلاً عن إجلاء عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لليهود فدك وتيماء ووادي القرى إلى الكوفة ، حيث أقطعهم أرضاً قريباً من الكوفة^(٢) تنفيذاً لأمر رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبض فيه : (لا يجتمعنَّ بجزيرة العرب دينان)^(٣) . . فهؤلاء اليهود الذين سكنوا الكوفة ، كانوا أنشط أعوان ابن سبأ ، في تنفيذ مخططاته .

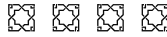
(١) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » أحمد بن تيمية ج ٢٠ ص ٣١٦ .

(٢) « المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي » أنور الجندي - دار الاعتصام ط الثانية ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م - ص ١٩٣ .

(٣) « السيرة النبوية » ابن هشام ج ٣ انظر ص ٤١١ ، ٤١٢ .

- فالكوفة أول مصر نزع الشيطان بينهم في الإسلام^(١) . . . وصف واليها سعيد ابن العاص أهلها في رسالته إلى عثمان بقوله : (إن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم ، وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقدمة ، والغالب على تلك البلاد روادف ردف ، وأعراب لحقت ، حتى ما ينظر إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتها) . . . ولما بلغ عثمان من القالة والإذاعة التي شاعت في أهل الكوفة . . . قال : (يا أهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت إليكم الفتن فإن الناس يتمخضون بالفتنة)^(٢) .

- الكوفة مصر الفتن ، التي انكتب وانصبت ، في دار الإسلام ، من عهد عثمان إلى عهد علي رضي الله عنهما ، إلى عهدنا الراهن باسم (النجف الأشرف) حيث المصنع الجامعي (الأكاديمي) القائم بتصنيع وبلورة أفكار ابن سبأ ، في قوالب عقائد شيعية ، ما أنزل الله بها من سلطان ، وسنرى مصداق ذلك خلال البحث بعون الله .
وإلى المطلب الرابع في بحثنا عن هوية المؤسس والله المستعان .



(١) تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٥١ .

(٢) المرجع السابق ج ٤ ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

المطلب الرابع

ابن سبأ مجهول النسب

كدأب زعماء التنظيمات السريّة اليهوديّة ، على مرّ التاريخ ، كان ابن سبأ مجهول النسب من جهتيه : جهة أبيه ، وجهة أمه .

وحيثما سأله عبد الله بن عامر ، والي البصرة من قبيل عثمان رضي الله عنه ، مستفسراً عن هويته : (ما أنت ؟) أجاب بأنه : (رجل من أهل الكتاب رغب في الإسلام ، ورغب في جوارك .)^(١) دون أن يُصرّح له باسمه . !!

أما نسب ابن سبأ لأمه ، فهو من أم حبشيّة ، ولذلك كثيراً ما أطلقوا عليه : (ابن السوداء) كما رأينا .

- ففي « البيان والتبيين » : (. . فلقيني ابن السوداء .)^(٢) .
- وفي « الطبري » : (. . نزل ابن السوداء على حكيم بن جبلة في البصرة .)^(٣) .

- وفي « تاريخ الإسلام » : (ولما خرج ابن السوداء إلى مصر)^(٤) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) للجاحظ : أبي عثمان عمرو بن بحر - ت ٢٥٥ هـ - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ط أولى ١٣٦٨ هجرية ١٩٤٩ م - ج ٣ ص ٨١ .

(٣) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٦ .

(٤) « تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام » أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ - مكتبة القدس القاهرة ١٣٦٧ هـ - ج ٢ ص ١٣٢ .

- وَهُمْ بهذا يتحدثون عن عبد الله بن سبأ ، ولذلك قال المقرئزي :
(عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء)^(١) . ومثل هذا
كثير ^(٢) .

وجهالة نسب الزعيم السريّ اليهوديّ ، الذي قاد عناصر الفتنة ، في
صدر الإسلام ... ليست بمستغربة ... فهذه الجهالة هي سمة
الجمعيّات السريّة على مرّ العصور ... حتى إن الشيعة أنفسهم ،
قرّروا تلك الجهالة عن سفراء المهدي الثاني عشر الموهوم ، فقال
أحدهم ^(٣) .

١ - عن السفير الأول (العمري) :

إنه لم يرد في المصادر التاريخيّة تحديد عام ولادته ، ولا عام وفاته ،
وإنما يرد اسمه أول ما يرد كوكيل خاص للإمام الهادي - إمامهم
العاشر - وحين يلقى الإمام الهادي ربّه سنة ٢٥٤ هـ يُصَبِّحُ العمريّ
وكيلاً خاصاً موثوقاً للإمام العسكري - إمامهم الحادي عشر .
- ذا نشاط ملحوظ وبراعة في العمل ، وقد كان يقال له (السَّمَان)
لأنه كان يتجر بالسمن تغطية على الأمر !! يحمل المال في زقاق

(١) « المواعظ والاعتبار » - ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٢) انظر « عبد الله بن سبأ » سليمان العودة - دار طيبة - ط الأولى ١٤٠٥ هـ الرياض -
ص ٤٥ .

(٣) هو محمد الصدر في موسوعته عن المهدي « تاريخ الغيبة الصغرى » وهو الكتاب
الأول من الموسوعة المكونة من أربعة كتب .

السمن !! ويسير على المسلك الذي يخطه له الإمام ، في الإخفاء والتكتم ، ويظهر أمام الناس كتاجر اعتيادي بالسمن ، تغطية على حاله ومسلكه وعقيدته^(١) .

٢ - وعن السفير الثاني الذي هو ابن الأول

قال : (وإذ يكون تاريخ وفاة أبيه مجهولاً ، مع الأسف ، يكون مبدأ توليه للسفارة مجهولاً أيضاً) ثم رجح أن (العمري) تولى السفارة خمس سنوات ، وتولاها ابنه أربعين سنة ، فهو أطول السفراء بقاءً في السفارة^(٢) .

ومن الطرافة أن نذكر ما زعمه محمد الصدر الشيعي « مؤلف موسوعة الإمام المهدي » عن علم السفير الثاني هذا بموعد موته !! قال : (لقي ربّه العظيم في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة^(٣)) ، وكان يعلم بإرشاد من الإمام المهدي عليه السلام بزمان موته ، إذ حفر لنفسه قبراً ، وأعدّ لنفسه (ساجة) نقش النقاش آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها - فرشها في قبره - وقال - أي السفير الثاني - للراوي : فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عزّ وجلّ ، ودفنت في القبر ، وهذه

(١) المرجع السابق - ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ٤٠٤ .

(٣) المرجع السابق - ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

الساجدة معي . قال الراوي . فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ، ولم أزل مترقباً به ذلك ، فما تأخر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر - أي السفير الثاني - فمات في اليوم الذي ذكره ، من الشهر الذي قاله ، من السنة التي ذكرها . (انتهى ^(١)) !! .

إنهم جازمون على إشراك الإمام مع الله تعالى في العلم بالغيب !!
 . . . ثاني عشرهم الغائب يعلم موعد موت سفيره ، وبأي أرض يموت !! فمن الذي لقنهم هذه العقيدة ؟ . . إن محمد الصدر وهو من الشيعة المعاصرين ينقل روايته عن شيخ طائفتهم : (الطوسي) المتوفى عام ٤٦٠ هـ - فمن أين جاء الطوسي بذلك الزعم ؟ . . . هل هناك من أهل بيت النبي الذين ينتحلون موالاتهم من كفر بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤] . . . وزعم لنفسه العلم بما تكسب النفس غداً والدراية بأي أرض تموت نفسه أو نفس غيره ؟ !!!
 - حاشاهم وهم الذين نصلي عليهم مع نبينا ﷺ في كل صلاة . . . إنها التنظيمات الخفية . . . المتربصة بدين التوحيد الإسلامي . . . التي طورت أفكار ابن سبأ .

٣ - وعن السفير الثالث المجهول كذلك (الحسين بن روح)

(١) المرجع السابق ص ٤٠٥ ناقلاً من كتاب « الغيبة » للشيخ الطوسي ص ٢٢٢ .

قال : (وهو كغيره من السفراء لم تذكر عام ولادته ، ولا تاريخ مبدأ حياته ، وإنما يلمع نجمه أول لمعانه كوكيل مفضل لابن العمري - السفير الثاني - وقد تولى ابن روح السفارة عن المهدي بموت ابن العمري عام ٣٠٥ هـ إلى أن مات في شعبان عام ٣٢٦ هـ)^(١) (وكان من مسلكه الالتزام بالتقية المضاعفة ، بنحو ملفت للنظر ، بإظهار الاعتقاد بمذهب أهل السنة من المسلمين)^(٢) .

٤ - وعن رابعهم (السمري)

قال : (لم يذكر عام ميلاده ، ولا تاريخ فجر حياته ، وإنما ذُكِرَ أولاً كواحد من أصحاب الإمام العسكري ، ثم ذُكِرَ قائماً بمهام السفارة المهدوية ببغداد ، بعد الشيخ ابن روح بإيعاز منه عن الإمام المهدي ، إلى أن مات في النصف من شعبان عام ٣٢٩ هـ .)^(٣) .

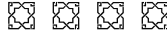
- وبموت رابعهم ، انتهت غيبة المهدي الصغرى الموهومة ، وبدأت الغيبة الكبرى المزعومة . !! . . . ولنا عودة إلى بحث هذه وتلك في مقام التدليل على اكتمال نضوج طبخة العقائد الشيعية . . . فيما بين الزعيم المؤسس ابن سبأ - المجهول النسب - في القرن الأول وبين السفراء الأربعة للمهدي المزعوم - مجهولي النسب كذلك - في

(١) « تاريخ الغيبة الصغرى » محمد الصدر - الشيعي ص ٤١٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ٤١١ .

(٣) المرجع السابق - ص ٤١٢ - ٤١٣ .

النصف الأخير من القرن الثالث والثالث الأول من القرن الرابع (٢٦٠ هـ - ٣٢٩ هـ) . . . وفي مقام فَضْحِ السِّرِّ الكامن المخبوء وراء تلك العقائد المبتدعة . . ألا وهو سلب حُمسِ أموال المسلمين ، لتصبَّ في جيوب وخزائن أعضاء التنظيمات السِّرِّيَّة اليهوديَّة المتمسلة فيأكلوها سحتًا ، ويتقووا بها لهدم كيان الإسلام .
 وإلى المبحث الثاني نتبع فيه تحركات المؤسس في بلاد المسلمين .



المبحث الثاني

تحركات المؤسس في بلاد المسلمين

نتبع تحركات المؤسس في بلاد المسلمين ، فنجعلها في المطالب
الخمسة التالية :

- . المطلب الأول : ابن سبأ في الحجاز .
- . المطلب الثاني : ابن سبأ في البصرة .
- . المطلب الثالث : ابن سبأ في الكوفة .
- . المطلب الرابع : ابن سبأ في الشام .
- . المطلب الخامس : ابن سبأ في مصر .

* * * *

المطلب الأول

ابن سبأ في الحجاز

نَزَحَ ابن سبأ من اليمن إلى الحجاز أولاً ، متجهزاً بأفكاره وتطلعاته ، يسعى بهما إلى هدم دين الإسلام على رؤوس أهله ، وقد عبأ قلبه بالغل والحقد والمقت تجاه هذا الدين ، بعدما فتحت كلمة التوحيد آفاق الأرض ، وأضاءت الشهادتان ظلمات العقول والقلوب ، وحررتهما من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد . . . مما أوقع الغيظ والقهر في قلوب أبناء يهود ، الذين أجلاهم الإسلام من الحجاز ، وطهر بلاد الحرمين الشريفين من رجسهم .

وليس هناك من سبيل لوقف المد الإسلامي ، الزاحف براياته الظافرة دون كلل ، على مدى ثلاث عقود من الزمن وقد عم الأمن والرخاء والعدل كافة الشعوب التي أنعم الله عليها بهدى الإسلام ، فدخلت في دين الله أفواجا ترفد جيوش الفتح المجاهدة ، الراغبة في الاستشهاد ، في سبيل الله ، لتكون كلمة الله هي العليا .

ليس هناك من سبيل لإيقاف تلك الجيوش الظافرة ، سوى إشغال المسلمين بأنفسهم بإثارة الفتنة بينهم . . . فليكن البدء أولاً بالحجاز ، بالسفر إلى العاصمة . . . يدرس فيها ابن سبأ الأوضاع ، ويراقب الأحوال عن كثب ، متظاهراً بالإسلام ، عساه يجد ثغرة ينفذ منها إلى مآربه .
ويبدو أنه واجه في المدينة المنورة ، الاستقرار والأمن والرخاء

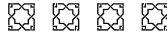
واليقين ، والأخوة الإسلامية المتماسكة ، والعدل والتناصف ، بين صحابة رسول الله ﷺ ، ومناذي الخليفة الراشد ، الحلیم ذی النورین رضی الله عنه وأرضاه ، ینادی : (اغدوا علی أعطیاتکم) . قال الحسن البصری : (شهدت منادی عثمان ینادی : یا أيها الناس : اغدوا علی أعطیاتکم ، فیغدون ویأخذونها وافیة ، یا أيها الناس : اغدوا علی أرزاقکم ، فیغدون ویأخذونها وافیة حتی والله سمعته أذناي یقول : اغدوا علی کسوتکم ، فیأخذون الحلل ، واغدوا علی السمن والعسل . قال الحسن : أرزاق داره وخیر کثیر ، وذات بین حسن ، ما علی الأرض مؤمن یخاف مؤمنا ، إلا یودّه وینصره ویألفه .)^(١) .

فلم یجرؤ السبئی ، أن ینفذ خلال ذلك التماسک والتآلف ، ولم یجسر علی الجهر بمکنون صدره . . . وآثر التریث حتی یكون له قوّة سریّة ، یتمکن بها من نقل أفكاره إلی حیز التنفيذ ، وأخفی فی نفسه ما الله مبدیه بعد ذلك .

وتجاوز ابن سبأ الحجاز إلی الشمال الشرقي ، إلی العراق ، إلی البصرة والكوفة . . . فهناک من القبائل الیمنیة ، ومن اليهود ، ما یمکنه من تکوین الصنائع من بینهم ، من الموتورین ، الذین لم یتمکن الإسلام من قلوبهم ، وآثروا عصبیاتهم القبلیة ، وأظهروا الإسلام بعد

(١) روى ذلك الحافظ بن عبد البر انظر « العواصم من القواصم » حاشية محب الدين الخطيب ص ٥٥ - وكذلك « ذو النورين عثمان بن عفان » لمحب الدين الخطيب . . ط ثانية ١٤٠٧ هـ - المكتبة السلفية القاهرة - ص ٢٠ ، ٢١ .

ردتهم ، على كُرهِهِ وُغُصَّةٍ ومُضَضٍ . . . في تلك المجتمعات يمكنه
 ترويج بضاعة المطاعن والمثالب ضد حاكم المسلمين ، وتأليب الهمج
 المغمورين بنشر الأكاذيب والأراجيف عن الحكام وولاية الأمور .
 أكاذيب وصفها أبو بكر ابن العربي بقوله : (قالوا : متعدين متعلقين
 برواية كذايين : جاء عثمان في ولايته بمظالم ومناكير .)^(١) . .
 (فلم يأت عثمان منكرًا لا في أول الأمر ولا في آخره ، ولا جاء
 الصحابة بمنكر ، وكل ما سمعت من خبر باطل إياك أن تلتفت إليه)^(٢) .



(١) « العواصم من القواصم » ص ٦١ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٠ .

المطلب الثاني

ابن سبأ في البصرة

صنيعته في البصرة :

هناك في البصرة كانت العينة الأولى من أعضاء التنظيم السريّ السبئي : قاطع الطريق المتمرد (حكيم بن جبلة العبدي)^(١) كان رجلاً لُصّاً إذا قفلت الجيوش خنس عنهم ، فيسعى في أرض فارس ، فيُغيّرُ على أهل الذمّة ، فشكاه أهل الذمّة وأهل القبلة إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن عامر - أمير البصرة - أن احبسه ومَنْ كان مثله ، فلا يخرجَنَّ من البصرة حتى تأنسوا منه رشداً ، فحبسه ، أي منعه من مبارحة البصرة .

فلما قدّم ابن السوداء البصرة ، نزل على حكيم بن جبلة ، واجتمع إليه نفر^(٢) . . . فنفت فيهم سمومه . . . ولقي هناك آذانا صاغية ، وإن

(١) من قبائل القيس ، أصلهم من عمان وسواحل الخليج العربي ، وتوطن بالبصرة بعد تمصيرها ، كان حكيم هذا شاباً جريئاً ، وكانت الجيوش الإسلامية التي تزحف نحو الشرق لنشر الدعوة والفتوح تصدر عن البصرة والكوفة ، فكان حكيم بن جبلة يرافق هذه الجيوش ، ويجازف في بعض حملات الخطر كما تفعل كتائب (الكوماندوز) في هذا العصر - وقد استعملته جيوش أمير المؤمنين عثمان في إحدى هذه المهمات عند استكشاف الهند . انظر « العواصم من القواصم » ص ١١٥ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٦ .

كان لم يصرّح لهم بكل شيء . . . إلا أنهم قبلوا منه واستعظموه^(١) .
استضاف حكيم بن جبلة ابن سبأ ، الخبير في اقتناص أمثاله من
المفسدين في الأرض ، فجنّده في قيادة تنظيمه المخرب ، صانع الفتنة في
صدر الإسلام ، فكان لحكيم هذا دوره البارز في مقتل عثمان رضي الله عنه
أميراً على إحدى الفرق الأربع الزاحفة من البصرة إلى المدينة ، وكان له
دوره في إنشابه القتال في وقعة الجمل . . . كما سيأتي بيانه .

عاش ابن سبأ زمناً بين أهل البصرة في تكوين جناحه البصري
التنظيمي ، إلى أن بلغ أمر مساعيه المشبوهة إلى أمير البصرة : عبد الله
ابن عامر ، بعد ثلاث سنين من إمارته عام ٣٣ هـ . . بلغه أن في عبد
القيس رجل نازل على حكيم^(٢) . . . وقد شاعت الإشاعات وأرجفت
البصرة بالدعايات ، حتى وصل الأمر في هذه السنة أن سير عثمان
بعضاً من أهل البصرة إلى الشام وإلى مصر ، كانوا من أهل الخلاف
والتأليب وممالة الأعداء^(٣) .

وكاد الأمر يستفحل في البصرة ، إلا أنّ واليها الفطن عبد الله بن
عامر تنبّه لهذا المشبوه المخادع المراوغ النازل عند حكيم ، فأخرجه
بعد أن سأله : ما أنت ؟ فأخبره أنه رجل من أهل الكتاب رغب في

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٦ .

(٢) المرجع السابق ج ٤ ص ٣٢٦ .

(٣) « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ ص ١٨٢ .

الإسلام وفي جواره !! فرد عليه : ما يبلغني ذلك ، أخرج عني ، فأخرجه حتى أتى الكوفة^(١) .

الأمير ابن عامر الفاتح المجاهد :

ويَجْدُر بنا قبل الانتقال من البصرة ، أن نُنَوِّه إلى صلاح وبطولة أميرها من قِبَلِ عثمان رضي الله عنه - عبد الله بن عامر بن كريز - الشاب المستقيم الداعية المبارك الفاتح المجاهد ، من أصل قرشي كريم - عبشمي الآباء (من بني عبد شمس) - هاشمي الخثولة - أخت أبيه هي : أروى بنت كريز - أمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ، عممة النبي^(٢) .

ولما ولد أُتِيَ به إلى رسول الله ﷺ ، فقال لبني عبد شمس : (هذا أشبه بنا منه بكم) ثم تَفَلَّ في فيه فازدرده - أي جعل يبتلع ريق رسول الله ﷺ - فقال : (أرجو أن يكون مسقيًا) . فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر فيها الماء^(٣) . . . وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) « العواصم من القواصم » حاشية محب الدين الخطيب ص ٨٤ .

(٣) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر - الأندلسي المغربي - ت ٤٦٣ هـ تحقيق علي محمد البجاوي - مكتبة نهضة مصر القاهرة ج ٣ ص ١٥١ وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ابن الأثير - أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ابن الأثير ت ٦٣٠ هـ تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ، ومحمود عبد الوهاب فايد - طبعة الشعب القاهرة - ج ٣ ص ١٩١ .

لحجاج بيت الله الحرام ، وأجرى إليها الماء المعين^(١) .
نشأ سخيًا كريمًا شجاعًا ، وصولاً لقرابته ، ميمون النقيبة ، كثير
المناقب^(٢) ، له من الحسنات والمحبة في قلوب الناس ما لا ينكر^(٣) .
افتتح خراسان كلها^(٤) وأطراف فارس . . . ناشرًا لواء الإسلام على
تلك الأصقاع النائبة ، التي أنجبت بعد ذلك محمد بن إسماعيل

- (١) انظر : « الطبقات الكبرى » أبو عبد الله محمد بن سعيد الزهري ت ٢٣٠ هـ طبعة دار
صادر بيروت ج ٢ ص ٣٤ . . . وانظر : أسد الغابة وانظر : شذرات الذهب
في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
ت ١٠٨٩ هـ - المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت - ج ١ ص ٣٦ .
- (٢) « طبقات بن سعد » ج ٥ / ٣٢ - الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٣٥٢ .
- (٣) « منهاج السنة » لابن تيمية ج ٣ ص ١٨٩ ، ١٩٠ .
- (٤) « أسد الغابة » ج ٣ / ١١٩ - طبقات ابن سعد ج ٥ / ٣٣ - وانظر كتاب « خراسان »
لمحمود شاکر - ط الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - المكتب الإسلامي بيروت
ودمشق - حيث أوضح إعادة افتتاح خراسان على يد ابن عامر بتوجيه عثمان رضي
الله عنه (ص ٢٠ ، ٢١) وصارت حينئذ خراسان ولاية إسلامية موحدة ،
وأصبحت اليوم تقع ضمن ثلاث دول : إحداها وهي بلاد التركمان بمساحة ٤٥٠
ألف كم^٢ وتمثل القسم الأكبر من خراسان تحت السيطرة الروسية (ص ٦٢) من
أشهر المدن بها (عشق آباد) حاضرة البلاد الآن ، تقع إلى الغرب منها أطلال مدينة
(نسا) التي ينسب إليها عالم الحديث المشهور النسائي (ت ٣٣٠ هـ) (ص
٤٧) - وجزء آخر بمساحة ٢٠٠ ألف كم^٢ من ولاية خراسان ضمن أفغانستان ،
من مدنها (هراه) التي دار حولها جانب من الجهاد الأفغاني المعاصر ضد
الاحتلال الروسي - والجزء الثالث من أراضي خراسان ضمن إيران بمساحة ١٠٠
ألف كم^٢ في إقليم طبرستان الذي يسميه الإيرانيون اليوم (إقليم مازندران) =

البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ومسلم بن حجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ) وأبا عيسى الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) وغيرهم كثير من أفاض الحديث النبوي والفقهاء وكافة العلوم . . . فتوحات بلغت أقصى المشارق . . . قوَّض بها ابن عامر آخر أمل للإمبراطورية المجوسية^(١) .

ابن عامر الأمير وابن جبلة العميل :

هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز ، ابن خال عثمان ، الذي ولَّاه على البصرة أميراً لها . . . وهذا هو حكيم بن جبلة ، العميل السبئي بالبصرة ، الذي يترحم عليه الشيعة في كتاباتهم إلى اليوم^(٢) .

= (وإقليم نيسابور) حيث مدينة (مشهد) أكبر مدن خراسان الإيرانية اليوم وهي مركز مقدس عند الشيعة الاثني عشرية بها ضريح إمامهم الثامن (علي الرضا) ذو القبة المذهبة والمنارتين المذهبة أطرافهما ، يحج الشيعة إلى الضريح ويسمى الحاج إليها عندهم باسم (مشهدي) (ص ٦٠) .

(١) قضى ابن عامر على يزدجرد ابن شهریار ، آخر ملوك الفرس . ويعتقد الإيرانيون أن سلسلة ملوكهم بدأت بآدمهم الذي يسمونه (جيومرت) فلم يزل ملك أولاده منتظماً على سباق إلى أن كان القضاء الأخير عليه بسُلطان الإسلام في خلافة أمير المؤمنين عثمان بجهد هذا العيشمي الآباء الهاشمي الخثولة - عبد الله بن عامر بن كريز - وهي حرقه في قلوب أهل النزعة المجوسية ، ضد الإسلام وعثمان وابن كريز ، فهم يحقدون على هؤلاء ويحاربونهم إلى يوم القيامة .
(انظر « العواصم » حاشية الخطيب ص ٨٤) .

(٢) كتابات كثيرة يصعب عدّها ، أذكر منها كتاب « حياة الإمام الحسن بن علي » « باقر شريف القرشي - الشيعي - الثناء والمدح كالمه لحكيم بن جبلة ، المشارك في مؤامرة قتل عثمان رضي الله عنه ج ١ - ص ٣٨٤ .

ويعيون ويطعنون على الأمير الشاب ، الذي تجدد به شباب الفتوحات الشرقية^(١) . . . !! .

وأنى للشيعة من أولهم إلى آخرهم ، أن يكون لهم وإلّ مثله في الجهاد والغزوات وفي الفتوحات وتقديم الهبات والصلوات والبر بالناس وعمل الخيرات^(٢) .

وَطِئَ أَهْلُ فَارِسٍ وَطَأَةً لَمْ يَزَالُوا مِنْهَا فِي ذَلٍّ^(٣) وذلك سبب نقتمهم عليه وتشويه سيرته . .

وهو الزاهد العابد ، لما كمل له الفتح في فارس وخراسان وكرمان وسجستان ، قال له الناس : لم يفتح لأحد ما فتح عليك ، فقال : لا

(١) المرجع السابق - حيث طعن وعيب وذم ، في عثمان وابن عامر - ج ١ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥ - نشر مؤسسة الوفاء بيروت ط الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

(٢) « الشيعة والتشيع فرق وتاريخ » إحسان إلهي ظهير - نشر إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان ط أولى ١٤٠٤ هـ - ص ١١٨ - وعن ابن عامر أيضًا قال محب الدين الخطيب رحمه الله ، في حاشيته على « العواصم من القواصم » إن مثله لو كان من سلف الإنجليز أو الفرنسيين لخلدوا عظمته في كتب الدراسة والثقافة والتهذيب ، ولتهافتت وزارات معارفنا على نقل ذلك من كتبهم إلى كتبنا المدرسية ، ليؤمن جيلنا بعظمة أسلاف المستعمرين ، أما عظمة أسلافنا نحن فقد سَلَطَ الشيطان عليها قلوبًا فاسدة تفيض بالسوء ، وصدق أكاذيبها الأكترون منا ، فأمسينا كالأمة التي لا مجد لها ، بينما هي نائمة على تراث من المجد ، لا تحلم الإنسانية بمثله (ص ٨٥) .

(٣) « تاريخ العلامة ابن خلدون » - دار الكتاب اللبناني بيروت - ط ١٩٦٦ م - ج ٢ ص ١٠١٠ - « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

جرم لأجعلن شكري لله على ذلك أن أخرج محرماً من موقفي هذا ،
فأحرم بعمرة من نيسابور وقَدِمَ على عثمان^(١) .



(١) « تاريخ العلامة ابن خلدون » ج ٢ ص ١٠١٥ - وانظر « تاريخ الطبري » ج ٤ ص

المطلب الثالث

ابن سبأ في الكوفة

أميرها : سعيد بن العاص :

بعد إخراج ابن سبأ من البصرة ، عام ٣٣ هـ كما ذكرنا ، أتى الكوفة فأخرج منها كذلك . . . ويبدو أن حزم ويقظة أميرها سعيد بن العاص (١)

(١) سعيد بن العاص - تولى إمارة الكوفة عام ٣٠ هـ إلى ٣٤ هـ : كان في الذروة العليا من فصحاء قريش ، وندبه عثمان عند كتابة القرآن ، فأقام عربية القرآن على لسانه ، لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ .

- وبلغ صدق إيمانه أن قال له عمر يوماً : أنا لم أقتل أباك ، وإنما قتلت خالي العاص ابن هشام ، فقال له سعيد : ولو قتلتك لكنت على الحق وكان على الباطل .
- وهو فاتح طبرستان ، وغزا جرجان ، وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة .

- وحسبه شرقاً ، ما رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ ببرده ، فقالت : إني نذرت أن أعطي هذه البردة لأكرم العرب ، فقال لها ﷺ : أعطيتها لهذا الغلام . وهو واقف . (وكان هذا الغلام هو سعيد بن العاص المجاهد الفاتح الذي يعير الروافض أمير المؤمنين عثمان بأن ولأه الكوفة) ، فإن لم تكن إقامة القرآن على لسان سعيد بن العاص مفخرة عند الرافضة ، فشهادة النبي له بأنه أكرم العرب ، من أعظم مفاخر الدنيا والدين . إلا أن له عيباً وهو أنه أحد الذين أخرجوا إيران من المجوسية إلى الإسلام بتسجيل التاريخ له ، أنه فاتح طبرستان ، وقائد كبار الصحابة في غزو جرجان !!

- وأحاديثه في صحيح مسلم وسنن النسائي وجامع الترمذي . . . ولكن الرافضة لا تعبأ بصحيح مسلم ، ولا بجميع دوواين السنة المحمديّة ، مادامت مكتفية =

حالت دون استدامة إقامة ابن سبأ بالكوفة ، قبل مقتل عثمان . . . وسعيد من الولاة الذين طعن الشيعة وما يزالون على عثمان لتأميره على الكوفة !! لا لسبب إلا لكونه قرشيًا أمويًا !! فراحوا في كتاباتهم ينسبون إليه أباطيلا ، يشوهون بها سيرته الحميدة^(١) .

وهم في ذلك قائمون بتنفيذ سياسات ابن سبأ . . . في الطعن على عثمان وولاية أموره . . . قال لهم ابن سبأ في القرن الأول الهجري : (ابدأوا بالطعن على أمرائكم)^(٢) فأطاعوا أمره ولبوا نداءه على مرّ القرون . . . حتى وقتنا الحاضر . . . !! مما يدلنا على أن الشيعة بجميع فرقهم هم في الواقع والحقيقة شيعة ابن سبأ . . . ولو زعموا أنهم شيعة

= بأكاذيب كتابهم الذي يسمونه (الكافي) .

- وحديث البردة من أعلام النبوة ، حيث اكتشف النبي ﷺ بنور الوحي الإلهي ، أن سعيدًا سيكون أكرم العرب ، فاشتهر بعد ذلك بالكرم والبر ، حتى كان إذا سأله السائل وليس عنده ما يعطيه ، كتب بما يريد أن يعطيه مسطورًا ، فلما مات في قصره بالعقيق عام ٥٣ هـ كان عليه ثمانون ألف دينار وقفاها عنه ولده عمرو الأشدق (انظر حاشية محب لدين الخطيب على المنتقى من منهاج السنة للذهبي ص ٣٧٥ ، ٣٧٦) وغير ذلك من المناقب كثير عن سعيد بن العاص رضي الله عنه . . . (انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢١ ، البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٨٣ - ٨٧)

(١) انظر بعض تلك الأباطيل في : « حياة الإمام الحسن بن علي » باقر شريف القرشي - الشيعي - مؤسسة الوفاء بيروت - ط الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - ج ١ - ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .

(٢) « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » لابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٣١ .

آل البيت ويصير إثبات ذلك بإذن الله تعالى .
 وإذا كان ابن سبأ قد أخرج من الكوفة ، كما سبق وأخرج من البصرة
 لكن ذلك لم يكن ليمنع من تأثيره فيها ، واستدامة العلاقة مع عناصر
 الفتنة فيها ، ولذلك كانت المكاتبات جارية ، بين ابن سبأ وبين أهل
 البصرة والكوفة ، وكانت الرجال تختلف بينهم^(١) .

مسعر الفتنة : الأشر

ومن المناسب هنا أن نسوق نبذة عن أحد المتآمرين من
 الكوفة الزعيم الشيعي : (مالك بن الحارث الأشر النخعي)^(٢)
 مسعر الفتنة ، المشاكس المؤلب على عثمان رضي الله عنه ، كعينة
 سبئية أخرى ، اقتنصها ابن سبأ ، وعمل تحت ظلها .
 كشف الأشر عن رغبته في العلو والسلطان ، وتشوفه وتطلعه إلى
 الإمارة وسعيه إليها طيلة حياته حتى لو دفعته تلك الرغبة إلى
 جريمة القتل - ما رواه الطبري - أنَّ علياً كَرَّمَ الله وجهه لما فرغ من

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٢٧ .

(٢) من النخع ، قبيلة يمنية من قبائل مذحج ، كان بطلاً شجاعاً من أبطال العرب ، وكان
 أول مشاهده الحربية في اليرموك ، وفيها فقد إحدى عينيه ، ثم شاء الله أن يكون
 سيفه مسلولاً على إخوانه المسلمين في مواقف الفتنة ، ولو أنه لم يكن ممن ألب
 على أمير المؤمنين عثمان لكان له في التاريخ شأناً آخر ، والذي دفعه في هذا الطريق
 غلوّه في الدين وحبه للرئاسة والجاه . (انظر العواصم من القواصم حاشية الخطيب
 ص ١١٦ ، ١١٧) .

البيعة ، وبعد وقعة الجمل ، استعمل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على البصرة . . . فلما بلغ الأشر الخبير ، باستعمال عليّ لابن عباس غضب وقال : عَلَامَ قتلنا الشيخ إذن ؟ اليمن لعبيد الله ، والحجاز لقتم ، والبصرة لعبد الله ، والكوفة لعلي . (!! ثم دعا بدابته فركب راجعاً ، وبلغ ذلك عليّاً ، فنادى : الرحيل ! ثم أجد السير فلاحق به ، فلم يره أنه بلغه عنه ، وقال : (ما هذا السير سبقتنا !!) وخشى إن تُرِكَ والخروج أن يوقع في نفس الناس شرّاً^(١) .

براءة الوليد وعدل الخليفة :

وقبل ذلك زمن إمارة الوليد بن عقبة على الكوفة^(٢) ، كان الأشر

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ ص ١٩٤ - (عبيد الله ، والقتم ، وعبد الله ، أبناء العباس عم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) ويأبى الله تعالى تحقيق أمل الأشر في الإمارة ، فبعد أن اشترك في حرب صفين ، وكان من أركانها سيقاً مسلولاً على المسلمين ، في فتنة شعر هو وأمثاله أوارها ، ولأه علي كرم الله وجهه إمارة مصر ، بعد صرف قيس بن سعد بن عبادة عنها ، فلما وصل القلزم (السويس) شرب شربة عسل كان فيها حتفه ، فقيل : إنها كانت مسمومة ، وكان ذلك عام ٣٨ هـ - الإصابة ٣ / ٤٢٨ .

- « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٥٥٣ .

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، تولى الوليد إمارة الكوفة عام ٢٥ هـ إلى ٣٠ هـ (طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٤ ، ٢٥)

(تاريخ خليفة بن خياط ص ١٥٧) (ابن الأثير الكامل ج ٣ / ٨٢ ، وعند الطبري ضمن أحداث سنة ٢٦ هـ ج ٤ - ص ٢٥١ - ومثله ابن كثير البداية والنهاية ج ٧ / ١٦٥) (شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٥) .

يشعر في نفسه ، بأنه أهل للولاية والرئاسة ، فانزلق مع العائين على الدولة ورجالها ، من الخليفة الأعلى بالمدينة إلى عامله على الكوفة (الوليد بن عقبة)^(١) .

وأسرع الأشر مع مُزَوَّرِي تهمة شرب الوليد للخمر^(٢) ، بالذهاب

(١) قد يظن من لا يعرف صدر هذه الأمة أن أمير المؤمنين عثمان جاء بالوليد بن عقبة من عرض الطريق فولاه الكوفة ، أما الذين أنعم الله عليهم بنعمة الأئس بأحوال ذلك العصر وأهله ، فيعلمون أن دولة الإسلام الأولى في خلافة أبي بكر تلتفت هذا الشاب الماضي العزيمة الرضي الخلق الصادق الإيمان ، فاستعملت مواهبه في سبيل الله إلى أن توفي أبو بكر (انظر حاشية العواصم من القواصم ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ حيث أشار محب الدين الخطيب إلى أعماله لأبي بكر في خلافته ، التي كان الوليد فيها داعياً إلى الله تعالى يستعمل أساليب الحكمة والموعظة الحسنة ، فضلاً عن جهاده الحربي وعمله الإداري الذي كان كذلك زمن خلافة عمر .) وبهذا الماضي المجيد جاء الوليد فتولّى الكوفة لعثمان ، وكان من خير ولائها ، عدلاً ورفقاً وإحساناً ، وكانت جيوشه مدة ولايته على الكوفة لأكثر من خمس سنوات تسير في آفاق الشرق فاتحة ظافرة موفقة .

(٢) الذي زوّر تهمة شرب الخمر ضد الوليد ، هم فريق من الأشرار وأهل الفساد بالكوفة أصاب بنهم سيف الشريعة بالعقاب على يد الوليد ، فوقفوا حياتهم على ترصّد الأذى له ، ومن هؤلاء رجال يسمى أحدهم أبا زينب بن عوف الأسدي وآخر يسمى أبا مورع وثالث اسمه جندب أبو زهير ، قبضت السلطات على أبنائهم في ليلة نقبوا فيها على ابن الحيسمان داره وقتلوه ، وكان نازلاً بجواره رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وهو أبو شريح الخزاعي ، حامل راية رسول الله على جيش خزاعة يوم فتح مكة ، جاء هو ابنه من المدينة إلى الكوفة ليسيروا مع أحد جيوش الوليد بن عقبة ، التي كان يواصل توجيهها نحو الشرق للفتوح . . . فشهد هذا الصحابي وابنه =

إلى المدينة لتوسيع دائرة الفتنة ، فلعل وعسى أن يوليه عثمان رضي الله عنه الإمارة بعد عزل الوليد وخاب سعيه ، بتولية عثمان لسعيد بن العاص محل الوليد على الكوفة ، فإن لم يكن عثمان الراشد ، بفراسته خبيراً بنوعيات الرجال فمن يكون ؟ . . . وتجلّت عظمته رضي الله عنه بإقامة الحدّ الشرعي على أخيه^(١) . . . فرغم أن الوليد حلف لعثمان على براءته وأخبره خبر الشهود الزور ، والدافع لهم على التزوير ، إلا أن الطيب الحلیم الصارم في حدود الله تعالى ، طيّب قلب أخيه المظلوم وقال : (نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنار .)^(٢) .

- = ضد القتلة ، فأنفذ الوليد فيهم حكم الشرع ، أمام باب القصر بالرحبة (المرجع السابق ص ٩٥) (تاريخ الطبري ج ٤ - ص ٢٧١ ، ٢٧٢) .
- (١) لأمه - أروى بنت كزير - أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه النبي ﷺ .
- (٢) المرجع السابق ص ٩٦ - حيث واصل الخطيب رحمه الله ، وصف شهود الزور في قصة إتهام الوليد بالخمير ، وما أدت إليه من إقامة حد الخمر على ظهر الوليد (ناقلاً من حوادث عام ٣٠ هـ من تاريخ الطبري حتى ص ٩٧) وحلل تحليلاً صائباً ص ٩٧ ما ورد في صحيح مسلم ومسنّد أحمد عن تلك التهمة ، وما زيد عليها من تهمة صلاة الوليد الصبح ركعتين والزعم بقوله : (أزيدكم ؟) .
- وعلق على تحليله الصائب فقال في ص ٩٨ : وفي اجتهادي أن مثل هؤلاء الشهود ، لا يقام بهم حد الله ، على ظنين من السوق والرعاع ، فكيف بصحابي مجاهد ، وضع الخليفة في يده أمانة قطر وقيادة جيوش ، فكان عند الظن من حسن السيرة في الناس ، وصدق الرعاية لأمانات الله ، وكان موضع الثقة ، عند ثلاثة هم أكمل خلفاء الإسلام : أبي بكر وعمر وعثمان .

وعثمان رضي الله عنه هو القائل : ما وليت الوليد لأنه أخي ، وإنما وليته لأنه ابن أم حكيم البيضاء ، عمه رسول الله ﷺ ، وتوأم أبيه (١) .
وإن قرابة الوليد من عثمان ، التي يزعم الكذبة أنها سبب المحاباة منه له ، إنما كانت سبب التسامح من عثمان في عزله والقسوة عليه في نفس الوقت ، لثلا يقول السفهاء : إن له هوى في ذوي قرابته (٢) .

قرار إبعاد الأشر والمشاغبين الناقمين على قریش

عاد الأشر بعد سعيه في مكيدة عزل الوليد ، إلى الكوفة في ركاب

(١) المرجع السابق - متن ص ٨٥ - وفي بحث علمي قيم في حاشية محب الدين الخطيب - ص ٩٠ إلى ٩٣ - نفى تهمة الفسوق عن المجاهد الوليد - يلطم به وجوه شيعة ابن سبأ - تلك التهمة التي تشدق بها الشيعة على مر العصور ، طعنًا في عثمان وولاته مشايعة لزعيمهم الذي دعاهم إلى الطعن على الأمراء حتى لا يتفرغ المسلمون للجهاد والفتح ، ويشغلو بالفتن وقتل بعضهم بعضا . . . إذ كيف يكون موصومًا بالفسق محل الثقة من رجلين (أبي بكر وعمر) لا نعرف في أولياء الله عز وجل من هو أقرب إلى الله تعالى منهما .

(٢) المرجع السابق - حاشية ص ٩٨ - وفي ص ٩٩ أنهى الخطيب بحثه القيم بقوله :
والآن أقولها لوجه الله صريحة مدوية : إن الوليد لو كان من رجال التاريخ الأوربي كالكديس لويس الذي أسرناه في دار ابن لقمان بالمنصورة ، لعدوه قديسًا !! ولويس التاسع لم يحسن إلى فرنسا كإحسان الوليد بن عقبة إلى أمته ولم يفتح للنصرانية كفتح الوليد للإسلام !! والعجب من أمة تسيء إلى أبطالها وتشوه جمال تاريخها وتهدم أمجادها كما يفعل الأشرار منا ، ثم يتشركيد هؤلاء الأشرار حتى يظن الأختيار أنه هو الحق . !!

الأمير الجديد سعيد بن العاص^(١) . وكان حريصًا أن يكون من جلسائه في دار الإمارة . !! فهل أطاع وأخلص للأمير الجديد . ؟
 لم يفعل ، وإنما شاغب ، وافتعل الشقاق والمشاكل التي أدت إلى قرار الخليفة بإبعاده والمشاعيين معه إلى معاوية رضي الله عنه في الشام^(٢) .
 وقد كان من معاوية لهم ، نصحًا وإرشادًا ، إلى الاستقامة وعدم شق عصا الجماعة ، وكان منهم جدًّا حاقدًا ، تبين منه حسدهم ونقمتهم على قريش^(٣) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٢٧٩ .

(٢) أثاروا فتنه في مجلس الأمير ، يوم عدوان الأشتر وصحبه بضرب عبد الرحمن بن خنيس الأسدي وأبيه حتى غشى عليهما ، وأحاط بنو أسد بقصر الإمارة ليدفعوا عن رجليهما ، فتلافى سعيد هذه الفتنة بحكمته ، وردَّ بني أسد عن الأشتر وجماعته ، وكتب أشرف الكوفة ووصلحائها إلى عثمان في إخراج هؤلاء المشاعيين من بلدهم فأخرجهم إلى الشام (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١٨ ، ٣٢٣) والأشتر وهؤلاء المشاعيون هم من سلف الشيعة ، منهم : ابن الكواء اليشكري ، وصعصعة بن صوحان العبدي ، وأخوه يزيد ، وكميل بن زياد النخعي ، جندب بن زهير الغامدي ، جندب بن كعب الأزدي ، ثابت بن قيس بن منقع ، عروة بن الجعد البارقي ، عمر بن الحمق الخزاعي . (العواصم من القواصم - ص ١٢٠) وانظر « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٢٣ - ٣٢٦ .

(٣) نصّ كلام معاوية رضي الله عنه كما رواه الطبري : (إنكم قوم من العرب لكم أسنان وألسنة ، وقد أدركتم بالإسلام شرفًا ، فغلبتم الأمم وحويتهم مراتبهم وموارثهم ، وقد بلغني أنكم نقمتهم قريشا ، وإن قريشا لو لم تكن عدتم أدلة كما كنتم ، إن أئمتكم لكم اليوم جنة ، فلا تشذوا عن جنتكم ، وإن أئمتكم اليوم يصبرون لكم على الجور ، ويحتملون منكم المؤونة ، والله لتنتهئن أو ليبتلينكم الله بمن =

ومعلوم أن من تَوَلَّى كبر النعمة على قريش ، هم اليهود ، الذين جندوا منهم ابن سبأ . . . وكانت بيئة الكوفة ، مهياً لحضانة هذا الحسد وتلك النعمة ، على قريش . . بيضة الإسلام !! . .

ولما عَايَنَ معاوية من الأشر وجماعته الغل والبغضاء أخرجهم إلى جزيرة ابن عمر ، تحت حكم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الذي كان يلي حمصاً لمعاوية ، ويتبعه منطقة الجزيرة : حرّان والرقّة . . . فقبض عليهم هذا الشبل المخزومي بمثل مخالبيه ، وحبسهم ووبّخهم وحصرهم ، وأمّشاهم بين يديه أذلاء ، حتى تابوا بعد حول^(١) .

عصيان بعد توبة في يوم الجرعة :

وبعد أن تظاهروا بالتوبة ، ذهب الأشر نائباً عنهم إلى المدينة ، ليرفع إلى عثمان توبتهم ، فعفا عنه وعنهم . . . الخليفة الكريم

= يسومكم ثم لا يحمدكم على الصبر ، ثم تكونون شركاء لهم فيما جررتم على الرعية في حياتكم وبعد موتكم .)

وكان رد أحدهم استخفافاً بقريش وحقداً عليها بأنها : (لم تكن أكثر العرب ولا أمنعها في الجاهلية . . .) !! فقال معاوية متعجباً من عقولهم الجاهلية : (أذكرك بالإسلام وتذكرني بالجاهلية . . . إن قريشا لم تعز في جاهلية ولا إسلام إلا بالله . . .) -

انظر تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١٩ - ٣٢١) - وكتب معاوية إلى عثمان : (إنه قدم على أقوام ، ليست لهم عقول ولا أديان ، أثقلهم الإسلام وأضرهم العدل ، لا يريدون الله بشيء ، ولا يتكلمون بحجة ، إنما همهم الفتنة وأموال أهل الذمة ، والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزبهم . . .) (المرجع السابق ج ٤ - ص ٣٢١)

(١) « العواصم من القواصم » - ص ١٢١ .

السمح ، وأباح لهم الذهاب حيث شاءوا
 فعاد الأشر إلى زملائه الذين عند عبد الرحمن بن خالد في
 الجزيرة^(١) . وعندهم وجد كتاباً من يزيد بن قيس الأرحبي ، يقول لهم
 فيه : (لا تضعوا كتابي من أيديكم حتى تجيئوا .) !! فتشاءموا من
 هذه الدعوة ، وآثروا البقاء ، وخالفهم الأشر ، فرجع عاصياً بعد توبته
 . . . وأسرع إلى الكوفة ، والتحق بثوارها ، وقد نزلوا : (الجرعة) -
 مكان مُشرف على القادسية - وانضم إلى الفتنة التي تسمى في التاريخ :
 (يوم الجرعة) وكان ذلك عام ٣٤ هـ .

في هذا العام ، وفي الوقت الذي كان فيه الأشر يعرض على عثمان
 توبته وتوبة زملائه ، كان السبئيون في مصر ، يكتبون أشياءهم في
 الكوفة والبصرة ، بأن يثوروا على أمرائهم ، وتواعدوا يوماً . . .
 وكانت جرثومة الفتنة في يد ابن سبأ ، الذي اختار الإقامة في الفسطاط
 وكان لها جناح في البصرة ، وللأشر وإخوانه بقية في الكوفة . . .
 ولغياب أميرها في المدينة ، لم يستقم ذلك إلا لجماعة الكوفة ، فثار
 بهم يزيد بن قيس الأرحبي^(٢) .

وهناك في الجرعة تلقوا سعيد بن العاص ، وهو عائد من المدينة
 فردوه ، ولقى الأشر مولى لسعيد ، فضرب الأشر عنقه^(٣) . !!

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٢٢ .

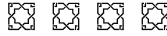
(٢) المرجع السابق - حوادث عام ٣٤ هـ - ج ٤ - ٣٣٠ - ٣٣٩ .

(٣) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٣٣٢ ، ٣٣٥ .

و شاء الله تحجيم تلك الفتنة ، لتكون في الكوفة فقط ، ذلك العام ،
وعالجها الخليفة بحكمته ، لما بلغه أنهم يريدون إقالة سعيد ، بأبي
موسى الأشعري ، فأجابهم إلى ما طلبوا^(١) .

ولما فشل موعد عام ٣٤ هـ ، واقتصرت الفتنة على ما كان في
الجرعة ، اتعد السبئيون للسنة التالية ٣٥ هـ . . . ورتبوا أمرهم على
التوجه إلى المدينة . . . مع الحجاج كالحجاج . . . وكان الأشر مع
خوراج الكوفة رئيساً على فرقة من فرقهم الأربع^(٢) .

هذا هو حال الكوفة التي مرَّ بها ابن سبأ . . . وحال الأشر من
أعيانها ، الذي كان أداة في تنفيذ مخططات ابن سبأ



(١) المرجع السابق - ج ٤ ص ٣٣٢ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٣٤٩ .

المطلب الرابع

ابن سبأ في الشام

لم ترو لنا المصادر التاريخية ، أن ابن سبأ نجح في تجنيد فرد واحد من أهل الشام ، لتنفيذ مؤامره على الإسلام ، سواء قبل نجاح السبئية في قتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ، أو بعد ذلك في جميع مراحل الفتنة .

فالواقع أن أهل الشام ، كانوا في زمن أميرهم الصحابي الجليل السياسي المحنك الخبير بدروب فن الحكم والقيادة : معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . . . كانوا يداً واحدة على من سواهم ، شغلتهم الفتوح المظفرة عن وسوسة شياطين الإنس والجن .

ولكن حالهم هذا لم يمنع ابن سبأ من المحاولة . . . عساه يتمكن من تكوين جناح آخر مخرب له في الشام .

كما نجح في تكوين جناحه البصري ، وجناحه الكوفي ، وكما سينجح بعد ذلك في تكوين جناحه المصري .

وكانت محاولته في فترتين :

المحاولة الأولى

عام ٣٠ هـ في محاولة بذر الشقاق

روى « الطبري » عنها ، أنه لما ورد ابن السوداء الشام ، لقي أبا ذر فقال : (يا أبا ذر ألا تعجب إلى معاوية ! يقول : المال مال الله ،

ألا إن كل شيء لله ، كأنه يريد أن يحتججه دون المسلمين ، ويمحو اسم المسلمين .) !!

فأتاه أبو ذر فقال : ما يدعوك إلى أن تسمي مال المسلمين (مال الله) ؟ قال معاوية : يرحمك الله يا أبا ذر !! ألسنا عباد الله ، والمال ماله ، والخلق والأمر أمره ؟
... فقال أبو ذر : فلا تقله .

قال معاوية : فإني لا أقول إنه ليس لله ، ولكن سأقول : مال المسلمين .

وأتى ابنُ السوداء - عبد الله بن سبأ - أبا الدرداء ، فقال له أبو الدرداء : من أنت ؟ أظنك والله يهودياً . !!
فأتى ابنُ سبا عبادة بن الصامت ، فتعلّق به (ابن الصامت) فأتى به معاوية فقال : هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر^(١) .

وقريب من هذه المعاني جاء في تاريخ ابن خلدون : (كان ابن سبأ يأتيه - أي أبا ذر - فيغريه بمعاوية ، ويعيب قوله : المال مال الله . ويوهم أن في ذلك احتجاج للمال وصرفه عن المسلمين حتى عتب أبو ذر معاوية فاستعتب له وقال : سأقول مال المسلمين . وأتى ابن سبأ إلى أبي الدرداء وعبادة بن الصامت بمثل ذلك ، فدفعوه ، وجاء به عبادة إلى معاوية وقال : هذا الذي بعث عليك أبا ذر .)^(٢) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٢٨٣ .

(٢) « ابن خلدون » ج ٢ ص ١٣٩ .

ركوب الخلاف لصنع الفتن :

ركب ابن سبأ خلافاً فقيهاً اجتهادياً ، كل من طرفيه مثاب ومأجور اصطنع حوله فتنة ، وبهرج منه أزمة . !! حتى يروج عن الصحابة رضي الله عنهم ما ليس فيهم من زعم النزاع والتخاصم !!
والواقع أنه ما كان بين الصحابة إلا الأدب ، والمودّة ، وخشية الله تعالى وابتغاء مرضاته ، في اتفاقهم واختلافهم سواء .

اجتهاد أبي ذر الزاهد :

فأبو ذر رضي الله عنه ، يخشى فتنة المال على نفسه وعلى المسلمين ، ويرى خطورة كنز المال على المجتمع الإسلامي ، ووجوب إنفاقه في سبيل الله ، فلا يبقى لدى المسلم سوى قوت يومه له ولعِياله . . . خشية ورهبة من عذاب أليم في وعيد الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة : ٣٤]

فكان رضي الله عنه زاهداً ، ينكر على كل من يقتني مالاً من الأغنياء ويمنع أن يدخر فوق القوت . . . متأولاً الآية الكريمة^(١) .
فمذهبه أن الزهد واجب ، وأن ما أمسكه الإنسان فاضلاً عن حاجته فهو كنز يكوى به في النار^(٢) . وهو اجتهاد قَصَدَ به وجه الله تعالى بلا شك .

(١) « البداية والنهاية » ابن كثير - ج ٧ - ص ١٧٠ .

(٢) « منهاج السنة » ابن تيمية - ج ٣ - ص ١٩٨ .

اجتهاد معاوية وحكمته وتلفه :

ومعاوية رضي الله عنه . . . يرى أن ما أدت زكاته ليس بكنز ، وللمسلم أن ينتفع بماله ، بالإنفاق أو الادخار ، طالما اكتسبه من حلٍّ وأدى حقَّ الله فيه . . . وجمهور الصحابة كانوا على رأي معاوية ، أن الكنز هو المال الذي لم تؤدَّ حقوقه ، وقد قسم الله تعالى الموارث في القرآن ، ولا يكون الميراث إلا ممن خلف مالا^(١) .

وفضلاً عن ذلك . . . فإن معاوية كحاكم ، يستحيل عليه أن يُجبرَ الناس على زهد أبي ذر ، ويصادر أموالهم يوزعها على غيرهم دون وجه حق . . . وأبو ذر يريد أن يوجب على الناس ما لم يوجب الله عليهم ويذمهم على ما لم يذمهم الله عليه . . . !! مع أنه مجتهد في ذلك مثاب على طاعته رضي الله عنه كسائر المجتهدين^(٢) ، فإذا كان معاوية قد

(١) المرجع السابق - ج ٣ - ص ١٩٨ .

(٢) المرجع السابق - ج ٣ - ص ١٩٩ - وانظر « العواصم من القواصم » ص ٧٤ - ٧٦ - وانظر « تاريخ ابن خلدون » ج ٢ - ص ١٣٩ . وانظر « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٢٨٣ - ٢٨٦ - عن أخبار أبي ذر رضي الله عنه ، تبين منها إكرام عثمان لأبي ذر بإقطاعه صرمة من الإبل ومملوكين لخدمته والإذن له بالخروج إلى الربذة ، برغبة أبي ذر ، وطاعة لرسول الله ﷺ الذي سبق وأمر أبا ذر بالخروج إلى الربذة إذا بلغ البناء سلماً . . . في أدب صحابي جَم ، بهته الشيعة في رواياتهم المزورة !! حتى إن الطبري الناقل من هنا وهناك أعرض هنا عن بشاعتهم بقوله : (وأما الآخرون ، فإنهم رووا في سبب ذلك - خروج أبي ذر إلى الربذة - أشياء كثيرة وأموراً شنيعة كرهت ذكراً .) ج ٤ - ص ٢٨٦ .

اختلف معه ، إلا أنه يحفظ له هذه المكانة ، ويقدرها حقَّ قدرها .
 أما الخلاف في كون المال (مال الله) أو (مال المسلمين) فهو
 خلاف لفظي لا أكثر . . فالمال أصله هو مال الله مالك الملك ،
 استخلف عليه العباد فترة ملكيتهم المؤقتة له ، فما يملك أحد مالا على
 وجه الدوام ، وإنما يزول المال منه بانتقال ملكيته إلى آخر أو بوفاته
 . . . فيمكن تسميته (مال الله) وتسميته (مال المسلمين) سواء .
 وقد فطن معاوية الحكيم إلى ذلك ، وكان غايةً في الأدب مع أخيه
 أبي ذر ، في قول معاوية له عن تسمية المال : (فإني لا أقول : إنه
 ليس لله ، ولكن سأقول : مال المسلمين .) جواباً منه رضي الله عنه
 رفيقاً حليماً ، على شدة أبي ذر في نهيه إياه : (لا تَقُلْه) .
 وذلك بعد أن تلطف معاوية داعياً لأخيه بالرحمة بلفظ رقيق : (يرحمك
 الله يا أبا ذر ، ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق والأمر أمره ؟) .
 وقد عَقَّبَ ابن حجر على ذلك بقوله : (فيه ملاطفة الأئمة للعلماء ،
 فإن معاوية ، لم يجسر على الإنكار عليه ، حتى كاتب مَنْ هو أعلى منه
 في أمره .)^(١) .
 ولما أرهَقَ أبو ذر معاوية . . . لا يتعرض له ولا يؤذيه ، وإنما يرفع
 أمره إلى عثمان قائلاً : (إن أبا ذر قد أعضل بي)^(٢) .

(١) « فتح الباري » ج ٣ - ص ٢٧٥ .

(٢) تاريخ الطبري « ج ٤ - ص ٢٨٣ .

مسلك رفيع . . . ممن كانت تربيتهم في مدرسة النبوة ، عليهما
رحمة الله رضوانه .

أسلوب المؤسس في بذر الشقاق :

نشط ابن سبأ في رحلته الأولى إلى الشام ، وافتعل من ذلك المسلك
الرفيع فتنة لترويجها في أوساط الفقراء ضد الأغنياء ، ويمكننا أن
نستشف من نشاطه الآتي :

١ - استطلاع دقيق للأحوال السياسية ، في البلد الذي ينزل فيه ، منه
علم الخلاف القائم .

٢ - لقاء مع أحد طرفي الخلاف ، وإظهار التأييد له والولاء والمتابعة
وما يتبع ذلك من التزيين ، بكون العامة القاعدة الشعبية في صفه ،
ليستمر في تشدده .

٣ - الإغراء بالطرف الآخر . . . بدس سوء الظنّ به . . . وإثارة
الشبهات حوله بزعم وتهمة :

- الاستئثار بالمال دون المسلمين ، وحجبه عنهم ، وفي ذلك ما لا
يخفى من طعن خطير ، في نزاهة الحاكم وذمته المالية .

- محو اسم : (المسلمين) . . . وكأن الصحابي الجليل معاوية ليس
بمسلم ، ويعادي المسلمين ، ويسعى في محو اسمهم !!

٤ - سعى في توسيع شقة الخلاف ، وتطويره إلى حركة ، بضم
أنصار جدد ، إلى أبي ذر ، من كبار الصحابة الزاهدين ، حيث واجه

فراصة أبي الدرداء ، الذي فطن إلى يهوديته ، وفراصة عبادة بن الصامت الذي أمسك به وساقه إلى الحاكم . . . وفضح الله ضغينته .
 ٥ - تبع ذلك إعلام الأكاذيب ، بافتراء المطاعن وتشويه السلف ، الذي امتد طوال القرون . . . إلى عصرنا الراهن في كتابات الشيعة . . . متابعين إمامهم ابن سبأ ، مبتكرهم الأول في الطعن على خليفة المسلمين ، وعلى عامله في الشام في آن واحد .
 إنها نفثة من سموم ابن سبأ في الشام ، شاء الله تعالى أن يتنبه إلى خطورتها أولياء الأمور ، ويقوا الشام شرّها .
 واستعصت الشام على ابن سبأ فغادرها أول مرّة .

المحاولة الثانية

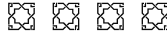
عام ٣٣ هـ وخيبته الشامية

كانت محاولة ابن سبأ الشامية الثانية عام ٣٣ هـ . . . بعد مقامه وتجوّاله في ربوع العراق . . . البصرة والكوفة . . . ونجاحه في تكوين فرع منظم له في كل منهما . . . كما أسلفنا .
 عاد يتسلل إلى الشام ، بحثًا عن وسيلة لتكوين فرع له هناك . . فلم يتمكن ، في بلد عمّه الحبُّ والتآلف بين الراعي والرعية ، حيث كانت سيرة معاوية رضي الله عنه مع رعيته من خيار سير الولاة . . كانت رعيته يحبونه ، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : (خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم . (١) .

لذلك لم يكن لابن سبأ دور فعّال في الشام ، بل أخرجوه أهل الشام حتى أتى مصر . . كما جاء في رواية الطبري :

(كان عبد الله بن سبأ ، يهودياً من أهل صنعاء ، أمّه سوداء ، فأسلم في زمن عثمان ، ثم تنقل في بلاد المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز ، ثم البصرة ، ثم الكوفة ، ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ، فأخرجوه حتى أتى مصر ، فاعتمر فيهم . . .) (٢) .



(١) « منهاج السنة » لابن تيمية - ج ٣ ص ١٨٩ .

(٢) « تاريخ الطبري » - ج ٤ - ص ٣٤٠ .

المطلب الخامس

ابن سبأ في مصر

كان ظهور ابن سبأ في مصر عام ٣٤ هـ^(١) . بعد أن لم يجد مرتعا لفساده في الحجاز ، ولا في الشام ، واكتفى باصطناع الأعوان في البصرة والكوفة . . . فاختار الإقامة في الفسطاط (واعتمر فيهم أي عاش بين أهلها عمرا) وهناك كانت القنائص السبئية كثيرة ، من المخالفين الكارهين لعثمان بن عفان ، والمناوئين المشاغبين لولاية الأمور من قبله رضي الله عنه .

ذكر مؤرخ شيعي إيراني ، أن عبد الله بن سبأ توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفني عثمان كثيرون هناك ، فتظاهر بالعلم والتقوى حتى افتتن الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه ، وأن لكل نبي وصيا وخليفة ، فوصي رسول الله وخليفته ليس إلا عليا المتحلي بالعلم والفتوى ، والمرتزين بالكرم والشجاعة ، والمتصف بالأمانة والتقوى ، وقال : إن الأمة ظلمت عليا ، وغصبت حقه ، حق الخلافة والولاية ، ويلزم الآن على الجميع مناصرته ومعاضدته ،

(١) ابن كثير في تاريخه « البداية والنهاية » وَضَعَ ظهور ابن سبأ في مصر ضمن أحداث سنة ٣٤ هـ - ج ٧ - ص ١٨٣ - وتابعه السيوطي فأشار إلى دخول ابن سبأ في مصر في هذا التاريخ في كتاب « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » - نشر مصطفى أفندي فهمي وأخويه - القاهرة ١٣٢١ هـ - ج ٢ - ص ١٦٤ .

وخلع طاعة عثمان وبيعته ، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه ، وخرجوا على الخليفة عثمان (١) .

هذا وقد نزل ابن سبأ في مصر على ربه السبئي ، من قبائل السكون اليمنية ، التي سكنت مصر بعد الفتح الإسلامي ، كان فيهم فتية سوء وشؤم ، مرضى السريرة والقلوب ، عرفهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب الفراسة بسماهم .

روى الطبري أن عمر لما استعرض الجيوش للجهاد عام ١٤ هـ ، مرّت أمامه قبائل السكون اليمنية مع أول كنده ، يتقدمهم حصين بن نمير السكوني ، ومعاوية بن خديج أحد الصحابة الذين فتحوا مصر ، ثم كان أحد ولاتها ، فاعترضهم عمر ، فإذا فيهم فتية دلم سباط ، فأعرض عنهم ثم أعرض ثم أعرض !! حتى قيل له : مالك ولهؤلاء ؟ فقال : إني عنهم لمتردد ، وما مرّ بي قوم من العرب أكره إليّ منهم ، فكان منهم : سودان بن حمران ، وخالد ابن ملجم ، وكلاهما من البُعَاة على عثمان (٢) .

(١) « تاريخ شيعي روضة الصفا » في اللغة الفارسية ج ٢ - ص ٢٩٢ - ط طهران - نقلا عن « الشيعة والتشيع » إحسان إلهي ظهير ص ٥٦ .

(٢) « الطبري » ج ٤ - ص ٨٦ - انظر حاشية « العواصم من القواصم » - ص ١١١ ، ١١٢ سودان بن حمران السكوني وابن ملجم : من قبائل مراد اليمنية النازلة في مصر - كان هو وزميله خالد بن ملجم سنة ١٤ فتية أي في العقد الثاني من العمر ، ثم كانا حال كونهما من قنائص ابن سبأ ودعائم الفتنة في العقد الرابع . . . لما سير =

هذه الأصناف البشرية الهابطة ، هي التي كان يتعرف عليها ابن سبأ في مصر ، بذكائه الشيطاني ، كي يعدها لتنفيذ مخططه ، لِقَلْب نظام الحكم ، بإزهاق روح الخليفة الراشد عثمان . . مع إظهار التشيع لعلي كرم الله وجهه ، ومولاته وإشاعة الغلو فيه ، فيترتب على ذلك إصابة الإسلام في الصميم :

- ١ - إراقة دماء الخليفة . . . تؤدّي إلى فتنة ضرب المسلمين بعضهم رقاب بعض . . . فتتوقف الدعوة ، ويتوقف الفتح .
 - ٢ - إفساد دين التوحيد . . . بإلباسه ثوب الشرك . . . بمظاهر تأليه علي بن أبي طالب !! أحد الذين يحبهم المسلمون لسابقته وجهاده .
 - ٣ - تشويه رجالات سلف الأمة الذين رباهم النبي ﷺ ، وما يتبع ذلك حتما من تشويه المرَبّي - عليه صلوات الله وسلامه - . . فلا يبقى إسلام أصلاً ، وإنما يكون مسخاً مشوّهاً . !!
- هذا المَسْخ المشوّه المنسوب إلى الإسلام ، هو دين الشيعة . . . بجميع أصنافهم ، من وقت إمامهم ابن سبأ في القرن الأول الهجري ،

= السبئيون متطوعة الفتنة إلى المدينة ، كان سودان قائداً لإحدي فرقتهم الأربع ، ولما خرج لهم محمد بن مسلمة وقت الحصار ليعظم لهم حق عثمان رأهم ينفادون لأربعة هذا واحد منهم (الطبري ج ٤ - ص ١١٨) وفي (الطبري ج ٤ - ص ٣٩٣ ، ٣٩٤) وصف تسور سودان ومعه آخرون من دار عمرو بن حزم إلى دار عثمان ، وبعض تفاصيل ما وقع من سودان عند ارتكابهم الجناية العظمى ، ولما انتهوا من قتل أمير المؤمنين خرج سودان من الدار وهو ينادي : قد قتلنا ابن عفان (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧٩) .

إلى وقتنا الراهن . . . وبمشئة الله يكون زيادة بيان عند استعراض أفكار ابن سبأ ثم تطبيق هذه الأفكار على عقائدهم ، فنجد التطابق التام . . . ونرجى ذلك الآن لنتتبع خطوات ابن سبأ في مصر .
كانت خطوات ابن سبأ في مصر كالتالي :

أولاً : إستمالة وإعداد الناقمين :

استمالة أوباش القبائل اليمينية إلى أفكاره ، وإعدادهم إلى تنفيذ مآربه وتأهيل الرءوس منهم إلى ذلك . . . مثل : الغافقي بن حرب العكي . . . كنانة ابن بشر التجيبي . . . سودان بن حمران السكوني . . . عبد الرحمن بن عديس البلوى . . . عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . . . قتيبة بن فلان السكوني . . . زرع بن يشكر اليافعي ، سواد بن رومان الأصبحي . . . خالد بن ملجم ، عبد الله بن رزين . . . عروة بن شيم الليثي^(١) .

عينات سبئية أخرى من مصر ، جئدهم ابن سبأ لقيادة الزحف إلى العاصمة ، بعد أن تشرّبوا بأفكاره ، وكان لكل دور البارز في قتل عثمان رضي الله عنه . . . ولا يتسع المجال إلا للتعريف الإجمالي ببعضهم^(٢) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٢) الغافقي بن حرب العكي : من أبناء وجوه القبائل اليمينية التي نزلت في مصر عند الفتح ، استماله ابن سبأ من ناحية تهافته على الرئاسة والجاه ، وكان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة الأموي ، ربيب عثمان الأبق من نعمته ، هو اليد اليمنى لتنفيذ =

ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَنَّ ابْنَ السُّودَاءِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مِصْرَ ، نَزَلَ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ بَشْرِ مَرَّةً ، وَعَلَى سُودَانَ بْنِ حِمْرَانَ مَرَّةً ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْغَافِقِيِّ فَكَلَّمَهُ ، وَأَطَافَ بِهِ خَالِدُ بْنُ مَلْجَمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ وَأَشْبَاهُ لَهُمْ ، فَصَرَفَ لَهُمُ الْقَوْلَ (١) .

= خطط السبئين في مصر ، والغافقي للتصدر والظهور ، وواه ابن سبأ الرأس الخفي المستتر ، قائداً عاماً للفرق الأربع المفتونة ، الخارجة من مصر ، متظاهرين بأنهم يقصدون الحج ، وفي المدينة تطورت حركتهم إلى أن استفحل الأمر ، ومنعوا عثمان من الصلاة بالناس في المسجد النبوي ، فصار الغافقي هو الذي يصلي بالناس (تاريخ الطبري ج ٤ - ص ٣٥٤) ثم لما أفتنهم الشيطان بالجرأة على الجناية الكبرى كان الغافقي أحد المجرئين على الخليفة وضربه بحديدة معه وضرب المصحف برجله فاستدار (الطبري ج ٤ ص ٣٩١) وبعد قتل عثمان بقيت المدينة خمسة أيام وأميرها الغافقي بن حرب .

كينانة بن بشر التجيبي : أحد قنائص عبد الله بن سبأ في مصر (الوافي بالوفيات ج ١٧ ص ٢٠) أحد الذين التقوا بعمار بن ياسر بالفسطاط ، ليجعلوه سبياً كما سيأتي بيانه ، صار أميراً على إحدى الفرق الأربع ، التي خرجت من مصر في شوال ٣٥ هـ بحيلة الحج (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٨) - كان في طليعة من اقتحم الدار على عثمان ، وبيده شعلة من نار تنضح بالنفط ، ودخلت الشعلة على أثره (تاريخ الطبري ج ٤ - ص ٣٨٠) اخترط السيف ليضعه في بطن أمير المؤمنين ، فوقته زوجته نائلة بيدها فقطع كنانة أصابعها ، وأشعره مشقفاً - أي نصلاً طويلاً عريضاً - فانضح الدم على آية ﴿ نَسِئُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] - (الطبري ج ٤ ص ٣٩٣) وسبق التعريف بسودان بن حمران ، والباقي من قنائص ابن سبأ على شاكلتهم ومن طيبتهم . انظر حاشية « العواصم من القواصم » لمحج الدين الخطيب ص ١١٢ ، ١١٣ .

(١) « تاريخ الإسلام » ج ٢ - ص ١٢٣ .

ثانيا : استمالة من يحمل في قلبه غلا ضد الخليفة :

علم ابن سبأ من استخباراته من رجال تلك القبائل النازل في أهلها أن في مصر من الأعيان ، من يحمل في قلبه غلا ، ضد عثمان رضي الله عنه ، مثل محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة . . . فسعى إليهما واستمال كلا منهما إلى أفكاره ، وحرصهما للانضمام إلى فرقه الزاحفة ضد الخليفة ، فكانا عوناً له في مصر ، وعيناً له في المدينة ، ونجح في إخراجهما عن جادة الصواب . . . فكانا ممن تمالأ على قتل عثمان رضي الله عنه .

سئل سعيد بن المسيب ، عن محمد بن أبي حذيفة : ما دعاه إلى الخروج على عثمان ، فقال : كان يتيماً في حجر عثمان ، ثم سأله الولاية حين ولي الخلافة ، فأجابه عثمان : أن لست هناك - أي لست أهلاً لها - فما احتملها ، وطلب منه الإذن بالخروج ، فأذن له بالذهاب حيث شاء ، وجَهَّزَه من عنده ، فلما وقع في مصر ، كان فيمن تَغَيَّرَ عليه أن منعه الولاية^(١) . ويقول ابن الأثير عن محمد بن أبي حذيفة كذلك : (ثم سار إلى مصر فكان من أشد الناس تأليباً على عثمان .)^(٢)

أما محمد بن أبي بكر ، فقد سُئِلَ سلم بن عبد الله : ما دعاه إلى

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٩٩ - ابن الأثير - ٣ / ١٨١ .

(٢) « أسد الغابة في معرفة الصحابة » أبو الحسن علي الجزري - مطبعة الشعب القاهرة - ج ٨٧ ص ٨٧ .

ركوب عثمان ؟ فأجاب : الغضب والطمع ، فقيل له : ما الغضب والطمع ؟ قال : كان من الإسلام بالمكان الذي هو به ، وغرّه أقوام فطمع ، وكانت له دالة ، فلزمه حق ، فأخذ عثمان من ظهرة ولم يدهن ، فاجتمع هذا إلى هذا فصار مذمماً بعد أن كان محمداً^(١) .

ومنهما كان الشغب على أميرهم الفاتح المجاهد : عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٢) وإشاعة البلبلية بين صفوف المجاهدين ، والتخاذل عند اللقاء مع الأعداء المحاربين ، والتنفّص من مقام الخليفة الراشد عثمان ، والعناد والشقاق ، وتلك أخلاق يلهث وراءها ابن سبأ

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٠٠ - ابن الأثير ٣ / ١٨١ .

(٢) نال ابن أبي سرح من سهام طعن الشيعة الكثير ، بحجة سبق ارتداده عن الإسلام وإهدار دمه ، وتغافلوا أنه جاء إلى الرسول تائباً وقَبِلَ الرسول توبته (منهاج السنة ج ٣ - ص ١٧٨) وصلح حاله وظهرت منه أمارات محمودة في ولايته وخاصة في ميدان الفتوح ، لاسيما وقد قاتل تحت رايته كثير من الصحابة ، ففي غزوه لإفريقيا كان معه العبادلة : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن الزبير (الصواعق المحرقة ص ١١٠ ، ١١١) - (خليفة بن خياط ص ١٥٩) . . . يقول ابن هشام : (وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ، ثم ولّاه عثمان .) (السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ - ص ٥٦٣) وفي تاريخ البركي ثناء من الليث بن سعد ، إمام مصر وعالمها ، على عبد الله بن سعد ، وبالجملة فلم يظهر منه بعد إسلامه ما ينكر عليه كما يقول ابن الأثير (أسد الغابة ج ٣ ص ٢٦٠) أما ابن كثير فقد قال : إنه مات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته (البداية والنهاية ج ٧ - ص ١٨٧) . . كل ذلك لم يملأ أعين الشيعة التي امتلأت بوحل الكره السببي ضد الخليفة الراشد وعماله !! .

فهي من سمات حزبه (١) .

(١) روى الطبري : ما كان من محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة حال خروجهما مع عبد الله بن سعد ، لغزو البحر عام ٣١ هـ من رواية الواقدي : كان أول ما سمع من محمد بن أبي حذيفة ، حين ركب الناس البحر ، رفع صوته بالتكبير حين صلى عبد الله العصر بالناس ، فلما فرغ من صلاته سأل عن هذا الصوت ؟ فقيل : هو صوت محمد بن أبي حذيفة ، فدعاه واستنكر عليه هذه البدعة !! فأجابه أن ليس في التكبير بدعة ولا حدث !! فلما كانت صلاة المغرب كبر محمد تكبيرة أرفع من الأولى - تحدى وعناد وشقاق لا محل له في عرض البحر لمن جعل الشهادة نصب عينيه ، والموت قريب من الجميع ، مما يفضح سريرة ابن أبي حذيفة في كونه ما خرج لله - فلما قضيت الصلاة ، أتته عبد الله وقال له : لولا أنني لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لقاربت بين خطوك - أي وضعتك في الأغلال - فرد عليه ابن أبي حذيفة : إنك لا تستطيع ذلك . فما كان من ابن أبي سرح إلا أن منعه الركوب معهم ، فركب في مركب ليس معه إلا القبط . . . (تاريخ الطبري - ج ٤ - ص ٢٩١ .) وعن الزهري من رواية الواقدي أيضا قال : (خرج محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر عام خروج عبد الله بن سعد فأظهر اعيب عثمان وما غيّر وما خالف به أبا بكر وعمر ، وأن دم عثمان حلال ، ويقولان : استعمل عبد الله بن سعد رجلاً كان رسول الله ﷺ أباح دمه ونزل القرآن بكفره ، وأخرج رسول الله قوماً وأدخلهم ، ونزع أصحاب رسول الله واستعمل سعيد بن العاص وعبد بن عامر ، فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال : لا تركبا معنا ، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين ، ولقيا العدو ، وكانا أكل الناس قتلاً ، فقيل لهما في ذلك فقالا : كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه : عبد الله بن سعد ، استعمله عثمان ، وعثمان فعل وفعل ، فأفسد أهل تلك الغزاة ، وعابا عثمان أشد العيب ، فأرسل عبد الله بن سعد إليهما ينهاهما أشد النهي وقال : والله لولا أنني لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما .) « الكامل في التاريخ » لابن الأثير الجزري =

ومن هنا نفهم سبب غلوّ الرافضة ، في تعظيم هذين المذكورين بعد ذلك ، على عاداتهم الفاسدة ، في أنهم يمدحون رجال الفتنة ، الذين قاموا على عثمان^(١) .

ثالثا : محاولة استمالة وتحريض صحابي جليل :

اهتبل ابن سبأ وجماعته ، فرصة قدوم الصحابي عمار بن ياسر^(٢) رضي الله عنه إلى مصر ، مبعوثاً من قبل الخليفة لاستطلاع أخبارها فاستمالوه !!!

فبعد أن نظم السبئية حملة الإشاعات ، وفاحت إشاعاتهم الكاذبة ، وأوسعوا الأرض إذاعة ، ولاحت في الأفق نذر الفتنة ، اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عن الجميع ، فقالوا : يا

= ج ٣ - ص ٥٨ ، ٥٩ ط دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ابن كثير ج ٧ / ١٧٢ - « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٢٩٢ . . . في هذه الصفحة تقرأ : (بن سعد يأمر المؤمنين بقراءة القرآن والصبر ، حال قتالهم المتلاحم مع الروم ، على ظهور السفن ، فيكتب الله له ولجنده النصر ، بقتلهم الروم مقتلة عظيمة لم ينج منهم إلا القليل ، وخائن الجهاد السبئي ابن أبي حذيفة يقول للرجل : أما والله لقد تركنا خلفنا الجهاد حقا !! فيقول الرجل : وأي جهاد؟ فيقول : عثمان بن عفان فعل كذا وكذا . . حتى أفسد الناس .) .
(١) « منهاج السنة » لابن تيمية - ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) من عنس من اليمن ، وهو حليف لبني مخزوم ويكنى أبو اليقظان ، نزل بعد ذلك الكوفة ، ولم يزل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يشهد معه مشاهدته ، وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين ، ودفن هناك ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وقد شهد بدر (الطبقات الكبرى لابن سعد - ج ٦ - ص ١٤) رضي الله عنه وأرضاه .

أمير المؤمنين ، أيأتيك عن الناس الذي أتانا ؟ قال : لا والله ما جاءني إلا السلامة . قالوا : فإننا قد أتانا ، وأخبروه بالذي أسقط إليهم ، قال : فأنتم شركائي وشهود المؤمنين فأشيروا عليّ ، قالوا : نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار ، حتى يرجعوا إليك بأخبارهم ، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة ، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة ، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر ، وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام ، وفرّق رجالاً سواهم ، فرجعوا جميعاً قبلاً عمار ، فقالوا : أيها الناس ، ما أنكرنا شيئاً ، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم ، وقالوا جميعاً : الأمر أمر المسلمين ، أمراؤهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم^(١) .

واستبطن الناس عماراً حتى ظنّوا أنه قد اغتيل !! فلم يفجؤهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، يخبرهم أنّ عماراً قد استماله قوم بمصر ، وقد انقطعوا إليه ، فيهم عبد الله بن السوداء ، وخالد بن ملجم ، وسودان بن حمران ، وكنانة بن بشر^(٢) . يريدونه على أن يقول بقولهم ، يزعمون أن محمداً راجع ، ويدعونه إلى خلع عثمان ، ويخبرونه أن رأي أهل المدينة على مثل رأيهم !! فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في قتله وقتلهم قبل أن يبايعهم .. فيكتب إليه

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٢٤١ .

عثمان : لعمرى إنك لجرىء يا ابن أم عبد الله ، والله لا أقتله ولا أنكؤه ولا إياهم ، حتى يكون الله عزَّ وجلَّ ينتقم منهم ومنه بما أحب ، فدعهم ما لم يخلعوا يداً من طاعة يخوضوا ويلعبوا^(١) .

عَلِمَ السَّبِيُّونَ ما كان من تعزيز عثمان لعمار ، وما قد يترسب في النفس من ذلك . . . عن سعيد بن المسيب أنه كان بين عمار وعباس ابن عتبة بن أبي لهب خلاف - قذف - حمل عثمان على أن يؤدبهما عليه بالضرب^(٢) .

فراحوا يركبون الضعف البشري ويوغرُونَ صدر عمار ، ويُحَرِّضُونَهُ على السعي معهم في خلع عثمان وتولية علي . . . وصادف ذلك هوى في نفسه . . . من هنا ، استمالوه فمكث فيهم زمناً يسمع لهم .

سمو الأدب العثماني الراشد :

وهنا يتجلى سمو الأدب العثماني الراشد الكريم ، والحرص على تكريم وتوقير صحابة رسول الله ﷺ ، - في مشورتهم وإنفاذ ما أشاروا به وعدم الاستبداد بالأمر دونهم . . .

١- الصرامة في حدود الله تعالى ، وعدم التفريط في إنفاذها أو الإدهان ، حتى لو كان ذلك من ظهر أخيه الوليد ، أو من ظهر ابن سلفه

(١) « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » لابن عساكر - ترتيب عبد القادر زيدان - دار المسيرة بيروت - ط الثالثة ١٣٩٩ هـ - ج ٧ - ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٩٩ .

- الراشد أبي بكر ، أو من ظهر الهاشمي حفيد بن عبد المطلب ، أو من ظهر الصحابي المسن عمار بن ياسر . . . رحم الله الجميع . . .
- ٢- تناسى عثمان اللين الصارم ما كان من عمار ، وأولاه ثقته كسفير له إلى مصر ، لتجلية أحوال الراعي والرعية .
- ٣- وبدلاً من قيام عمار بالمهمة ، كَحَكَمَ مُحَايِدَ وسفير فوق العادة ، مال إلى طرف مشبوه !! ولما أبدى المسئول قلقه ، واستأذن الخليفة في الضرب على أيديهم . . . كان من عثمان . .
- ٤- نهيته عن الشدة مع صحابي جليل ، وأمره بمعاملته بما يليق بمقامه وسابقتها في الإسلام^(١) .

رابعا : مكيدة عزل فاتح مصر :

(١) عن ذلك يكمل ابن عساكر روايته فيقول : وكتب عثمان إلى عمار : (إني أنشدك الله أن تخلع يداً من طاعه ، أو تفارق الجماعة ، فتبوء بالنار ، ولعمري إني على يقين من الله تعالى لأستكملنَّ أجلي ولأستوفين رزقي غير منقوص شيئاً من ذلك فيغفر الله لك) فثار أهل مصر ، فهموا بقتله وقتل أولئك ، فنهاهم عنه عبد الله بن سعد وأقرَّ عمارا ، حتى إذا أراد الففل حمله وجهزه بأمر عثمان ، فلما قدم عليه قال له : (يا أبا اليقظان : قذفت ابن أبي لهب أن قذفك . . وغضبت عليَّ أن أخذت لك بحقك وله بحقه ، اللهم قد وهبت ما بيني وبين أمتي من مظلمة ، اللهم إني متقرب إليك بإقامة حدودك في كل أحد ولا أبالي ، أخرج عني يا عمار) فخرج فكان إذا لقي العوام نضح عن نفسه وانتفى من ذلك ، وإذا لقي من يأمنه أقر بذلك وأظهر الندم ، فلامه الناس وهجروه وكرهوه . (انظر : « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » لابن عساكر - ج ٧ ص ٤٣٢ .)

أَحْكَمَ السَّبْيَةَ مَكِيدَةَ عَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَاتَحَ مِصْرَ وَوَالِيهَا ، مِنْ أَيَّامِ عَهْدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَمْرٍ وَعَنْ عَمْرٍ .
 رَوَى سَيْفُ بْنُ عَمْرِ عَنْ أَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عَثْمَانَ قَالَا : (لَمَّا قَدِمَ ابْنُ السُّودَاءِ مِصْرَ ، عَجَمَهُمْ وَاسْتَخْلَاهُمْ وَاسْتَخْلَوْهُ ، وَعَرَضَ لَهُمْ بِالْكَفْرِ فَأَبْعَدُوهُ وَعَرَضَ لَهُمْ بِالشَّقَاقِ فَأَطْعَمُوهُ ، فَبَدَأَ فَطَعَنَ عَلِيَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَقَالَ : مَا بِهِ أَكْثَرَ كَمِ عَطَاءٍ وَرِزْقًا ، أَلَا سَنَصِيبُ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ يَسُوي بَيْنَنَا ، فَاسْتَحْلَوْا ذَلِكَ مِنْهُ وَقَالُوا : كَيْفَ نَطِيقُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرٍ وَهُوَ رَجُلُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : سَتَعْفُونَ مِنْهُ ثُمَّ نَعْمَلُ عَمَلَنَا وَنَظْهَرُ الْإِثْمَارَ بِالْمَعْرُوفِ وَالطَّعْنَ فَلَا يَرُدُّهُ عَلَيْنَا أَحَدٌ ، فَاسْتَعْفُوا مِنْهُ وَسَأَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ - أَيَّ سَأَلُوا الْخَلِيفَةَ عَزَلَ عَمْرٍ وَتَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ - فَأَشْرَكَهُ مَعَ عَمْرٍ وَفَجَعَلَهُ عَلِيُّ الْخِرَاجَ ، وَوَلَّى عَمْرًا عَلِيَّ الْحَرْبِ وَلَمْ يَعْزِلْهُ ، ثُمَّ دَخَلُوا بَيْنَهُمَا حَتَّى كَتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالَّذِي بَلَغَهُ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَرَكِبَ أَوْلَئِكَ - أَيَّ السَّبْيَةَ سَافَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ - وَاسْتَعْفُوا مِنْ عَمْرٍ ، وَسَأَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ ، فَأَعْفَاهُمْ - أَيَّ أَجَابَهُمْ إِلَى مَا طَالَبُوا - وَتَمَّ عَزَلَ عَمْرٍ وَبَنِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١) .

(١) « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » لابن عساکر - ج ٧ - ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ - ويكمل سيف الرواية ، بما يدل على حلم وصبر الخليفة ، في مائة رعيته ، رغم علمه رضي الله عنه بحالهم وانحرافهم . . . قال : (فلما قدم عمرو على عثمان قال : ما شأنك يا أبا عبد الله ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني ، وما أدري من أين أتيت !! فقال عثمان : لكني أنا =

خامسا : مقالات التحريض الإعلامية :

بعدهما أشرنا إلى بعض مكائد ابن سبأ في مصر ، يجدر بنا قبل متابعة السبئية في زحفهم إلى المدينة ، أن ننظر هنا إلى ما أجمعت عليه المصادر التاريخية ، عما كان يقوله ابن سبأ في مصر ، لنضع تلك المقالات في الخلفية الذهنية لنا ، عند التقدم في أبحاثنا عن الإثني عشرية بعد ذلك بعون الله .

ومازلنا في ملاحقة ومراقبة أفعال ذلك المؤسس ، حتى إذا انتهينا من تلك الملاحقة والمراقبة . . . جلسنا نندرس أهداف ومناهج وأفكار ابن سبأ ، التي دسّها في عالم المسلمين ، والتي أشربت بها قلوب الشيعة ، وجرت مجرى الدم في عروقهم . . . وانعكست سوادًا في بياض مئات الآلاف من الكتب . . . ناصروا وشايعوا فيها مرجعهم الأول ، ابن سبأ هذا ، إمامهم الأوحده .

أتى ابن سبأ مصر فاعتمر فيهم ، وأظهر مقالته بينهم ، وصرف لهم القول . . . كان يقول :

١ - العجب مِمَّن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب برجوع محمد ، وقد

= أدري ، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذره ، ولقد جاءني نفر من ركب تردد عنهم عمر وكرههم ، ألا وإنه لابد لما هو كائن أن يكون ، وإن كابرتهم كذبوا واحتجوا ، ولم تثبت لهم الحجة ، وإني أكف عنهم ما لم ينتهكوا محرما . . . ووالله لأسيرن فيهم بالصبر ولأتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل .) .

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾
فمحمد أحق بالرجوع من عيسى ، فقبل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة
فتكلموا فيها .

- ٢ - ثم قال بعد ذلك : إنه كان ألف نبي ، ولكل نبي وصي .
- ٣ - ثم قال : محمد خاتم الأنبياء ، وعلي خاتم الأوصياء .
- ٤ - ثم قال بعد ذلك : من أظلم مِمَّنْ لم يجز وصية سول الله ،
ووثب على وصيِّ رسول الله .
- ٥ - ثم تناول الأمة .
- ٦ - ثم قال لهم بعد ذلك : إن عثمان قد جمع أموالا أخذها بغير حق .
- ٧ - وهذا وصي رسول الله ﷺ ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه .
- ٨ - وابدءوا بالطعن على أمرائكم .
- ٩ - أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتستميلوا الناس .
- ١٠ - وادعوا إلى هذا الأمر .
- ١١ - فبثَّ دعاته .
- ١٢ - وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه .
- ١٣ - ودعوا في السرِّ إلى ما عليه رأيهم .
- ١٤ - وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ١٥ - وجعلوا يكتبون إلى الأمصار ، بكتب يضعونها في عيوب
ولاتهم ، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك .
- ١٦ - فكتب أهل كل مصر منهم إلى أهل كل مصر آخر ، بما

- يصنعون فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم .
- ١٧ - حتى تناولوا بذلك المدينة .
- ١٨ - وأوسعوا الأرض إذاعة .
- ١٩ - وهم يريدون غير ما يظهرون .
- ٢٠ - ويُسرّون غير ما يبدون^(١) .

سادسا : تعبئة فرق الفتنة :

تحت لواء الغدر اليهودي السبئي ، وبهذه المقالات الغربية الهدامة تمّ لابن سبأ وشيعته ، تنظيم أنفسهم في إثنتي عشرة فرقة ، أربع فرق من مصر ، وأربع من البصرة ، وأربع من الكوفة . . . تشكّلت كل فرقة من نحو مائة وخمسين مفتوناً . . . أي من كلِّ بلد نحو ستمائة رجل ممن عميت بصائرهم ، وختم الله على قلوبهم ، فهم لا يفقهون^(٢) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ٣٤١ - ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير « لابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٣١ .

(٢) أمراء فرق الفتنة من مصر هم : عبد الرحمن بن عديس البلوي . . . كنانة بن بشر التجيبي . . . سودان بن حمران السكوني . . . قتيبة بن فلان السكوني . ورئيسهم العام الغافقي بن حرب العكي - ومعهم مدبر الفتنة اليهودي المتمسلم : عبد الله بن سبأ . أمراء فرق الفتنة من البصرة هم : حكيم بن جبلة العبدي . . . ذريح بن عباد العبدي . . . بشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسي . . . ابن المحرش بن عبد بن عمرو الحنفي .

ورئيسهم العام : حرقوص بن زهير السعدي .

أمراء فرق الفتنة من الكوفة هم : الأشتر مالك بن الحارث النخعي . . . زيد =

. . . وقد سبق وأخفق السبئيون في الوثوب على ولاتهم سنة ٣٤ هـ ، في الموعد الذي وقعت فيه فتنة يوم (الجرعة) فتواعدوا لفتنة أخرى بمقياس أوسع ، يتسللون بها إلى قلب الخلافة الإسلامية ، في العام التالي في شوال ٣٥ هـ ، عند استعداد حُجَّاج بيت الله لقصد الحرمين الشريفين ، من مصر والبصرة والكوفة ، يذهب الحجاج لتأدية الفريضة والزيارة ، ويذهب دعاة الفتنة للمُجَاهرة بمعصية الله . . . تُحَرِّك خطاهم اليدُ الخفية لابن سبأ ، الذي كان ضمن ثوار مصر ، الزاحفين إلى المدينة ، والذي كان حريصًا على العمل من وراء ستار^(١) .



= ابن صوحان العبدي . . زياد بن النضر الحارثي . . . عبد الله بن الأصم -
 ورئيسهم العام : عمرو بن الأصم .
 (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٨ ، ٣٤٩) .
 (١) « العواصم من القواصم » حاشية ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

المبحث الثالث

إمام التزوير المؤسس وقتل الخليفة

- بعد الإشارة إلى أستاذ التزوير الأول ، ولعنته مع فرقه الثلاث . . .
 نبين تزويراته في الفتنة العظمى في المطالب التالية :
- المطلب الأول : التزوير على الخليفة .
 - المطلب الثاني : التزوير على أمهات المؤمنين .
 - المطلب الثالث : التزوير على كبار الصحابة .
 - المطلب الرابع : تزوير الفتنة الكبرى .

* * * *

المُعَلِّمُ الأَوَّلُ للتزوير :

- إنَّ المبتدع الأول للتزوير ، في التاريخ الإسلامي ، هو ابن سبأ ، معلم الشيعة ، الذي علمهم تزوير الكتب . . . يكتب ما تصبو إليه نفسه من مقالة أو دعوى أو رسالة لتحقيق هدف معين من أهدافه ، وينسب ما كتب إلى علم من أعلام الإسلام الموثوقين ، مؤكداً صدور ذلك عنهم في أوساط المسلمين ، بالتقى والصلاح والسابقة والسيارة الحسنة .

- وبذلك يتم تمرير ما يريدونه ، ثم إحاطته بالدعاية المُلِحَّة والإعلام المُركَّز ، حتى يستقر في أذهان الناس ، خصوصاً ضعاف العقول منهم أن العَلَمَ الصالح الشهير هذا قال ذلك فعلاً !! . .

- وجميع عقائد الشيعة دون استثناء ، هي بنات أفكار ابن سبأ ، وتزوير من تزويراته ، كما سنرى وها هو يسعى في أعطاف جنده الملعونين . . . إلى المدينة ، بقصد قتل الخليفة ، وقد ساند خطته بأنواع من مبتكرات التزوير ، خدع بها القطيع السبئي السائر على دربه .

- وقبل استعراض ما جاء به سلف الشيعة ، من ظلم وزور وقت قتل الراشد عثمان رضي الله عنه وأرضاه ، نقرّر اللعنة التي حاقت بابن سبأ وتجمعاته الثلاثة ، الذين هم سالف الشيعة ، وأبطالهم وقودتهم ، يرددون ويزينون ما جاءوا به من ظلم وزور ، وقد أبطلوا الحق ، وأحقوا الباطل ، في فتنة غرسوها في صدر الإسلام ، ما كان منها إلا الأشواك السامة على صفحات كتبهم إلى اليوم^(١) .

حاقت اللعنة بابن سبأ وتجمعاته الثلاثة :

- خرج عبد الله بن سبأ مع رفاقه من مصر^(٢) إلى المدينة ، حيث تم

(١) من شاء معاينة عينة من تلك السموم فليقرأ كتاب : « علي ومناوئوه تأليف الدكتور نوري جعفر - الشيعي - من مطبوعات النجاح بالقاهرة رقم ١١ - ط الرابعة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م .

(٢) « تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٩ » ويبدو أن ابن سبأ في مروره السابق على الحجاز ، عاين الخليفة في حياة عادية كواحد من الناس لا يحتجب عنهم ، بحرس ملكي أو جمهوري أو إمبراطوري ، يؤم المسلمين في المسجد النبوي خمس مرات يوميا ، لا يتقدمه المشاة أو الخيالة أو راكبوا الدراجات البخارية . . . بلا فواصل ولا أبواب مغلقة ولا مواكب ، ومدينة الرسول مفتوحة للجميع ، لا يصد عن =

اللقاء مع رفاق الكوفة ، ورفاق البصرة ، على أطراف المدينة . . .
عسكر البغاة من البصرة بذى خشب ، والبغاة من الكوفة بالأعوص ،
والبغاة من مصر بذى المروة .

- وظن هؤلاء الطغاة أن الصحابة ممن يلهثون خلف الجاه والسلطان
كما يفترى عليهم الشيعة إلى الآن ، فكان سعي السبئية المنكود ، إلى
كبار الصحابة ، يغرونهم بخيانة أمانة البيعة لعثمان ، ونبذها من
أعناقهم . . . !!

١ - سعى المصريون إلى علي بن أبي طالب ، وقد سرح ابنه الحسن
للدفاع عن عثمان ، وعرضوا عليه الخلافة ، فصاح بهم فطردهم
وقال : (لقد علم الصالحون ، أن جيش ذي المروة ، وذبح خشب ،
والأعوص ، ملعونون على لسان محمد ﷺ) .

٢ - وجاء البصريون إلى طلحة بن عبيد الله ، وقد أرسل ابنه للدفاع
عن عثمان ، بنفس عَرْضِ الخلافة ، فصاح بهم وطردهم وقال : (لقد
علم المؤمنون ، أن جيش ذي مروة ، وذبح خشب ، والأعوص ،
ملعونون على لسان محمد ﷺ .) .

٣ - وأتى الكوفيون الزبير بن العوام ، وقد سرح ابنه عبد الله للدفاع

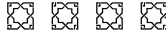
= الحرم النبوي الشريف مسلم . . . سمة انفرد بها الخلفاء الراشدون دون سائر حكام
البشر ، كانت في عين ابن سبأ عورة ، يمكن إختراقها إلى قلب الخلافة ، إذا دخل
المدينة ببعض (الميلشيات) المسلحة ، حتى إذا تهيأت القوة المطلوبة كان الزحف
الثلاثي الغادر إلى المدينة ، بتدبير وتخطيط ابن سبأ .

عن عثمان ، بعرض الخلافة كذلك ، فصاح بهم وطردهم ، مقررًا لعنة التجمعات السبئية الثلاثة ، على لسان محمد ﷺ (١) .

- الطُّرْدُ من رحمة الله تعالى لابن سبأ ، ومن تبعه وأطاعه وسار على نهجِه . . . على لسان الصادق المصدوق عليه صلوات الله وسلامه .

- سفكوا الدم الحرام ، واستحلوا البلد الحرام ، ونهبوا المال الحرام ، واستحلوا الشهر الحرام (٢) . فحَقَّتْ عليهم اللعنة بشهادة المذكورين .

- ابن سبأ زين لأهل مصر أن عليًّا أحق بالخلافة من عثمان ، وزين لأهل البصرة أن طلحة أحق بها ، وزين لأهل الكوفة أن الزبير أحق بها فوجه كل تجمع من تجمعاته المنكودة إلى مقصوده . . . وذلك حتى إذا ما تمَّ قَتْلُ عثمان ، اختلف الناس فيما بينهم ، فتبقى الفتنة قائمة بين المسلمين . . . قاتل الله خُبثَ اليهود وكيدهم (٣) .



(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥٠

(٢) « تاريخ الطبري ج ٤ ص ٤٤٩ - هذا الاستحلال المربع ، للحرمت الأربع ، الذي اقترفه قتلة عثمان ، و صفتهم به السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها . . . والشيعه يأبون ذلك عنها ، ويصرون على الإساءة إلى مقامها الرفيع الشريف بافترائهم تهمة تحريضها على قتل عثمان !!

(٣) « الخلفاء الراشدون » - الدكتور أمين القضاة - ص ٧٥ .

المطلب الأول

التزوير على الخليفة

تزوير سبئي :

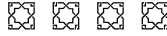
١ - قبل الزحف إلى المدينة ، أوفد السبئيون منهم وفداً لمقابلة الخليفة ، والعودة إلى أمصارهم بتزوير الحقيقة ، لتعبئة المخدوعين ضد الخليفة . . . كاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون ، وينظموا التعاون في تنفيذ خطة ابن سبأ . . وأظهروا أنهم يأمرون بالمعروف ، ويسألون عثمان عن أشياء لتطير في الناس ، ولتحقق عليه !!

٢ - أفصحوا عن سرهم لمن يثقون فيه فقالوا : (نريد أن نذكر لعثمان أشياء قد زرناها في قلوب الناس ، ثم نرجع إليهم فنزعم لهم أنا قرناها بها ، فلم يخرج منها ولم يتب ، ثم نخرج كأننا حجاج ، حتى نقدم فنحيط به فنخلعه ، فإن أبي قتلناه) .

٣ - وعلى المنبر النبوي . . . فَنَدَّ عثمان جميع دعاويهم ومزاعمهم وأباطيلهم ، بالحجة البينة النافية لكل شبهة ، على مرأى ومسمع من المهاجرين والأنصار ، أهل السابقة والحق ، الذين طلبوا قتل ذلك الوفد ، فقال رضي الله عنه : (بل نعفر ونقبل ونبصرهم بجهدنا ، ولا نحاد أحدا حتى يركب حداً أو يبدي كفراً) .

٤ - فعادوا إلى أمصارهم ، ينشرون اعترافا لعثمان بأخطاء ومظالم

ابتكروها ، وزعموا إصراره عليها زورًا وبهتانًا . . . واتفقوا على غزوه
مع الحجاج كالحجاج فتكاتبوا وقالوا : موعدكم ضواحي المدينة في
شوال^(١) .



(١) « تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٦ - ٣٤٨ .

المطلب الثاني

التزوير على أمهات المؤمنين

تزوير سبئي آخر :

١ - محمد بن أبي حذيفة ، صنيعة ابن سبأ في مصر ، كان يُزَوِّرُ الكتب على لسان أمهات المؤمنين ، ويأخذ الرواحل فيضمهرها ، ويجعل رجالاً على ظهور البيوت ، ووجوههم إلى وجه الشمس ، لتلوح وجوههم تلويح المسافر ، ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق الحجاز بمصر ، ثم يرسلوا رسلاً يخبرون عنهم الناس ، ليستقبلوهم باعتبارهم يحملون كتباً من أزواج النبي ، بالشكوى من حكم عثمان . . . وتتلّى تلك الكتب في الجامع الكبير (جامع عمرو) بالفسطاط ويتفرق الناس بما قرئ عليهم (١) .

٢ - حتى أن مسروق بن الأجدع الهمداني - من الأئمة الأعلام - أئمة التابعين المقتدى بهم - عاتب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، على الزعم ، بأنها كتبت إلى الناس تأمرهم بالخروج على عثمان . . !! فأقسمت له بالله الذي آمن به المؤمنون وكفّر به الكافرون : ما كتبت لهم سواداً في بياض (٢) .

(١) « عثمان بن عفان » صادق إبراهيم عرجون - الدار السعودية للنشر والتوزيع - ط الثالثة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م - ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » - ج ٤ ص ٤٤٨ .

٣ - جاء المنافقون بالإفك يتهمون أمنا أم المؤمنين بالفاحشة ، فتزلت الآيات البيّنات^(١) ، تبرئ ساحة الطاهرة المطهّرة الصديّقة بنت الصديق يتعبد أبنائها بتلاوتها إلى قيام الساعة .

وجاء الشيعة بالإفك . . . يتهمون أمنا أم المؤمنين بالتحريض على القتل !! فقال قائلهم : (كانت عائشة تؤلّب الناس على عثمان ، وتدعو إلى قتله بكل مكان) انتهى^(٢) !! .

٤ - ويحيطون إفكهم بالتزوير اللازم ، متبعين إمامهم ابن سبأ ، مزورهم الأكبر^(٣) . . . فقال شيعي آخر من أتباعه :
(وهذه عائشة أم المؤمنين ، خرجت بقميص رسول الله

(١) الآيات من ١١ إلى ٢٦ من سورة النور .

(٢) « علي ومناوئوه » تأليف الشيعي : الدكتور نوري جعفر - ص ١١٩ قدم له الأستاذ عبد الهادي مسعود ، بوزارة الثقافة والإرشاد القومي ومدرس الفهارس العامة بدار الكتب المصرية - راجعه وعلق عليه السيد مرتضى الرضوي ، مؤلّف كتاب : « مع رجال الفكر بالقاهرة » وهذان من أعضاء جماعة التقريب بالقاهرة . والكتاب أحد مطبوعات الشيعة التي أسموها : « مطبوعات النجاح بالقاهرة » يسعون بها إلى نشر فكرهم السبئي في مصر . !

(٣) ويقول شيعي ثالث : (وبلغ الحال بعائشة أنها كانت تهتف بقيادة الوفود الزاحفة : إقتلوا نعتلاً قتله الله) ناسباً إلى أم المؤمنين تسمية عثمان باسم يهودي قدر خسيس كان يسكن المدينة !! في كتابه « الانتفاضات الشيعية عبر التاريخ » تأليف : هاشم معروف الحسيني - دار الكتب الشيعية بيروت - ص ٧٣ ، ١٤٣ ، ١٨٣ . . ولم يدع هذا الكتاب في صفحاته التي بلغت ٥٢٧ زورا وإفكا وهبتانا شيعياً إلا وحشره في جميع تلك الصفحات .

صلى الله عليه وآله ، فقالت للناس : هذا قميص رسول الله لم يبل وعثمان قد أبلى سنته) ، ثم يقول : (أشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا .) انتهى (١) !! .

٥ - لو كان ابن سبأ قد آمن بقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] لكان الشيعة قائمين برعاية حرمة الأمهات ..

٦ - إنهم لا يرعون حرمة ... فقديما .. عمد أتباع ابن سبأ المحاصرون لعثمان ، وقد منعوا عن داره الماء والزاد ، إلى أمنا أم حبيبة رضي الله عنها وهي على بغلة لها ، تحاول اختراق الحصار ، إلى دار عثمان لنجدته ... فضربوا وجه بغلتها وقطعوا حبلها بالسيف فمالت رحالتها وتلقاها الناس ، وأنقذوها وقد كادت تقتل ... (٢)

٧ - وحديثا يقول الشيعة : (لم تبقَ عائشة بالمدينة لتكف عن عثمان أذى الناس حين حصروه بداره .. وتمضى في محاولة التخذييل عن الشيخ وبث كراهيته في نفوس الحجيج القادمين من كافة الأقطار) انتهى (٣) !! .

٨ - والحقيقة أن أمنا رضي الله عنها ، تجهزت خارجة إلى الحج ،

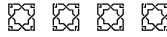
(١) « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد - دار الاندلس بيروت ج ٤ - ص ٤٥٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٨٦ .

(٣) « علي ومناوئوه » نوري جعفر - الشيعي - ص ١١٩ .

هاربة من الغوغاء ، أسلاف الشيعة الذين كادوا يقتلون أم حبيبة ، واستتبع أخاها^(١) ، فأبى ، فقالت : أما والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن^(٢) .

٩ - ولكن حَبْكُ التزوير الشيعي اقتضى تصوير عائشة رضي الله عنها بأنها : (لم تتخرج أن تصيح بعثمان من وراء سترها على المنبر .)^(٣) !! ... وكأنه لا اعتبار عندها لحرمة المسجد النبوي ، ولا حرمة المصلين .. !!
- إن ابن سبأ وشيعته قديماً وحديثاً جاؤا ظلماً وزوراً .



- (١) أي دعت أخاها محمد بن أبي بكر ، وقد كان من أعيان الفتنة ، أن يدع موقفه الحاقد المؤلَّب على عثمان ويلحق بها رضي الله عنها إلى مكة . . . وقد تعجب حنظلة الكاتب - إلى محمد بأمر أخته عائشة - فقال : يا محمد تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها ، وتدعوك ذؤبان العرب إلى ما لا يحل فتتبعهم ؟ !! وانصرف وهو يقول : عجبت لما يخوض الناس يرومون الخلافة أن تزولا ولو زالت لزال الخير عنهم لاقوا بعدها ذُلًّا ذليلاً كانوا كاليهود أو النصارى سواء كلهم ضلُّوا السبيلا
- (٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٨٦ .
- (٣) المرجع السابق - ج ص ٣٨٦ .
- (٤) « علي ومناوئوه » نوري جعفر - الشيعي - ص ١١٩ .

المطلب الثالث

التزوير على كبار الصحابة

تزوير سبئي ثالث :

١ - زعم البغاة أنهم تَلَقَّوا من علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، كتابا يدعونهم به للثورة على عثمان ، بدعوى أنه غَيَّرَ سنة رسول الله ﷺ . فقال البغاة لهم : (إنكم أرسلتم إلينا : أَقْبِلُوا إِلَى من غَيَّرَ سنةَ الله .)^(١) !! .

إن الروايات الموضوعة التي ابتكرها الشيعة الكارهون للصحابة ، ودست في كتب تاريخنا المجيد ، زعمت أن الصحابة كتبوا إلى الآفاق يأمرون الناس ، بالقدوم إلى عثمان ، بزعم إفساده دين محمد ، فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه^(٢) !! .

ابن سبأ وصحبه البغاة ، فعلوا فعلتهم الشيعة ، ويرمون بها صحابة رسول الله ، بكتب زورواها على ألسنة الصحابة ، وبعثوا بها إلى الآفاق .

٢ - ولو آمن ابن سبأ والشيعة بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء : ١١٢] ما أقدموا على قتل الخليفة قديماً ، وما أشاعوا إجماع الصحابة على قتل

(١) « العواصم من القواصم » للقاضي أبي بكر العربي - ص ٥٩ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٦٧ - حيث نطالع رواية من تلك الروايات .

عثمان حديثاً . . . حتى قال أحدهم : إن مصرع عثمان كان على يد المهاجرين والأنصار تحريضاً ، ومباشرة من الوفود التي زحفت من مختلف الأمصار^(١) !! .

وصدق ابن كثير في قوله : (إن هذا كذب على الصحابة)^(٢) فتزوير الكتب في مأساة البغي على عثمان ، كان من أسلحة البغاة ، استعملوه من كل وجه وفي كل الأحوال^(٣) .

٣ - لما جاء الثوار إلى علي كرم الله وجهه يطلبون منه القيام معهم إلى عثمان قال : والله لا أقوم معكم . قالوا : فلم كتبت إلينا ؟ قال : والله ما كتبت إليكم كتاباً قط . . . فنظر بعضهم إلى بعض^(٤) . . . مما يدل على أن هناك خادع ومخدوع . . أما الخادع فهو ابن سبأ ورءوس تنظيمه السري مزور الكتب . . أما المخدوع فهم الكثرة من الغوغاء ، القطيع المنقاد لناعق السبئية . . فالذين نظر بعضهم إلى بعض ،

(١) « الإنتفاضات الشيعية عبر التاريخ » هاشم معروف الحسيني - الشيعي - ص ١٤٣ .

(٢) « البداية والنهاية » ابن كثير - ج ٧ - ص ١٧٥ - حيث قال ابن كثير : (ودكر ابن جرير من طريق محمد بن إسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار ، أن الصحابة كتبوا إلى الآفاق من المدينة ، يأمرون الناس بالقدوم على عثمان ليقتلوه ، وهذا كذب على الصحابة ، وإنما كُتبت كتب مزورة عليهم ، كما كتبوا من جهة علي وطلحة والزبير إلى الخوارج - أي الخوارج على عثمان - كتباً مزورة عليهم أنكروها .)

(٣) « العواصم من القواصم » لابن العربي - حاشية الخطيب ص ١٠٩ .

(٤) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥٥ .

عندما حلف علي بأنه لم يكتب إليهم ، هم الثوار العراقيون
 المخدوعون يتعجبون . . . كيف لم يكتب علي إليهم ، وهم قد
 جاءهم كتابه !! ومن ذا الذي يكون قد كتب الكتاب على لسانه ، إذا لم
 يكن هو الذي كتبه ؟؟

الإجابة واضحة في التزوير التالي .



المطلب الرابع

تزوير الفتنة الكبرى

تزوير سبئي رابع :

١ - كانت في المدينة مواجهات بين الحق المقيم ، والباطل الزاحف الغريب ، ومن فوق المنبر النبوي الشريف ، بجوار قبره الشريف ﷺ ، طلع إمام الحق عثمان ذو النورين ، يواجه أئمة الباطل وقطعانهم المخدوعة .

وتمكّن الخليفة بنور الحجة البالغة ، وبنور سبقه وأياديه البيضاء في الإسلام والمسلمين ، أن يفحّم الجميع ، ولم يترك واردة ولا شاردة ، مما أثاره الخادعون إلا وسلط عليها ضوء الحق المبين ، مما أدى إلى اقتناع جمهور المخدوعين ، رغم ما أنفق ابن سبأ ، من جهد ومال وسنين ، في تعبئتهم ضد نظام الحكم الراشد

٢ - وباقتناع عامة الثائرين ، بطهر الخليفة وبراءته ، مما افتراه المفترون ، غادروا المدينة عائدين إلى أمصارهم ، وكان رجوعهم من طريقين مختلفين باختلاف اتجاه أمصارهم ، فالمصريون اتجهوا شمالاً غرب ليسانروا ساحل البحر الأحمر إلى السويس ومصر ، والعراقيون من بصريين وكوفيّين اتجوا شمالاً لشرق ليعبروا نجدًا إلى العراق ، وتقدما في السير ، وبين الفريقين مراحل بعيدة .

٣ - فينما هم كذلك ، كل مجموعة في طريقها ، إذا براكب يتعرض

للمجموعة المصرية مرارًا ، أي يتعرض لهم ثم يفارقهم ، ويكرر ذلك ليلفت أنظارهم إليه ويثير شكوكهم فيه . !! قالوا : مالك ؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) . . . فثشوه فإذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى ابن أبي سرح ، أن يصلبهم ويقطع أيديهم وأرجلهم . . . وصاغ المزورون ما شاءوا لتجديد لهيب الفتنة في القلوب . . فكّر المصريون . . فأقبلوا حتى بغتوا أهل المدينة ، فأتوا عليًا فقالوا : ألم تر إلى عدو الله ، إنه كتب فينا بكذا وكذا ، وإن الله قد أحل دمه ، قم معنا إليه . قال : والله لا أقوم معكم ، إلى أن قالوا : فلم كتبت إلينا ؟

فقال : والله ما كتبت إليكم كتابًا قط . فنظر بعضهم إلى بعض ؟!!!^(١)

٤ - وأعجب العجب أن قوافل الثوار العراقيين التي كانت متباعدة في الشرق عن قوافل الثوار المصريين في الغرب عادتًا معًا إلى المدينة في آن واحد ، أي أن قوافل العراقيين التي كانت بعيدة مراحل متعددة عن قوافل المصريين ، ولا علم لها بالرواية المسرحية التي مثلت في (البويب)^(٢) ، رجعت إلى المدينة من الشرق وقت رجوع المصريين من الغرب ، ووصلتا إلى المدينة معًا ، كأنما كانوا على ميعاد . . !!! حتى أنّ عليًا كرم الله وجهه سألهم : كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥٥ .

(٢) اسم المكان الذي اعترض عنده الراكب المأجور قافلة المصريين .

أهل البصرة ، بما لقي أهل مصر وقد سرتهم مراحل ، ثم طويتم
 نحونا ؟ !! هذا والله أمر أبرم بالمدينة !!
 قال الثوار العراقيون (بلسان رؤسائهم) : فضعوه على ما شئتم : لا
 حاجة لنا في هذا الرجل ، ليعتزلنا^(١) .

تحليل هذا التزوير

هذا هو مضمون ذلك التزوير السبئي ، وعليه يمكننا أن نقرر الحقائق
 التالية :

١ - الذين استأجروا الراكب ، ليمثّل دور حامل الكتاب أمام قوافل
 المصريين ، استأجروا راكبًا آخر ، خرج من المدينة معه قاصدًا قوافل
 العراقيين ، ليخبرهم بأنّ المصريين اكتشفوا كتابًا بعث به عثمان إلى
 عامله بمصر (عبد الله بن سعد) بحبس المصريين وقتلهم والتمثيل
 بجثثهم وعلى رأسهم محمد بن أبي بكر .

٢ - اليد التي زوّرت الكتاب على لسان عثمان ، وبعثت إلى
 العراقيين تخبرهم بخبر ذلك الكتاب ، وتطلب منهم العودة إلى المدينة
 لمناصرة إخوانهم المصريين ، هي نفس اليد التي زوّرت على لسان
 علي كتابًا إلى الثوار العراقيين بأن يعودوا .

٣ - يبدو أنه جرى مؤتمر بين رؤساء الفرق ، دبروا فيه ذلك التزوير ،
 وأخفوا أمره عن جمهور الثائرين . . والذي تولّى كِبَر ذلك التزوير ، هما

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥١ .

الأشتر النخعي ، وحكيم بن جبلة . . ، اللذان سبق التعريف بهما ،
واللذان تخلفا في المدينة عند ارتحال المصريين والعراقيين عائدين إلى
بلادهم^(١) ، ومن خلفهما زعيمهما المؤسس عبد الله بن سبأ .

٤ - تمّ ذلك المؤتمر السبئي السريّ ، بعدما حمل جمهور الثائرين
رؤساءهم على الرضا بأجوبة أمير المؤمنين عثمان ، وارتحلوا من
المدينة إلى بلادهم . . . وصارت موافقة الرؤساء على خطة التزوير ،
التي نسج خيوطها الثلاثي : الأشتر وابن جبلة وابن سبأ . . . يدلُّ على
ذلك إجابة الثوار العراقيين على تساؤل وتعجب علي بن أبي طالب :
(كيف علمتم يا أهل الكوفة ، ويا أهل البصرة ، بما لقي أهل مصر ،
وقد سرتهم مراحل ثم طويتم نحونا ؟) فأجاب الرؤساء : (فضعوه على
ما شئتم ، لا حاجة لنا إلى هذا الرجل ، ليعترلنا) .

وهذا تسليم منهم بأن قصة الكتاب مفتعلة ، وأن الغرض الأول
والأخير هو خلع أمير المؤمنين وسفك دمه . وقد فطن علي بفراسته ،
كرّم الله وجهه إلى ذلك المخطط عندما قال : (هذا والله أمر أبرم
بالمدينة) .

٥ - لا يعقل أن يكون الكتاب (المزوّر) صادرًا عن عثمان ، ولا عن
وزيره مروان ، ولا عن أي إنسان يتصل بهما ؛ لأنه لا مصلحة لهما في
تجديد الفتنة بعد أن صرفها الله ، وإنما المصلحة في ذلك للدعاة

(١) المرجع السابق ج ٤ - ص ٣٧٥ .

الأولين إلى أحداث هذا الشغب ، ومنهم الأشتر وحكيم بن جبلة اللذان تخلفا في المدينة ، ولم يكن لهما أي عمل يتخلفان في المدينة من أجله ، إلا مثل هذه الخطط والتدابير التي لا يفكران يومئذ في غيرها . . . ناهيك عن ابن سبأ هادم الدين ، الذي جعل هدم الخلافة الإسلامية هدَفَه الأعلى .

٦ - لا يعقل أن يكتب عثمان أو مروان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وهما يعلمان أنه خرج من مصر وغير موجود بها ، فقد سبق وكتب عبد الله بن سعد إلى الخليفة يستأذنه بالقدوم عليه فأذن له ، فقدم حتى إذا كان بأيله (العقبة) بلغه أن المصريين قد رجعوا إلى عثمان وأنهم قد حصروه ، فحاول العودة إلى مصر فمنعه ابن أبي حذيفة صنيعة السبئية ، الذي تغلب على مصر وطرد السائب بن هشام بن عمرو العامري ، المستخلف من قبل ابن أبي سرح ، فتوجه ابن أبي سرح إلى فلسطين ، وبها أقام حتى قُتِلَ عثمان^(١) . فكيف يكتب عثمان أو مروان إلى عبد الله ، وعندهما كتابه الذي يستأذن به في القدوم إليهما في المدينة . ؟ !!

٧ - كل ذي علم بحال عثمان رضي الله عنه ، يعلم أنه لم يكن ممن يأمر بقتل محمد بن أبي بكر ولا أمثاله ، ولا يعرف عنه ، قط أنه قُتِلَ أحدًا من هذا الضرب ، وقد سعوا في قُتله رضي الله عنه ، ودخل عليه

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٧٨ ، ٤٢١ .

محمد فيمن دخل ، وهو لا يأمر بقتالهم دفعًا عن نفسه ، فكيف يتدبّر بقتل معصوم الدم^(١) !!؟ فالحق أنه لم يكن هناك كتابًا بقتل أحد ، لا من عثمان ولا من مروان . . . ولكن الذي كان ، إنما هو تدبير شيطاني خبيث ، وكيد أليم ، وتآمر من حزب السبئيين ، أشياع رأس الشرِّ وجرثومة الفساد ، ابن السوداء عبد الله بن سبأ اليهودي ، لتقويض الخلافة الإسلامية ، وإشعار نار الفتنة ، وهدم بنيان الإسلام^(٢) .

- ويَجْدُرُ بي في هذا المقام مترحمًا على العلامة المحقق محبِّ الدين الخطيب ، أن أردد نداءه إلى المسلمين في هذا العصر وفي كلِّ عصر : (إنَّ الأيدي المجرمة التي زوّرت الرسائل الكاذبة ، على لسان عائشة وعلي وطلحة والزبير ، هي التي رَبَّتْ هذا الفساد كله ، وهي التي طبخت الفتنة من أولها إلى آخرها ، وهي التي زوّرت الرسالة المزعومة على لسان أمير المؤمنين عثمان إلى عامله في مصر ، في الوقت الذي كان يعلم فيه أنه لم يكن له عامل في مصر ، وقد زوّرت هذه الرسالة على لسان عثمان بالقلم الذي زوّرت به رسالة أخرى على لسان علي ، كل ذلك ليرتدَّ الثوار إلى المدينة ، بعد أن اقتنعوا بسلامة موقف خليفتهم ، وأن ما كان قد سمع عنه كذب كله ، وأنه كان يتصرّف في

(١) « منهاج السنة » ابن تيمية ج ٣ - ص ١٨٨ .

(٢) « عثمان بن عفان » صادق إبراهيم عرجون - ص ١٢٢ ، ١٢٣ - وتحقيق تزوير ذلك الكتاب في الصفحات من ١٢٠ إلى ١٢٧ .

كل أمر بما يراه حقًا وخيرًا ، ولم يكن صهر رسول الله ، المبشر منه بالشهادة والجنة ، هو المجني عليه وحده بهذه المؤامرة السبئية الفاجرة بل الإسلام نفسه كان مجنيًا عليه قبل ذلك ، والأجيال الإسلامية التي تلقت تاريخ ماضيها الناصع ، مشوّها ومحرفًا ، هي كذلك ممن جنى عليهم ذلك اليهودي الخبيث ، والمنقادون له بخطام الأهواء والشهوات . (١)

هؤلاء المنقادون له هم مَنْ تسمّى بلفظ (الشيعة الإمامية) .. هم الناقمون على ذي النورين ، الشامتون فيه ، الفرحون بإهدار دمه ..

هم الذين سمّموا أجواء الإسلام بسموم التزوير .. هم الذين زعموا أنهم شيعة أهل بيت النبي ، كذبًا وزورًا ... لسبب واضح لا لبس فيه ، هو أن أهل بيت النبي عليهم رضوان الله تعالى ، كانوا وما زالوا على سنته وهديه ﷺ ، لم يحدوا عنها ولم يلبسوها بظلم ولم يخلطوها بشرك ..

أما الشيعة فقد اتبعوا مذهبًا آخر ، وضعه لهم إمامهم عبد الله بن سبأ إمام التزوير زعيم الفتنة ، فشايعه الأشقياء ، وعزّروه ونصروه حتى قتلوا الخليفة ، وعزّروه ونصروه في تزوير التاريخ والعقائد ... حتى

(١) حاشية محبّ الدين الخطيب على « العواصم من القواصم » ص ١٢٨ ، ١٢٩ وانظر عن ذلك التزوير ص ٥٩ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .

يومنا هذا وإلى ما شاء الله . . .
وهذا الكتاب الذي أسطره . . . إنما هو لإثبات هذا المضمون . . .
ليهلك مَنْ هلك عن بيته ويحيى مَنْ حيى عن بيته .



المطلب الخامس

الجنابة الكبرى

الشيعة لا يراعون حرمة الحرم النبوي :

- ١ - تتابعت أحداث الفتنة كقطع الليل البهيم . . . وفي المسجد النبوي الشريف ، والخليفة على منبره رضي الله عنه ، ساعة خطبة الجمعة ، وفي لفظ مدبر أعمى أهوج ، ولأول مرة ، يحصب السبئيون الناس ، حتى أخرجوهم من المسجد ، ويحصبون عثمان ، حتى صرع عن المنبر مغشياً عليه . . فاحتمل وأدخل داره^(١) والذي تولى تنفيذ ذلك العدوان : ابن أبي قتيبة ، وحكيم بن جبلة ، مع شيعة ابن سبأ^(٢) .
- ٢ - وبعد تلك السابقة الشيعة الأئمة . . منعوا الخليفة الإمام الشرعي ، من الصلاة بالمسلمين . . واقتحم الإمامة أمير البغاة (الغافقي) . . ودان له المصريون والكوفيون والبصريون البغاة ، وحاصروا دار عثمان أربعين يوماً . . يمنعون عنه وأهل بيته الزاد والماء . . وتفترق أهل المدينة في حيطانهم ، ولزموا بيوتهم ، لا يخرج أحد ولا يجلس إلا وعليه سيفه ، يمتنع به من رهب القوم ،

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥٣ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ ص ٣٥٣ - فإذا طالعتنا الأنبا بما يفعله الشيعة في أيامنا هذه ، وقت مواسم الحج ، من لغط وهياج وعدوان ، في البلد الحرام والمسجد الحرام ، ومدينة الرسول وحرمة ﷺ . . . فلا تعجب . . فهؤلاء هم الخلف لبس السلف .

وَمَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ وَضَعُوا فِيهِ السَّلَاحَ (١) .

٣ - وأقبل عليّ حتى دخل على عثمان ، وأقبل طلحة حتى دخل عليه ، وأقبل الزبير حتى دخل عليه ، يعودونه من صرعته ، ويشكون بثّهم (٢) ، فهم جميعاً رضي الله عنهم ، ضحايا فتنة سبئية عمياء !! . . .

وقد عبّروا عن موقف أهل المدينة ، واستنكارهم للأفعال السبئية ، بعد استفحال الأمر على الجميع . . . مما يتبين منه : الود القائم بين الصحابة وإمامهم عثمان ، وكل الروايات التي خالفت ذلك ، والتي أثارت الشبهات ، حول الصحابة ، ونسبت إليهم الرضا أو التواطؤ أو التحريض فإنما هي روايات موضوعة مزورة ، لا يلتفت إليها ، ويجب تنقية تاريخنا المجيد من خبثها (٣) .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٥٤ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٣٥٣ .

(٣) انظر « العواصم من القواصم » حاشية الخطيب - ص ١٣٩ - حيث حدّد طريقين لتمييز الحق في تلك الروايات من الباطل : أحدهما طريق أهل الحديث في أن ، لا يقبلوا إلا الأخبار المسندة إلى أشخاص بأسمائهم ، ثم يستعرضوا أحوال هؤلاء الأشخاص ، فيقبلوا من صادقهم ويضربوا وجه الكذاب بكذبه . . . والطريق الثاني ، طريق علماء التاريخ ، وهو أن يعرضوا كل خبر على سجايا مَنْ يخبر عنه ، ويقارنوه بسيرته ، وهل هو مما ينتظر وقوعه ممن نسب إليه ، ويلائم المعروف من سابقته وأخلاقه أم لا ؟ وتمحيص تاريخنا يحتاج إلى هاتين الطريقتين معاً يقوم بهما علماء راسخون فيهما .

اختار عثمان الرفيق الأعلى

١ - دخل الأشتر سفيرًا للبغاة ، على عثمان فقال له : يريد القوم منك إما أن تخلع نفسك ، أو تقص منها ، أو يقتلوك . . !! . . فقال : أما خلعي فلا أترك أمة محمد بعضها على بعض - (فهو رضوان الله عليه رمز وحدة الأمة) - وأما القصاص فصاحباي قبلي لم يقصا من أنفسهما ولا يحتمل ذلك بدني ، وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي أبدا ، ولا تصلون جميعًا بعدي أبدًا ، ولا تقاتلون بعدي عدوًّا جميعًا أبدًا^(١) .

٢ - ودخل عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنه . . . فقال له عثمان : انظر ما يقول هؤلاء !! يقولون : اخلع نفسك أو نقتلك . قال له ابن عمر : أمخلد أنت في الدنيا؟ قال : لا . قال : هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال : لا . قال : فلا تخلع قميصَ الله عنك فتكون سُتَّةً ، كلما كَرِهَ قومٌ خليفتهم خلعوه أو قتلوه^(٢) .

٣ - آثر رضي الله عنه التضحية بنفسه ، صابرًا محتسبًا ، وافتدى بدمه دماء أمته مختارًا . . ولم يقصر من الصحابة أحد في نصرته والذود عنه ، ولكنه هو الذي عزم على الجميع من صحابته رضي الله عنه ، أن

(١) « تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٧١ ، ٣٧٢ - « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ ص ١٨٤ - « أنساب الأشراف » للبلاذري ج ٥ ص ٩٢ .

(٢) « أنساب الأشراف » للبلاذري - ج ٥ - ص ٧٦ .

يكفوا أيديهم ، وعزَّ عليه رضي الله عنه إراقة نقطة دم واحدة من دماء الصحابة الزكية ، أو دماء أبنائهم النقية ، في سبيل الدفاع عنه ، فدعا بالمصحف يأنس به ، ويعتصم برحمة من أنزله ، وأمر أهل المدينة بالرجوع ، وأقسم عليهم ، فرجعوا إلا الحسن بن علي ومحمد بن طلحة وابن الزبير ، وأشبه لهم من شباب الإسلام ، جلسوا بالباب عن أمر آبائهم^(١) . . . فأبى عليهم عثمان بأبوتة الحانية وشفقته الغالية ، أن يرى فيهم مكروهاً ، فقال للحسن السبط رضي الله عنه : إن أباك اليوم لفي أمر عظيم ، فأقسمت عليك لما خرجت^(٢) . .

تزوير شيعي إضافي :

على الحسن بن علي وعلى كافة المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم :

- وهنا يجدر بنا مواجهة تزوير شيعي ، من تزويراتهم التي لا تعدُّ ولا تحصى . . . عن موقف الحسن ، الذي يزعم الشيعة الإمامية أنه إمامهم الثاني ، وهو وأبوه وأمه وأخوه وذرياتهم وكافة الصحابة والمهاجرين والأنصار ، أنقياء أبرياء من إساءاتهم وتزويراتهم . . . قال قائل الشيعة :

(وزعم غير واحد من المؤرخين ، أن الإمام الحسن وقف يوم الدار

(١) « تاريخ الطبري » - ج ٤ ص ٣٨٥ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٣٩٢ .

مدافعاً عن عثمان بإيعاز من أبيه ، وقد أبلى في ذلك بلاءً حسناً ، وهذا القول من دون شك من موضوعات الأمويين ومن مفترياتهم ، فإن الإمام الحسن وسائر البقية الصالحة من المهاجرين والأنصار كانوا في معزل عن عثمان ، بل ومن الناقلين عليه ، ولم يحضر مَنْ يدافع عنه في حصاره سوى بني أمية وبعض المنتفعين منهم ، ولو كان له أي رَصِيد في المجتمع لما تمكَّن الثائرون من قتله لقد اتفقت كلمة الصحابة على خذلانه ، ولم تظهر منهم بادرة من بوادر المساعدة والمؤازرة له ، بل كانوا يمجِّدون الثورة ، ويبعثون روح الحماس في نفوس الثوار ، وبعد هذا فكيف يمكن أن يخرق الإمام الحسن الإجماع ويمضي للدفاع عنه . (انتهى)^(١) !! .

١ - إننا إذا واجهنا كل تزوير شيعي ، لتحليله وبيان انحرافه ولغو باطله ، لما كفتنا الأسفار والمجلدات . . . وليقارن القارئ بين ما سطرنا من حقائق وبين كلام هذا الشيعي ، الذي أساء إلى الجميع وطعن في الجميع بسطور قليلة ، وفي تزوير واحد . . . حيث قدح في مروءة الجميع ، وصوَّرههم ثائرين محرِّضين شركاء في دم الشهيد عثمان

(١) « حياة الإمام - الحسن بن علي » باقر شريف القرشي - الشيعي - ج ١ - ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ - ويحيل الشيعي إلى زميله في احتراف التزوير : الأميني في موسوعته المسماة « الغدير في الكتاب والسنة والأدب » عبد الحسين أحمد الأميني النجفي - الشيعي - ج ٩ . ص ٢١٨ - ٢٤٧ .

الذي أعدم رصيده في المجتمع . . . !! فإذا كان حال الصحابة كذلك ، فلا مفرّ من إصابة الطعن الشيعي لمن ربّاهم في مدرسة النبوة فقد فُشِلَ المرّبي وتخرّبت مدرسته . . !! وهذا عين ما أراده ابن سبأ في تزويراته ، هدمًا للإسلام ونبى الإسلام .

٢ - وشيعة اليوم وشيعة الأمس وشيعة الغد ، لم يقصروا ولن يقصروا في مؤازرة ابن سبأ وفي اجترار تزويراته^(١) .

٣ - ثم كيف يفترى الأمويون على الحسن ، أنه وقف يوم الدار مدافعًا عن عثمان بإيعاز من أبيه ؟ !! إن دفاع الحسن عن عثمان بإيعاز من أبيه وبلاءه في ذلك بلاء حسنا ، لمن مكارم الحسن ومن مآثر أبيه . . فهل يفترى المفترى المكارم والمآثر ؟ أم يفترى المطاعن والمثالب ؟ !!

٤ - وهب أن الأمويين وضعوا خبر دفاع الحسن عن عثمان بإيعاز من أبيه ، فالمفهوم من تأليفهم ووضعهم لهذا القول أنهم يبرءون الحسن وأباه من شبهة التواطؤ مع القتل الشوار ، وفي ذلك من الأمويين الشاء

(١) منهم : محمد حسين الزين في كتابه « الشيعة في التاريخ » ط ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م نشر دار الآثار بيروت - ص ١٣٣ حيث زعم أن التاريخ حدّثه بأن الذين حرصوا على قتل عثمان وحذلوهم من أكابر الصحابة والتابعين في المدينة المنورة . ومنهم : إبراهيم الموسوي الزنجاني في كتابه « عقائد الإمامية الإثني عشرية - ط أولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م - ص ٥٣ حيث افتري اشترك الصحابة في مقتل عثمان !! وغيرهم كثير ، في مئات المصنفات .

الجميل على الحسن وأبيه . . . فكيف يستقيم ذلك مع لعن الشيعة
 للأمويين وتكفيرهم ، بزعم عداوتهم للحسن وأبيه ؟ !!
 ٥ - لا إجابة سوى العلم والاطمئنان ، بأنه لم يكن بين سلفنا الصالح
 العداوة المزعومة . . . وإنما الذي غرس العداوة والشقاق والبغضاء في
 تاريخنا هم الشيعة ، شيعة ابن سبأ إمام الإمامية . . . وجميع السلف
 اجتهدوا في سعيهم إلى مرضاة الله ، ولم يكن هناك مزورين ولا ناكثين
 ولا قاسطين ولا بغاة ، سوى حزب الشيعة قتلة عثمان أتباع ابن سبأ
 اليهودي . . . وإن الأمويين وعلى رأسهم معاوية رضي الله عنه ، إن لم
 يكن لهم حسنة سوى الفهم والوعي والحذر والتربُّص بهؤلاء السبئية
 القتلة ، لكفتهم هذه الحسنة في رَفَعِ ذِكْرِهِمْ ، رغم أنوف مزوري
 التاريخ وأعداء صحابة رسول الله ﷺ .

فطنة معاوية رضي الله عنه

إنَّ معاوية ، كاتب الوحي ، قد فطن مبكرًا ، إلى خطورة الحركة
 السبئية التي تسمت بلفظ الشيعة . . . وعزم على عثمان عندما لاحت
 نُذُرُ فتنتهم ، بالانطلاق معه إلى منعة الشام . . . فقال : يا أمير
 المؤمنين ، انطلق معي إلى الشام ، فإن أهل الشام على الأمر لم يزلوا
 فقال عثمان : أنا لا أبيع جوار رسول الله ﷺ بشيء ، وإن كان فيه قَطْعُ
 خيط عنقي . قال : فأبعث إليك جنودًا منهم ، يقيم بين ظهرائي أهل
 المدينة ، لِنائبة إن نابت المدينة أو إياك . قال : أنا أقشر على جيران

رسول الله ﷺ الأرزاق بجند تساكنتهم وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة!! قال : والله يا أمير المؤمنين ، لتغتالنَّ أو لتغزيرنَّ . قال : حسبي الله ونعم الوكيل^(١) .

- ألا ما أعظم سلفنا الصالح وما أبرَّهم . . . وما أسعد مَنْ والاهم جميعاً وأحبهم وما أتعس وأبأس من أبغضهم ، وفرق بينهم ، وأساء إليهم ، وزور عليهم .

إيثار وشفقة عثمانية :

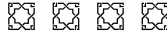
- إنه الإيثار من عثمان ، لأمة حبيبه وصهره المصطفى ﷺ ، على نفسه وماله وأهله وكل ما يملك . . . والشفقة حتى على قاتليه عندما قال لهم : (مهلا لا تقتلوني . . . إنكم إن قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم ، ثم لم يرفعه الله عزَّ وجلَّ عنكم إلى يوم القيامة)^(٢) . . .
- وقال : (لأن أُقتلَ قبل الدماء أحبَّ إلي من أن أُقتلَ بعد الدماء)^(٣) . . .
. . . وقال لما ألقى البغاة النيران في أبواب داره : (مَنْ كانت لي عليه طاعة فليمسك داره ، فإنما يريدني القوم ، وسيندمون على قتلي ،

(١) « تاريخ الطبري » - ج ٤ ص ٣٤٥ .

(٢) « تاريخ الطبري » - ج ٤ ص ٣٩٥ .

(٣) « نهاية الأرب في فنون الأدب » شهاب أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧ - ٧٣٣ هـ) - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - ج ٣ - ص ٦ .

والله لو تركوني لظننتُ أنني لا أحب الحياة ، ولقد تغيرت حالي ،
وسقط أسناني ، ورقَّ عظمي .. وإني لصابر ، كما عهد إليَّ
رسولُ الله ﷺ .. لأصرعنَّ مصرعي الذي كتب الله عزَّ وجلَّ . (١)
ولقي الشهيد ربَّه .. راضيًا مرضيًّا .. اختاره الله ... ليكون
شهيدًا ... على كلِّ شيعي ... إلى أن تقوم الساعة .



(١) « تاريخ الطبري » - ج ٤ ص ٣٨٠ ... ونهب سلف الشيعة دار الشهيد ، حتى
تناولوا ما على النساء ، ورجل يدعى كلثوم بن تحيب يقول للزوجة البارة ... نائله
.. التي قطع البغاة أصابعها ... حال دفاعها ... عن زوجها ... يقول ذلك
الفاجر لنائله : (ويح أمك من عجيزة ما أتمك) .
وتنادى القتلة بعد القتل : (أدركوا بيت المال ، لا تسبقوا إليه) ... وأتوا بيت المال
وانتهبوه ... وأهل المدينة يسترجعون ويكون ، والقتلة الشوار البغاه يفرحون .
(الطبري - ج ٤ ص ٣٩١ ، ٣٩٢) .

المبحث الرابع

مكائد المؤسس بعد جنايته الكبرى

- نبحث تلك المكائد في المطالب التالية :
- المطلب الأول : بيعة الإمام عليّ وإساءة الشيعة .
 - المطلب الثاني : ابن سبأ ووقعة الجمل .
 - المطلب الثالث : ابن سبأ ونكباته الشيعية في صفين والنهروان .

* * * *

المطلب الأول

بيعة الإمام وإساءة الشيعة

كانت بيعة ولم تكن وصيةً موهومة :

١ - بقيت المدينة بعد القتل خمسة أيام في قبضة الثوار البغاة ، وأميرها أحدهم : الغافقي بن حرب ، يلتمسون مَنْ يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه . . المصريُّون يأتون عليًّا ، والكوفيُّون يأتون الزبير والبصريُّون يأتون طلحة . . . وثلاثتهم يختبئون منهم ويلوذون بحيطان المدينة - أي : بساتينها - ويتباعدون عنهم ويتبرءون منهم مرّة بعد مرّة . . . حتى إنهم جاءوا سعد بن أبي وقاص فردهم بقوله : خرجت منها لا حاجة لي فيها . . . وجاءوا عبد الله بن عمر الذي قال : إن لهذا الأمر انتقامًا والله لا أتعرض له . . . (١) .

٢ - ووقع أهل المدينة في حيرة واضطراب . . . ولم يجدوا لأنفسهم نجاة ومخرجًا ، سوى الإلحاح على الإمام علي بن أبي طالب لينهض بالأمر ، فكانت بيعته رضي الله عنه عن رضا المهاجرين والأنصار ، أهل الحل والعقد ، كبيعة إخوانه الراشدين من قبل ، جاءت في أوانها المقدّر . . . ثقيلة على نفسه ، وهو منها متهيبٌ ولها

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٢ . . . « الكامل لابن الأثير » ج ٣ - ص ٩٩ . . .
« البداية والنهاية » ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٢٧ .

كاره . . يقول : لا تعجلوا فإن عمر كان رجلاً مباركاً وقد أوصى بها شورى ، فأمهلوا يجتمع الناس ويتشاورون . . . (١) ويقول : لا حاجة لي في أمركم ، أنا معكم ، فمن اخترتم فقد رضيت به . . ويقول : لا تفعلوا فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً . . (٢) ويقول : أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم (٣) .

٣ - كلمات دستورية . . استخلص منها رجال الفقه الدستوري ، مبادئ خلافة النبوة ، القائمة على الشورى ، وعقد البيعة بين الأمة وقائدها ، لحراسة الدين وسياسة الدنيا . . . وليس أمر الخلافة كما يزعم الشيعة ، قائماً على وصية مزعومة ، أو رموز موهومة .

زهد الإمام :

كذلك قد فهمنا من هذه الكلمات : زهد الإمام علي ، وعزوفه عن الخلافة ، فهو يدري أنها غرم وليست غنم ، وعلمنا أنه رضي الله عنه بوصفه لعمر بالبركة ، قد ترخّم وأثنى على مَنْ سبقه . . . رضي الله عن الجميع . . . واختلف إليه كرم الله وجهه أهل المدينة مراراً ، صادقين في ولايته وحبّه والرغبة في عدله وحزمه وشمائله . . واختلف إليه كذلك

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٣ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤٢٧ . . . « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ ص ٩٨ .

(٣) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٤ . . . « الكامل » ج ٣ - ص ٩٩ .

الثَّوَارِ البِغَاةِ كاذِبِينَ ، مظهرين له الولاية ، ومبطينين به فتنة الأمة وإفساد الدين . . . اختلفوا إليه بعد مقتل عثمان مراراً^(١) .

عقد البيعة على مرحلتين :

ولما أسقط في يده ، كَرَّم الله وجهه . . . وأيقن أن لا مفرَّ له من تحمل المسؤولية . . . أَبَتْ شجاعته إلا الإقدام . . . فقال : في المسجد ، فإن بيعتي لا تكون خفية ، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين^(٢) .

وأكد : إنَّ هذا أمركم ، ليس لأحد فيه حقّ ، إلا من أمرتم^(٣) . . . إقرار أن سلطانه إنما هو مستمدّ عن عقد البيعة ، برضا الأمة ، على مرحلتين : مرحلة خاصة بأهل الحلّ والعقد ، وأخرى عامة في بيت الله . . . ونفيًا لجميع مزاعم الشيعة ، التي ملّئوا بها الدنيا بهتانًا وزورًا .

هكذا كانت بيعة الإمام علي ، من غير تشوّف منه ولا تطلّع إلى اعتلائها ، ولا أسف ولا كمد ولا حزن على فواتها ، كما يصوره الشيعة ، ويسيون إليه أبلغ إساءه ، بإظهاره في هيئة الحريص المتكالب على الخلافة ، وقد اغتاظ وانقهر لفواتها من يده إلى أبي بكر ، ثم نقم

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٢٨ . . . « الكامل لابن الأثير » ج ٣ - ص ٩٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٢٧ . . . « الكامل » ج ٣ - ص ٩٨ .

(٣) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٥ . . . « الكامل » ج ٣ - ص ٩٩ .

على أبي بكر لاستخلافه عمر ، ثم اغتمّ وانزوى واندحر في الشورى من عبد الرحمن بن عوف في تقديمه عثمان . . . !! هكذا يكتب الشيعة ويردّدون دون ملل !!

الإساءة الشيعية : نسبوا إليه كلامًا . . . لا يتصوّر صدوره من مثله كرمّ الله وجهه . . . إذ كيف يتصوّر أن يتفوّه عملاق الإسلام البليغ بما يسيء به إلى نفسه . . . !! حاشاه .

شقشقة ساقطة :

(أ) زعم الشيعة في سفرهم المسمى (نهج البلاغة) على لسان الإمام علي في خطبة له أسموها (الخطبة الشقشقية) أنه قال :

(أما والله لقد تَقَمَّصها ابن أبي قحافة ، وإنه ليعلم أن محلي منها القطب من الرحا ، وينحدر عني السيل ، ولا يرقى إلى الطير ، فسدلت دونها ثوبًا ، وطويت عنها كشحًا ، وطفقت أرتبي بين أن أجول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء . . . فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ، أرى تراثي نهبًا .) . . . انتهى^(١) !! .

(١) « شرح نهج البلاغة الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب » لابن أبي الحديد - دار الأندلس بيروت - ط الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - ج ١ - ص ٥٠ (الكشح : ما بين الخاصرة والجنب ، جذاء : مقطوعة ، الطخية : قطعة من الغيم والسحاب ، في العين قذى : أي صبرت على مضض كما يصبر الأرمد ، في الحلق شجا : غصة في الحلق كما يصبر من غصّ بأمر فهو يكابد الخنق) .

- ١ - فهل نفوه الإمام علي بهذا التعر ضد أبي بكر ؟ !!
 - ٢ - وهل كان الإمام متكبراً يزكي نفسه وهو يتلو ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَى ﴾ [النجم : ٣٢] ؟ !!
 - ٣ - وهل كان الإمام مريض القلب بالخلافة ، حتى ظهر المرض في عينه قذى ، وفي حلقة غصة كادت تخنقه ؟!!
 - ٤ - وهل اعتبر الإمام علي خلافة المسلمين تركة مورثة ؟
 - ٥ - وهل اتهم الإمام أمته الإسلامية بنهب ميراثه المزعوم ؟
(ب) وزعموا أنه قال :
- (حتى مضى الأول إلى سبيله ، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ، فياعجباً بينا هو يستقبلها في حياته ، إذ عقدها لآخر بعد مماته ، لشد ما تشطرا ضرعيها .) انتهى^(١) !!
- ١ - فهل شبه الإمام الخلافة بالبقرة الحلوب ؟
 - ٢ - وهل تعجب الإمام من استخلاف أبي بكر لعمر ولم يبايع ؟
 - ٣ - وهل افترى الإمام عليهما اقتسام حلب ضرعي بقرة الخلافة ؟
(ج) ثم زعم الشيعة في خطبتهم الشقشقية على لسان علي قوله :
(إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه ، بين نثيله ومعتلفه . . . إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته .) انتهى^(٢) .

(١) المرجع السابق ج ١ - ص ٥٤ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٦٦ - (نافجاً حضنيه : رافعاً لهما والحضن ما =

- ١ - فهل كان عثمان متكبراً رافعاً نافساً جنبيه ؟
- ٢ - وهل بلغ سوء الأدب بالإمام . . . أن يُشبهه عثمان . . . بالبهيمة الواقعة بين روثها وعلفها ؟
- ٣ - وهل كان الإمام شامتاً . . . بما أصاب عثمان . . . حتى يفرح بانتكاث فتله . . . أي بذهاب دولته ؟
- ٤ - وهل برأ الإمام قتلة عثمان حتى ينسب الإجهاز عليه إلى عمله ؟
- ٥ - وهل كان الإمام شتّاماً يشتم عثمان بالبطنة والشراهة ؟
- إن الشيعة بتزويراتهم ، أهانوا مَنْ نسبوا أنفسهم إلى ولايته . . . وحققتهم أنهم أعداؤه . . . وهذه عبارات ثلاث فقط ، من آلاف تعبيراتهم ، التي وضعوها في نهج بلاغتهم . . . من خلال كلماتها رسموا صورة بشعة للإمام علي ، وكأنه كئيب شتام ، فخور ، متكبر ، سييء الأدب ، عاش ما يقرب من ربع قرن يغلى قلبه بالغل والحققد . . . على أبي بكر وعمر وعثمان . . . وكأنه قضى نصف عمره قبل توليه الخلافة : مريض القلب ، منكمد ، منقهر ، يكابد غصته في حلقه ، وقذى في عينه . . !!

= بين الإبط والكشح - يقال للمتكبر : جاء نافجاً حضييه ، الثيل : الروث ، المعتلف : موضع العلف ، انتكث فتله : انتفض أو خاب سعيه / البطنة : الإسراف والشراهة في الأكل .) وقد أسموها الخطبة (الشقشقية) لكون الإمام علي في زعمهم هو الذي سمى كلامه فيها : (شقشقة) .

فهل كان الإمام علي رابع الخلفاء الراشدين كذلك ؟ !!^(١) .
 حاشاه . . . من دسّ وتزويرات الشيعة . . . الذين تابعوا في إساءتهم
 المذكورة . . . سلفهم الأشر . . . حال مبايعته للإمام ، عندما أخذ
 الأشر بيده فقبضها علي ، فقال الأشر : (أبعث ثلاثة ! والله لئن
 تركتها لتعصرن عينيك عليها حينًا .) انتهى^(٢) !! .

فوضى وعصيان

١ - وبعد البيعة . . . كان صدور الأمر الأول للخليفة : تنقية المدينة
 من فوضى الهمج . . . الذين لا يراعون حرمة ، وقد اندسوا ، وتكالبوا
 على المدينة ، وركبوا وعبثوا بأمنها . . . فنادى : برئت الذمة من عبدٍ
 لم يرجع إلى مواليه . . . يا أيها الناس ، أخرجوا عنكم الأعراب . . . يا
 معشر الأعراب ، الحقوا بمياهمكم . . .^(٣) .

٢ - وكان التذمّر والعصيان السبئي الأول . . . ضد أوامر الخليفة
 الجديد . . . تدامرت السبئية والأعراب . . . أبت السبئية طاعة الخليفة ،
 وأطاعهم الأعراب^(٤) .

(١) هذه نبذة من إساءاتهم . . . إلى من يزعمون أنهم شيعته . . . وهم في الحقيقة شيعة
 ابن سبأ . . . وسيرد بمشيئة الله من خلال البحث بيان إساءات أخرى . . . إلى علي
 وفاطمة والحسن والحسين . . . وذرياتهم . . . وحتى إلى نبي الإسلام .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٣ .

(٣) المرجع السابق - ج ٤ ص ٤٣٨ .

(٤) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤٣٨ .

٣ - وليس هذا التذمُّر العصيان فحسب . . بل كان منهم التوعُّد
 والتهديد بقولهم : لنا غداً مثلها . . (١) .
 إنها الفوضى . . . التي دبرها ابن سبأ وأشياعه . . في صدر الإسلام
 . . . وما أن فرغوا من قتل الخليفة الثالث . . . حتى شرعوا في تحدي
 الخليفة الرابع . . . وأضمرُوا الإطاحة به هو كذلك . . وبدءوا
 يتربصون به الدوائر .



(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤٣٨ .

المطلب الثاني

ابن سبأ ووقعة الجمل

اجتهادات صحابية ثلاثة :

تَعَالَن السبئيون بدم قريش ، وتحقير شأنها ، فأبى ذلك الإمام علي ، وأذاع بيانه على الكافة ، مدافعاً عن قريش ، مبيئاً فضلهم وسبقهم ، وحاجته إليهم ، وعدم انعقاد الأمور دونهم^(١) . . . فاجتمع طلحة والزبير ، وعدة من الصحابة ، بالخليفة يتشاورون ، كيف يواجهون أمر احتلال مدينتهم ، وتمكّن الثوار منها^(٢) . . . وبرزت من ذلك الاجتماع اجتهادات ثلاثة ، أصحابها جميعهم مثابون مأجورون ،

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤٣٨ .

(٢) قالوا : يا علي ، إنا قد اشترطنا إقامة الحدود ، وإن هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم عثمان وأحلوا بأنفسهم . فقال لهم : يا إخواني لست أجهل ما تعلمون ، ولكني كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم ، هاهم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم أعرابكم ، وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا ، فهل ترون موضعاً لقدرة على شيء مما تريدون ؟ قالوا : لا . قال : فلا والله لا أرى إلا رأياً ترونه إن شاء الله ، إن هذا الأمر أمر جاهلية ، وإن لهؤلاء القوم مادة . وذلك أن الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الأرض من أخذ بها أبداً ، وإنّ الناس من هذا الأمر إن حرك على أمور : فرقة ترى ما ترون ، وفرقة ترى ما لا ترون ، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا ، حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها ، وتؤخذ الحقوق ، فاهدءوا وانظروا ماذا يأتيكم ثم عودوا « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٣٧ - (الكامل في التاريخ - لابن الأثير - ج ٣ - ص ١٠٠) .

يأبون إلا الجماعة ومرضاة الله :

١ - أصحاب الاجتهاد الأول : يرون مطاولة الثوار ، ريثما تهدأ الأمور ويستقرّ الوضع الجديد ، بمبايعة جميع الأمصار ، حتى لا يجد قتلة عثمان أنصاراً يدافعون عنهم ، أو يتخذونهم ذريعة للشغب على الخليفة الجديد . . . وعلى رأس هؤلاء الإمام علي (١) .

٢ - أصحاب الاجتهاد الثاني : على رأسهم طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة : يطالبون الخليفة الجديد بالتعجيل ، والبداة بالقصاص من قتلة عثمان وتطهير البلاد من رجسهم .

٣ - أصحاب الاجتهاد الثالث : على رأسهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ، لزموا الحياد في هذه الفتنة ، وتباعدوا عن أحداثها متمثلين قول رسول الله ﷺ : « ستكون فتن ، القاعد فيها خير من

(١) كان علي رضي الله عنه يعتقد أن هؤلاء الثوار مارقون عن الدين ، مطالبون بدم عثمان ، ويجب ألا يفلتوا من العقاب ، ولكن كيف يعاقبهم وما زالوا في المدينة ، بحالة قوة وهيمنة ، والمعاقب لا بد من كونه هو الأقوى ، لذلك حينما طالبه بعض الصحابة بمعاقبتهم وافقهم على ذلك ، لكنه اعتذر عن تنفيذه في الحال لعدم تمكنه من معاقبتهم ، وكان هذا الأمر سرا بينه وبين بعض الصحابة ، حتى لا ينتشر الأمر ويعلم الثوار بذلك فيجددوا ثورتهم ويقتلوا عليا وتتجدد المأساة ، ولقد كان الطرف يقتضى من علي هذا الموقف السياسي ، عله يستطيع أن يضع حداً للمأساة التي يعيشها المسلمون في المدينة آنذاك ، وحتى يتمكن من ترتيب الأمور على نحو يمكنه من التصرف والتعامل مع هذه الظروف وفق ما تقتضيه المصلحة . (انظر في ذلك : « الخلفاء الراشدون » للدكتور أمين القضاة - مكتبة المنار - الأردن - ط أولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ص ٩١ .)

القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الراكب ، ومن يشرف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأً أو معاذاً فليعد به «^(١) .

عزم طلحة والزبير على نجدة الإمام :

عند ذلك أصرَّ وعزم كل من طلحة والزبير ، على معاونة الخليفة في عجزه ومحنته ، بجند يتمكن بهم من الإحاطة بالبغاة ، وكان استئذان كل منهما من الخليفة . قال طلحة : دعني آتى البصرة فلا يفجؤك إلا وأنا في خيل . . . وقال الزبير : دعني آتى الكوفة فلا يفجؤك إلا وأنا في خيل . فرد علي متريثا : حتى أنظر في ذلك^(٢) ولعل استئذانهما في العمرة ، وإذن علي لهما كان فيه تورية على البغاة ، وتخفية لعزمهما على نجدة الخليفة . هذه هي نية وباطن كل من طلحة والزبير ، لم يكن منهما نية غدر ، ولا نكث أحد منهما في بيعته ، كما يزعم الشيعة المُخربون لتاريخ أبطالنا المجيد^(٣) .

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة : في كتاب المناقب (ك ٦١ ب ٢٥ ج ٤ ص ١٧٧) وفي كتاب الفتن (ك ٩٢ ب ٩ ج ٨ ص ٩٢) - وأعلن الحديث أبو موسى الأشعري في الكوفة قبل وقعة الجمل أنه سمعه من رسول الله - «تاريخ الطبري» ج ٤ - ص ٤٨٣) - «البداية والنهاية» ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٣٧ ، الكامل ج ٣ - ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) «تاريخ الطبري» ج ٤ - ص ٤٣٨ ، «البداية والنهاية» ابن كثير ج ٧ ص ٢٢٩ ، الكامل ج ٣ - ص ١٠١ .

(٣) يقول أحد هؤلاء الشيعة : (فنظر أمير المؤمنين في وجهيهما - طلحة والزبير - وقرأ الغدر من فلتات لسانهما ودوران عيونهما ، وقد احمر وجهه ولاح الغضب فيه فقال : والله ما تريدان العمرة ، ولكنكما تريدان الغدرة) ص ٤٣٢ من كتاب : =

هدف الأم الإصلاح بين أبنائها :

وفي استصحاب طلحة والزبير لأم المؤمنين خير دليل على نية الإصلاح ولم الشمل امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١٤] .

فقد رجا طلحة والزبير ، من صحبة الأم عائشة ، أن يرعى الناس حرمة نبيهم ، فيرجعوا إلى أمهم ، ويسمعوا منها دعوتهم إلى الألفة والاجتماع وتوحيد الجهود ، لإنقاذ الإسلام والمسلمين من عناصر الفتنة . . . فكان خروجها رضي الله عنها قياماً بواجب الإصلاح بين أبنائها ،

= « الإمام علي من المهد إلى اللحد » السيد محمد كاظم القزويني - مؤسسة الوفاء بيروت - ط ١١ - ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م - واتهم ذلك القزويني الإمام علي أنه قال عنهما : (نكثا البيعة ونقضوا العهد ، وأخرجوا عائشة من بيتها يريدان البصرة ، لإثارة الفتنة وسفك دماء أهل القبلة . .) ص ٤٤١ المرجع المذكور . . . وزعم مخرب آخر ، أن غرض طلحة والزبير من الخروج إلى البصرة كان الملك والإمارة ، وأن كلا منهما يدعى الخلافة دون صاحبه . !! ورمى ذلك المخرب علياً بخطبة في نهج بلاغتهم رقموها برقم المائة والثامنة والأربعين ، أسموها بها ناكثين . . . ووضعوا أحاديثاً بأن علياً يحارب الناكثين ، بل وحرفوا آيات الله ، بزعمهم أن الرسول قال لأصحابه : ترجعون بعده كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض والتفت إلى علي . وغمزه جبريل وأنزل : فإما نذهب بك فإننا منهم منتقمون بعلي . ص ١٠٤ إلى ص ١١٠ - ج ٩ من كتاب « منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة » ميرزا حبيب الله الخوني - مؤسسة الوفاء بيروت ط ٢ - ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

وأفصحت عن هدف الإصلاح في المواطن التي نزلت بها^(١) .
 - كذلك لم تكن هناك نية قتال عند الخليفة ، ولا دار بخلده إلا
 الإصلاح ، أفصح عنه لأهل الكوفة ، قال : أقدمنا على الإصلاح
 وإطفاء النائرة ، لعل الله يجمع شملَ هذه الأمة بنا^(٢) .

هدف الإمام لم الشمل ولم تكن عنده نية قتال :

وأجاب عن سؤال أحدهم : أترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من
 هذا الدم ؟ قال : نعم . قال : فترى لك حجة بتأخيرك ذلك ؟ قال :
 نعم إن الشيء إذا كان لا يدرك فالحكم فيه أحوطه وأعمه نفعاً^(٣) .

(١) كانت رضي الله عنها تقول : (والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ، ولا يغطي لبنيه
 الخبر : إن الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ﷺ
 وأحدثوا فيه الأحداث ، وآووا فيه المحدثين ، واستوجبوا فيه لعنة الله ولعنة
 رسوله ، مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تُرّه ولا عُذرٍ ، فاستحلوا الدم الحرام
 فسفكوه ، وانتهبوا المال الحرام ، وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ، ومزّقوا
 الأعراض والجلود ، وأقاموا في دار قوم كارهين لمقامهم ، لا يقدرّون على امتناع
 ولا يأمنون . . فخرجت في المسلمين أعلمهم : ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس
 وراءنا ، وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا) . وقرأت الآية المذكورة . . .
 « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٦٢ ، ٤٦٤ » وانظر « البداية والنهاية » ابن كثير ج ٧
 ص ٢٣٨ - « الكامل لابن الأثير » ج ٣ - ص ١٠٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٩٥ ، « البداية والنهاية » ابن كثير ج ٧ - ص ٢٣٩ .
 ، « الكامل » لابن الأثير ج ٣ ص ١٢١ .

(٣) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٩٦ . . . « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٢٣٩ . . .
 الكامل ج ٣ - ص ١٢١ .

- وسأله آخر في طريقه إلى البصرة : يا أمير المؤمنين ، أي شيء تريد وإلى أين تذهب بنا ؟ قال : أما الذي نريد وننوي فالإصلاح ، إن قبلوا منا وأجابونا إليه . قال : فإن لم يجيبوا إليه ؟ قال : ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحقَّ ونصبر . قال : فإن لم يرضوا ؟ قال : ندعهم ما تركونا . قال : فإن لم يتركونا ؟ قال : امتنعنا منهم . قال : فنعم أذن^(١) .

المؤسّس وعناصر فتنته أنشبو القتال :

ولكن عناصر الفتنة أبت الإصلاح . . . على أم المؤمنين وكبار الصحابة ، فكان إنشاب القتال أولاً . . . وإنشاب القتال ثانيًا . . .

أولاً : ابن جبلة صنيعة ابن سبأ أنشب القتال :

- دخلت أم المؤمنين ومن معها البصرة ، وأمرت بالكفّ وعدم التعرض لأحد إلا من بدأ بقتال ، ونادى منادياها : من لم يكن من قتلة عثمان فليكف عنا ، فإننا لا نريد إلا قتلة عثمان ، ولا نبدأ أحدا .
- فغدا الشقي : (حكيم بن جبلة) يجمع الجموع ، ممن غزا معه عثمان من نزاع القبائل ، وسار يسبُّ أم المؤمنين ، فنهاه رجل وامرأة من قومه فقتلها ، وأنشب القتال . . .^(٢) فكان مصيره ومن معه القتل

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٧٩ ، البداية والنهاية « ابن كثير » - ج ٧ ص ٢٣٥ .
« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ ص ١١٥ . .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٦٦ ، ٤٧٠ ، « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٢٣٣ ،
٢٣٤ . . . « الكامل » ج ٣ - ص ١٠٩ - ولما أنشب الشقي القتال كان توجُّهه =

بشرّ قتلة^(١) . وكان ذلك قبل وصول علي بجيشه إلى البصرة^(٢) .

ثانياً : ابن سبأ وشيعته أنشبو القتال :

- إن مأساة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، طوال مدة خلافته الراشدة ، اعتباراً من ٢٥ / ١٢ / ٣٥ هـ يوم بيعته إلى ١٩ / ٩ / ٤٠ هـ . . . يوم استشهاده رضي الله عنه وأرضاه ، إنما كانت بسبب اندساس ابن سبأ وشيعته في جيشه . . . وفي ذلك درس يجب أن يعيه كل مسلم ، فلا يكفي صلاح القيادة فحسب ، بل يلزم كذلك صلاح الجند والاطمئنان إلى سلامة صفوفهم من كيد المُندسّين ، وخبث أعداء الدين المخربين .

- ابن جبلة ومن معه من قتلة عثمان ، سبق إلى البصرة وكان معه ما كان ، وبقية القتلة البغاة من مصر والكوفة ، انضموا إلى جيش الخليفة وبينهم ابن سبأ ، يتربص ويخطط ويدبر !!
- اندس السبئيون في جند الخليفة ، ثم أقبل ابن سبأ محرّك الفتنة ،

= طلحة والزبير إلى الله تعالى : الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة ، اللهم لا تبق منهم أحداً وأقد منهم اليوم فأقتلهم .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، « الكامل » ج ٣ - ص ١١١ - كما حدثنا التاريخ أن الله تعالى تولى القصاص من قتلة عثمان واحداً واحداً بشر قتلة ، فرادى بعد ذلك .

(٢) « البداية والنهاية » لابن كثير - ج ٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٤ . . . « الكامل في التاريخ » لابن الأثير - ج ٣ ص ١٠٥ - ١١٣ .

ومدير مؤامراتها ، ولبس ثياب التقوى المزوّرة ، واندس في أنصار الخليفة ومحبيه ، ثم تسلل إلى مكان القرب منه ، حتى أجلسه تحت درجة منبره ، ومن المؤكد أن هذا الخبيث قد كان واسع الدهاء والمعرفة ، عظيم الحيلة ، حتى استطاع أن يتسلل بالخداع والنفاق إلى مقدمة صفوف المسلمين ، ثم وجد في قربه من الخليفة مجالاً أميناً لمتابعة دسائسه ومكائده^(١) . . . حتى أنشب القتال كما سنرى .

حكمة الإمام وذعر القتلة :

١ - وسعى الخليفة بحكمته ، إلى اللقاء مع أخويه طلحة والزبير وأمهم ، فأرسل إليهم المجاهد الفاتح : القعقاع بن عمرو ، الذي نجح في سفارته ، واقتنع الطرفان بوجوب الصلح ، واستبشر المسلمون ببوادر الاتفاق ، وأشرف القوم على الصلح^(٢) .

(١) « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حنكة الميداني - في سلسلة أعداء الإسلام . (١) - دار القلم دمشق - ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ حيث نقرأ : (فلما نزل الناس واطمأنوا ، خرج علي وخرج طلحة والزبير ، فتوافقوا وتكلموا فيما اختلفوا فيه فلم يجدوا أمراً هو أمثل من الصلح ووضع الحرب ، حين رأوا الأمر قد أخذ في الانقشاع ، وأنه لا يدرك ، فافترقوا عن موقفهم على ذلك ، ورجع علي إلى عسكره ، وطلحة والزبير إلى عسكرهما . . فباتوا على الصلح ، وباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية من الذي أشرفوا عليه ، والنزوع عما اشتبهى الذين اشتبهوا وركبوا ما ركبوا ، وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشرّ ليلة باتوها قط ، قد أشرفوا على الهلكة) - وانظر « البداية والنهاية » ابن كثير ج ٧ - ص ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، . . . « الكامل » ج ٣ ص ١٢٠ .

٢ - ولكن المشتركين في قتل عثمان قد أصابهم الذعر ، من اتفاق الكلمة وتوحيد الصف ولم الشمل ، وأيقنوا أن في اجتماع العسكريين : التفرغ لهم وحصرهم ، وقطع رقابهم بسيف القصاص الشرعي ، فهم يحسون أن اختلاف علي مع عائشة وطلحة والزبير ، لم يكن حول قضية معاقبة الثوار البغاة أو عدم معاقبتهم ، فجميعهم مجمعون على وجوب القصاص منهم ، ولكن الخلاف كان حول توقيت العقاب (١) .

٣ - وها هو الخليفة يعلن هذا المعنى في بيان عام ، أذاعه على الكافة :

. . حمد الله فيه وصلى على نبيه وذكر الجاهلية وشقاءها والإسلام والسعادة ، وإنعام الله على الأمة بالجماعة ، بالخليفة بعد رسول الله ﷺ ، ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا ، حسدوا من أفاء الله عليه على الفضيلة ، وأرادوا ردّ الأشياء على أديبارها ، والله بالغ أمره ومصيب ما أراد . .

٤ - ثم أعلن كرم الله وجهه قراره : ألا وإني راحل غداً ، فارتحلوا ألا ولا يرتحلن غداً أحد أعان على عثمان ، بشيء في شيء ، من أمور الناس ، وليغن السفهاء على أنفسهم (٢) .

(١) « الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث » الدكتور أمين القضاة - ص ١٠٧ .
 (٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٩٣ ، « البداية والنهاية » ابن كثير ج ٧ - ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ « الكامل » ج ٣ - ص ١٢٠ .

جلسة سرّية برئاسة المؤسس :

وفي جلسة سرّية ، في جنح الظلام ، اجتمع ابن سبأ برؤوس أشياعه منهم : الأشر ، غلاب بن الهيثم ، عدي بن حاتم ، سالم بن ثعلبة العبسي ، شريح بن أوفى بن ضبيعة . . . في عدة ممن سار إلى عثمان مثل خالد بن ملجم من المصريين . . . يقلبون أوجه النظر ، ويدبرون جناية أخرى على الإسلام والمسلمين . . . وأدار ابن سبأ ، مؤسس أول تنظيم شيعي سري في الإسلام ، دفة المباحثات ، وهاكم مضبطة جلستهم :

١ - افتتاح الجلسة بتقدير خطورة الصلح . . . قالوا : (ما الرأي ؟ وهذا علي أبصر الناس بكتاب الله ، وأقرب ممن يطلب قتلة عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك ، وهو يقول ما يقول ، ولم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم ، فكيف به إذا شام القوم وشاموه ، وإذا رأوا قتلنا في كثرتهم ؟ أنتم والله ترادون ، وما أنتم بأنجي من شيء) . . انتهى !!

٢ - قال الأشر^(١) : (أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما ، وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم ، ورأي الناس فينا واحد ، وإن

(١) هذا الأشر ، مسعر الفتنة ، بطل الشيعة ، كان قبل هذا الاجتماع السري قد أسرع إلى الكوفة ، واقتحم قصر الإمارة ، واحتله وبأشر طرد الأمير : الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري ، الذي أخلص في تحذير المسلمين من الفتنة . . أهانه الأشر وصاح به : (أخرج من قصرنا لا أم لك أخرج الله نفسك فوالله إنك لمن المنافقين) . انظر « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، « الكامل » ج ٣ - ص ١١٨ .

يصطلحوا وعلي ، فعلى دماننا . فهلما فلتنواثب على علي ، فلحقه بعثمان ، فتعود فتنة ، يرضى منا فيها بالسكون) انتهى !!^(١) .

- وَرَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السُّودَاءِ رَأْيَ الْأَشْتَرِ بِقَوْلِهِ : (بئس ما رأيت ! لو قتلناه قتلنا ، أنتم يا قتلة عثمان من أهل الكوفة بذي قار ، خمسمائة أو نحو من ستمائة ، وهذا ابن الحنظلية - يقصد الققعاع بن عمرو - وأصحابه في خمسة آلاف بالأشواق إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلاً . . وهم إنما يريدونكم ، ولا طاقة لكم بهم) انتهى .

٣ - جاء دور غلاب بن الهيثم قال : (انصرفوا بنا عنهم ودعوهم ، فإن قتلوا كان أقوى لعدوهم عليهم ، وإن كثروا كان أحرى أن يصطلحوا عليكم ، دعوهم وارجعوا وتعلقوا ببلد من البلدان ، حتى يأتيكم فيه من تثقون به وامتنعوا من الناس) انتهى .

- ورفض ابن سبأ ذلك بقوله : (بئس ما رأيت ! ودّ والله الناس أنكم على جديلة - أي على صعيد واحد - ولم تكونوا مع أقوام برآء ، ولو كان ذلك الذي تقول ، لتخطفكم كل شيء) انتهى !! .

٤ - وقال عدي بن حاتم : (والله ما رضيت ولا كرهت ، ولقد عجبت من تردّد من تردّد عن قتله في خوض الحديث ، فأما إذ وقع ما وقع ، ونزل من الناس بهذه المنزلة ، فإن لنا عتاداً من خيول وسلاح ، فإن أقدمتم أقدمنا ، وإن أمسكتكم أحجمنا) انتهى !! .

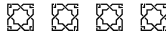
(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٤٩٣ ، البداية والنهاية « ابن كثير ج ٧ - ص ٢٣٩ .

- قال ابن السوداء : (أحسنت) انتهى .
- ٥ - وقال سالم بن ثعلبة : (من كان أراد بما أتى الدنيا ، فإني لم أرد ذلك ، والله لئن لقيتهم غداً لا أرجع إلى بيتي ، ولئن طال بقائي إذا أنا لاقيتهم لا يزد على جَزْرٍ جَزُور ، وأحلف بالله إنكم لتفرقون السيوف فرق قوم لا تصير أمورهم إلا إلى السيف) انتهى !! .
- قال ابن السوداء مستحسناً الاتجاه إلى السيف : (قد قال قولا) انتهى !! .
- ٦ - وحثَّ شريح بن أوفى المؤتمرين على إبرام أمرهم قال : (أبرموا أموركم قبل أن تخرجوا ، ولا تؤخروا أمراً ينبغي لكم تعجيله ، ولا تعجلوا أمراً ينبغي لكم تأخيره ، فإننا عند الناس بشر المنازل ، فلا أدري ما الناس صانعون غداً ، إذا ما هم التقوا) انتهى !! .
- ٧ - وختم ابن سبأ الجلسة بخطته التي لَقَّنَهَا للحاضرين قال : (يا قوم ، إن عزكم في خلطة الناس ، فصانعوهم ، وإذا التقى الناسُ غدا فأنشبوا القتال ، ولا تفرغوهم للنظر ، فإن من أنتم معه لا يجد بداً من أن يمتنع ، ويشغل الله علياً وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم ، عما تكرهون .) انتهى . .
- وبهذا القرار السبئي تم ترتيب الجناية ، واعتمد المؤتمرين القرار ، وتفرقوا عليه ، والناس لا يشعرون^(١) .

(١) «تاريخ الطبري» ج٤ - ص٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، «الكامل» ج٣ - ص١٢٠ ، ١٢١ .

وكانت مصيبة الجمل بتدبير المؤسس :

وصار التنفيذ ، فغدوا مع الغلس ، متسللين ، ما يشعر بهم جيرانهم : فريق الجناة من عسكر البصرة في إغارة خاطفة على عسكر الكوفة ، وفريق مشابه من عسكر الكوفة في إغارة مباغتة على عسكر البصرة . . . فثار كل جانب إلى السلاح ولأمه الحرب ، واختلط الحابل بالنابل ، وظنَّ كلُّ بصاحبه الشرَّ والغدر ، وخفيت حقيقة المؤامرة على كلِّ من الطرفين ، وكانت طامة الصدام الأول بين أهل الإسلام ، بتدبير مؤسس الشيعة اليهودي ابن سبأ^(١) .



(١) انظر في ذلك بحثًا للدكتور / إبراهيم علي شعوط - الأستاذ بجامعة الأزهر - في كتابه « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » - ط خامسة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - المكتب الإسلامي بيروت ودمشق - من ص ١٥٢ إلى ١٧٢ . . . وانظر « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٢٤٠ - « الكامل لابن الأثير ج ٣ - ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

المطلب الثالث

ابن سبأ ونكباته الشيعية في صفين والنهروان

إنها هنا نكبات شيعية مُتلاحقة ، داهمت الإمام أمير المؤمنين ،
الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، بتدبير وفعل ابن سبأ
اليهودي وشيعته ، أعرضها في اللمحات التالية :

نكبة شيعية أولى : أكرهوا الإمام على قبول التحكيم لئلا ينتصر .

في ملحمة صفين المؤلمة ، وبقما لاحت تبشير النصر لجيش علي
رضي الله عنه ، ورأى معاوية رضي الله عنه ، أن كفة جيش العراق قد
رجحت حال القتال ، استشار عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فأشار
عليه برفع المصاحف على أسنة الرماح . . . فنادى منادي معاوية :
(هذا كتاب الله بيننا وبينكم ، من لثغور الشام بعد أهل الشام ؟ ومن
لثغور العراق بعد أهل العراق ؟ ومن لجهاد المشركين والكفار ؟) (١) .

- وهذا عمل مقبول ومشروع ، أن يحتكم المتنازعون إلى كتاب الله
نزولاً على قوله تعالى : ﴿ فَإِن نَّزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : ٥٩] .

وكانت فرصة الشيعة اهتبلوها ، فعمدوا إلى فريق منهم وأوعزوا إليه

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٤٨ . . . « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ - ص ٢٧٣
« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٦٠ ، ١٦١ .

لإجبار الخليفة وتهديده ، ليقبل التحكيم ، لا رهبة من كلام الله ، ولا رغبة في كتاب الله ، وهم يقرءونه ولا يجاوز حناجرهم ، وإنما طاعة لتوجيهات فورية من قيادة تنظيمهم السري الميداني . . !!

- قال مسعر بن فدكي التميمي ، وزيد بن حصين الطائي . . في عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارجاً بعد ذلك : (يا علي ، أجب إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ إذا دعيت إليه ، وإلا ندفحك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك كما فعلنا بابن عفان ، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك .) انتهى !! (١) .

- اضطروه كرم الله وجهه إلى وَقْفِ القتال ، فأرسل إلى الأشرير يردُّه عن القتال قائلاً : (أقبل فإن الفتنة قد وقعت .) (٢) .

- وكم سبق في وقعة الجمل ، أن رفع الكثير من المدافعين عن هودج أمهم عائشة ، المصحف ، ينادون بالاحتكام إليه ، والسببيون الذين أنشبو القتال هناك ، يأبون إلا الإقدام ، ولا يفترون إنشابة . . رغم ما يُزَعَّمُ بها الإمام كرم الله وجهه وبينهاهم عنه . . وكلما تقدَّم حامل لكتاب الله ، عاجلوه ومزَّقوه بالسهام والرماح . . . (٣) . . .

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٤٩ ، « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ ص ٢٧٤ ، «

الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٦١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٥٠ .

(٣) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٥٠٧ .

وضجَّ ميدان القتال بدعاء الأم على قتلة عثمان : (اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر) . . . وعلي يجأر بإجابة الأم وترداد دعائها . . . (١) حتى نال السبئيون ما يريدون ، بدماء الآلاف ، ودماء طلحة الذي قتلوه بسهم حال المعركة ، ودماء الزبير الذي اغتالوه بابن جرموز ، بعد اعتزاله المعركة عائداً إلى المدينة .

- أما هنا في صفين ، فالوضع يتباين ويختلف . . . فإذا انتصر علي في نزاعه مع معاوية ، ودانت الأمة له بالطاعة ، وتوحدت كلمتها تحت لوائه لكان كرم الله وجهه أحزم وأقدر على اجتثاث الفتنة من جذورها ،

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٥١٣ - وانظر « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ ص ٢٤٠ حيث قال : (والسابئة أصحاب ابن السوداء قبَّحه الله لا يفترون عن القتل ، ومنادي علي ينادي : ألا كفوا ، فلا يسمع أحد) وفي ص ٢٤٣ قال : (نجد عائشة تناول كعبا بن سوار قاضي البصرة مصحفاً وقالت : ادعهم إليه ، فلما تقدَّم رافعا له يدعوهم إليه ، استقبله من في مقدمة جيش الكوفيين ، وكان عبد الله بن سبأ وهو ابن السوداء وأتباعه بين يدي الجيش ، يقتلون من قدروا عليه من أهل البصرة لا يتوقفون في أحد ، فلما رأوا كعباً بن سوار رافعاً المصحف رشقوه بنبالهم رشقة رجل واحد فقتلوه ، ووصلت النبال إلى هودج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فجعلت تنادي : الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب ، ورفعت يديها تدعو على أولئك نفر من قتلة عثمان ، فضجَّ الناس معها بالدعاء ، حتى بلغت الضجة إلى علي ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : أم المؤمنين تدعو على قتلة عثمان وأشياعهم فقال : اللهم العن قتلة عثمان ، وجعل أولئك نفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ .

وانظر . . . « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٢٥ .

ولأعمل سيف القصاص في رقاب أهلها . . . ثم لأقدم على مواصلة
الفتح وبث الدعوة إلى الله ، في الآفاق دون توقف ، وهو المقدم
الجسور ، حتى يدخل أرض الله ومن عليها في دار الإسلام .

- إذن فيجب العمل على وقف انتصار الإمام ، وعدم تفرغ لبلوغ
مرامه ، في القصاص ، والانطلاق إلى الجهاد والفتح ، وإشغاله بدوام
البلايا والمحن والفتن ، وليكن إرغامه على قبول دعوة التحكيم
بكتاب الله . . . على خلاف مسلكهم في وقعة الجمل ، حيث أسقطوه
وداسوه ، ومزقوا أجساد من حملوه . . . لكنهم هنا في وقعة صفين ،
قد واتتهم الفرصة الثمينة ، في تضييع النصر من يدي الإمام ، فأظهروا
الرغبة في النزول على حكم الكتاب ، لا رغبة فيه ولا رهبة منه ، فهم
لا يراعون حرمة ، لا هنا ولا هناك ، لا أولاً ولا آخرًا .

نكبة شيعية ثانية : فرضوا على الإمام نائبه في التحكيم

- إنهم الشيعة : الذين لم يقنعوا بإكراه الإمام علي لقبول التحكيم
فحسب ، بل فرضوا عليه نائبه في التحكيم كذلك^(١) . . . وهم

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٥١ - حث نقراً : (فقال الأشعث وأولئك الذين
صاروا خوارجاً بعد : فإننا قد رضينا بأبي موسى الأشعري ، كان يحذرنا مما وقعنا
فيه . قال علي : فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن . . هذا ابن
عباس نوليه ذلك ، فأبوا . فقال علي : فإني أجعل الأشتر ، قال الأشعث : وهل
سعر الأرض غير الأشتر ؟) . . . وانظر « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ -
ص ١٦٢ - والحوار المذكور من رواية أبي مخنف الشيعي .

يعلمون مقدّمًا موقف أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في الفتنة ، واتجاهه إلى إبعاد من استشرف لها من قادة الأمة جميعهم ، وإعادة أمر الخلافة إلى شورى الصحابة الأحياء ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ .

- أما عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، الذي كان يرغب فيه الإمام ليكون نائبه في التحكيم ، فصاحب حجج قوية ، يتمكن بها من إقناع زميله نائب معاوية بسبق الإمام ، وحاجة الأمة إليه للنهوض بها من كبوتها ، وترضية عمرو ومعاوية وجانب الشام لبذل البيعة ، وإطلاعهم على نية الإمام وعزمه على القصاص من قتلة عثمان ، إذا عاد الاستقرار وتوحدت الأمة تحت راية الخليفة الراشد . . . وكان يمكن لابن عباس إزالة الشبهة العالقة بأذهان أهل الشام عن تواطؤ الإمام مع قتلة عثمان ، وقد روى عنه وهو الصادق البار أنه قال : (والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ولا رضيتُ) . . . وغاية الأمر أن الإمام لم يكن مع تفرُّق الناس عليه متمكنا من قتل عثمان ، إلا بفِئْتَةٍ تزيد الأمر شرًا وبلاء . . . ودفع أفسد الفاسدين بالتزام أدناهما أولى من العكس ، لأن القتلة كانوا عسكريًا ، وكان لهم قبائلٌ تغضب لهم ^(١) . . . ويمكن لابن عباس تأمين أهل الشام ، وتطمين عمرو ومعاوية على مصيرهم ، وهم الوجولون من البيعة لعلي ، لعلمهم بواقع

(١) « منهاج السنة » ابن تيمية ج ٢ - ص ٢٠٩ .

وجود الظلمة القتلة خلال جيش الإمام ، وخوفهم من بغيتهم وصيالهم إذا بايعوا ، حتى قالوا : (لا يمكننا أن نبايع إلا من يعدل علينا ولا يظلمنا ونحن إذا بايعنا ظَلَمْنَا عسكره كما ظلموا عثمان ، وعلي إما عاجز عن العدل علينا أو غير فاعل لذلك ، وليس علينا أن نبايع عاجزاً عن العدل علينا ولا تاركاً له)^(١) .

- وبالجملة كان يمكن لابن عباس ، تجميع القلوب ، والدفع بالتي هي أحسن ، حتى يجذب معاوية وعمراً وأهل الشام إلى الدخول في طاعة الإمام ليكونوا له عوناً على الإحاطة بمن عجز عن التمكن من رقابهم . . . فإذا وصل الفريقان إلى الصلح ، كما سبق ونجح القعقاع بن عمرو في سفارته ، فهل يتمكّن السبئيون بقيادة ابن سبأ ، إنشأ القتال هنا في صفين ، كما سبق وأنشبهه في وقعة الجمل ، وأفسدوا به الصلح ؟ .

- لا . . لا يمكنهم تكرار ما فعلوه في الجمل هنا في صفين . . فهناك كان لابن سبأ جناح سري بصري وجناح سري كوفي ، أمكنه بهما إنشأ القتال وإفساد الصلح وإذكاء حريق الفتنة . . أما هنا في صفين فجميع شيعته داخل جيش الإمام وحده ، وليس له عميل في جيش الشام ، وقد سَبَقَ وَفَشَلَ مع رعية معاوية رضي الله عنه ، الذين كانوا من أشد الناس محبة وموافقة له ، ومعاوية من أعظم الناس إحساناً

(١) « منهاج السنة » ابن تيمية ج ٢ - ص ٢٠٣ .

إليهم وتأليفا لقلوبهم (١) .

... مما خيب ابن سبأ في تكوين فرع له خلالهم ، كما سبق وأوضحنا .

- لم تخف هذه المعاني والنتائج السياسية ، التي كان لابن عباس أن يحرزها ، ولم تغب عن ذكاء التنظيم الخفي . . . إذن فيجب عصيان رغبة الإمام ، وإبعاد شبح خطورة ابن عباس ، عن السفارة والمحادثات . !! وهكذا كانت النكبة الشيعية الثانية .

نكبة شيعية ثالثة : دورهم السري في إفراز الخوارج :

- إنها نكبات تواجد الشيعة السبئية خلال الصفوف .. خرجوا مع جيش علي إلى صفين ، وهم متوآدون أحياء ، فرجعوا متباغضين أعداء ما برحوا عسكرهم بصفين حتى فشا فيهم التحكيم (٢) - بمعنى أنهم رفعوا شعار : (لا حكم إلا لله) !!

- أكرهوا الإمام على قبول التحكيم ، وهو من النصر قاب قوسين أو أدنى ، وأكرهوه على قبول نائبه في ذلك التحكيم . . . حتى تمّ تدوين وتوثيق وثيقة وثيقة التحكيم ، في الثالث عشر من صفر عام ٣٧ هـ . . . وبها يجتمع الحكمان ويتشاوران ، ويعلنان حكمهما بين علي

(١) « منهاج السنة » ابن تيمية ج ٢ - ص ٢٠٢ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٥٤ - ص ٦٣ ، « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٦٤ .

ومعاوية ، في رمضان^(١) .

- هؤلاء أنفسهم أهل الكراهية والإكراه ، عادوا من صفين ، تجاه كوفتهم وبصرتهم ، يتدافعون الطريق ، ويتشائمون ، ويضطربون بالسياط . . . يقول بعضهم : (يا أعداء الله ، أدهنتم في أمر الله عزَّ وجلَّ وحكمتم) . . . ويقول الآخرون : (فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا) !!^(٢) .

- فلما دخل علي إلى الكوفة . . . لم يدخلوا معه ، بل تفرقوا عنه . . . وراحوا يتشاورون إلى أين يذهبون ؟ !! خارجين عن الطاعة ، مخبولين ، مارقين من الدين .

- ومن بين سطور صفحات التاريخ ، نلمح بعض خيوط التنظيم السري لابن سبأ اليهودي ، التي أمسك بأطرافها ، يحركها من خلف ستار مقره بالمدائن ، حيث كان منفيًا ذاك الحين إلى ساباط المدائن ، كما سبق وذكرنا تحت عنوان : ابن سبأ في كتب الشيعة ، وابن سبأ في كتب السنة .

- يبرز لنا شريح بن أوفى ، أحد أعضاء الاجتماع السري المبرم ليلة إنشابه القتال في وقعة الجمل ، وهو واحد من رؤساء الشيعة الذين

(١) « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » الدكتور إبراهيم علي شعوط - ص ١٧٢ إلى ١٨٢ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٦٣ « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٦٤ .

صاروا خوارجاً بعد تشييعه . . . قال حال مشاورات الخوارج أين يذهبون ؟ . . (نخرج إلى المدائن فنزلها ، ونأخذ بأبوابها ، ونُخْرِجُ منها سكانها ، ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا) . وقال زيد بن حصين الطائي : (إنكم إن خرجتم مجتمعين أتبعتم ، ولكن أخرجوا وحداناً مستخفين ، فأما المدائن فإن بها جيش يمنعكم ولا تطيقونه ، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان ، وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة .) . . قالوا : هذا الرأي^(١) .

وهذا المتكلم الأخير من بني طيء ، ابن عم عدي بن حاتم الطائي ، الذي كان عضواً آخر في الاجتماع السريّ المظلم ، ليلة الجمل ، والذي يفتضح دوره هنا حالاً بعون الله .

- ويبدو أن قيادة التنظيم السريّ اليهودي ، وقد انتقلت إلى المدائن قد قدرت خطورة قدوم الخوارج إلى المدائن ، لما قد يؤدي إلى انكشاف أمر ابن سبأ ، وافتضاح مخططاته ، فتكون المواجهة المباشرة ، بين شوكة الشيعة الخوارج ، الملتفين حول زعيمهم في المدائن ، وبين علي بن أبي طالب ، مما يعرقل ويهدم خطوات تنفيذ ابن سبأ لأهدافه ، بصدام مباشر ، بين المسلمين وبينه ، لا يحتمله ولا يطيقه . . هذا فضلاً عن أن ابن سبأ ، لا يضمن هؤلاء المخبولين

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٧٥ ، « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٧٠ ، « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ - ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

الجدد على نفسه ، ويكفيه أنه نجح في صنعهم من بين صفوف شيعته ، بشريح بن أوفى وأمثاله ، ويسره إراقة دمائهم بعيداً عن قيادته المباشرة ، وليستتر هو عن أضواء الأحداث ، يرتب خططه في هدوء العمل السريّ الخفيّ .

- فلهذه الاعتبارات . . صدر قرار قيادة التنظيم السريّ . . القابعة في المدائن ، برفض قبول الخوارج بالمدائن ، واستدراجهم إلى حروراء بالنهروان ، وتكليف ضابط الاتصال الشيعي (عدي بن حاتم)^(١) للعمل على تنفيذ ذلك .

- وقد ترتّب على ذلك القرار صراع ، بين القيادة الميدانية للمارقين

(١) ممن ألبوا على قتل عثمان ، قال له معاوية رضي الله عنه : (أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان ، وإنك لمن قتلته ، وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به) . ردّاً على تهديداته ، وقد كان عضواً في وفد مفاوضات جيش علي إلى معاوية - « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ - ص ٢٥٨ وفي ص ٢٧٦ نجد ابن سيرين يروي أنه لما قتل عثمان قال عدي بن حاتم (مستخفاً) : (لا ينتطح في قتله عنزان) . . فلما كان يوم صفين فقتت عينه ، فقيل له : لا ينتطح في قتله عنزان ؟ فقال : بلى وتفقأ عيون كثيرة .

وفي ص ٣١٠ نجد عدي بن حاتم يجادل الإمام علي مسفهاً سياسته ، قال له وهو يخطب : قتلت أهل النهروان على إنكار الحكومة ، وقتلت الحرث بن راشد على مسألتهم إياك أيضاً الحكومة ، والله ما بينهما موضع قدم ، فقال له علي : اسكت إنما كنت أعرابيا تأكل الضبع بجبل طيء بالأمس . . . فقال له عدي : وأنت والله قد رأيناك بالأمس تأكل البلح بالمدينة .

المخبولين ، وبين قيادتهم الخفية صاحبة القرار . . فبعد أن اعتلى ذو الثففات (عبد الله بن وهب الراسبي السبئي) قيادة الخوارج المارقين^(١) .

توجّه من فوره تجاه المدائن في نحو عشرين فارساً . . فلما بلغ ساباط لقي عدي بن حاتم ، راجعاً من المدائن ، فعمد ابن وهب إلى قتل عدي ، فمنعه اثنان (التيهاني والبولاني) . . وإرادة قتل عدي كانت بسبب إرسال عدي إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذره أمرهم . . . مما دفع أمير المدائن ، إلى إعلان حالة الطوارئ ، فأخذ أبواب المدائن بالحراسات المشددة ، وخرج في الخيل يطارد ابن وهب ، الذي اتقاه وراوغه فأرّاً بليل إلى أصحابه المرابطين بالنهروان^(٢) . . . وهكذا نجح عدي بن حاتم الطائي ، أحد كبار الشيعة^(٣) ، في تنفيذ قرار قيادته الخفية ، فتمكّن من صد الخوارج عن المدائن ، وراح يتردد إلى المدائن مراراً . . . ذهاباً بالمعلومات ،

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٧٤ ، ٧٥ - « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ - ص ٢٨٦ - « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٧٠ وسبق وذكرنا أن السمعاني في أنسابه نسب ابن وهب هذا إلى عبد الله بن سبأ ، وأنه من الرافضة ، مما يؤكد لنا أن الخوارج والرافضة وجهان لعملة واحدة .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٧٥ ، ٧٦ « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٧٠

(٣) عدّه أحمد الوائلي - الشيعي - من روادهم الأوائل وطبقتهم الأولى مع الأشرار وحكيم بن جبلة وزيد بن صوصان وغيرهم - في كتابه « هوية التشيع » ص ٣٧ .

وإياها بالتوجيهات^(١) !!!

نكبة شيعية رابعة : كلمة حق أرادوا بها باطلاً كَفَرُوا بها الإمام - إنَّ الخوارج ما هم إلا جزء من الشيعة ، الذين دأبوا على إطلاق الشعارات البرّاقة ، يتتغون من ابتكارها ترويح باطلهم المنكر . . . وها هم لا يراعون لبيوت الله حرمة ، ويشيرون الشغب في وجه الإمام علي كرم الله وجهه ، حال قيامه في الناس على المنبر يخاطبهم . . . برز إليه حرقوص بن زهير السعدي (أحد قتلة عثمان) وأطلق حنجرته بالشعار

(١) نستشف ذلك من روايات أبي مخنف الشيعي ومنها : (خرج طرفه بن عدي بن حاتم الطائي مع الخوارج ، فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه ، فانتهى إلى المدائن ثم رجع - ص ٧٥ ج ٥ الطبري ، ص ١٧٠ - ج ٣ ابن الأثير - وقد انتقم الله تعالى فقتل طرفه مع شريح بن أوفى في إبادة الخوارج ، وبعد النهروان طلبه أبوه في القتلى فوجده ودفنه بيده - ص ١٦٧ - ج ٣ ابن الأثير) . (عدي بن حاتم استقبل وراء المدائن رجل من بني سدوس يقال له العيزار بن الأحنس ، كان يرى رأي الخوارج ، يسأل عدي : أسالم غانم أم ظالم آثم ؟ فقال عدي : لا بل سالم غانم !!! ويقبض على عيزار رجلاً مرادياً ويذهب به إلى الإمام علي الذي قال : ما يحل لنا دمه ولكننا نحبس ، فقال عدي بن حاتم : يا أمير المؤمنين ، ادفعه إليّ وأنا أضمن ألا يأتيك من قبلي مكره ، فدفعه إليه - ص ٨٩ - ج ٥ الطبري) وتساؤل : ما معنى هذه الرموز ؟ !! وما سبب ضمان عدي لعيزار المارق ؟ !! لا معنى ولا سبب سوى أن عيزار هذا أحد معاوني ضابط الاتصال ، عضو في خليته ، يتبادلان المعلومات والتوجيهات بالرموز (الشفرة) التي يمكن لراوية الشيعة أبي مخنف حل ألغازها ، فقد كان هو بدوره عضواً بارزاً مؤزراً مشوهاً للصحابة ، في تنظيماتهم السريّة المتتابعة .

المصنوع بمصانع الشيعة : (لا حكم إلا لله) ثم جهر ينادي علياً بصياحه : يا عليّ تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك ، واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا . . . فقال الإمام : قد أردتكم على ذلك فعصيتموني . . . قال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن نتوب منه . . . وقام آخر يصيح : يا عليّ أشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلا لله . . . وتنادوا من كلّ جانب : (لا حكم إلا لله) . . .

فقال الإمام : الله أكبر ، كلمة حقّ يراد بها باطل . . . فثاروا ووثبوا من نواحي المسجد ، يصيحون بهتاف : (لا حكم إلا لله) . . . ورموه كرمّ الله وجهه بالشرك والكفر .!!^(١) .

- من الذي دَبَّرَ تلك المظاهرات المنكرة في بيوت الله . . . ضد الإمام عليّ ؟ !! . . . إنهم هم أنفسهم الذين سبق وأثاروا الشغب في الحرم النبويّ في وجه عثمان رضي الله عنه . . . وحصبوه والمصلين بالحجارة .

مَنْ المُدَبِّرُ سِوَى القِيَادَةِ الخَفِيَةِ القَابِعَةِ فِي المَدَائِنِ ؟

فلنربط خيوط ابن سبأ السريّة . . . ونقول بكلّ ثقة : إن ابن سبأ بعد صياله ومن معه في وقعة الجمل ، وإظهاره الورع والتقوى والزلفى إلى الإمام ، حتى جلس تحت درجة منبره ، وظنّ أنه قد استولى على

(١) « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ - « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ ص ٢٨٢ ، ٢٨٥ - « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٦٩ .

خليفة المسلمين ووضعه في جيبه ، وزين له شيطانه أن هذا الخليفة ما هو إلا حاكم من حكام دنيا ابن سبأ ، دنيا اليهود والنصارى الذين يفرحون بالتمجيد والعلو والاستعلاء في الأرض . . . لما تصوّر اليهودي ذلك قذف (بقنبلة) التآليه في وجه الإمام قائلاً له : أنت أنت ، أنت الله !! من نفس نوع (ماركة وموديل القنبلة) التي سبق وفجرها سلفه بولص اليهودي ، في عالم النصارى ، فقتلت التوحيد ومزقت أهله .

ولكن الإمام علياً ، تلميذ الموحد الأول ، عليه صلاة الله وسلامه ، خيب ظنّ اليهودي ، وانفجرت (القنبلة) في وجهه هو ، نفيًا إلى المدائن ووجوه النفر الذين اتبعوه ، حرقًا بنار الدنيا ، إلى نار جهنم .

وفي المدائن . . . صار التدبير والتخطيط لفتنة جديدة ، فتنة الخوارج بنكباتها التي نعددها بعضها ونسلط الأضواء عليها الآن . . . فإذا كان الإمام قد تأبى على رتبة الألوهية ، إذن فليكن مشرکًا كافرًا . . !! وصدر قرار التنظيم السريّ بتقليد الإمام رتبة الكفر ، وإلباسه تلك الرتبة في احتفال عام . . في بيت الله . . في مظاهرة صاحبة ، مع تزيين المكان برايات وأضواء شعار : (لا حكم إلا لله) . . ويتمّ إلباس رتبة الكفر بيد من يطلق عليهم في التاريخ لفظ : (الخوارج) . . وما هم إلا جزء من الشيعة . . شيعة ابن سبأ اليهودي ، الذين زعموا وما يزالون يزعمون ، أنهم شيعة بن أبي طالب ، وآل بيت النبي . . !! . . . وراحوا يشاغبون في مظاهرات . . صاحبة عدوانية . . على

الحرم النبوي . . . والحرم المكي . . . في عصرنا هذا . . . بشعارات منكرة . . . إحياء لمسلك سلفهم .

نكبة شيعية خامسة : شوّهوا الحكمين وخذلوا الإمام :

(١) في رمضان ٣٨ هـ . . . اجتمع الحكمان في دومة الجندل . . . واستخار كل منهما واستشار . . . واتفقا على عودة أمر الخلافة إلى إرادة الأمة ، ممثلة في أهل الحل والعقد ، الموجودين على قيد الحياة من أعيان الصحابة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راض عنهم . . . مع تثبيت علي في إدارة شؤون البلاد الواقعة تحت سلطانه . . . وتثبيت معاوية في إدارة شؤون البلاد الواقعة تحت سلطانه مؤقتا . . . إلى حين توحيد الأمة ، بانتخاب الصحابة للخليفة منهما ، أو من غيرهما .

- وقد قيل في الحكمين كلام كثير ، اصطنعه أهل التشيع ، ليتخذوا منه مادة للتندر والتفكّه ، وليصنع منه خصوم الإسلام صورًا هزيلة للشخصيات الإسلامية ، قيادة الأمة ، صحابة رسول الله ﷺ . . . فلم يكن من أبي موسى خلعًا لصاحبه ، ولم يكن من عمرو تثبيتًا لصاحبه ، كما زعم الشيعة . . . تشويهاً لعمرو بصفة الغدر . . . وتشويهاً لأبي موسى بصفة البلاهة . . . كدأبهم في تشويه جميع الصحابة (١) .

- فَوَاقِع الأَمْر . . . أن معاوية لم يكن خليفة حال التحكيم . . . ولم

(١) انظر : الأباطيل التي أثيرت حول التحكيم : الصفحات من ١٧٢ إلى ١٨٢ - « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » للدكتور إبراهيم علي شعوط .

ينازع على الخلافة ، ولم ينكر خلافة علي ، ولم يبدأه بقتال . . .
وإنما اشترط لبذل بيعته : إقامة الحدّ والقصاص في قتلة عثمان ،
المندسين في جيش الخليفة ، الممتنعين برايته^(١) .

وأبو موسى . . . وقد رأى انقسام الأمة وتمزيقها بالفتن ، اجتهد في
تحكيمه لإعادة الأمر إلى إرادة الأمة ، ممثلة في كبار الصحابة . . . أهل
الحل والعقد . . . فلم يكن هناك غدر ولا بلاهة . . . في حكم الحكّمين^(٢) .

(١) انظر «العواصم من القواصم» لابن العربي تحت عنوان : قاصمة التحكيم ، وحاشية
محب الدين الخطيب من ص ١٧٢ إلى ١٧٧ .

(٢) قال واحد من الشيعة : (وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً) وبعد أن ردّد : (رواية
الشيعة عن خلع أبي موسى لصاحبه وتثبيت عمرو لصاحبه) ردّد زعمهم بأن أبا
موسى قال لعمرو : (مالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وإنما مثلك مثل
الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وزعم أن عمراً ردّ قائلاً : (إنما مثلك
مثل الحمار يحمل أسفارا) - ردّدوا ذلك الافتراء والكذب والتشويه في جميع كتبهم
منها : « في رحاب أئمة أهل البيت » لمجتهدهم الأكبر السيد محسن الأمين - دار
التعارف بيروت ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ج ٢ ص ٢١٠ ، منهاج البراعة في شرح نهج
البلاغة لعلاّمتهم ميرزا حبيب الله الخوئي مؤسسة الوفاء بيروت ط ثانية ١٤٠٣ هـ
١٩٨٣ م ج ١٥ - ص ٣٥٧ . . . « علي من المهد إلى اللحد » للسيد محمد كاظم
القزويني - دار الصادق بيروت - ط ثامنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ص ٤٩١ . . .
ولأسف المحزن فقد تابع الكثير من الكُتّاب المحسوبين على أهل السنة والجماعة
أباطيل روايات الشيعة ، وهم في حقيقتهم علمانيون تصدوا للكتابة دون دراية
بحقيقة الشيعة ، فراحوا يرددون رواياتهم دون تمحيص : منهم محمد رضا في
كتابه : « على بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين » دار الكتب
العلمية بيروت ص ٢٣١ - وغيره كثير .

(٢) وكان اجتهاد الإمام كرم الله وجهه هو مواصلة القتال . . فهل أطاعه المتشيعون أهل العراق الموجهون من المدائن ؟ !! . . لم يفعلوا ، واستقر أمرهم على مخالفته ، فيما يأمرهم به وينهاهم عنه ، والخروج عليه ، والبعد عن أحكامه وأقواله وأفعاله ، لجهلهم وقلة عقلهم ، وجفائهم وغلظتهم ، وفجور كثير منهم (١) .

- أرسل إلى الخوارج المرابطين في النهروان . . . يدعوهم إلى العودة إليه لمواصلة القتال ، كما سبق وصاح بذلك حرقوص . . فكتبوا إليه يطلبون أن يشهد على نفسه بالكفر والخيانة أولاً ، ثم يستقبل التوبة ، فإذا فعل أجابوه . . وإلا أعلنوا عليه الحرب !! (٢) .

- وليس هذا فحسب ، بل راحوا يستفزونه ، بأفاعيل البغي والإجرام البشعة . . . ساقوا ابن صاحب رسول الله ، عبد الله بن خباب ، إلى ضفة النهر وضربوا عنقه ، وبقروا بطن أم ولده عما في بطنها ، لا لشيء إلا لأنه أقر بأنه سمع من أبيه عن رسول الله حديث الفتنة ، وأثنى على

(١) « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٧ - ص ٣١٧ .

(٢) « البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ - ص ٢٨٧ ، « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٠ ، « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٧٧ ، ٧٨ - وفي ص ٨٤ نجد قول الخوارج لعلي : (إنا حكمنا فلما حكمنا أئمتنا وكنا بذلك كافرين ، وقد تبنا ، فإن تبنا كما تبنا فنحن منك ومعك ، وإن أبيت فنحن منابذوك على سواء) وفي ص ١٧٣ - ج ٣ من « الكامل » كذلك .

أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . !!! (١) .
 وقتلوا رسولَ الإمام إليهم . . . وقتلوا النسوة ، واستحلوا المحارم ،
 وقطعوا السبل ، وعاثوا في الأرض فسادًا . . وناصبوا عليًّا العدا
 والبغضاء - وكما سبقَ وأبي خليفة التوحيد الراشد رتبة التأليه أبي هنا
 أيضًا رتبة الكفر . . . وسارع إلى المارقين يستأصل شأفتهم . . .
 وكانت إبادتهم . . . بفضل من الله تعالى على يديه . .
 - الشيعة أفرزت الخوارج الذين انبثقوا من الشيعة . . فهما وجهان
 لعملة واحدة ، عملة مزيفة غير شرعية ، زيفها اليهود في مصانعهم
 السريّة ، وروجوها في بلاد الإسلام ، بأيدي عملائهم من الشيعة . .

(١) استجوبوه فجههم بحديث : « ستكون فتنة ، يموت فيها قلب الرجل كما يموت
 فيها بدنه ، ويمسى فيها مؤمنا ، ويصبح فيها كافرًا ، ويصبح فيها كافرًا ، ويمسى
 فيها مؤمنًا - القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير
 من الساعي » وسألوه عن أبي بكر وعمر فأثنى عليهما ، عن عثمان في أول خلافته
 وآخرها ؟ فشهد بأنه كان محققًا في أولها وآخرها ، وعن علي قبل التحكيم وبعده ؟
 قال : إنه أعلم بالله منكم ، وأشد توقيًا على دينه ، وأنفذ بصيرة - فقالوا : إنك تتبع
 الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها !! وعلى تلك الإجابات فقط ،
 ذبحوه ذبح الشاه وبقروا بطن امرأته !! في الوقت الذي عوضوا صاحب خنزير قتلوه
 من أهل الذمة ، ونهى أحدهم الآخر عن أكل بلحة نزلت من نخلة لكونها بغير حلها
 وثمنها !! . . فمن الذي دبر ذلك الخبل داخل أمة الإسلام !!؟؟

انظر « تاريخ الطبري » ج ٥ - ص ٨١ ، ٨٢ « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٢٨٨ -
 الكامل في التاريخ » ج ٣ - ص ١٧٢ .

على أحد وجهي العملة السبئية بصمة الخوارج . . مع صورة علي هابطاً إلى سحيق الكفر . . وعلى وجهها الآخر طبعوا بصمة الشيعة . . . رافعين علياً إلى مقام الألوهية في صورة الإله المعبود !! .

نكبة شيعية سادسة : قتلوا الإمام بوجه الخوارج

- إن روح التمرد في الخوارج قد كانت بسبب مكائد ابن سبأ ودسائسه . . وإن قتل علي رضي الله عنه قد كان أثراً من آثار هذه الدسائس أيضاً^(١) .

- وها هم بعد أن ألّهوه كفروه لاستحلال دمه توطئة لاغتياله . . وقبل تدبير الاغتيال تواطئوا على عصيانه وخذلوه وكسروا قلبه . .

- لما فرغ من أهل النهروان . . . أمر بالتوجه الفوري إلى قتال أهل الشام ، واستنهض الناس ، فطلبوا الرجوع أولاً إلى مصرهم بحجة الاستعداد بأحسن عدتهم . . . وفي معسكر النخيلة أمر الناس أن يلزموا عسكرهم ، ويوطئوا على الجهاد أنفسهم ، ويقبلوا زيارة نسائهم وأبنائهم ، حتى يسيروا إلى الشام . . فأقاموا فيه أياما . . ثم تسللوا من معسكرهم . . . وتركوه خاليا . . فلما رأى علي ذلك دخل الكوفة . . . وانكسر عليه رأيه في المسير^(٢) .

(١) « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - دار القلم دمشق ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ هـ - ص ١٥٧ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٥ ص ٨٩ ، ٩٠ - « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٣٢٤ وما بعدها - « الكامل » لابن الأثير ج ٣ - ص ١٧٦ .

- وله كَرَمَ الله وجهه . . . في ذم شيعته . . . والشكوى إلى الله تعالى منهم ، كلام يدمي القلوب . . . حتى تمنى لقاء ربّه وقال لهم : (وددت لو انبعث أشقاكم)^(١) . . . فكان ابن ملجم يعاونه اثنان . . . يباشرون الاغتيال في بيت الله ، وقت الفجر ، بوجه الخوارج . . . أحد وجهي العملة اليهودية ، التي زيفها وسبكها وطبعها ابن سبأ ، وروّجها في بلاد المسلمين .

- ولحق الإمام بالرفيق الأعلى . . . شاكيًا إلى الله تعالى . . . مكائد المؤسّس وشيعته . . . ونكبة المسلمين بنشأة الشيعة . . . داخل جسم أمة الإسلام . . . ولسان حاله رضي الله عنه . . . يحذرنا بعد استشهاده . . . من الركون إلى من ظلموه . . . وما ظلمه إلا الغريب الدخيل . . . اليهوديّ المتمسلم . . . ومن تبعه . . . ممن لقبوا أنفسهم بلقب شيعة أهل البيت . . . وهم في الواقع والحقيقة . . . وبما سردناه من أدلّة . . . وبما سيأتي من أدلّة . . . شيعة اليهودي المتمسلم : ابن سبأ .

- وبعد انتقال الإمام علي . . . المُبَشَّرِ بِالْحِجَّةِ . . . إلى الرفيق الأعلى . . . راضيًا مرضيًا . . . حيث يلقي الأحبة . . . محمدًا وصحبه . . . خلا الجو لابن سبأ . . . فعاد من منفاه إلى الكوفة . . . يتباكى بوجه عملته الشيعية . . . مؤسّسًا ومروّجًا لجميع عقائدهم .

(١) انظر « البداية والنهاية » ج ٧ - ص ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ - « تاريخ الطبري » ج ٥ ص ١٠٧ ، ١٠٩ دعا ربّه : (أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجًا ومخرجًا وأن يريحني منهم عاجلاً) - وعن رواية ابن ملجم والقتل انظر من ص ١٤٣ إلى ١٤٨ .

المبحث الخامس

حاول الشيعة إنكار ابن سبأ

نشير إلى تلك المحاولة في مطلبين :

المطلب الأول : كتاب بمثابة القشة التي يتعلق بها الغريق .

المطلب الثاني : عقدة الشيعة ولبّ القضية .

الملاحظ من استقراء مصادر الشيعة عن ابن سبأ ، أنّ مؤلفي القديم منها (أهل القرن الثالث والرابع ومن جاء بعدهم) . . . أثبتوا تلك الشخصية ، ولم ينكروها . . . وتواتر ذلك عندهم (مثل الكشي والنوبختي والقمي والطوسي وغيرهم) . . . فلم يكن قد طال الأمد بين أيامهم وأيام ابن سبأ . . . وأجيال المسلمين آنذاك . . . يعلمون الدور الذي قام به ذاك اليهودي المتمسلم وفرقته ، في جميع فتن القرن الأول . فالدماء الطاهرة التي أريقَت . . . بسبب ذلك اللعين وفرقته وجمعيته السريّة ، من الأفاكين والقتلة ، مازالت حرارتها تلسع القلوب . . . فلم يتمكن هؤلاء القدامى المؤرخون للأحداث ، الذين هم من حزب ذلك السبئي ، من إنكار شخصيته . . . وإن حاولوا التبري منه ومن انتسابهم إلى حزبه .

ولما طال الأمد وتوالت القرون ، واستشعر المحدثون والمعاصرون ، من كتاب الشيعة وأعيانهم ودعاتهم ، وصمة العار ، ودناءة السبة ، التي أركسوا أنفسهم فيها ، بنسبتهم إلى مؤسس مذهبهم السبئي . . . راحوا يحاولون عبثاً إنكار ابن سبأ ، وشطبه من التاريخ . !!

دحض ما ذهبوا إليه :

ودحض ما ذهب إليه هؤلاء ، وهؤلاء ، ميسور بكلمات قليلة . . .

قبل الدخول في التفاصيل :

- فأما المنكرون : فقد تغافلوا ثبوت شخصية ابن سبأ ، في مراجعهم ومصادرهم هم ، (فضلاً عن مراجع ومصادر أهل السنة) .

- وأما المتبرؤون : فكيف التبرؤ من ابن سبأ ، وجميع ما نادى به من أفكار ، هي بعينها ذات العقائد التي يعتنقها الشيعة . . القدامي منهم والمعاصرون . . لم يكن فيما نادى به من أفكار مسبوقةً بأحد . . بل هو المبتدع الأول ، الأب الروحي لهم جميعاً . . سواء منهم ، المتبرؤون أو المنكرون ، وفي ذلك يقول إحسان إلهي ظهير : (وأما دين الإمامية ومذهب الإثني عشرية ، ليس إلا مبنياً على تلك الأسس التي وضعتها اليهودية الأثيمة ، بوساطة عبد الله بن سبأ الصنعاني اليمني ، الشهير بابن السوداء (والسوداء أمه) ، مع إنكارهم التسليم إلى اليهودية وابن السوداء هذا . !! لكنه مجرد الإنكار فحسب لا غيره ، لأن إنكارهم وحده لا يكفي لتبرئتهم عن هذه الفصيلة وخروجهم عن هذه الشذمة الطاغية الباغية ، إلا أن يثبتوا مخالفتهم ومعارضتهم للأفكار التي دسوها ، والعقائد التي بثوها في الإسلام والمسلمين .)^(١)

(١) « الشيعة والسنة » للأستاذ إحسان إلهي ظهير - رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث لاهور باكستان - نشر إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان - ط الثالثة والعشرون ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ص ٢٩ .

المطلب الأول

كتاب بمثابة القشة التي يتعلق بها الغريق

- قبل بلورة أفكار ابن سبأ . . . من واقع ما جاءنا عنه من كتب الشيعة وكتب السنة . . . القديم منها والحديث ، التي انتقينا منها ما ذكرناه . . . يجدر بنا أن نشير إلى أسلوب من أساليب الشيعة . . . في طمس حقائق التاريخ . . . إذا كانت لا تتماشى مع أهدافهم .

- إن جميع مراجع الشيعة على مدى ما يقرب من ثلاثة عشر قرناً . . . أقرت بشخصية ابن سبأ وأثبتته دون إنكار ، وإن كان بعضها يتبرأ منه ومن أفعاله وأقواله . . . دون جدوى . . . فهو مؤسس تنظيماتهم ، واضع بذور تشيعهم ، الذي زرع مذهبهم في دار الإسلام ، وما نمت بذرة من بذور أفكاره إلا في بيئتهم . . . ولا يمكنهم الفكك من عاره ومسبته^(١) .

إلى أن ارتأت تنظيماتهم الشيعية الحديثة : إعدام ابن سبأ من التاريخ ومحوه ، واعتباره أسطورة ، لم تكن لها وجود ، ليريحوا أنفسهم من رائحته . . . في تاريخهم المشبوه .

فخرجوا على العالم في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بكتاب :

(١) ويصير بمشيئة الله خلال صفحات هذا الكتاب . . . ربط جميع عقائدهم بمصدرها الوحيد الذي هو (ابن سبأ) .

(عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) . تأليف أحدهم المدعو : السيد مرتضى العسكري . صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٧٥ هـ .
فكان هذا الكتاب لهم بمثابة : (القشة التي يتعلق بها الغريق) . !!
فهم غارقون في بركة ابن سبأ الآسنة . . آخذون وارثون لجميع أفكاره التي ابتدعها ودسّها . . . في عالم الإسلام والمسلمين . . . ولا يجديهم ولا ينقذهم من القاع السحيق ، لا كتاب ولا عشرات الكتب .
وممن تعلق بتلك القشة : الكاتب الشيعي اللبناني الشيخ محمد جواد مغنية ، أحد كبار كتابهم المعاصرين ومن أكثر علمائهم إنتاجاً في العصر الحاضر^(١) .

قال في خطاب تقرّظه للمؤلف المذكور : (كنت أجيّب كما أجب غيري على أساس الاعتراف بابن سبأ ، ثم الإنكار والتبري منه ومن أقواله ، أما صاحب كتاب (ابن سبأ) فقد هدم البناء من الأساس ، وأثبت بأن ابن سبأ أسطورة لا وجود لها ، وهذا هو الجديد في الكتاب .) انتهى !!^(٢) .

ونقول : نعم . . هدم المؤلف بناء الحقيقة والتاريخ من الأساس ، وكم هدموا بناء عقيدة الإسلام والتوحيد من الأساس .

(١) « عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى » السيد مرتضى العسكري - الشيعي - نشر دار الزهراء بيروت - ط ٥ - ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - ج ١ - ص ١١ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ١٣ .

- وقد سبق لمحمد جواد مغنية إثبات شخصية ابن سبأ ، في مقام محاولة نفي تهمة الغلو عنهم . . قال : (الغلاة أصناف : منهم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ ، وهو أول من أظهر الغلو ، قال هؤلاء : حل في علي جزء إلهي واتحد بجسده وبه يعلم الغيب ، وأتى في الغمام ، والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وينتقل هذا الجزء الإلهي بنوع من التناسخ ، من إمام إلى إمام) انتهى (١) .

- ثم راح عبثاً يدلّ على براءة الشيعة من السبئية والغلاة ، ووجوب البراءة منهم . . . تحت عنوان : (الغلاة في نظر الإمامية) (٢) .

الدعاية على أوسع نطاق :

ويقترح - (مغنية المذكور) - على تنظيمااتهم المدعومة بخُمسِ أموال المشيعين ، أن تتولى نشره (٣) على أوسع نطاق !! فقال : (إني أرى أن يتفضل السادة العلماء والمراجع الكبار ، في النجف الأشرف ، بتخصيص مبلغ من الحقوق ، أو يأمروا من يمثل أوامرهم من أصحاب الثراء ، بإعادة طبع هذا الكتاب طبعاً حديثاً وأنيقاً على أجود ورق ، ثم

(١) « الشيعة في الميزان » محمد جواد مغنية - ط الخامسة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - نشر دار الجواد بيروت - ص ٢٩١ .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٩١ - ٢٩٥ .

(٣) أي نشر كتاب : « عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى » تأليف مرتضى العسكري - الشيعي .

يعرض للبيع في البلاد الإسلامية والعربية ، بواسطة شركات التوزيع ، بثمن يقل عن نصف تكاليفه ، كي يصبح في متناول الجميع ، كما هي الحال في سائر كتب الدعايات التي يراد بها انتشار مبدأ وتشجيع فكرة ، بل اقترح أن يأمروا بترجمته إلى عدة لغات ، وينشر على هذا النحو ، وبذلك يقدمون خدمة للدين دونها جميع الأعمال والخدمات ، هذا هو والله الغرض الأكمل لمصرف الحق الإلهي ، وسهم الإمام منه وإليه) انتهى (١) !! .

فما هو شأن ذلك الكتاب !!؟

كاتبه يرفض المتواتر عن ابن سبأ ، في كتب السنة جميعها ، لكونها أخذت من معين ابن جرير الطبري ، والطبري روى عن : (سيف بن عمر التميمي الأسدي) ، ولكون سيف بن عمر أحب الصحابة ، ودَكَرَ مناقبهم ، فهو عنده مرفوض ، ويكون تاريخ الطبري تبعاً لذلك مرفوض . !!

وجرأته وصلت إلى رفض مرويات سلفه من عتاة الشيعة ، عن ابن سبأ كذلك ، بزعم احتمال دس تلك المرويات في كتبهم أو احتمال

(١) « عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى » مرتضى العسكري - ج ١ - ص ١٤ ، ١٥ - وسهم الإمام هذا الذي جعله حقاً إلهياً للإمام الغائب الموهوم ، وقدره الخمس من أموال كل شيعي على وجه الأرض ، فرضه عليهم سلفهم من قادة تنظيمات السبئية دعماً لمخططاتهم المدمرة ، سيأتي عنه مزيد بيان بمشيئة الله (ضمن مباحث رسالة الدكتوراه) .

نقلهم تلك المرويات عن العامة : (ويقصدون بلفظ العامة : أهل السنة والجماعة) .

- قد رفض أخبار الرواة ، ولم يقنع بما نقله الحفاظ من الثقات ، وشنَّ على كتاب الملل والنحل ، ولم ينته إلى ما كتبه علماء الجرح والتعديل ، ولم يكتف برد أخبار علماء أهل السنة ، وإنما ضعف ما كتبه أئمة الشيعة !!^(١) .

ولماذا كل هذا ؟ !!

- لأن سيف بن عمر هو الراوي !! وما شأن سيف بن عمر ؟ !! أحبَّ السلف الصالح ، وترضى عليهم ، ونشر أفضالهم ، وأثنى على فتوحاتهم ، وأبرز بطولاتهم . . . وفضح السبئية أعداءهم .

- فقال عنه المؤلف الشيعي : (وراجت أكاذيب سيف ، وشاعت في مصادر التاريخ الإسلامي ، زهاء ثلاثة عشر قرناً ، ولم ينتبه العلماء إلى أكاذيبه كل هذه المدة ، بل استطابوها ، لأنه زينها بإطار من الشناء على أبي بكر .)^(٢) . . . وقال أيضاً عن سيف : (كما زين ما اختلق

(١) « عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام » سليمان بن حمد العودة - رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - منح بها درجة الماجستير بتقدير ممتاز في ٢٤ / ٧ / ١٤٠٢ هـ - ط أولى ١٤٠٥ هـ - ص ١٠١ دار طيبة الرياض وقد أجاد المؤلف في نقد كتاب مرتضى العسكري في الصفحات من ٩٦ إلى ١١٠ .

(٢) « عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى » مرتضى العسكري - الشيعي - ج ٢ - ص ٧٣ .

في معارك الردة بإطار من مناقب الخليفة أبي بكر ، وكذلك فَعَلَ فيما روى واختلق عن فتوح الشام وإيران على عهد عمر ، والفتن في عصر عثمان ، وواقعة الجمل في عصر علي ، فإنه زَيَّن جميعها بإطار من مناقب الصحابة (١) .

- وقال كذلك : (ومهما يكن من أمر فإن بضاعة سيف المزجاة إنما راجت لأنه طلاها بطلاء من مناقب الصحابة) (٢) .

- جريمة سيف الكبرى في نظر الكاتب الشيعي هي : رواياته عن مناقب الصحابة ، وتسجيل عظمة فتوحاتهم المظفرة ، رافعين لواء الإسلام في الآفاق . . . ولذا فهو مرفوض ، وما رواه كذب واختلاق وتلفيق وتزوير ، ووضع وتصحيف ، وخرافات وأساطير ، وتحريف وزندقة !! . . على حد تعبير الشيعي العسكري هذا . . على مدى ستمائة صفحة في مجلدين !!

وما دليله على ذلك ؟

استعار دليله من أهل السنة والجماعة ، الذين ضعفوا سيفاً في رواية حديث الرسول ﷺ . !! وتغافل إقرار أهل السنة والجماعة لسيف بن عمر بكونه إخبارياً عارفاً ، وعمدة في التاريخ .
- قال عنه الذهبي : (كان إخبارياً عارفاً) (٣) .

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٩٨ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٩٩ .

(٣) « ميزان الاعتدال » ج ٢ ص ٢٥٥ .

- وقال عنه ابن حجر : (ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ)^(١) .
 - وقال عنه محبُّ الدين الخطيب : (وهو أعرف المؤرِّخين بتاريخ العراق)^(٢) وعنه وعن شيوخه يقول : (وهم أعرف الإخباريين بحوادث العراق)^(٣) وفي سبيل الموازنة بينه وبين أبي مخنف الذي يعتبره الشيعة راويهم الأول ، لما صال وجال في تشويه سيرة السلف الصالح ، قال محبُّ الدين الخطيب : (لوط بن يحيى الشيعي المحترق ، وسيف بن عمر العراقي المعتدل)^(٤) .
 فمسلك أهل السنة والجماعة ، في دقتهم وحرصهم الشديد ، في سلامة الإسناد إلى رسول الله ﷺ ، من مآثرهم الكبرى التي لا تدانيهم فيها أمة من أمم الأرض أجمع فهذا ثقة من الحفاظ من أهل الحديث ، وذاك فقيه في استنباط الأحكام ، وذلك إخباري عارف عمدة في التاريخ تصنيف وتخصص وخبرة بالرجال لم يعرف التاريخ البشري لها مثيلاً .

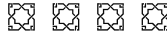
(١) « تقريب التهذيب » ج ١ ص ٣٤٤ .

(٢) « العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ » للقاضي أبي بكر العربي - حققه وعلّق على حواشيه محبُّ الدين الخطيب - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٤ هـ .
 ١٩٨٤ م - ص ١١٥ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٥٤ .

(٤) المرجع السابق - ص ١٧٧ .

وعلم الإسناد والرواية ، مما خصَّ الله به أمة محمد ﷺ ، وجعله سلماً إلى الدراية ، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأترون به المنقولات ، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة ، أهل الضلالات ، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة ، أهل الإسلام ، والسنة ، يفرقون به بين الصحيح والسقيم ، والمعوج والقويم ، وغيرهم من أهل البدع والكفار ، إنما عندهم منقولات يأتونها بغير إسناد ، وعليها من دينهم الاعتماد ، وهم لا يعرفون فيها الحقَّ من الباطل (١) .



(١) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية » - ج ١ - ص ٩ .

المطلب الثاني

عقدة الشيعة ولب القضية

- إنَّ عقدة الشيعة التي ورثوها عن سلفهم السبئي هي : كُرهُ الصحابة !! وجهوا إليهم سهام الطعن والذم والتنقص ، ويسعون إلى تعديّة مسلكهم ونقل عدوى مرضهم إلى كافة المسلمين بكلّ وسيلة . . . فمن أحبّ الصحابة وأثنى عليهم وذكّر مناقبهم وأشاع حسناتهم كما فعَلَ سيف بن عمر فهو عدوُّهم اللدود ، لا يقبلون منه صرفاً ، ولا عدلاً !! . . . فيعمدون إلى تشويه سيرته كما شوّهوا سيرة من أحب !! . . هذه هي العقدة الكامنة خلف تأليف كتاب مرتضى العسكري وأمثاله الرافضة .

- هذا أحدهم يتهم أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ، بالردة والتآمر ، والتهالك على الإمرة والسلطان ، فقال : (وأي كارثة أفسى من كارثة الارتداد بعد الإيمان ، لقد تركّ القوم جثمان نبيهم لم يواروه في مقره الأخير وتهالكوا على الإمرة والسلطان .) !! وأيّد المستشرق : (لامنس) في تهجمه عليهم وعلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فقال : (إنَّ الحزب القرشي الذي يرأسه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح . . كان وليد مؤامرات سرّية مبرمة ، وإن أبطال هذه المؤامرة أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، ومن أعضاء هذا الحزب عائشة

وحفصة)!! فعلق باقر شريف الشيعي على تهجم (لامنس) بقوله :
 (وهو رأي وثيق للغاية .)!!^(١) . . . وفي طعنه على عثمان ذي
 النورين رضي الله عنه وأرضاه - قال : (ساس عثمان الأمة حفنة من
 السنين ، فكانت سياسته بعيدة كل البعد عن سنة الرسول ﷺ!!^(٢)
 وقال : (إن عثمان يحمل قسطاً ليس بالقليل في الجناية على نفسه . . .
 فكان اللازم عليه أن يترك الأمر لغيره ويستقيل من منصبه .)!!^(٣) وقال
 (لقد كانت الثورة على عثمان ثورة اجتماعية لا تقل شأنًا عن أنبل الثورات
 الإصلاحية التي عرفها التاريخ .)!!^(٤) وقال : (حمل عمر إلى داره ،
 وجراحاته تنزف دمًا ، وبادر أهله فأحضروا له طبيبًا ، فقال له : أي
 الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ . فسقوه منه ، فخرج من بعض
 طعناته ، فقال الناس : خرج صديدًا .) انتهى!!^(٥) .
 - وقال شيعي آخر : (وأما تفصيل مثالب عثمان فهي لا تحصى ولا

(١) « حياة الإمام الحسن بن علي دراسة وتحليل » باقر شريف القرشي قدم له الإمام
 كاشف الغطاء - كلاهما شيعي - مطبعة الآداب النجف - نشر دار الكتب العلمية
 إيران - ط الثالثة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م - ج ١ ص ١٤١ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٢٤ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٠١ .

(٤) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٠٣ .

(٥) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٠٢ - مجلدان للشيعي باقر شريف القرشي - الأول
 في ٥٨٤ صفحة والثاني في ٥٣٦ صفحة - جميعها على هذا المنوال والعياذ بالله .

تستقصى ، وكفاك في ذلك إتفاق من بايعه من الصحابة والتابعين على استحلال قتله وإهراق دمه ، لما ظهر منه من البدع ومخالفة الله ورسوله . . . حتى أجمعوا على استحلال قتله ، وتركوا غسله وكفنه ودفنه ، وبقي ملقى على المزابل . (انتهى) !!^(١) .

- عينة من ملايين عبارات التهم . . . على أفضل خلق الله . . . بعد نبينا عليه وعلى آله وأصحابه صلاة الله وسلامه .

- إن هدفهم من تلك الكتابات واضح مرسوم هو : - تشكيك المسلمين في سلفهم ، فلا يبقى لهم قدوة ولا مثل أعلى . . . فهؤلاء يا عرب ، يا مسلمون ، هم أجدادكم ، بناء مجدكم ، كانوا هكذا على جانب من الحرص والطمع والتكالب على حطام الدنيا ، والمعاصي والتواطؤ على قتل وسفك الدماء ، وخيانة نبيهم قبل أن يواروه التراب فبم تعتصمون ؟ هيا إلى دين آخر !!!

- وهل قصد ابن سبأ اليهودي المتمسلم . . . أكثر من هذا الهدف المرسوم المدمر . ؟ !!

- هذه هي عقدة الشيعة . . . وهذا هو هدفهم . . . وفي سبيل الوصول إلى مآربهم ، يكذبون من يمدح الصحابة ، ويصدقون من يجرحهم ويذمهم ويلعنهم . . . وصفهم ابن تيمية بقوله : (وهم أكذب

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » السيد عبد الله شبر - الشيعي - دار الأضواء بيروت ط الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م - ج ١ - ص ٣٢٥ .

الناس في الثقليات ، ومن أجهل الناس في العقليات ، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل . (١) .

لبُّ القضية :

هو ما أدخله الشيعة ، على الإسلام والمسلمين ، من عقائد غريبة دخيلة ، تنافي التوحيد الذي جاء به خاتم المرسلين عليه صلوات الله وسلامه . . . وتذم وتطعن وتشتم وتسب الصدر الأول من أهله . . . وذلك تحت ستار موالاتة آل البيت .

والأمة المحمديّة . . . تأبى منهم ذلك . . . فنحن نأبى إلا التوحيد الخالص . . . الجامع لتوحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، ونوالي ونحبُّ ونوقرُّ أبا بكر ، وعمر وعثمان وعليًا ، وأمهاتنا أمهات المؤمنين . . . وسائر آل بيت النبي . . . وسائر صحابته . . . رضوان الله عليهم أجمعين ، ونأبى الطعن فيهم وذمهم ونأبى شتمهم وسبهم . . . فهل يجديهم شيئاً إنكارهم شخصية ابن سبأ ومحوه من التاريخ ؟ لا يجديهم ذلك شيئاً .

وهب أننا ألغينا عقولنا ، وكذبنا المتواتر . . . وسلمنا لهم بعدم وجود ابن سبأ ولا فرقته ، ولا جمعيته السرية في التاريخ . . . فمن أين جاءوا ب :

(١) « منهاج السنة » ابن تيمية ج ١ - ص ٣ .

١ - عقائد^(١) : الإمامة ، والوصية ، والعصمة ، والغيبة ، والرجعة ، وغيرها من عقائد ، ما أنزل الله بها من سلطان ؟ . . . عقائد أوجبوا بها على الله تعالى ، أن يعين للبشر إماما . . . فرعموا أن النبي عيّن عليًا بأمر من الله ، وعليّ فعل مثله لابنه بأمر من الله !! . . . وهكذا إلى الثاني عشر الحي الغائب في السرداب !! . . . وأوجبوا على الله تعالى أن يرفع هؤلاء الاثني عشر فوق الأنبياء والرسل . . . ونسبوا إليهم العصمة التي كانت للأنبياء والرسل !! بل وأشركوهم مع الله تعالى . . . في العلم بالغيب . . . ويدخلون الجنة مَنْ يشاءون . . . ويدخلون النار مَنْ يشاءون . . . إلى غير ذلك من صفات الألوهية . . . !! ؟؟

٢ - ومن أين جاءوا . . . بتكفير أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ؟ !! إنهم لم يمتقوهم ويطعنوا عليهم فحسب . . . بل نسبوا إليهم الردة . . . بخيانتهم نبهم في زعمهم . . . بعدم إنفاذ وصيته التي زعموها . ؟؟ !!

فمن أين جاءوا بهذا وذاك !! ؟ .

إن هذا وذاك هما لبُّ القضية .

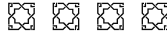
- ابن سبأ دعا إلى الطعن في الصحابة . . . والشيعة طوروا دعوته إلى آلاف الأسفار . . . والكتب . . . والمجلدات . . . والمصنفات

(١) بعون الله يصير فضح تلك العقائد تباعًا في هذا الكتاب .

... في طعن سلف الأمة ، وتكفيرهم ولعنهم ... ولعن الأمة
بأجمعها ... بكافة الأساليب المتنوعة .

- ابن سبأ أله علياً ... والشيعة طوروا الأمر ، ووصفوا
أئمتهم بصفات الألوهية ، بل ويزوا ابن سبأ ... ورفعوا أنفسهم فوق
الألوهية ... بإيجابهم على الله تعالى الواجبات . !!

- إنَّ ابن سبأ ... لو كان حيًّا ... ينظر إلى ما فعله أتباعه
الشيعة ... من تطوير لأفكاره ، بمنطقهم وفلسفتهم ... التي عبَّئوا
بها كتبهم لوقف مشدوهاً ... مبهوراً ... ولاستصغر نفسه ...
بجانب هذا الابتكار ... وذاك الابتداع !!



خلاصة النشأة

من بطن ابن سبأ نشأت الشيعة

إنه في يوم الجمعة : الثامن عشر من ذي الحجة عام ٣٥ هـ^(١) يوم مصيبة الإسلام الكبرى بمقتل الشهيد المظلوم ، عثمان ذي النورين ، أعلى الله مقامه في دار الخلود . . في هذا اليوم كانت ولادة الشيعة من بطن ابن سبأ اليهودي المتمسلم . . ابن السوداء الذي تظاهر بالإسلام وطلعت الأحداث الدامية على يديه^(٢) .

وقد أبعده الشيعة في عدوانهم على مقام النبوة . . . حتى زعم أحدهم أن النبي كان شيعياً ، ينتمي إلى الشيعة ، وأن الشيعة تكوّنت في الإسلام بأمره ، وأن التشيع ظهر في أيام نبي الإسلام . . . وأنه كان يغذي بأقواله عقيدة التشيع لعلي وأهل بيته ، ويمكنها في أذهان المسلمين ، ويأمر بها في مواطن كثيرة^(٣) . . . وزعم آخر أن التشيع أصل من أصول الإسلام ، دعا إليه رسول الله كما دعا إلى بقية أركان الدين . . وقد نشأ التشيع لعلي في عهد رسول الله !!^(٤) . . . وقال

(١) « تاريخ الطبري » - ج ٤ - ص ٤١٦ .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٣) « الشيعة في التاريخ » محمد حسين الزين - الشيعي - دار الآثار بيروت - ط ثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٤) « أبو ذر الغفاري » محمد جواد آل الفقيه - الشيعي - دار الفنون بيروت - ص

لشيعة ثالث : التشيع وُلد أيام النبي ، وأنَّ النبي نفسه هو الذي غرسه في النفوس (١) .

وزعم (مغنية) رابعهم : أنَّ النبي هو الذي بعث عقيدة التشيع وأوجدها !! ولم يكتف بما زعم ، بل رمى أهل السنة بتهمة ما زعم فقال : (وكما أثبت الشيعة من كتب أهل السنة وأقوالهم ، أنَّ النبي هو الذي بعث عقيدة التشيع ودعا إليها ، أثبتوا أيضا من طرق السنة أنَّ النبي أول من أطلق لفظ الشيعة على من أحبَّ عليًا وتابعه .) !! وأضاف الشيعي (مغنية) قائلاً : (ثم قال صاحب تاريخ الشيعة : فكانت الدعوة إلى التشيع لعلي من محمد ، تمشي جنبًا لجنب مع الدعوة إلى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وبهذا يتبين معنى أنَّ المصدر الأول والأخير للشيعة والتشيع هو النبي دون سواه ، فإن كان التشيع هو السبب لتمزيق المسلمين وتفريق كلمتهم كما زعم بعض السنة ، فالمستول عن ذلك هو النبي وحده دون سواه .) (٢) انتهى !!

هذه مزاعم الشيعة عن نشأتهم . . . أجمعوا عليها في كتاباتهم . . . ولكن حقيقة أحوالهم تخالف ذلك . . . فالنظر في عقائدهم ،

(١) « هوية التشيع » د / أحمد الوائلي - الشيعي - دار الزهراء بيروت - ط أولى ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م - ص ٢٧ .

(٢) « الشيعة في الميزان » محمد جواد مغنية - دار التعارف بيروت - ط رابعة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ .

وتمحيص تاريخهم يكذبان زعمهم . . . وهذا النظر وذلك التمحيص هما موضوع كتابي هذا . . . وبهما أقرّر من الآن ما يلي : -

إن ظهور التشيع إنما ظهر بأفكار (عبد الله بن سبأ) . . . في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه . . . عندما زعم ابن سبأ أن لكل نبي وصي وعليّ هو وصي محمد . . . وتسلسل إلى أقاليم الخلافة الراشدة يدعو إلى خلع عثمان وتولية علي . . . ويؤلب الناس على ولاية الخليفة . . . حتى نجح تنظيمه السريّ في قتل الخليفة .

وساعة القتل ولد التشيع . . . ولم يكن قبل ذلك له أدنى وجود . . . لا في عهد النبي ، ولا في عهد أبي بكر ، ولا في عهد عمر . . . وإنما كانت هناك فترة حمل للجنين الشيعيّ في باطن ابن سبأ .

بدأت فترة الحمل في باطن اليهودي . . . في اللحظة التي قرر فيها الرحلة إلى بلاد المسلمين ، مع إظهار اعتناقه للإسلام . . . فتزوج إسلامه المزعوم مع يهوديته في جماع آثم غير مشروع . . . وحال الجماع كانت لذة ابن سبأ ومن خلفه من فصيلته . . . لذة السعي إلى تشويه الإسلام وإفساد دين التوحيد وإثارة الفتنة بين أهله . . . لذة معاينة دماء المسلمين تراق بسيوف بعضهم بعضاً . . . وخلال فترة الحمل سفاحاً في باطن ابن سبأ ، كان الجنين الشيعيّ ينمو بضم أعضاء جدد إلى أفكار الحامل ابن سبأ . . . أمثال : حكيم بن جبلة ، والأشتر النخعيّ ، وأشباههم . . . ينمو ويتغذى بسموم الحبل السريّ الواصل بين بطن ابن سبأ وبطن هؤلاء .

حتى إذا اكتمل نمو الجنين (ابن الحرام) .. جاء المخاض ،
بزحف فِرَقِ البصرة ، والكوفة ، ومصر ، إلى المدينة . . . حتى إذا
توافدوا ، واجتمعوا ، وتواطئوا ، ودبروا ، وتآمروا ، وزوروا . . .
وانكبوا على الجريمة البشعة . . . كانت ولادة جنينهم الشيعي المشوه
. . . ساعة إراقة الدماء الزكية . . . لذي النورين .

خرج ذلك الجنين المولود سفاحا . . . من بطن ابن سبأ . . .
بمعاونة أتباعه . . . خرج إلى الحياة طفلاً غريباً دخيلاً . . . على بيئة
المسلمين . . . النقية الطاهرة المطهرة .

وعاش المولود الشيعي . . . على صدر ابن سبأ . . . وفي أحضان
أتباعه . . . أياماً بالمدينة ، وخرج منها على صدور المتواطئين على
قتل عثمان . . . غادر المدينة إلى غير رجعة . . . إلى ساحات قتال
المسلمين بعضهم بعضاً ، يلغق دماءهم .

حَمَلَ القتل السبئية طفلهم الرضيع . . . إلى البصرة . . . وإلى
صفين ، حيث ولغ ابن سبأ وأتباعه . . . في دماء المسلمين الغالية
. . . وراحوا يرضعون التشيع الذي لم يزل طفلاً عاجزاً . . . حال خلافة
علي كرم الله وجهه . . . راحوا يرضعون طفل التشيع من الثدي اليهودية
على صدر ابن سبأ . . . ومن أثناء الناقلين الحاقدين على قريش
والصحابية .

حتى إذا قُتِلَ علي رضي الله عنه . . . تكلم الطفل الشيعي وصار يكبر
ويتطور . . . وكلُّ تنظيم من تنظيمات السبئية المتتابعة . . . يضيف إلى

جسده إضافة جديدة . . . من اليهودية إضافة . . . من النصرانية إضافة . . .
من المجوسية إضافة . . . من الزندقة إضافة . . . ومن الأساطير
إضافة . . . حتى واجهنا اليوم خليطا من العقائد والأنظمة . . . ما أنزل
الله بها من سلطان .



الفصل الثاني

عقائد الشيعة الاثني عشرية

تمهيد

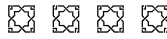
حيث إن العصمة الإمامية ، هي إحدى عقائد الشيعة الإثني عشرية ، بل هي قطب الرحى الذي تدور حوله تلك العقائد ، كما سيتبين خلال بحث الرسالة بمشيئة الله . . . فإنه ينبغي دراسة العقائد الإثني عشرية ، لأنها مدخل لازم لفهم العصمة الإمامية .

وإذا كنا قد تعرفنا على نشأة الشيعة . . . في الفصل السابق بمباحثه الخمسة ، وانتهينا إلى اليقين . . . بكون المنشئ المؤسس . . . هو عبد الله بن سبأ . . . اليهودي المتمسلم . . . الذي بثَّ وأشاع أفكاره الغربية الدخيلة . . . في دار الإسلام . . . فإننا حال دراستنا للعقائد الشيعية الإثني عشرية . . . قد وجدنا التطابق التام بين هذه العقائد ، وبين تلك الأفكار . . . بما يؤكِّد التأكيد الجازم بكون هذا اليهودي المتمسلم . . . هو المؤسس الأول . . . تأكيداً فوق تأكيد . . . وجزماً فوق جزم .

لذا رأينا النظر في العقائد الشيعية الإثني عشرية ، بإلقاء نظرة على كل عقيدة على حدة ، مسبوقة بفكرة المؤسس ، وقد انبنت العقيدة على الفكرة . . . بصياغة العقائد ، على أساس أفكار المؤسس .

وقد أكثرنا من عرض النصوص ، التي صاغها المتشيعون في عقائدهم العشر ، من كتبهم هم ، المعتمدة الموثوقة عندهم . . . وجعلنا كل عقيدة في مبحث خاص بها . . . كل مبحث في مطلبين اثنين .

- نبين في المطلب الأول : فكرة ابن سبأ . . .
- وفي المطلب الثاني نبيّن : العقيدة الإثني عشرية . . . هكذا في جميع المباحث العشرة ، مع تفصيل يناسب كلّ مبحث .
- وتقسيم هذا الفصل الثاني ، وزّعنا بحثه في المباحث العشرة التالية :
- المبحث الأول : الوصيّة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث الثاني : الإماميّة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث الثالث : الولاية الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث الرابع : تكفير الأمة .
- المبحث الخامس : الرجعة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث السادس : الغيبة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث السابع : المهديّة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث الثامن : التقيّة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث التاسع : المتعة الشيعيّة الإثنا عشرية .
- المبحث العاشر : أصل عقيدة العصمة الشيعيّة الإثني عشرية .
- فإلى المباحث العشرة سائلين العون من الله تعالى .



المبحث الأول

الوصية الشيعية الاثنا عشرية

- نبحث تلك الوصية الشيعية في المطالب الأربعة التالية :
- المطلب الأول : فكرة المؤسس ابن سبأ .
 - المطلب الثاني : بناء عقيدة الوصية على فكرة ابن سبأ .
 - المطلب الثالث : حديث الغدير الشيعي .
 - المطلب الرابع : حقيقة قصة الغدير .

* * * *

المطلب الأول

فكرة المؤسس ابن سبأ

- ابن سبأ قَدَفَ بفكرة الوصية . . . نَفَثَ خبيثة من سمومه . . . سَمَمَ بها عقولَ عدد كبير ممن اعتنق الإسلام نفاقاً ، ممن انضم إلى صفوف المسلمين حاملاً لهم العداوة والبغض والحقد .

- كان يقول وهو على يهوديته ، في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة : (يوشع بن نون كان وصيِّ موسى ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في عليِّ كَرَّمَ الله وجهه بمثل ذلك .)^(١) . . .

وقال ابن سبأ : (إنه كان ألف نبي ، ولكل نبي وصيِّ ، وكان عليُّ وصيِّ محمد ، ثم قال : محمد خاتم الأنبياء ، وعليُّ خاتم الأوصياء ، ثم قال بعد ذلك : مَنْ أَظْلَمَ ممن لم يُجِزْ وصية رسول الله ﷺ ، ووثب على وصيِّ رسول الله .)^(٢) .

وقال : (قد أوصى النبيُّ إلى عليِّ بن أبي طالب . . فهو أحقُّ بالإمرة .)^(٣) أي أن هذا اليهودي المتمسلم . . هو أول مَنْ أحدث

(١) « فرق الشيعة » الحسن بن موسى النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ ، « رجال الكشي » لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي - الشيعي - ص ١٠١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٣) « البداية والنهاية » - ابن كثير - ج ٧ - ص ١٦٧ وما بعدها .

القول . . . بوصية رسول الله ﷺ لعليّ بالإمامة من بعده . . . فهو يزعم ابن سبأ وصي رسول الله وخليفته على أمته من بعده بالنص!! (١) - ثم ترجم أتباع ابن سبأ . . . فكرته إلى عقيدة . . . بصياغة وافتعال أحداث وأحاديث متنوّعة . . . حول وصية مزعومة . . . مع تزوير ما افتعلوه على السنة أهل البيت .

- وقد أحسن ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ وصف ذلك بقوله : (الرافضة تتحلل النقل من أهل البيت لما لا وجود له . . . وأصل مَنْ وضع ذلك لهم زنادقة ، مثل رئيسهم الأول عبد الله ابن سبأ ، الذي ابتدع لهم الرفض ، ووضع لهم أن النبي ﷺ نصّ على عليّ بالخلافة ، وأنه ظلم ومُنِعَ حَقَّهُ ، وقال : إنه كان معصوماً ، وغَرَضُ الزنادقة بذلك التوسل إلى هدم الإسلام ، ولهذا كان الرفض باب الزنادقة والإلحاد .) (٢) فلننظر كيف صاغ الأتباع . . . فكرة الوصية . . . وجعلوها من أمّهات العقائد الشيعية .
فإلى معاينة تطابق فكرة المؤسس . . . مع عقيدة التشيع . . . في
المطلب الثاني .

(١) « الخطط المقرزية » المقرزي - ج ٢ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٢) « الفتاوى » ج ٢٢ - ص ٣٦٧ .

المطلب الثاني

بناء عقيدة الوصية على فكرة ابن سبأ

أولاً : عمد الأتباع ، مُصَمِّمُوا العقائد الشيعية ، إلى آية بينة من كتاب الله تعالى يحرفونها عن معناها ، وعن مضمونها ، كدأبهم في جميع أدلة عقائدهم دون استثناء . . . آية ليس لها بدعواهم صلة ، لا من قريب ولا من بعيد ، فليس بينها وبين عليّ بن أبي طالب أدنى مناسبة .

عمدوا إلى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٧] . . . وافتعلوا حولها قصة الوصية الموضوعية . . قصة (غدير خم) المصنوعة^(١) .

ثانياً : وقبل عَرَضِ بعض عجائب القصة الشيعية ، ينبغي علينا لَمَسُ المعنى الواضح للآية :

١ - قد وردت في سياق بيان حال أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكشف الانحراف فيما يعتقدون ، وكشف السوء فيما يصنعون ، في تاريخهم كله ، وبخاصة اليهود . . .

إذ أن الآيات قبلها مباشرة : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيَهُمْ

(١) انظر : « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية - ج ٤ - من ص ٩ إلى ص ١٥ .

وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُبْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ * وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿ [المائدة : ٦٤ ، ٦٦] .

والآية بعدها مباشرة : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٦٨] .

٢ - وسياق بيان حال أهل الكتاب ليس في تلك الآيات الثلاث السابقة وهذه الآية اللاحقة فحسب ، بل بدأ السياق قبل ذلك من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة : ٥١] . واستمر بعد ذلك حتى قوله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة : ٨٢] .

٣ - وهكذا مضى السياق في تقرير نوع العلاقة ، بين أهل الكتاب وبين الرسول ﷺ والجماعة المسلمة ، وواجب الرسول في تعامله معهم ، وواجب المسلمين . . ذلك إلى تقرير حقائق أساسية ضخمة في أصول التصور الاعتقادي ، وفي أصول النشاط الحركي للجماعة

المسلمة ، تجاه المعتقدات المنحرفة وتجاه المنحرفين .

٤ - لقد نادى الله سبحانه الرسول ﷺ ، وكَلَّفَه تَبْلِيغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، كل ما أنزل إليه ، لا يستبقي منه شيئاً ولا يؤخر منه شيئاً ، مراعاة للظروف والملابسات ، أو تجنباً للاصطدام بأهواء الناس وواقع المجتمع ، وإن لم يفعل فما يكون قد بلغ . . ومن هذا الذي كَلَّفَ الرسول ﷺ تَبْلِيغَهُ : أن يجابه أهل الكتاب بأنهم ليسوا على شيء حتى يقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم . . وهكذا ، قاطعة ، جازمة ، صريحة ، جاهرة ، . . وأن يُعْلِنَ كَذَلِكَ كُفْرَ الْيَهُودِ بِنَقْضِهِمِ الْمِيثَاقَ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ . . . وكُفْرَ النَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ : إن الله هو المسيح عيسى ابن مريم وقولهم : إن الله ثالث ثلاثة . . . كما يعلن أن المسيح عليه السلام أُنذِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَاقِبَةَ الشَّرْكِ وَتَحْرِيمَ اللَّهِ الْجَنَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وأن بني إسرائيل لُعِنُوا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، بعضيَانِهِمْ وَعَدُوَانِهِمْ^(١) .

٥ - فالذي يبدو واضحاً من السياق - قبل هذا النداء وهذا التكليف : ﴿ يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية - أن المقصود به مباشرة هو مواجهة أهل الكتاب بحقيقة ما هم عليه ، وبحقيقة صفتهم التي يستحقونها بما هم عليه ، ومواجهتهم بأنهم ليسوا على شيء ، ليسوا على شيء من الدين ولا العقيدة ولا الإيمان ، ذلك أنهم لا يقيمون التوراة

(١) « في ظلال القرآن » سيد قطب - ج ٢ - ص ٩٣٧ .

والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم ، ومن ثمّ فلا شيء مما يدّعونه لأنفسهم ، من أنهم أهل كتاب وأصحاب عقيدة وأتباع دين (١) .

٦- وفوق وضوح دلالة السياق ، وضوح دلالة النص ، فقد جاءت التفاسير بما مضمونه (٢) . ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ - نداء تشریف وتعظيم ناداه تعالى بأشرف الأوصاف ، بالرسالة الربّانيّة ،

(١) « المرجع السابق » ج ٢ ص ٩٣٨ .

(٢) انظر « صفوة التفاسير » محمد علي الصابوني - ج ١ ص ٣٥٥ ، القرطبي ٦ / ٢٤٢ ، الكشاف ١ / ٥١٤ ، وانظر : « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير - ج ٢ - ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ وانظر « تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا - ج ٦ - ص ٤٦٣ و ٤٧٤ ، وانظر « التفسير الكبير » للإمام الفخر الرازي - ج ١٢ - من ص ٤٨ إلى ٥٠ حيث أكّد ما وضّحناه ، وعدد ما جاء عن المفسرين في سبب نزول الآية في عشرة أوجه ، قال بعدها ، واعلم أن هذه الروايات وإن كثرت إلا أن الأولى حملة على أنه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى ، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم ، وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير ، وما بعدها بكثير ، لما كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبية عما قبلها وبعدها . انتهى ص ٥٠ . لكن التزوير الشيعي ، سكت عن قول الرازي ، هذا ليوهم بأن الرازي ممن قال بأن الآية نزلت في فضل علي !! والرازي السني لم يقل أنها في فضل علي ، فلا علاقة بين الآية وبين علي . . . انظر « التفسير الكاشف » محمد جواد مغنية - دار العلم للملايين بيروت - ط الثالثة ١٩٨٠ - ج ٣ - ص ٩٨ حيث قال الشيعي مغنية : (وقال جماعة من السنة إن الآية نزلت في فضل علي بن أبي طالب ، لا في خلافته ، ونقل هذا القول الرازي .) انتهى !!

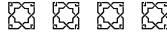
نعم نقل الرازي قول الشيعة كوجه عاشر من أوجه أسباب النزول حيث قال : (العاشر نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب ، ولما نزلت هذه الآية أخذ النبي بيد =

أي بَلَّغ رسالة ربِّك غير مراقب أحدًا ولا خائف أن ينالك مكروه - ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ - قال ابن عباس : المعنى بَلَّغَ جميع ما أنزل إليك من ربك ، فإن كتمت شيئًا منه فما بَلَّغْتَ رسالته ، وهذا تأديب لحملة العلم من أمتهم ألا يكتُموا شيئًا من أمر شريعته . ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ - أي يمنعك من أن ينالوك بسوء ، قال الزمخشري : هذا وعد من الله بالحفظ والكلاءة ، والمعنى : والله يضمن لك العصمة من أعدائك ، فما عذرُك في مراقبتهم ؟ . . . روى أن رسول الله ﷺ كان يُحْرَسُ حتى نزلت ، فأخرج رأسه من قبة آدم وقال : انصرفوا أيها الناس ، فقد عصمني الله عزَّ وجلَّ . . . ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ - أي إنما عليك البلاغ ، والله هو الذي يهدي من يشاء ، فمن قضي له بالكفر لا يهتدي أبدًا .

ثالثًا : إلا أن أتباع اليهودي ، تنكروا لهذا الوضوح ، في محاولة التدليل على فكرة رئيسهم ، فراحوا يعبثون بكلام الله تعالى ، محرِّفين له عن موضعه . . . فكانت منهم صياغة مزوَّرة ، عنعنوها إلى لسان محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب - أي إلى من جعلوه إمامهم الخامس - وأطلقوا تسمية : (حديث الغدير) على ما نسبوه

= علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . .) ثم أتبع ذلك مباشرة بما ذكرناه عاليه معترضًا على قول الشيعة ، لكن المفسر الشيعي سكت وأخفى عمدًا وتدليسًا قول الرازي النافي لقول الشيعة ، وليوهم بأن الرازي على رأيهم ، خلاقًا للحقيقة .

إلى لسان هذا المظلوم الأول من مظلومي الغدير^(١) .
 ونظرًا لطول الوضع المُمَلِّ ، حيث سطر المدعو : الطبرسي -
 الشيعي - كلامهم الموضوع ، في تسع عشرة صفحة ، من كتابه
 « الاحتجاج » . . . لذا نعرض حديث الغدير الشيعي . . . على فقرات
 . . . حتى يسهل تحليل كلِّ فقرة على حدة . . . مع تركيزنا على
 مقاصد القوم^(٢) .



(١) لا يهم في كتابي هذا تتبع العنينة التي ألفها الشيعة أهل التزوير ، والتي قلدوا فيها
 أهل السنة والجماعة ، للإيهام بكون تزويراتهم صادرة عن لسان أحد أعلام
 الإسلام ، من الصحابة أو من أهل البيت ، أو عن لسان النبي نفسه أو جبريل . . .
 فنحن في غنى عن تتبع زعم سند حديث الغدير الموضوع ، الذي حشروا في سنده
 اثني عشر إسماً . . . عن « عن . . . ليصلوا إلى لسان الإمام أبي جعفر محمد الباقر
 - الذي جعلوه معصومًا - بهدف تصديق ما يضعون على لسانه . . . ويكفي ما في
 متن الموضوع من بطلان فاضح .

(٢) بلغ حرص هؤلاء القوم في إثبات باطلهم ، حول وصية مزعومة ، إلى إخراج كتاب
 بعنوان « الغدير في الكتاب والسنة والأدب » تأليف الشيعي عبد الحسين أحمد
 الأميني النجفي - عني بنشره حسن إيراني بدار الكتاب العربي بيروت - ط خامسة
 ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م - في تسعة مجلدات .

المطلب الثالث

حديث الغدير الشيعي

في فقرة أولى منه :

قال الشيعة : (عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية ، فأناه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد إن الله جلّ اسمه يقرئك السلام ويقول لك : إني لم أقبض نبياً ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيدي حجتي ، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإني لم أخلي أرضي من حجة ولن أخليها أبداً . . . فنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس : ألا إن رسول الله يريد الحجّ . . . فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس ، وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحجّ بهم ، وبلغ من حجّ مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعون ألف إنسان أو يزيدون ، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون ، فنكثوا واتبعوا العجل والسامريّ ، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى ، فنكثوا البيعة ، واتبعوا العجل

والسامريّ ، سُنَّةٌ بَسُنَّةٍ ومثلاً بمثلٍ . (انتهى^(١) !! .
 ١ - أتباع اليهوديّ وأولياؤه ، يشبهون الأمة المحمدية المرحومة بأمة
 اليهود الملعونة . . . أتباع اليهوديّ وأولياؤه يفترون ويطعنون في أفضل
 من مشى على أرض الله بعد الأنبياء والمرسلين . . . أتباع اليهوديّ
 وأولياؤه يحرفون ما وصفهم به كتاب الله في قوله تعالى :
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٥٢] .

هؤلاء المغضوب عليهم ، يفترون ويرمون سلفنا الصالح ، بنكث بيعة
 معدومة ، واتباع عجل اليهود ، وسامريّ اليهود ، بهدف ردّ الذمّ القرآنيّ
 للعصيان والعدوان اليهوديّ ، إلى صدر خير أمة أخرجت للناس^(٢)

(١) « الاحتجاج » تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسيّ - الشيعيّ -
 تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخراسان - الشيعيّ - مؤسسة النعمان
 بيروت - ج ١ ص ٦٨ - وهذا الكتاب عند الشيعة الإمامية موضع اعتماد الأعلام
 والباحثين الشيعة ، فالثقة الكبيرة التي يتمتع بها مؤلف الكتاب عندهم زرع في
 نفوسهم الاعتماد عليه والنقل عنه دون تمحيص وتحقيق وتدقيق في إسناد الإخبار
 والإحاديث - على حد تعبير محمد بحر العلوم - الشيعيّ - في مقدمة الكتاب ص و
 ز - والطبرسيّ مجهول سنة الولادة والوفاة ويرجحون أنه كان بين القرن الخامس
 والسادس الهجريّ ص أ ، ب ، - والطبرسيّ نسبة إلى طبرستان .

(٢) انظر ما قصه القرآن الكريم عن عجل اليهود وسامريّهم في الآيات من ١٤٨ إلى ١٥٢
 من سورة الأعراف ، حيث وصمهم الله تعالى بالظلم والضلال وبيّس الأخلاف
 لنيهم وبالافتراء وبكونهم أذلة مغضوب عليهم . . . وكذلك في الآيات من ٨٣ إلى
 ٩٨ حيث اتخذوا العجل إلهاً ياغواء السامريّ اليهوديّ .

٢ - ثم لا يخفى اللمز والرمز الآثم ، الذي تعارف عليه أتباع اليهودي وأولياؤه ومن تبعهم ممن تسموا باسم الشيعة . . . اللمز والرمز الخارج على جميع الآداب البشرية في إطلاقهم لفظ العجل ولفظ السامري على وزيرى الرسول ﷺ ، أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، مما يؤكّد لنا هدف تشويه السلف . . . الذى سنزيده بياناً بعون الله . . . ضمن أهداف العصمة الشيعية .

٣ - أما الحجّة ، فحسبنا كتاب الله ، المعين الذى لا ينضب ، المعجز الباقي إلى يوم الدين ، لا يخلق الله تعالى أرضه منه أبداً . . . وتجسيم الشيعة حجة الله فى بدن إمام ، مردود بكون الإمام ميت . . . ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ * وَبَعَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] . . . فَمَنْ وَجْهَ رَبِّي كَلَامُهُ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ ، لكونه صفة من صفات الخالق . . . كلام الله فى كتابه هو الحجّة ، دون الخلق أجمعين . . . وما إصرار الشيعة على تنصيب حجة بشرية إمامية إلا لتدمير كتاب الله الحجّة الحق ، بلسان من نصبوه إماما ، بما يؤلفونه ويضعونه على لسانه من كذب وزور وبهتان . . . ولذلك عودة لمزيد البيان .

٤ - وهل يليق بمن عدوه حجة خامسة - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - أحد أفراد الذرية الطاهرة والنسل الشريف ، أن يُشَبَّه أمة جدّه المصطفى عليه صلاة الله وسلامه ، بأمة اليهود سُنَّةً بسُنَّةٍ ومثلاً بمثل ؟ !! وهل ينطلى علينا أن الحفيد المبارك - باقر العلم أبا جعفر الصادق ابن علي زين العابدين - قد لمز وزيرى جده بتلك

التسمية الأئمة ؟ !!

٥ - وهل يخفى على الباقر ما تواتر عن جده الخليفة الراشد علي بن أبي طالب من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة ، وقد أسمع من حضر : (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر) . وبذلك أجاب محمد بن الحنفية ، فيما رواه البخاري في صحيحه وغيره من علماء الملة الحنيفية^(١) .

في فقرة ثانية :

قال الشيعة : (فلما وقف بالموقف ، أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزَّ وجلَّ فقال : يا محمد ، إن الله عزَّ وجلَّ يقرئك السلام ويقول لك : إنه قد ذنى أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدم وصيتك ، واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك ، والسلاح والتابوت ، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك ، حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأقمه للناس علماً وجددَّ عهده وميثاقه وبيعته ، ودكَّرتهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم ، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة

(١) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ١ - ص ٣ .

علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإني لم أقبض نبيًا من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيددي وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته ، وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي ، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ، بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عهدي ووصي نبيي والخليفة من بعده ، وحجتي البالغة على خلقي ، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته علمًا بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤمنًا ومن أنكره كان كافرًا ، ومن أشرك ببعته كان مشركًا ، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمد عليًا ، وخذ عليهم البيعة ، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فإني قابضك إلي ومستقدمك علي . (انتهى^(١)) !! .

- وهكذا يُزور أتباع اليهودي وأولياؤه ، إرادة جمعيتهم الخفية ، ليس على لسان النبي وجبريل ومحمد الباقر فحسب ، بل يفترون تنزيلها من لدن ربّ العزة تبارك وتعالى . . . بذاك الأسلوب الركيك الغريب المتنافي مع أسلوب التنزيل الحكيم !! وقد قصدت نقلَ الفقرة

(١) « الاحتجاج » الطبرسي - الشيعي - ج ١ - ص ٦٩ .

بأكملها ، كعيّنة من الآلاف المصنوعة ، بمصنع التزوير الشيعي .
 - ثم بعد صياغتهم هذه ، وما جاء بها من تكرار وتأکید ، لأمر وصيّة مزعومة واستخلاف مجهول ، مع زخارف توريث آيات الأنبياء وتابوت بعهد وميثاق وبيعة ، وإقامة عليم وسيط قيّم ولي حجة بين الخالق والمخلوقين ، إلى غير ذلك من زخرف القول غرورًا وتغرييرًا . . . جاء أتباع اليهودي وأولياؤه بأبلغ الإساءة لنبينا محمد عليه صلاة الله وسلامه .

في فقرة ثالثة :

قال الشيعة : (فخشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه وأهل النفاق والشقاق ، أن يتفرقوا ويرجعوا إلى جاهلية ، لما عرف من عداوتهم ، ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء ، وسأل جبرئيل أن يسأل ربّه العصمة من الناس ، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جلّ اسمه ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبريل عليه السلام في مسجد الخيف ، فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليًا علمًا للناس يهتدون به ، ولم يأت به بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي أراد ، حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة ، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبّل الله ولم يأت به بالعصمة . فقال : يا جبرئيل إني أخشي قومي أن يكذبوني ، ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام ، فسأل جبرئيل كما سأل ، بنزول آية العصمة فأخّره ذلك

فرحل . فلما بلغ غدِير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال ، أتاه جبرئيل عليه السلام ، على خمس ساعات مضت من النهار ، بالزجر والانتهاز ، والعصمة من الناس فقال : يا محمد ، إن الله عزَّ وجلَّ يقرئك السلام ويقول لك : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) انتهى^(١) !! .

- بئس القوم . . . الذين ينسبون إلى نبيهم المرسل ، تأخير البلاغ والتَّلَكُّؤُ والتَّرُدُّد في تنفيذ أمر ربِّه ، خوفاً من الناس . . . بئس القوم الذين يصفون نبيهم بالتسويق والمماطلة ، والاشتراط على ربِّه لحماية ، قبل تنفيذ أمره وإبلاغ رسالته . . . بئس القوم الذين يفترون على نبيهم مراجعة ربِّه مرات ، خوفاً وفرطاً ، حتى يأتيه الزجر والانتهاز . . !!

- فأولاً : ينزل جبرئيل عليه السلام بالأمر - أمر الحج والولاية والخلافة - على النبيِّ ﷺ بالمدينة . . . وقد أطلق الوضَّاعون على الولاية والخلافة لفظ الفريضة ، مع فريضة الحج سواء !! . . . ورغم صدور أمر إبلاغ الفريضتين إلى الناس ، إلا أن الرسول يخفي فريضة الولاية والخلافة ، طوال الطريق من المدينة إلى الموقف . . أي إلى وقفة عرفات . . وفي زعم الإخفاء هذا طوال هذا الطريق : الإساءة الأولى . . . ضد رسول الله ﷺ . . . فضلاً عن إساءة التعليل

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٦٩ ، ٧٠ .

الشيعة ، بحصر سبب تأخير البلاغ ، في كون الصحابة ، أهل نفاق وشقاق ، تنطوي أنفسهم على العداوة والبغضاء لعلي بن أبي طالب . . . وفي ذلك ازدراء بالنبي ﷺ . . . ومخالفة لما مدح الله به رسوله وأصحابه في قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] (١) .

وثانيا : يعاود جبريل عليه السلام النزول إلى النبي ﷺ . . . حال الوقوف بعرفات !! . . . بذات الأمر المؤكّد الموثّق المعهود المكرّر بصيغة طويلة مطوّلة !! مع تحريف آية قرآنية ، في قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] (٢) . . حرّفها الوضاعون أتباع اليهودي وأولياؤه بإضافة : (بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده . .) !! إلى آخر التزوير

(١) انظر « رسالة في الرد على الرافضة » تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب - تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة - ط ثانية بإشراف دار المأمون للتراث ١٤٠٠ هـ - ص ٦ ، ٧ ، ٨ ، تحت عنوان : مطلب الوصية بالخلافة - حيث قبّح الشيخ كذب الشيعة والإساءة إلى النبي وإلى علي .

(٢) ثبت أن الآية نزلت على الرسول ﷺ ، وهو واقف بعرفة قبل يوم الغدير بسبعة أيام ، ثم لبس فيها دلالة على علي رضي الله عنه بوجه ، ولا على إمامته انظر « المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال » للذهبي - ص ٤٢٥ ، وكذا « منهاج السنة النبوية » لابن تيمية - ج ٤ ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

الطويل المطوّل الذي زوروه على الله . . تعالى الله عن تزوير المزورين . . . ورغم إعادة إصدار الأمر بذلك التفصيل الممل في عرفات ، إلا أن الرسول يخشى قومه ، ولا يمثل لأمر ربّه ، فلا يقوم بالبلاغ ، سائلاً جبريل سؤال ربه العصمة له من الناس . . !! ومَنْ هؤلاء الناس ؟ إنهم أهل القرن الأول خير القرون ، السلف الصالح ومَنْ دخل في دين الله أفواجا ، بعدما جاء نصر الله والفتح . . . هؤلاء يصنفهم أتباع اليهوديّ وأولياؤه ، بكونهم أهل النفاق والشقاق ، المنطويّة أنفسهم على العداوة والبغضاء ، لعلي بن أبي طالب . . . وكأن علي بن أبي طالب ليس منهم وكأنه ليس متآلفاً مع جماعتهم !! ولا يأتي جبريل بالعصمة ، فلا يقوم الرسول بالبلاغ في الموقف . . . وفي تلك التهمة : الإساءة الثانية ضد رسول الله ﷺ . . . فضلاً عن الإساءة المتشعبّة ضد سلف الأمة . . . وضد علي بن أبي طالب . . . وضد كلام الله ، وضد رسول الوحي . . . بل ضد من أنزل الكتاب وبعث الرسول . . تعالى الله عن إساءات أهل الوصيّة المعدومة .

وثالثاً : في مسجد الخيف (بمنى) بعد الإفاضة في أيام التشريق ، ينزل جبريل للمرة الثالثة ، بالأمر نفسه : إقامة علي علماً للناس يهتدون به بولاية العهد له بالخلافة . . !! ونظراً لأن جبريل لم يأت بالعصمة المطلوبة المشروطة ، فإن النبي لم يمثل هنا في (منى) كذلك ، فامتنع عن تنفيذ أمر ربه في زعم الصياغة الشيعيّة . . في الإساءة الثالثة ضد رسول الله ﷺ .

ورابعا : في طريق العودة من مكة إلى المدينة ، في موضع يقال له (كراع الغميم) ينزل جبريل يأمر النبي للمرة الرابعة بالذي أتاه فيه من قِبَلِ الله ، ولم يأتَه بالعصمة المشروطة من قِبَلِ النبي ، الذي كَرَّرَ إبداء خشيته من قومه وكرَّرَ طلب العصمة ، رافضاً البلاغ بحجة التكذيب وعدم قبول قوله في تعيين علي للخلافة ، مماطلاً في تنفيذ أمر ربّه المتكرر في النصّ الشيعي ، المسيء ضد رسول الله ﷺ للمرة الرابعة .

وخامسا : بعد جزء آخر من طريق العودة عند موضع يقال له : (غدیر خم) ينزل جبريل على النبي بالزجر والانتهاز ، على حدّ التعبير الشيعيّ المسيء ضد رسول الله ﷺ للمرة الخامسة . . . وهذا التعبير المسيء هو خلاصة الإساءات الشيعية في حديث الغدير الشيعي . . . الهادف إلى تشويه السلف . . . وتشويه سيرة النبي ﷺ . . . لحساب وصية استخلاف شيعية . . . ما أنزل الله بها من سلطان . هدامع شناعة التحريف لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : ٦٧] . .

تحريفاً معنوياً بتلبيسها مع (غدیر خم) ، وتحريفاً لفظياً بشناعة القول الشيعي : (يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك في عليّ وإن لم تفعل فما بَلَغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس) . بإضافة (في عليّ) !! وعليّ كرم الله وجهه أول من يتبرأ ممن حرّف كلام الله ، ليعطي له ما ليس له بحق ، ممن صاغ فكرة وصية ابن سبأ في غدیر خم .

المطلب الرابع

حقيقة قصة الغدير

- هذه هي فكرة ابن سبأ عن الوصية ، ثم بناء العقيدة الشيعية على فكرته ، بصفته المؤسس للشيعة الإمامية ، وهو ما يهمننا إثباته والتركيز عليه ، في استعراضنا لعقائد الشيعة ، في هذا الفصل الثاني .

- ونجد من المفيد ، قبل انتقالنا إلى عقيدة شيعية أخرى مع فكرتها السبئية ، أن نعرض أصل حقيقة قصة الغدير ، التي اختلستها الشيعة وحوّرتها ، ولبست بها آية قرآنية ، حرّفتها ابتغاء التدليل بها على فكرة المؤسس الأول ابن سبأ .

في السيرة النبوية لابن كثير :

١ - فصل في إيراد الحديث الدال على أنّ النبي ﷺ خطب بمكان بين مكة والمدينة ، مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له : (غدير خم) . فبين فيها فضل علي بن أبي طالب ، وبراءة عرضه ، مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن ، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة ، التي ظنها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً ، والصواب كان معه في ذلك^(١) .

٢ - قال محمد بن إسحاق ، في سياق حجة الوداع بسنده عن ابن

(١) « السيرة النبوية » للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ٧٠١ - ٧٧٤ هـ - دار المعرفة بيروت - تحقيق مصطفى عبد الواحد ١٣٩٥ هـ ١٩٧٦ م - ج ٤ - ص ٤١٤ .

ركانة قال : (لما أقبل علي من اليمن ، ليلقى رسول الله ﷺ بمكة ، تعجّل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجلٍ من القوم حلة من البز الذي كان مع عليّ ، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فإذا عليهم الحلل ، قال : ويلك ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس . قال : ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله ﷺ . قال : فانتزع الحلل من الناس فردّها في البز . قال : وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .)^(١) .

٣ - وقال الإمام أحمد بإسناده : (عن بُرَيْدَةَ قال : غزوت مع عليّ اليمن فرأيت فيه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّضته ، فرأيت وجه رسول الله يتغيّر ، فقال : يا بريدة ، أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : (مَنْ كُنْتُ مولاه فعليّ مولاه)^(٢) .

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤١٥ - وسند ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة .

(٢) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤١٥ ، ٤١٦ - وسند الإمام أحمد : حدثنا الفضل بن دكين حدثنا بن أبي غنية ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة . . . وكذا رواه النسائي عن أبي داود الحراني ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه - وهذا إسناد جيد قوي رجاله كله ثقات . ص ٤١٦ .

٤ - (ولهذا لما تفرغ عليه الصلاة والسلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة ، بيّن ذلك في أثناء الطريق ، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ - العاشر الهجري - وكان يوم الأحد (بغدير خم) تحت شجرة هناك ، فبيّن فيها أشياء ، وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه ما أراح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه . . . مع إعلامنا أنه لاحظاً للشيعة فيه ، ولا متمسك لهم ولا دليل .)^(١)

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٤١٤ ، وقال ابن كثير في نفس الصفحة : (وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - صاحب التفسير والتاريخ ، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه ، وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم ، على ما جرت به عادة كثير من المحدثين يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب ، من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه ، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة .) انتهى . . . مما يدعم ويؤازر أحد أعلام العصر الذين فهموا حقيقة الشيعة - ألا وهو محبّ الدين الخطيب رحمه الله ١٣٠٣ - ١٣٨٩ هـ - الذي قال : (إذا بدأ المشتغلون بتاريخ الإسلام من أفاضل المسلمين ، في تمييز الأصيل عن الدخيل من سيرة هؤلاء الأفاضل العظماء ، فإنهم سنأخذهم الدهشة لما اخترعه إخوان أبي لؤلؤة وتلاميذ عبد الله بن سبأ والمجوس ، الذين عجزوا عن مقاومة الإسلام وجهاً لوجه في قتال شريف ، فادعو الإسلام كذباً ، ودخلوا قلعتهم مع جنوده خلسة ، وقاتلوهم بسلاح التقيّة ، بعد أن حولوا مدلولها إلى النفاق ، فأدخلوا في الإسلام ما ليس منه ، وأصقوا بسيرة رجاله ما لم يكن فيها ولا من سجية أهلها) . . انظر تصدير « العواصم من القواصم » ص ٤ ، ٥ . . . وما نحن تأخذنا الدهشة من بناء الوصيّة الشيعية على فكرة نفتها ابن سبأ ، بل بناء جميع العقائد الشيعية على أفكار ذلك اليهودي المؤسس .

- إذن فواقعة حلال اليمن ، وما اعتبره الجند جفوه من القائد ، هما أصل وحقيقة ما قاله رسول الله ﷺ ، إنصافا لقائد حملته اليمينية . . . وقد تناثر حوله اللغظ من جُندِ الحملة ، حال عودتهم ضمن ركب الحجيج ، العائد من حجة الوداع .

- خلاف بشري بين اجتهاد القائد ، الذي أراد تقديم جميع بضاعة الحملة بين يدي الرسول القائد الأعلى ، ليتصرف فيها بما يراه ، وبين اجتهاد أعضاء الحملة ، الذين رغبوا التجمُّل ببعض مغنم الحملة المشاركين فيها .

- فما بال الشيعة : يركبون وقائع التاريخ الإسلامي ، ويتلاعبون بها عوجًا ، لتدعيم أفكار زعيمهم ؟ !! . . . إذ لا محل لإيقاع آية قرآنية على تلك الواقعة ، مع تحريف الآية معنى ولفظًا ، إلا لاختلاق وصية ما أنزل الله بها من سلطان . . وهو تحريف واختلاق مردود لما يلي :
أولاً : الحديث الشريف : (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) . . . لا يدلُّ على ولاية السلطة التي هي الإمامة أو الخلافة ، ولم يستعمل هذا اللفظ في القرآن بهذا المعنى ، بل المراد بالولاية فيه : ولاية النصره والمودة ، التي قال الله تعالى فيها في كلِّ من المؤمنين والكافرين : ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة : ٧١] ومعناه : من كنت

(١) عن موالاة المؤمنين بعضهم لبعض قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُؤْتُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] =

ناصرًا له ومواليًا له ، فعليًا له ناصر وموالي ، أو من والاني وناصرني فليوال عليًا وينصره ، وحاصل معناه : أنه يقفو اثر النبي ﷺ ، فينصر من ينصر النبي ، وعلى من ينصر النبي أن ينصره ، وهذه مزية عظيمة ، وقد نصر كرم الله وجهه أبا بكر وعمر وعثمان ووالاهم . فالحديث ليس حجة على من والاهم مثله من أهل السنة والجماعة ، بل حجة له على من يبغضهم ويتبرأ منهم ، أي حجة للسنة ضد الشيعة ، وليس العكس . . فهو لا يدل على الإمامة ، بل يدل على نصره إمامًا ومأمومًا ، ولو دل على الإمامة عند الخطاب ، لكان إمامًا مع وجود النبي ، ولم يقل أحد بذلك^(١) .

ثانيا : ثم إننا نجزم بأن مسألة الإمامة ، لو كان فيها نصًا من القرآن أو الحديث لتواتر واستفاض ، ولم يقع فيها ما وقع من الخلاف ، ولتصدى علي كرم الله وجهه للقيام بأمر المسلمين يوم وفاة النبي ﷺ ، وذكرهم بنص الوصية المزعومة ، ويين لهم ما يحسن بيانه في ذلك الوقت ، وكان هو الواجب عليه لو كان يعتقد أنه الإمام بعد رسول الله بأمر من الله ورسوله ، ولكنه لم يقل ذلك ، ولا احتج بالآية ، هو ولا

= وعن موالاة الكافرين بعضهم لبعض قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٧٣] .

(١) « تفسير القرآن الحكيم » الشهير بتفسير المنار - تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئ المنار - طبعة ثالثة أصدرتها دار المنار بمصر ١٣٧٥ هـ ج ٦ - ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

أحد من آل بيته وأنصاره الذين يفضلونه على غيره . . . لا يوم السقيفة ولا يوم الشورى بعد عمر ، ولا قبل ذلك ولا بعده في زمنه . . . وهو الذي كانت لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولم يعرف التقيّة في قول ولا عمل . . . وإنما وجدت هذه المسائل ، ووضعت لها الروايات واستنبطت الدلائل . . . بعد تكوّن الفرق وعصيّة المذاهب (١) .

ثالثا : والوصيّة بالخلافة . . . لا مناسبة لها في سياق محاجة أهل الكتاب ، فهي مما لا ترضاه بلاغة القرآن ، بل لو أراد النبي ﷺ النصّ على خليفته من بعده وتبليغ ذلك للناس ، لقاله في خطبته في حجة

(١) المرجع السابق - ج ٦ - ص ٤٦٦ . وانظر « السيرة النبويّة » لابن كثير ج ٤ - ص ٥٠٠ حيث قال : (لو كان الأمر - كما يزعم الرافضة أن رسول الله أوصى إلى علي بالخلافة - لما ردّ ذلك أحد من الصحابة ، فإنهم كانوا أطوع لله ورسوله في حياته وبعد وفاته من أن يفتاتوا عليه فيقدموا غير من قدّمه ويؤخّروا من قدّمه ، حاشا وكلا ولم ، ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطؤ على معاندة الرسول ﷺ ومضادته في حكمه ونصّه ، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربة الإسلام وكفر بإجماع الأئمة الأعلام ، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المدام ، ثم لو كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه نصّا فلما لا كان يحتج به على الصحابة على إثبات إمارته عليهم وإمامته لهم ؟ فإن لم يقدر على تنفيذ ما معه من النصّ فهو عاجز ، والعاجز لا يصلح للإمارة وإن كان يقدر ولم يفعل فهو خائن والخائف الفاسق مسلوب معزول عن الإمارة ، وإن لم يعلم بوجود النصّ فهو جاهل ، ثم وقد عرفه وعلمه من بعده !! هذا محال وافتراء وجهل وضلال . وإنما يحسن هذا في أذهان الجهلة الطغام والمغترين من الأنام يزينه لهم الشيطان ، بلا دليل ولا برهان ، بل بمجرد التحكّم والهديان والإفك والبهتان .)

الوداع ، وهي التي استشهد الناس فيها على تبليغه فشهدوا ،
وأشهد الله على ذلك .

دع سياق الآية وما قبلها وما بعدها ، فإنها هي نفسها لا تقبل أن يكون
المراد بالتبليغ فيها تبليغ الناس إمارة علي : فإن جملة ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ﴾
الشرطيّة التي بعد جملة ﴿ بَلِّغْ ﴾ الأمرية ، وجملة أمر العصمة ، وجملة
التذييل التعليلي بنفي هداية الكافرين . . . لا يناسب شيء منها ، تبليغ
الناس مسألة الإمارة^(١) .

والخلاصة : أن هذه هي حقيقة قصة الغدير ، التي ركبها الشيعة ،
واختلقوا حولها قصة وصية خلافة مزعومة ، مع تلبس قصتهم بآية
قرآنية حرّفوها عن موضعها لفظاً ومعنى . . . كدأبهم في تحريف الكلم
عن مواضعه ، الذي سنعين منه الكثير . . . وما كان انحرافهم هذا إلا
لتأييد فكرة مؤسس فرقتهم ابن سبأ . . . التي نفتها في جسم أمة
الإسلام .



(١) « نفس المنار » رشيد رضا - ج ٦ - ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ - وانظر « مختصر التحفة
الاثني عشرية » للدهلوي - ص ١٥٩ إلى ١٦٢ ، وانظر « منهاج السنة » لابن تيمية
ج ٤ من ص ٩ إلى ١٥ .

المبحث الثاني

الإمامة الشيعية الاثنا عشرية

- نقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب :
- المطلب الأول : ابتناء الإمامة على فكرة ابن سبأ .
 - المطلب الثاني : حصوة الإمامية المختومة .
 - المطلب الثالث : كتاب السماء الإمامي المختوم .
 - المطلب الرابع : لوح الإمامة الاثني عشرية الزمرد الأخضر .

* * * *

المطلب الأول

ابتناء الإمامة على فكرة ابن سبأ

أولاً : ابن سبأ هو أول مَنْ أَشْهَرَ الْقَوْلَ بفرض إمامة علي بن أبي طالب . . . ذكر ذلك النوبختي - الشيعي - المتوفى عام ٣١٠ هـ وعقب بقوله : (فمن هناك قال مَنْ خالف الشيعة أَنَّ أصل الرفض مأخوذ من اليهودية)^(١) نعم نقول إن أصل الرفض مأخوذ من اليهود ، لكون اليهودي المتمسلم ابن سبأ هو أول من ابتدع إمامة علي بن أبي طالب ، وجعلها فرضاً من فروض الإسلام وركناً من أركانه ، لإبطال إمامة الخلفاء الراشدين الثلاثة من قبله ، لتحقيق أهداف يهودية ، انساق لها الشيعة عن جهلٍ أو عن عمْدٍ .

نعم فكرة الإمامة الشيعية ألقتها ابن سبأ في عالم الإسلام ، لم يسبقه بها أحد . . وهذا شاهد شيعي قد أقر بذلك ، ومكانته عندهم أنه من أكابر الطائفة ، متكلم فيليسوف موثوق ، إمامي الاعتقاد^(٢) .

ثانياً : هذا فضلاً عن جميع أهل السنة والجماعة ، الموقنين بزعامة ابن سبأ لكل شيعي ، لكونه صانع الإمامة الأسبق . . . فمما قاله الشهرستاني الشافعي المذهب ، المتوفى عام ٥٤٨ هـ عن ابن سبأ ، أنه أول مَنْ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بالنصِّ بإمامة علي رضي الله عنه ، ومنه انشعبت

(١) « فرق الشيعة » الحسن بن موسى النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق - ص ز ، ح .

أصناف الغلاة ، وأنه زعم أنّ علياً لا يجوز أن يستولى عليه ، وأنه اجتمعت عليه جماعة هم أول فرقة قالت بالتوقف^(١) .

وقال المقرئزي المتوفى عام ٨٤٥ هـ : (وقام في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عبد الله بن وهب بن سبأ ، المعروف بابن السوداء السبئي ، وأحدث القول بوصية رسول الله ﷺ لعلي بالإمامة من بعده ، فهو وصي رسول الله وخليفته على أمته من بعده بالنصّ . . . ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة ، وصاروا يقولون بالوقف ، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين ، كقول الإمامية بأنها في الأئمة الاثني عشر ، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد إسماعيل بن جعفر الصادق)^(٢) .

ثالثاً : صاغ الشيعة عقيدة الإمامة ابتناء على فكرة ابن سبأ ، وجعلوها أصلاً من أصول الدين لا يتم الإيمان عندهم إلا بالاعتقاد بها . . وأصول الدين الشيعي حصروها في خمسة أصول : (التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد .)^(٣) .

(١) « الملل والنحل » أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني - دار الفكر بيروت - تحقيق الأستاذ / عبد العزيز محمد الوكيل - ص ١٧٤ .

(٢) « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية » تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئزي - دار صادر بيروت - ج ٢ - ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٣) « العقائد الإسلامية » الإمام المرجع الشيعي - السيد محمد الحسيني الشيرازي - دار الجميع للنشر بيروت - ط ثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م - ص ٧ .

وسنرى كلما تقدّمنا في البحوث . . . بعون الله . . . كيف هدمت الإمامة باقي أصولهم .
والذي يهّمنا هنا الآن ، هو إبراز بعض النصوص الشيعيّة ، حول تأصيل فكرة المؤسّس ، لنرى كيف يستخفُّ أتباعه بعقول المسلمين ، وكيف يتجرؤون بتزويرهم إلى حدِّ إنزال الكتب من السماء .



المطلب الثاني

حصوة الإمامة المختومة

أولاً : جاء في كافي الشيعة ، الذي هو أوثق كتاب عندهم ، خرافة أم أسلم والحصاة والختم ، التي صاغوها لإثبات الوصيَّة والإمامة ، قالوا : (جاءت أم أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في منزل أم سلمة . . . فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي ، فموسى كان له وصياً في حياته ووصياً بعد موته ، وكذلك عيسى ، فمن وصيِّك يا رسول الله ؟ فقال لها : يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ، ثم قال لها : يا أم أسلم مَنْ فَعَلَ فعلي هذا فهو وصيي ، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثم عَجَنَهَا ، ثم طبعها بخاتمه ثم قال : مَنْ فَعَلَ فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : بأبي أنت وأمي ، أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم يا أم أسلم ، ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها ، فجعلها كهية الدقيق ، ثم عجنها وختمها بخاتمه ، ثم قال : يا أم أسلم مَنْ فَعَلَ فعلي هذا فهو وصيي . فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له : يا سيدي أنت وصي أبيك ؟ فقال : نعم يا أم أسلم ، وضرب بيده فأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما . فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام وإني لمستصغرة لسنته ،

فقلت له : بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك ؟ فقال : نعم يا أم أسلم ،
 اثنييني بحصاة ثم فَعَلَ كفعلهم . فَعَمَّرَت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن
 الحسين بعد قَتْلِ الحسين في منصرفه فسألته : أنت وصي أبيك ؟ فقال
 نعم ، ثم فَعَلَ كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين . (١) انتهى !! .
 - هذا حديث من أحاديث إثبات وصية الإمامة الشيعية ، ساقوا بها
 الإمامة إلى الرابع في حوار الحصاة ، المفروكة ، المعجونة ،
 المختومة !! كعينة يدلل بها الشيعة على عقيدة الوصية والإمامة ، دعماً
 منهم لفكرة زعيمهم .

ثانياً : وهناك حصاة أخرى صلبة ، ليست مفروكة كالدقيق ولا معجونة
 لكنها مطبوعة بختم الأئمة ، واحداً بعد الآخر حتى الثامن ، جميعهم
 ختموها على صلابتها دون فرك وعجن ، لامرأة أخرى أسماها الشيعة :
 حبابة الوالبية ، صنعوا عنها قصة يدللون بها على الإمامة : قالوا : (عن
 حبابة الوالبية قالت : رأيت أمير المؤمنين فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في

(١) الأصول من الكافي «أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي - دار
 صعب ودار التعارف بيروت - صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري - ط رابعة
 ١٤٠١ هـ - ج ١ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ - هذا الكليني - الشيعي الأعمور ، كان شيخ
 الشيعة في وقته قَبْلَ هلاكه عام ٣٢٩ هـ - وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام
 المقتدر - وأدرك زمان سفراء المهدي الغائب . . . وقد انفراد بتأليف كتاب الكافي
 في أيامهم - انظر ج ١ - ١٣ ، ١٤ - مما نفهم منه بواعه الطويل في تأصيل أفكار ابن
 سبأ بمثل حديث المتن ، وغيره من ألوان الإفك الذي سنعين منه الكثير - والله
 المستعان .

رحبة المسجد فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما دلالة الإمامة يرحمك الله ؟ فقال : ائتين بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة ، فأتيته بها ، فطبع لي فيها بخاتمه ، ثم قال لي : يا حباة إذا ادعى مدع الإمامة ، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد . قالت : ثم انصرفت حتى قبضَ أمير المؤمنين ، فجئت إلى الحسن وهو في مجلس أمير المؤمنين والناس يسألونه فقال : يا حباة الوالبيه ، قلت : نعم يا مولاي ، قال هاتي ما معك ، فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين .

قالت : ثم أتيت الحسين وهو في مسجد رسول الله ، فقرَّب ورحَّب ثم قال : إن في الدلالة دليل على ما تريدين ، أفتريدين دلالة الإمامة ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : هاتي ما معك . فناولته الحصاة فطبع لي فيها . قالت : ثم أتيت علي بن الحسين ، وقد بلغ بي الكبر إلى أن ارتعشت ، وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيتته راكعًا وساجدًا مشغولًا بالعبادة ، فيئست من الدلالة ، فأومأ لي بالسبابة فعاد إلي شبابي . . . ثم قال لي : هاتي ما معك . فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا فطبع لي فيها . وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر . (انتهى)^(١) !!

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

- هذه هي حصة الإمامة ، في متحف الكليني ، الذي انتهت إليه مشيخة ورئاسة فقهاء الإمامية ، في القرن الثالث ثم الرابع ، نجدها معروضة في حوزة المرأة الوالبية ، داخل أوثق كتب الأحاديث الشيعية ، خلف باب عليه لافتة بعنوان : (ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) !! . . . المرأة الوالبية التي أعاد شبابها علي بن الحسين بإمارة من سبابته ، فعاشت تتردد على الأئمة بحصاتها ، حتى الرضا (الثامن) الذي عمّر من ١٤٨ هـ إلى ٢٠٣ هـ . . . فإذا كان عمر بن الحسين من ٣٨ هـ إلى ٩٥ هـ ، وعلى أيامه كان عمر المرأة ١١٣ سنة ، إذن فقد تجاوزت المائتين !!! . إنهما تحفتان : تحفة الحصة وتحفة المرأة ، أتحنفا بهما الشيعة ، دليان على الإمامة حتى الثامن !!! .

ثالثا : دليل الحصة المفروكة المعجونه ، أثبت به الكليني الشيعي عقيدة الإمامة حتى الرابع ، ثم حصة الوالبية أثبت الإمامة بها حتى الثامن . . . فكيف الإثبات حتى الحادي عشر ؟؟ .

عند الكليني : لا مشكلة ، فقد أتحنفا بالرواية التالية : قال : (عن أبي هاشم داوود بن قاسم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام - أي الحسن العسكري الحادي عشر - فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه ، فدخل رجل عبّلاً^(١) طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس مجلسا ملاصقاً لي . فقلت في نفسي :

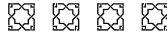
(١) رَجُلٌ عَبْلٌ أَي ضَخْمٌ « لسان العرب »

ليت شعري مَنْ هذا ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبع ، وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ، ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها أبو محمد عليه السلام ، ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع ، فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة « الحسن بن علي » . فقلت لليماني : رأيتك قبل هذا قط ؟ قال : لا والله وإني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي : قم فادخل فدخلت . ثم نهض اليماني وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده . . . وسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين والسبط إلى وقت أبي الحسن .) انتهى^(١) !!

- تلك روايات ثلاث نجدها بين دفتي كتاب « الأصول من الكافي » الذي قالوا عنه : (قد اتفق أهل الإمامة ، وجمهور الشيعة ، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره ، والاكتفاء بأحكامه ، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره ، على أنه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالسبط والإتقان إلى اليوم ، وهو

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٤٧ .

عندهم أجمل وأفضل من سائر أصول الأحاديث . (انتهى^(١) !!)
 - هذا الكتاب المرموق عند الشيعة ، الحاوي لتلك لتحف ، تحفة
 من أسموها : أم أسلم ، وتحفة من أسموها : حباة أم غانم ، وابنها
 مهجع ، وما لديهم من حصى مطبوع بأختام الأئمة !! قد حوى ما هو
 أكذب . . . إذ ابتكروا خواتيم أخرى ، أنزلوها من السماء في كتاب
 مختوم . . وما أكثر خواتيم الشيعة ، التي يطبعون بها على عقول
 أتباعهم . . ممن سفه نفسه . . بعقيدة الإمامة الشيعية !! .



(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٦ .

المطلب الثالث

كتاب السماء الإمامي المختوم

أولاً : قالوا : (عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام - السادس - قال : إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتاباً مختوماً - أي مكتوباً بخط إلهي - لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاب مختوم إلا الوصية . فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ، هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك وكان عليها خواتيم . . . ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها ، فلما توفي الحسن ومضى ، فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث ، فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة ، لا شهادة لهم إلا معك ، قال ففعل عليه السلام فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرابع ، فوجد أن اصمت وأطرق لما حجب العلم . فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ، ففتح الخاتم الخامس ، فوجد فيها أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة . . ثم دفعها إلى الذي يليه . قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : ما بي إلا أن تذهب يا معاذ ، فتروي عليّ .) انتهى^(١) !!

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وقد فسر علي أكبر الغفاري الشيعي على عبارة أبي عبد الله الأخيرة بقوله : (أي ما بي بأس في إظهاره لك بأنني هو ، إلا مخافة أن تروي ذلك عني فأشتهر به) هامش ص ٢٨٠ .

- فهل كان أبو عبد الله - جعفر الصادق - الذي اتخذته الشيعة لهم إماماً سادساً . . هل كان جباناً . . . يخشى الإعلان عما تحت يده من أختام إلهية ، في كتاب مكتوب بخط إلهي ، نازل من السماء ؟ !! . أم أنه الافتراء ؟! ليس على امرأتين مجهولتين وابن إحديهما فقط ، ولا على النبي وعلي وذريته فحسب . . .

إنما صعد شيعة ابن سبأ الافتراء وجعلوه على الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [الصف : ١١] .

- إنهم يسوقون افتراءهم على لسان الإمام . . لذلك جعلوه معصوما . . ثم أضافوا إليه صفات وأوصاف قدسية إلهية . . . حتى إذا أرادوا نشر فكرة من أفكار ابن سبأ وبتّها كعقيدة ، كان التسليم والتصديق ممن انخدع بهم ، على اعتبار أن الخبر أو الحديث صادر من الإمام المقدّس المعصوم . . . وتلك هي لعبة أتباع وأولياء ابن سبأ ، التي سوف نركز عليها ونزيدها بيانا بعون الله .

- وها هم هنا قد أنزلوا وثيقة الوصية الإمامية مكتوبة من السماء ، وهناك وثائق أخرى زعموا أيضا نزولها من السماء ، نذكرها في حينها . فهم لم يحرفوا آيات كتاب الله لفظاً ومعنى فحسب ، وإنما اختلقوا كتباً أخرى نازلة من السماء !! . . . يزاحمون بها كتاب الله تعالى الموجود في أيدي المسلمين . . وما كل ذلك الاختلاق والافتراء ، إلا لتدعيم أفكار مؤسّسهم الأكبر ، وبتّها كعقائد ، مناهضة لعقائد الإسلام .

ثانياً : وها هو العنوان الذي عنون به الكليني الباب الذي وضع

تحتته تلك الرواية الأخيرة التي نقلناها : (باب أن الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزَّ وجلَّ وأمر منه لا يتجاوزونه)^(١) .

هذا العنوان يدلُّ في حدِّ ذاته على مراد أتباع ابن سبأ . . . إذ جسموا عهد الله وأمره ، في شكل كتاب من السماء ، مختوم بخواتيم من ذهب^(٢) . . . قد نزل إلى النبي من الله بيد جبريل في زعمهم ، ناوله النبي إلى علي ثم إلى الحسن فالحسين ، ثم ناوله الحسين إلى ابنه علي ، ومن علي إلى ابنه محمد ، ومن محمد إلى ابنه جعفر . . . وبما أن الراوي من الإثني عشرية ، الذين اختلفوا مع السبعية الإسماعيلية في الإمامة ، بعد جعفر كما سنرى ، فإنهم أكملوا الرواية ليجعلوا الإمامة في موسى بن جعفر دون أخيه إسماعيل ، بقولهم : (قال - أي الراوي معاذ بن كثير - فقلت - لأبي عبد الله أي : جعفر - : أسأل الله الذي رزقك من آباتك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات . قال : قد فعلَ والله ذلك يا معاذ . قال : فقلت : فمن هو

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٢٧٩ - حيث العنوان ، وبعده عن الكتاب المختوم أربعة أحاديث .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٨٠ - وانظر أيضا : « الإمامة والتبصرة من الخيرة » للشيعي : أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي - والد الشيخ الصدوق المتوفي ٣٢٩ هـ - دار المرتضى بيروت - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - قم الحوزة العلمية - ط أولى ١٩٨٥ م - ص ٣٨ ، ٣٩ .

جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد ، وأشار بيده إلى العبد الصالح - موسى بن جعفر - وهو راقد . (انتهى ^(١)) !! .

- وفي الرواية الثانية من ذلك الباب : (ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام ، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي) انتهى ^(٢) . !! .

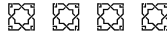
ثالثا : وفي الرواية الرابعة في نفس الباب ، أحاطوا الكتاب المختوم بهالة الرهبة التي ارتعدت منها مفاصل النبي ، إذ زعموا على لسان جعفر أيضاً قولهم : (حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمر ، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمد ، مُر بإخراج من عندك إلا وصيِّك ، ليقبضها منا ، وتشهدنا بدفعك إياها إليه . . . فأمر النبي بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام وفاطمة فيما بين الستر والباب . فقال جبرئيل : يا محمد ، ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً . قال : فارتعدت مفاصل النبي .) ^(٣) !! .

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٨٠ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٨١ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٨١ ، ٢٨٢ - في هذا الحديث برقم ٤ تحت الباب =

- فإذا كان الأئمة قد تعينوا في كتاب إلهي ، صار تسليمه في أجواء هيبية ورهبة تلك المراسيم ، التي ارتعدت منها مفاصل نبي المسلمين ، وكل إمام يفك خاتماً فيعمل ويؤدي المعهود إليه ، فيما يخصه من صفحات الكتاب ، المكتوب بخط إلهي !! فكيف يسوغ لكم يا أتباع هذا النبي مخالفة الإمام أو الكفران بالإمامة ؟ !! عليكم بالإذعان له وطاعته . . ثم يخلو الميدان لأتباع ابن سبأ لصياغة أفكار الزعيم ووضعها على السنة هؤلاء الأئمة أنفسهم .



= المذكور ، حيث افتعل الشيعة فيه بعد ما ذكرنا في المتن حواراً بين النبي وعلي ضمن مراسيم تسليم الكتاب المزعوم ، ورد في سياقهم أمر الخمس الخطير ، المسلوب من أرزاق الشيعة إلى أفواه مروجي أفكار ابن سبأ ، إذ زعموا أن النبي اشترط على علي حال تسليمه كتاب الوصية المختوم بحضور جبريل بقوله : (البراءة منهم على الصبر منك وكظم الغيظ وعلى ذهاب حقي وغصب خمسك .) انتهى ص ٢٨٢ - وهذا الخمس الإمامي وما يدره إلى جيوب أتباع اليهودي وأوليائه ، هو هدف رئيسي من أهداف رفع مقام الأئمة إلى منزلة العصمة حتى التأليه ، يتم بحته بإذن الله تفصيلاً في مبحث خاص (في رسالة الدكتوراه) .

المطلب الرابع

لوح الإمامة الإثني عشرية الزمرد الأخضر

ثم طور الإمامية الإثنا عشرية ، تزويرهم ، في جراءة منقطة النظير ، إلى ابتكار لوح أخضر من زمرد ، يحوي كتاباً أيضاً شبه لون الشمس ، صاغوا فيه كلاماً ركيكاً ، نسبوه زوراً وعدواناً إلى رب العالمين تعالى الله عن تزوير الشيعة علواً كبيراً ووضعوا ذلك اللوح في يد فاطمة الزهراء ، رضي الله عنها ، مع إقحام حفيدها محمد الباقر رحمه الله ، في حوار مفتعل حول اللوح مع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري ، في رواية مفضوحة ، وضعوها على لسان أبي عبد الله جعفر الصادق .

وكل ذلك التزوير الشيعي ، في دين الله . . . يدلل به الإمامية على الإمامة الإثني عشرية . . . متابعة منهم لأول من جعل الإمامة نصاً وفرضاً مفروضاً ، شرحاً لدين الإسلام ، وتشتيتاً لوحدة المسلمين . - ونعرض التزوير في مقدمة لهم . . . ثم في صلب تزويرهم :

أولاً : مقدمة التزوير :

بسندهم المصطنع قالوا : (عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟ فقال له جابر : أي الأوقات أحببته ، فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر ، أخبرني

عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما أخبرتك به أمي أنه في هذا اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهنيتها بولادة الحسين ، ورأيت في يديها لوحًا اخضر ، ظننتُ أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتابًا أيضًا شبه لون الشمس !! فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيه اسم أبي وإسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليشرني بذلك . قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته . فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رِقِّ ، فقال : يا جابر ، انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته ، فقرأه أبي فما خالف حرفٌ حرفًا ، فقال جابر : أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبًا) انتهى (١) !! .

- هذه التوليفة من الحوار ، الموضوعة على لسان جعفر الصادق - الذي اتخذه إمامًا سادسًا - وأمثالها من محاورات ونصوص وصيغ ، أراد أتباع ابن سبأ بثها في عالم الإسلام . . . هي السرُّ الكامن وراء تعصيم الإمام ، بعصمة ما أنزل الله بها من سلطان ، حتى إذا وضع

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٢٧ كتاب الحجة .

أتباع اليهودي نصًا مثل هذا ، على لسان الإمام الذي جعلوه معصومًا ، صدّقه الناس .

- ولكن هيهات . . . فما انخدع بالتزوير إلا أهل الجهل والجهالة ، الذين استهانوا بقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩] .

- قد تجاهل وتغافل المنخدعون ، هذه الآية ، التي وصفت أسلوب التزوير اليهودي . . . باختلاق الكتب ونسبتها إلى الله تعالى . . . ابتغاء الخمس المسلوب من جيوب المنخدعين السفهاء ، يكسبه أتباع اليهودي ، القابعون خلف عقيدة الإمامة المعصومة .

- لقد استهتر الشيعة بالويل . . . ونبذوا الآية . . . جريًا وراء من يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . !!

ثانيًا : صلب التزوير :

الكتاب المكتوب ، بأيدي أتباع اليهودي ، المنسوب منهم زورًا ، إلى الله تعالى ، في الرواية الشيعية الموضوعة ، على لسان أبي عبد الله جعفر ، الذي زوروه في محاولة من محاولاتهم لإثبات الإمامة الإثني عشرية ، أعرضه هنا بكامله حتى يتبين لذوي البصائر ، إلى أي حد انحدر التزوير الشيعي : قالوا بعد توليفة الحوار التي عرضناها في مقدمة تزويرهم : (فقال جابر : فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح

مكتوبًا : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عَظَّم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الآتي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومدبيل المظلومين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين ، فيأيي فاعبد وعلي فتوكل . إني لم أبعث نبيًّا فأكملت أيامه وانتقضت مدته إلا جعلت له وصيًّا ، وإني فضَّلْتُك على الأنبياء ، وفضَّلْتُ وصيَّك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنًا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده ، بعترته أئيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادُّ عليه كالرادُّ عليَّ ، حق القول مني لأكرمَنَّ مثوى جعفر ، ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، أتيت بعدة موسى فتنة عمياء حندس ، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحدًا منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غَيَّرَ آية من كتابي فقد افترى عليَّ ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحببي وخيرتي ، في علي

وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي ، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبدٌ به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وصيي ، أخرج منه الداعي إلى سيّلي والخازن لعلمي ، الحسن ، وأكمل ذلك بابنه « م ح م د » رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رعوسهم كما تتهادى رعوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نساءهم ، أولئك أوليائي حقاً ، بهم أذفَع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأذفَع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) . انتهى^(١) !!! .

ولنا كلمة نتدبر بها المقاصد في هذا اللوح

إنه نصٌّ مما أَلّفه الشيعة من عند أنفسهم . . . ليحسبه الجاهلون ، تنزيلًا ، ولنتدبر ما به من مقاصد شيعية :

(١) عبارة : (إني لم أبعث نبيًّا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيَّك على الأوصياء .) . . هي بعينها تعبير عن فكرة ابن سبأ : (إنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي ، وكان علي وصي محمد ، ومحمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء .)^(١) .

(٢) عبارة : (لأن خيط فرضي لا ينقطع) . . تعبير عن فكرة أول من أشهر القول بفرض إمامة علي بن أبي طالب . . ونظراً لكون الراوي (الكليني) ، الإيراني بنسبته إلى كلين بالري في إيران ، الذي كان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم ، وقد أدرك سفراء المهدي الموهوم الأربعة ، الذين هم أئمة الخفاء ، الذين اكتملت في عصرهم (من ٢٦٠ هـ إلى ٣٢٩ هـ) صياغة العقائد الإثني عشرية ، خلف جدران بغداد^(٢) .

نظراً لذلك فقد صاغ الكليني ، فكرة الزعيم ، فجعلها في اثني

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) سكن الكليني بغداد ، بعد كلين الإيرانية التي ينتسب إليها - سكن في بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة ، وحدث بها سنة ٣٢٧ هجرية ، ولذلك يعرف أيضاً بالسلسلي البغدادي أبو جعفر الأعور ، وإدراكه لزمان سفراء المهدي ، وانفراده بتأليف كتاب (الكافي) إذ سأل بعض رجال الشيعة أن يكون عندهم كتاب كافٍ يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ، على حدّ التعبير الوارد في مقدمة الكتاب ج ١ - ص ١٣ ، ١٤ للدليل على كون هذا الأعور المفترى على الله ، من أعيان تنظيم الخفاء . . . الذي أسسه ابن سبأ لتخريب الإسلام .

عشر ، لثلا ينقطع حبل فريضة الإمامة . . . على حدّ زعمهم .
 (٣) وخصوصاً إذا نظرنا كذلك ، إلى ما يدلُّ على تضيق الخناق
 وحدة المتابعة ، لهؤلاء المخربين ، للتنكيل بهم في أيام الدولة
 العباسية ، في فترة ما يسمى عند الشيعة بتسمية (الغيبة الصغرى) وقد
 ظهر ذلك في تزويرهم في عبارة : (فيدل أوليائي في زمانه - أي زمن
 الغائب الثاني عشر الموهوم - وتتهادى رعوسهم كما تتهادى رعوس الترك
 والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض
 بدمائهم ، ويفشو الويل والرنة في نساءهم) . عبارة عبرت عن واقع هؤلاء
 المزورين في هذه الفترة ، وما استحقوه من تنكيل ، مما اضطرهم إلى
 بدعة الغيبة الصغرى ، ليتم لهم التخفي تحت أرض وخلف جدران
 بغداد مع ضمان إمدادهم بالخمسة بواسطة التنظيم المالي الخفي
 المستتر لسفراء المهدي الموهوم الأربعة .

(٤) عبارة : (بهم أذفع كل فتنة عمياء حنّس ، وبهم أكشف
 الزلازل ، وأدفع الآصار - والأغلال ..) !! . . . لرفع مقام الاثنى
 عشر إلى المنزلة التي يتمكن بها أتباع ابن سبأ ، الراكبين على أسمائهم
 من تحقيق أهدافهم التي يصير الكشف عنها بعون الله . . . وما كانت
 الفتنة العمياء . . . إلا بفعل هؤلاء الأتباع . . . متابعة لزعيمهم .

(٥) عبارة : (بعترته أثيب وأعاقب) .. فيها دعوة التفريط في
 تكاليف الإسلام ، لمجرد الإيمان بالعترة على الطريقة الشيعية ، وفيها
 حصر الإمامة في عترة الحسين دون الحسن رضي الله عنهما - إضافة

إلى عبارة : (لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار) !! . . فيها التحريض على نبذ الدين . . . لمجرد الإيمان بتاسعهم . . . بالتلويح بهذا الإغراء .

(٦) عبارة : (من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها . . . فيها تكذيب الدين ، الذي دلّ على ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام ، وفيها فتح باب ادعاء النبوة بعده ﷺ ، وصدق أبو الحسن الملطي المتوفى ٣٧٧ هـ إذ قال : (والصنف الذي يقال لهم السبئية ، يزعمون أنّ عليًا شريك النبي ﷺ في النبوة ، وأنّ النبيّ مقدّم عليه إذ كان حيًا ، فلما مات ورث النبوة ، فكان نبيًا يوحى إليه ، ويأتيه جبريل بالرسالة ، كذب أعداء الله ، محمد ﷺ خاتم النبيين .)^(١) .

(٧) عبارة : (سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ) . . . فيها التهديد بالهلاك ، لمن يرتاب في عصمة جعفر التأليهية ، فهو الذي أكثروا على لسانه روايات الزور أكثر من غيره ، حيث كانت لهم حرية الحركة في عهده ، فقد ولد في ٨٣ هـ وتوفي في ١٤٨ هـ ، أي أنه عاصر زوال الخلافة الأموية عام ١٢٤ هـ ، وعاش سنوات في ظل الخلافة العباسية ، التي خفت من خناق ومطاردة الشيعة في بداية عهدها ، مما حدا بالشيعة إلى ركوب اسمه أكثر من غيره . . . ولذلك هددوا بالهلاك لمن يرتاب في رواياتهم الموسوعة على لسانه ،

(١) « التنبيه والردّ » أبو الحسين الملطي - ص ٢٥ ، ٢٦ ، ١٨٤ .

وجعلوا ردَّ إفكهم المنسوب إليه كالرادِّ على الله تعالى . . . وما كان جعفر الصادق رحمه الله إلا عبداً صالحاً من التابعين ، يجوز عليه ما يجوز على البشر من خطأ وصواب . . هذا مع عبارة : (ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه) . . !! تخالف واقع وحقيقة جعفر الصادق . . . فإن من أساء إلى سيرته وشوَّهها ، هم تنظيم الشيعة الخفي المتستر خلف اسمه . . . بنسبة حديث اللوح وأمثاله الكثير إليه زوراً وبهتاناً ، وما كان الشيعة أشياعه ولا أنصاره ولا أوليائه . . . بل كانوا وما يزالون أعداءه ، بتشويه سيرته النقيَّة . . . بمثل تلك الروايات . . . لحساب أفكار زعيمهم المؤسِّس . . . ابن سبأ .

(٨) ثم إن (الكليني) الشيعي ، ختم حديث اللوح بتعليق راويه أبي بصير بقوله : (قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفأك ، فسنه إلا عن أهله .)^(١) . . . فيه الدلالة على سياسة التكتم والسريَّة ، التي أراد فريق أتباع ابن سبأ إحاطة أعمالهم بها . . إذ كيف يسوغ كتمان كلام الله . . . إذا كان حديث اللوح من كلام الله ؟ !! كلام الله تعالى للبشر كافة ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، فإذا كان كلام حديث اللوح من الله ، فلم صيانتته إلا عن أهله ؟ !! ومن هم أهله ؟ !!

أهله هم كل مَنْ تَعَتَّرَ فهمه ، وانخدع وتابع فريق التزوير الشيعي ،

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٢٨ .

مؤصل أفكار ابن سبأ ، اليهودي المتمسلم ، الذين حقَّ فيهم وصف الله تعالى لهم بقوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِأَلِكْتِبِ لِيَتَحَسَّبُوهُ مِنْ أَلِكْتِبِ وَمَا هُوَ مِنْ أَلِكْتِبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ أَلِكْتِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٨] .

والخلاصة :

- أن عقيدة الإمامة الاثني عشرية ، قد انبتت على فكرة ابن سبأ - أول مَنْ جعلها فرضاً موقوفاً علي الإمام علي رضي الله عنه - ثم صاغ أتباعه عقيدتها بعد ذلك . . . في القرن الثالث الهجري - أيام سفراء الثاني عشر المعدوم - إذ فرضوها موقوفة على اثني عشر ، وجعلوها ركن دينهم .

- ثم راح فقهاء التشيع . . . يثبتون عقيدتهم (المصنوعة في مصانع الخفاء) . . . بخرافات حصوات الإمامة المختومة !! . . . ولم يتورعوا عن الافتراء بزعم إنزال كتاب بها مختوم من السماء بخط إلهي ترتعد له مفاصل النبي !! . . . وبلغت بهم الجرأة أن صاغوا كلاماً من الله تعالى بأفواههم ، زعموا نزوله على النبي ، ومنه إلى ابنته ، في لوح أخضر من الزمرد ، فيه كتاب أبيض شبه لون الشمس !! .

- تلك الخرافات . . . وهذا الافتراء . . . وهذه الجرأة . . . زوروها على السنة من جعلوهم معصومين . . . في أوثق كتبهم .

المبحث الثالث

الولاية الشيعية الإثنا عشرية

- المسلمون يدينون بولاية من يوالي الله ورسوله ، ومن أوائل من يوالون : علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ، ضمن إخوانه من الصحابة الأبرار ، أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وغيرهم من أجلاء الصحابة ، مع الحسن ، والحسين ، وجعفر ، وعقيل ، والعباس ، وغيرهم من آل البيت ، رضي الله عن الجميع . . . لكن الشيعة لهم مسلك آخر . . . يوالون هذا ويتبرءون من أولئك . . . وقد أمعنوا في الولاية المشبوهة بالتبري ، حتى جعلوها من أهم أسس الدين .

- وفي هذا المبحث نتفهم (الولاية الشيعية) في شقها الأول ، أمّا الشق الثاني لها عن التبري فنخصص له المبحث التالي بعنوان (تكفير الأمة) . . .

- وبحثنا هنا عن عقيدة الولاية الشيعية (الإثني عشرية في مطلبين :
- المطلب الأول : فكرة الولاية عند ابن سبأ .
 - المطلب الثاني : عقيدة الولاية على الطريقة الشيعية .

المطلب الأول

فكرة الولاية عند ابن سبأ

سبق وأشرنا ، إلى حكاية جماعة من أهل العلم ، من أصحاب علي - كرم الله وجهه - أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً رضي الله عنه . . وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم ، وقال - كاذباً - أن علياً رضي الله عنه أمره بذلك^(١) . ولم يرد أن هناك من سبق ابن سبأ ، في أمر ولاية أحد على حساب التبري من أحد ، في مجتمع السابقين ، من المهاجرين والأنصار . . . فالجميع يوالي بعضهم بعضاً . . . اتباعاً لقوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٣]

والجميع إنما يتبرءون ممن عداهم . . . يتبرءون من المشركين ، ومن اليهود ، ومن النصارى ، فضلاً عن الكافرين ، ممن أبى الإسلام وكاد لأهله . . . اتباعاً لقوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة : ٣] . . . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

(١) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ [النساء : ١٤٤] .
 أما تبرؤ السلف بعضهم من بعض . . . فلم يكن له وجود . . . حتى
 ابتلى أهل الإسلام باليهوديِّ ابن سبأ وفريقه المخرب ، الذي كان منه
 إشاعة الولاية للإمام علي بن أبي طالب ، على أساس كونه المظلوم
 المسلوب منه الوصيَّة النبويَّة ، المغتصب حقه في خلافة النبي . . .
 على حدِّ زعم اليهوديِّ التخريبيِّ ، الذي رمى السابقين ، أبا بكر ،
 وعمر ، وعثمان ، بالظلم والسلب والاعتصاب ، ثم حرَّض على
 البراءة منهم . . . فكان أول من ابتكر الولاء والبراء بين أعلام
 السابقين ، داخل مجتمع أكابر المؤمنين .

بل إنَّ اليهوديِّ قد أضافَ ابتكاره إلى علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه ، بالافتراء عليه ، بالزعم بأنه هو الذي أمره بذلك !! . . . فأخذه
 علي - وصار التحقيق - سأله عن طعنه على أبي بكر وعمر وعثمان
 والصاحبة ، وعن التبري منهم ، فأقرَّ به^(١) .

أقرَّ به ، وقد اغترَّ بمنزلة القرب من الإمام ، التي وصلَ إليها نفاقاً . .
 إذ أنه لما تولى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إمارة
 المؤمنين . . . اندس ابن سبأ مع المتمردين القتلة في جند الخليفة ،
 وأظهروا الطاعة . . ثم أقبلَ محرك الفتنة ومدبر مؤامراتها ولبس ثياب

(١) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

التقوى المزوّرة ، واندس في أنصار الخليفة ومؤيديه . . . ثم تسلّل إلى مكان القرب منه حتى أجلسه تحت درجة منبره . . . ومن المؤكد أنّ هذا الخبيث قد كان واسع الدهاء والمعرفة ، عظيم الحيلة ، حتى استطاع أن يتسلل بالخدع والنفاق إلى مقدمة صفوف المسلمين ، ثم وجد في قربه من الخليفة مجالاً أميناً لمتابعة دسائسه ومكائده ، والتلاعب بأسس العقيدة الإسلامية وأصولها^(١) .

وبعد التحقيق ، وإقرار المنافق المغرور بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ، بزعم الولاية لعلي بن أبي طالب . . . ما كان من الخليفة إلا أن أمر بقتله - قتلاً تعزيراً - جزاء مسلكه الشاذّ الغريب على مجتمع السلف . . . فصاح الناس إليه - من فريق الشغب المشايعين لابن سبأ - : (أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت ، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك ؟ . . .) . . . فسَيَّرَه إلى المدائن^(٢) .

أليس ابن سبأ هو القائل : (من أظلم ممن لم يُجزّ وصية رسول الله ﷺ ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ)^(٣) ؟ . . . وهو الذي أكثر الطعن على عثمان رضي الله عنه ، مع دعوته في السرّ لولاية أهل البيت

(١) « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - (١) في سلسلة أعداء الإسلام - دار القلم دمشق - ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

(٣) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

بزعم أن علياً وصي رسول الله حيث لم تجز وصيته ، وزعم أن عثمان أخذ الأمر بغير حق ، ويحرض الناس على القيام في ذلك ، والطعن على الأمراء ، فاستمال الناس بذلك في الأمصار ، وكاتب به بعضهم بعضاً^(١) .

إنه المبتكر الأول للولاية الشيعية ، مع البراءة من خيرة الأمة ، أي أنه المصمم الأول لعقيدة : لا ولاء إلا ببراء ، على الطريقة الشيعية التخريبية .



(١) « تاريخ ابن خلدون » ج ٢ - ص ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ .

المطلب الثاني

عقيدة الولاية على الطريقة الشيعية

نعم . . . نوالي علي بن أبي طالب . . . مع جميع الصحابة وآل البيت رضي الله عن الجميع . . . ولكن الشيعة يأبون منا موالاته الجميع !! . . .

فإذا قلنا : نوالي الإمام عليًا ، قالوا : لا يكفي ، لا تصح الولاية إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ، الذين ظلموه واغتصبوا منه الخلافة !!! فإذا أنكرنا الظلم والاعتصاب مقررين ولاية الجميع . . . قالوا : بل أنتم نواصب ، قد ناصبتم علي بن أبي طالب العداة !! من هنا برز القول الشيعي المنكر : (لا ولاء إلا ببراء) هذه العبارة المنكورة التي غرس فكرتها ابن سبأ .

وراح الأتباع يؤصلون فكرة المؤسس ، بصياغة العقائد حول الولاية على الطريقة الشيعية . . . وحتى يمكن تمرير تلك العقائد إلى الأدمغة الفارغة وضعوا كل صياغة على لسان إمام . . فلننظر في بعض ما وضعوه .

أولاً : الولاية بديلة عن العبادات والشهادتين :

١ - جعلوا الولاية فرضًا ، مع فروض الصلاة والزكاة والصوم والحج . . فإذا كان المسلمون يعلمون ابتناء دينهم على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ،

وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً . .
فإن الشيعة أقاموا بناءهم على خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصيام ،
والحج ، والولاية . . . أي أنهم جعلوا الولاية من أسس الدين ، بل
جعلوها حجر زاوية الدين كله . . . فلا دين عندهم لمن لا يعتقد في
الولاية على طريقتهم . . . حتى ولو شهد الشهادتين وأقام الصلاة وآتى
الزكاة وصام رمضان وحج البيت !!

٢ - قالوا : (عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كُتِّبَ
عنده جالساً فقال له رجلٌ : حدثني عن ولاية علي ، أمن الله أو من
رسوله ؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله
وسلم أخوف لله من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما
افترض الله الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج .) انتهى^(١) !!

٣ - وفي أصول كافيهم كذلك تحت باب بعنوان : (دعائم الإسلام)
- قالوا : (عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بني
الإسلام على خمس : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ،
والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية .) انتهى^(٢) .

٤ - نعم ، داخل حزب ابن سبأ لم يناد بشيء كما نودي بالولاية ،

(١) « الأصول من الكافي » الكليني الشيعي - ج ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٨ - (في كتاب الإيمان والكفر - باب دعائم
الإسلام) على حدّ تسميتهم في كافيهم هذا .

حيث جعلوها هي الأفضل . . . فيما افتعلوا على لسان أبي جعفر - محمد الباقر - رحمه الله ، إجابة على المدعو زرارة : (قال زرارة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل .) انتهى (١) .

٥ - بل نسبوا إلى ابن الباقر - جعفر الصادق - أنه اختصر الأسس إلى ثلاثة ، قالوا : (عن الصادق عليه السلام قال : أثافي الإسلام ثلاثة : الصلاة ، والزكاة ، والولاية ، ولا تصحُّ واحدة منهن إلا بصاحبها) انتهى (٢) !! .

٦ - بل إن الشيعة رخصوا في الفروض الأربعة ولم يرخصوا في الولاية الشيعية بقولهم : (عن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عزَّ وجلَّ فرَضَ على خلقه خمسًا ، فرخَّصَ في أربع ولم يرخَّصَ في واحدة .) انتهى (٣) !! .

ثانيا : طاعة التنظيم الخفي وراء الولاية الشيعية :

فماذا كان السبب المباشر . . . من وراء فرض الولاية الشيعية . . . وجعلها من الأصول ؟ !!

كان السبب هو : ضمان طاعة الرعية الشيعية لما يخرج من عقائد من

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٨ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٨ - الأثافي جمع أنفية وهي الأحجار التي يوضع عليها القدر وأقلها ثلاثة .

(٣) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٢ .

لدى الأئمة . . وهل خالف الأئمة دين الإسلام ، بتلك العقائد المبتدعة التي نتدارس نصوصها ؟ !! . . كلا . . نحن نرَبُّاً بهم عن مخالفة دين الإسلام . . إذن فمن يكون الفاعل ؟ !! . . الفاعل هو الحزب الخفي الناشر لأفكار ابن سبأ ، لضمان الطاعة للحزب دون الأئمة ، ووسيلة أعضاء ذلك الحزب هي ركوب أئمة أهل البيت . . . ففي الحوار المصنوع بين المدعو زرارة وبين أبي جعفر الباقر زعموا على لسانه قولهم : (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن : الطاعة للإمام بعد معرفته ، إن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء : ٨٠] أما لو أن رجلاً قام ليله ، وصام نهاره ، وتصدَّق بجميع ماله ، وحجَّ جميع دهره ، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله جلَّ وعزَّ حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان) انتهى (١) .

نعم . . . من يطع الرسول - نبينا محمد عليه صلوات الله وسلامه - فقد أطاع الله . . فما بال الشيعة يلوون الطاعة إلى الإمام ؟ !! . . . إذا كنت أيها الإمام في طاعة الرسول ، فلك الطاعة . . فكيف تخرج

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٢ - ص ١٩ ، ج ١ - ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

وانظر بحث عن زرارة هذا في « الشيعة والسنة » لإحسان إلهي ظهير ، كمثال من رواة الشيعة ص ١٧٤ إلى ١٧٩ - وسيأتي بيانه .

علينا بأحاديث ما أنزل الله بها من سلطان ، وتنافي وتجاوفي طاعة الرسول؟!... ثم تطلب منا موالاتك بولاية خاصة ، جعلتها أصل أصول الإسلام؟!... ثم تطلب منا طاعتك تحت تهديد عدم قبول العبادات والأعمال إلا بالولاية؟!...

لم يدع أحد في الإسلام هذه المنزلة... إلا إذا كان من أهل التدليس... ونحن نبرأ بأهل البيت من تهمة التدليس... وما أوقعهم في هذه الشبهة سوى من استغل أسماءهم ، واعتلى ألسنتهم ، بأحاديث هدامة ، ما تفوه أحد منهم بحرف واحد منها .

إذن فالطاعة المطلوبة هي في حقيقتها : طاعة ابن سبأ وتنظيمه الخفي لذلك خصصوا باباً في كافيهم بعنوان : (باب فرض طاعة الأئمة) ... مما قالوا فيه : (عن بشير العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته .) انتهى!!

وقالوا : (عن أبي الحسن العطار - قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء والرسول في الطاعة .) انتهى^(١)!! . ونظراً لتوزيع الموضوعات على السنة الأئمة... الذين رتبوهم على هواهم... زعموا : (عن أبي الصباح قال : أشهد أنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشهد أن علياً إمام فرض الله طاعته ، وأن

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ١٨٦ .

الحسن إمام فَرَضَ الله طاعته ، وأنَّ الحسين إمام فَرَضَ الله طاعته ،
وأنَّ علي بن الحسين إمام فَرَضَ الله طاعته ، وأنَّ محمد بن علي إمام
فَرَضَ الله طاعته . (انتهى (١) !! .

ثالثا : الولاية الشيعية استدراج لنزع الدين بالكليّة :

- إنه ليس هناك في المسلمين من لا يوالي أهل بيت النبي ﷺ ، فكل
من والى النبي والى أهل بيته ، وولاية الإمام علي المبشر بالجنة -
كرم الله وجهه - ، ثابتة في قلب كل مسلم ، وكذا ولاية الصالحين من
الذرية دون تحديد .. وكيف لا ، ونحن نصلي على محمد وعلى آل
محمد في تشهد كل صلاة؟!!

- أما الولاية الشيعية لهؤلاء فلها شأن آخر . . . ليست لوجه الله
تعالى . . . وإنما كانت استدراجاً إلى السب واللعن . . . في خير أمة
أخرجت للناس .. كانت الطعم الذي يهوي بالبؤساء الذين يتناولونه
. . . إلى هوة العقائد الشيعية . . . كانت الفخ المنسوب للعميان
المساكين . . . للهبوط بهم داخل حفرة نبد الدين بالكليّة .

- هذه حقيقة الولاية الشيعية . . . واضحة تماماً . . . فيما تقدّم
وفيما تأخّر من كتابنا هذا وفي رسالتنا بعده . . . ولنرى الآن بعض
النصوص الشيعية التي ركزت على الولاية الخادعة . . . قبل معاينة

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ١٨٦ .

وجهها الآخر .

رابعًا : أشهدوا المقبورين على الولاية :

قالوا دون حياء : (عن أنس بن مالك قال : أتى أبو ذر يومًا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة ، قالوا : وما رأيت البارحة ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبابه فخرج ليلاً ، فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، وخرجا إلى البقيع ، فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة ، فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين ، فإذا بالقبر قد انشق ، وإذا بعبد الله جالس وهو يقول : أنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، فقال له مَنْ وَلِيُّكَ يا أبة ؟ فقال : وما الولي يا بني فقال هو هذا علي ، فقال : وَأَنْ عَلِيًّا وليي ، قال : فارجع إلى روضتك . ثم عدل إلى قبر أمه آمنة فصنع كما صنع عند قبر أبيه فإذا بالقبر قد انشق وإذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك نبي الله ورسوله ، فقال لها : من وليك يا أماه ؟ فقالت : وما الولاية يا بني ؟ قال : هو هذا علي بن أبي طالب ، فقالت : وَأَنْ عَلِيًّا وليي ، فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك) انتهى^(١) !! .

(١) « معاني الأخبار » للشيخ الجليل الأقدم (الصدوق) أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفي ٣٨١ هـ - الشيعي - عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري - دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م - ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

- رَكَّبُوا فِي دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْوَلَايَةِ لِسَانَ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْسَ - رضي الله عنه ، ولسان صادق اللهجة أبي ذر رضي الله عنه - وأشاع هذا الهراء من أطلقوا عليه لقب (الصدوق) المولود في قم بإيران ، التي كانت ومازالت مركز نشر الولاية الشيعية ، وقد ولد بدعاء الغائب الموهوم ، وأجازته ووثقته ناحيتهم المقدسة ، القابضة خلف اسم صاحب الأمر الموهوم الثاني عشر (١) .

خامسا : حَرَّفُوا سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى الْوَلَايَةِ :

وقالوا عن سبيل الله لئلا يسبيله تعالى إلى الولاية الشيعية : (عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] قال : أتدري ما سبيل الله ؟ قلت : لا والله إلا أن أسمع منك : قال : سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته ، وسبيل الله من قُتِلَ في ولايته قُتِلَ في سبيل الله ، ومن

(١) وصفوه بأنه : (شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة رئيس المحدثين ، والصدوق فيما يرويه عن الأئمة المعصومين ، ولد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه ونال بذلك عظيم الفضل والفخر ، وصفه الإمام في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة بأنه فقيه خير مبارك .) انتهى ص ١٥ من المرجع السابق . . . وإمعاناً في التضييل أورد هذا - الكذوب - الحديث المذكور تحت : (باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .) ص ١٧٨ - إنه من أعيان تنظيماتهم الخفية : بالقرن الرابع الهجري .

مات في ولايته مات في سبيل الله) انتهى (١) !! .
 - هل كان الصحابيُّ الجليل جابر بن عبد الله ، جاهلاً بسبيل الله حتى يستفتي التابعي الباقر عن معناه ؟؟ . . . أم أن الحبكة الشيعية اقتضت إقحام اسم جابر لإشاعة الولاية الشيعية ؟؟ . . .
 - سبيل الله لا يتجسم في مخلوق . . . نعم كان علي بن أبي طالب عاملاً في سبيل الله ، لتكون كلمة الله هي العليا . . . وقد استشهد في سبيل الله رضي الله عنه وأرضاه . . . ولكن ليس هو بعينه سبيل الله . . . ولا يخفى هذا على جابر ، ولا على الباقر . . . لكنه التليس الشيعي . . . ليّاً بألسنتهم . . . جذباً إلى ولاية خادعة .

سادسا : الولاية الترابية :

- هذا الجذب الخادع ، إلى ولاية التشيع ، وما أكثره !! تحريفاً وليّاً لآيات الله عن مواضعها . . . قالوا عن واقعة ما علق بجسم وملابس الإمام علي من تراب المسجد حال نومه على أرضه زاهداً متواضعاً ، وما كناه به لذلك رسول الله ﷺ ، مازحاً معه متلطفاً ، حيث ناداه بأبي

(١) « معاني الأخبار » المدعو الصدوق الشيعي - ص ١٦٧ تحت (باب معنى سبيل الله) وقال تحته أيضاً : (عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بماله في سبيل الله ؟ قال : سبيل الله شيعتنا .) انتهى . . تحريض على بذل المال إلى ناحيتهم المقدسة !! القابعة في الخفاء بعنوان : خمس الإمام . . . يتقوون به على هدم الدين . . . مما سنينيه تفصيلاً بعون الله .

تراب . . قالوا وافتعلوا حول ذلك روايتهم التالية : (عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام . . لِمَا كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض ، وحجة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة ، ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي ، من الثواب والزلفى والكرامة قال : ياليتني كنت ترابًا ، أي ياليتني كنت من شيعة علي ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ انتهى (١) !! .

- فإذا كان علي بن أبي طالب ، صاحب الأرض وبه بقاؤها ، وإليه سكونها !! فيها هو قد مات كما يموت غيره ، وما زالت الأرض باقية وساكنة أم أنه لم يمت ، وفيه الجزء الإلهي ، وهو الذي يجيء في السحاب كما قال ابن سبأ ؟ !!
- وهل معنى أبي تراب ، أن الإمام علي هو أبو الشيعة ، حتى يتمنى الكافر أن يكون من أبنائه ، الذين هم تراب ؟ !!

(١) مازلنا مع المعاني التي يشيعها (صدوق) الشيعة في كتاب « معاني الأخبار » ص ١٢٠ تحت (باب معنى أبي تراب) - هذا القمي ابن بابويه من مؤصلي أفكار زعيمهم ابن سبأ .

والآية الكريمة التي حرفوا معناها هي آخر سورة النبأ . . وهذا الإفك نسبه الراوي إلى ابن عباس رضي الله عنه .

- إن معنى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبِغُنِي كُتُّ تَرَابًا ﴾ [النبا : ٤٠] : ويتمنى الكافر أنه لم يخلق ولم يكلف ، ويقول ياليتني كنت ترابًا حتى لا أحاسب ولا أعاقب ، قال المفسرون : وذلك حين يحشر الله الحيوانات يوم القيامة فيقتص للجماء من القرناء ، وبعد ذلك يصيرها ترابًا ، فيتمنى الكافر أن لو كان كذلك حتى لا يعذب^(١) .
- فهل الإمام علي هو أبو تلك الحيوانات الصائرة إلى تراب ؟ !! ..
أم أنه التليس الشيعي الفاضح . . . الذي قصدوا به تكفير من عداهم . . . فأذى بهم إلى وصف أنفسهم ؟!!؟

سابعاً : الولاية وخير العمل :

- وابتدعوا في محاولة الجذب إلى الولاية الشيعية عبارة : (حي على خير العمل) ينادون بها ضمن أذان الصلوات ، بعد حي على الفلاح) ، قاصدين بها (الولاية) !!! . . زاعمين أن : (الصادق عليه السلام سئل عن معنى : حي على خير العمل ؟ فقال : خير العمل الولاية)^(٢) . . . وزاعمين (عن محمد بن مروان عن أبي جعفر قال : أتدري ما تفسير حي على خير العمل ؟ قلت : لا ، قال دعاك إلى البر ، أتدري بر من ؟ قلت : لا ، قال : دعاك إلى بر فاطمة وولدها

(١) « صفوة التفاسير » محمد علي الصابوني - دار القلم بيروت ومكتبة جده - ط خامسة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م - ج ٣ - ص ٥١٠ ، ٥١١ .

(٢) « معاني الأخبار » ابن بابويه القمي - صدوق الشيعة - ص ٤١ .

عليهم السلام .) انتهى^(١) !! .

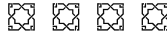
- لم يكن الباقر ، ولا ابنه الصادق ، من أهل البدع ، ليتدعوا إضافة إلى أذان بلال رضي الله عنه بين يدي جدهما عليه الصلاة والسلام . . . ولم يكن لتلك العبارة وجود في عهدهما . . . لا على مآذن الدولة الأموية . . . ولا مآذن الدولة العباسية . . . لكنه التزوير الخائب .

- وبرُّ فاطمة وولدها رضي الله عنها وعنهم ، يكون باتباع سنة أبيها وجدهم ، دون السقوط في هاوية الولاية الشيعية ، ودون إماتة السُّنة وإحياء البدعة ، برفع تلك العبارة ، من فوق مآذن البلاد المنكوبة بالعقائد الشيعية^(٢) .

(١) المرجع السابق ص ٤٣ .

(٢) مما قاله موسى جار الله ، عن تلك البلاد ، الرافعة لشعار الولاية الهدّام : (أرى المساجد في بلاد الشيعة متروكة مهملة ، وصلاة الجماعة فيها غير قائمة ، والأوقات غير مرعية ، والجمعة متروكة تمامًا ، وأرى المشاهد والقبور معبودة .) تعبيراً عن واقع بلاد (حي على خير العمل) التي أضافت بدعة (علي ولي الله) إلى الشهادتين . انظر « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » ص ٢٧ ، وانظر « الشيعة والتصحيح : الصراع بين الشيعة والتشيع » العلامة الدكتور موسى الموسوي . . شيعي ، يحاور تصحيح بعض عقائد الشيعة وخصص ربع كتابه لشئون التصحيح ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ناقش فقهاء الشيعة ، مستنكراً إضافة شهادة الثالثة : (أشهد أن علياً ولي الله) إلى الشهادتين في الأذان - ص ١٠٤ إلى ١٠٦ - ومما قال : (الشهادة الثالثة دخلت في أذان الصلوات بعد الغيبة الكبرى ، ولكنها لم تظهر ظهوراً رسمياً على مسرح الأحداث المذهبية إلا بعد أن أدخل الشاه إسماعيل الصفوي =

ثم هلمَّ بنا إلى شقِّ الولاية الثاني : شقّ تكفير الأمة . . ليكتمل لدينا مغزى الشقِّ الأول ، ونعي معنى القولة الشيعية : (لا ولاء إلا ببراء) . . . حتى لا ينخدع عاقل . . . بدعوى الولاية الشيعية لآل البيت . . . تلك الدعوى الماكرة ، الخالعة لدين الله تعالى من جذوره . . . ولنا عودة بمشيئة الله إلى النظر في الولاية الشيعية ، لنراها قد تطورت ، فانتقلت من الإثني عشر إلى فقهاء التشيع ، في نظريتهم باسم : (نظرية ولاية الفقيه) .



= إيران في التشيع ، وأمر المؤذنين بإدخال الشهادة الثالثة في أذان الصلوات ومن على المآذن . . . ومنذ ذلك الحين ومساجد الشيعة في العالم تسير على الطريقة التي نماها ووسعها الشاه الصفوي (ص ١٠٤ - وبعد أن أبدي بأسه من رجوع الشيعة عن بدعتهم قال : (لو كان الإمام علي على قيد الحياة ، ويسمع اسمه يذكر على المآذن في أذان الصلاة ، لأجرى الحدّ على المسبب ، والمباشر معاً ، فما بالنا نحن نؤدي عملاً في سبيل علي وهو لا يرتضيه .) ص ١٠٦ .

المبحث الرابع

تكفير الأمة

المذهب الشيعيُّ يقول : بكفر المسلمين من غير الشيعة ، الحاضرين والماضين . . . فالمسلمون في رأيهم كُفَّار ، سواء أكانوا حُكَّامًا أو محكومين . . . والذي أدَّى بهم إلى ذلك ، أنهم يجعلون الإيمان بإمامة علي ومن حُدودِه من ذُرِّيَّتِه جزءًا من الإيمان ، كالإيمان بالله ، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . . . فمن لم يؤمن بإمامة الأئمة من أهل البيت ، الذين عَيَّنُوهم ، لم يكن مؤمنًا . . . ولذلك كَفَرُوا الصحابة ، الذين قالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان ، وكَفَرُوا هؤلاء الخلفاء ؛ لأنهم أخذوا ما ليس لهم من الإمامة ، وكَفَرُوا المسلمين الذين أقرُّوا إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ، الحاضرين والماضين الذين لا يقولون بالإمامة الشيعيَّة ولا يجعلونها أصل الدين . . . كَفَرُوا المسلمين الذين لا يأخذون بالولاية الشيعيَّة ، ولا يجعلونها مع الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . . . كَفَرُوا حُكَّامَ المسلمين ، وجعلوهم أهل جور ؛ لأنهم لم يستمدُّوا حكمهم من الأئمة المعصومين ، وجعلوا الرعيَّة كُفَّارًا لأنهم اتبعوا أئمة الجور ، ولم يؤمنوا بالإمامة ، والولاية الشيعيَّة .

فمن أين جاء الشيعة . . . بعقيدة تكفير الأمة . . . وما حولها . . . من لَعْنِ سلفِ الأمة وخلفها^(١) ؟؟ !! .

(١) مما قاله موسى جار الله عن تجواله في بلاد الشيعة طولًا وعرضًا : (أكره شيء =

المطلب الأول

ابن سبأ المبدع الأول للتكفير واللعن

- ١ - ابن سبأ . . . هو حامل لواء التكفير الأول ، إذ كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفه ، وكفرهم . . . على حدّ تعبير الكشي - الشيعي (١) .
- ٢ - ابن سبأ . . . أسّ الفتنة ، الذي تناول أمر الأمة ، ناسباً الظلم إلى كلِّ مَنْ أنكر بدعة الوصيّة ، بزعم وثوب الغضب من الخلفاء الثلاثة ضد رابعهم ، حتى أوسع الأرض بذلك إذاعة (٢) .
- ٣ - ابن سبأ . . . إمام ورائد جميع فرق الشيعة ، منهم فرقة يقال

= أنكرته في بلاد الشعة ، هو لعنُ الصديق ، والفاروق ، وأمّهات المؤمنين : السيدة عائشة والسيدة حفصة ، ولعن العصر الأول كافة ، في كل خطبة ، وفي كل حفلة ومجلس ، في البدء والنهاية ، وفي دياييح الكتب والرسائل ، وفي أدعية الزيارات كلها ، حتى في الأسقية ، ما كان يسقى ساقٍ إلا ويلعن ، وما كان يشرب شاربٍ إلا ويلعن ، وأول كلّ حركة ، وكل عملٍ هو الصلاة على محمد وعلى آل محمد واللعن على الصديق ، والفاروق ، وعثمان ، الذين غضبوا حق أهل البيت وظلموهم . . . وهو عندهم أعرف معروف ، يلتذُّ به الخطيب ، ويفرح عنده السامع ، وترتاح إليه الجماعة ، ولا ترى في مجلس أثر ارتياحٍ إلا إذا أخذ الخطيب في اللعن ، كأن الجماعة لا تسمع إلا إياه ، أو لا تفهم غيره .) انظر كتابه : « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » تحقيق وتعليق وتقديم جماعة من كبار العلماء - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ص ٢٧ .

(١) « رجال الكشي » ط مؤسسة الأعلمي كربلاء عراق - ص ١٠١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ج ٤ ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

لهم : (الكاملية أصحاب أبي كامل) الذي أكفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي رضي الله عنه ، وطعن في علي أيضا بتركه طلب حقه ، ولم يعذره في القعود ، حتى أكفروا عليًا بترك قتالهم ، فالصحابه كلهم عند هؤلاء مرتدون عن الدين وحكمهم حُكْم أهل الردة^(١) .

٤ - ابن سبأ . . . الذي طاف بلاد المسلمين ، ليلفتهم عن طاعة الأئمة . . . ويلقي بينهم الشرَّ^(٢) .

٥ - وعندما بلغ الإمام علي كرم الله وجهه أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، دعا به ودعا بالسيف ، وهَمَّ بقتله ، فشفع فيه أناس ، فقال : والله لا يساكنني ببلد أنا فيه ، فسَيَّرَه إلى المدائن^(٣) .

٦ - عندما دخل سويد بن غفلة ، على علي بن أبي طالب في إمارته ، وقال له : إني مررتُ بنفر يذكرون أبا بكر وعمر ، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك ، منهم عبد الله بن سبأ ، أول مَنْ وَقَعَ في أبي بكر وعمر . . فكان ردُّ علي رضي الله عنه : مالي ولهذا الخبيث الأسود ، معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، ثم سَيَّرَه إلى المدائن ،

(١) انظر : « أصول الدين » لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ص ٣٣٢ ، وانظر « الملل والنحل » الشهرستاني - ص ١٧٤ ، ١٧٥ عن فرقة الكاملية تحت أصناف الغالية التي ألقى بذرتها وتزعما ابن سبأ .

(٢) « تهذيب تاريخ دمشق الكبير » لابن عساكر - ج ٧ ص ٤٣١ .

(٣) المرجع السابق - ج ٧ - ص ٤٣٣ .

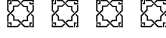
وقال : والله لا يساكني في بلد أبداً ، ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس ، فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله ، وفي آخره : ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حدّ المفتري^(١) .

٧ - ابن سبأ . . . الذي فَتَحَ باب التكفير : لمثل (أبي منصور العجلي) صاحب فرقة المنصورية الشيعية ، الذي كان يأمر أصحابه بخنق مَنْ خالفهم وقتلهم بالاغتيال ، ويقول : (مَنْ خالفكم فهو كافر مشرك فاقتلوه ، فإن هذا جهاد خفي) ، الزاعم أن جبريل عليه السلام يأتيه بالوحي من عند الله عزَّ وجلَّ ، وأن الله بعث محمداً بالتنزيل وبعثه هو - يعني نفسه - بالتأويل^(٢) .

(١) « لسان الميزان » أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ج ٣ - ص ٢٩٠ .

(٢) « فرق الشيعة » للنوبختي - الشيعي - ص ٣٨ ، ٣٩ - (زعم أبو منصور - الشيعي هذا - أن الله عزَّ وجلَّ عرج به إليه فأذناه منه وكلمه ومسح يده على رأسه وقال له بالسرياني : أي بني ، وذكر أنه نبي ورسول وأنَّ الله اتخذهُ خليلاً ، وكان من أهل الكوفة من عبد القيس وله فيها دار وكان منشأه بالبادية ، وكان أمياً لا يقرأ ، فادعى بعد وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، أنه فوض إليه أمره وجعله وصيه من بعده ، ثم ترقى به الأمر إلى أن قال : كان علي بن أبي طالب نبياً ورسولاً وكذا الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وأنا نبي ورسول والنبوة في ستة من ولدي يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم .) انتهى ص ٣٨ ، ٣٩ - هذا الشيعي التابع لأفكار ابن سبأ . . . ساق الإمامة إلى الخامس . . . وجعلهم أنبياء مرسلين . . . ثم نسب إلى نفسه النبوة وإلى ستة من أبنائه آخرهم القائم . . . وكفَّر الأمة !! . . . فمن غير ابن سبأ الذي فتح ذلكم الباب - باب الشر - باب التكفير وادعاء النبوة ؟

ابن سبأ هذا . . . هو المبتدع الأول في تكفير الأمة الإسلامية ولعن أهلها .



المطلب الثاني

صياغة فكرة ابن سبأ في نصوص عقائدية

بَرَعَ الشيعة في صياغة فكرة إمامهم ابن سبأ تكفيرًا وسبًا ولعنًا ،
لخير أمة أخرجت للناس ، لأمة الإسلام ، أمة نبينا محمد عليه
صلاة الله وسلامه !! فهي ننظر في نصوصهم من أوثق كتبهم .

أولا : مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه كافر في عُرف الشيعة :

معرفة الإمام عندهم هي معرفة الإثني عشر ، حتى الغائب الموهوم
الثاني عشر !! . . فمن لم يكن إماميا إثني عشريا ، يدين بالولاية
الشيعة فهو عندهم كافر .

- قالوا : (عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه
السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ مات لا يعرف
إمامه مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ، قلت : جاهلية جهلاء أو جاهلية
لا يعرف إمامه ؟ قال : جاهلية كفر ونفاق وضلال .) انتهى^(١) !! .

- أي أنه مَنْ لا يعرف ويقرّ ويعترف ، حاليًا في عصرنا هذا ، بأن
إمامة طفل غائب في السرداب ، فهو في نظر الشيعة : كافر منافق ضالّ
جاهلي . . حتى ولو أقرّ بإمامة النبي محمد عليه الصلاة والسلام . !!

(١) «الأصول من الكافي» الكليني - الشيعي - ج ١ ص ٣٧٧ .

ثانيا : من سمع من غير باب الإثني عشرية مشرك في العرف الشيعي : ولماذا هذا التكفير ؟ . . . لضم المسلمين إلى السمع والطاعة لمن هم وراء الإمام ، مثل الشيعي : المفضل بن عمر - الوضّاع - الذي وَضَعَ على لسان مَنْ جعلوه إمامهم السادس . . . روايتهم التالية : (عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع عن صادق ، ألزمه الله البتة إلى العناء ، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك ، وذلك الباب المأمون على سرِّ الله المكنون .) انتهى (١) .

- سَمَى أتباع ابن سبأ أنفسهم : الباب المأمون على سرِّ الله المكنون ، فمن سمع مِنْ غيرهم فهو مشرك !! وَمَنْ دان بغير الأكاذيب والافتراءات ، التي وضعوها على ألسنة الأئمة فهو مشرك . !!

ثالثا : منكر الإمامة الإثني عشرية عندهم كافر ضال من أهل الجور وعبادته ساقطة :

- قالوا : (عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ، ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضالٌّ متحير ، والله شانى لأعماله ، ومثله كمثل شاة ضلَّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت ذاهبة وجائية يومها ،

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٧ تحت باب : (من مات وليس له إمام) كتاب الحجّة .

فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها ، فحنت إليها واغترت بها ، فباتت معها في ربضتها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها . . . فهجمت ذعيرة متحيرة . . فيينا هي كذلك إذ اغتتم الذئب ضيعتها فأكلها ، كذلك والله يا محمد ، من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عزَّ وجلَّ ظاهرًا عادلاً أصبح ضالًّا تائها ، وإن مات على هذه الحال مات ميتةً كُفِّرَ ونفاق ، واعلم يا محمد ، أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله ، وقد ضلُّوا وأضلُّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .) انتهى^(١) !! .

- واضح أن حزب ابن سبأ ، الذي اخترع الوصيَّة والإمامة والولاية ، يهدد المسلم المتدين المجتهد في العبادة بعدم قبول سعيه ، وبالوقوع في الحيرة والضلال ، ويبغض الله لأعماله ، إذا أنكر الوصيَّة والإمامة والولاية ، ولم يتخذ الاثني عشر له دينًا . . الاثنا عشر الذين اتخذهم الحزب أئمة بزعم أنهم تَعَيَّنُوا من عند الله . . واستتر في ظلهم يضرب الأمثال على لسان خامسهم .

- ثم مَنْ هم أئمة الجور؟ . . . إنهم في نظر الحزب الشيعي جميع ما عدا الاثني عشر ، وعلى رأس أئمة الجور عندهم : الراشدون الثلاثة السابقون

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ تحت باب : (فيمن دان الله عزَّ وجلَّ بغير إمام من الله جلَّ جلاله) كتاب الحجَّة .

للإمام علي ، إذ غضبوا حقَّ وصيه وإمامه وولايته في زعم الحزب الشيعي الذي عزلهم وأتباعهم عن دين الله ، وجعلهم جميعهم ضالين مضلين ، أعمالهم كرماد ، لكفرهم بالوصية والإمامة والولاية الشيعية .

رابعاً : نفى العتاب عن الإثني عشرية ولو انعدم عندهم الصدق والأمانة والوفاء ، ونفى الدين عن تولى أبا بكر وعمر :

- لا بأس عند شيعة حزب ابن سبأ ، من تحريف معنى آية من كتاب الله ، ليأبها إلى أهدافهم ، والذي سنعاين منه الكثير . . فلأجل تكفير الأمة التي تتولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وضعوا قاعده شيعية مؤداها : أنه لا دين لمن دان الله بولاية أبي بكر وعمر ، ولا عتب على مَنْ دَانَ بولاية الاثني عشر . . . ثم وضعوا قاعدتهم على لسان مَنْ اتخذوه إماماً سادساً . . . قالوا : (عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا - أي : أبا بكر وعمر - لهم أمانة وصدق ووفاء ، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق ؟ !! قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً ، فأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على مَنْ دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ قال : لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء .) انتهى (١) !!

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٥ .

خامسا : العيب بكلام الله لتكفير من عداهم :

وبعد التأكيد الشيعي لتلك القاعدة الهدامة ، الداعية إلى نبذ الأمانة والصدق والوفاء ، تلك القاعدة التي قررها ابن أبي يعفور على لسان السادس - الغضبان - راح ابن أبي يعفور يعيب بكلام الله تعالى على لسان هذا الغضبان قائلا : (ثم قال - أي جعفر الصادق في زعم ابن أبي يعفور - : ألا تسمع لقول الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يعني : من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ، وقال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ف ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٧]^(١) انتهى^(٢) !! .

سادسا : قاعدة اثنا عشرية تهدم البر والتقوى وتحرض على الظلم والإساءة :

(١) الفقرات الثلاث المذكورة ، والتي عيب بمعناها ابن أبي يعفور ، وحرفها إلى الولاية وتكفير الأمة ، هي ضمن تلك الآية الكريمة .

(٢) « الأصول من الكافي » الكليني الشيعي - ج ١ ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ باب : (فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله) كتاب الحجّة .

- وتأكيداً وتثبيتاً لقاعدة هدم البر والتقوى . . . وضع الحزب الشيعيُّ على لسان أبي عبد الله جعفر - السادس - رواية : (عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها بارّةً تقيّةً ، وإن الله ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله ، وإن كانت في أعمالها ظالمةً مسيئةً .) انتهى (١) !! .

- بل بلغت بهم الجرأة : أن نسبوا قاعدتهم إلى الله تعالى ، على لسان أبي جعفر - الخامس - بوضعهم الرواية التالية : (عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعذبنَّ كلَّ رعية في الإسلام دانت بولاية كلِّ إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برّةً تقيّةً ، ولأعفونَّ عن كلِّ رعية في الإسلام دانت بولاية كلِّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمةً مسيئةً .) انتهى (٢) !! .

سابعاً : مؤدى النصوص الشيعية والسر الكامن في صياغتها :

- فهيا يا شيعة إلى الكذب والخيانة ، ونقض الوفاء ، وهيا إلى الظلم والإساءة ، ولماذا تكبلون أنفسكم بالبرِّ وتقوى الله؟! . . . تحرروا من الخوف من الله ، لا عليكم لوم ولا عتب عليكم . . ولا عليكم إلا

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٦ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٦ .

أن تضعوا في قلوبكم ولاية الاثني عشر - الذين تَعَيَّنُوا من الله عليكم أئمة - ولا عليكم مع تلك الولاية إلا أن تضعوا بجوارها في قلوبكم العدا والبغض لفلان وفلان - وأنتم أذكيا تعلمون أنهما أبو بكر وعمر - لأنهما كفار ، وجميع مَنْ والاهما وَتَرَضَى عليهما كفار - إنها أمة الكفر . . . إذا آمتتم بذلك يا شيعة وجعلتم الولاية والبراءة ، هما دينكم فلا عذاب عليكم ، فالعفو الشامل في انتظاركم . . . ودعوا الأغبياء أتباع فلان وفلان ، يجهدون أنفسهم بالعبادة ، فإنهم أصحاب النار هم فيها خالدون . . . فهيا إلى الذنوب والمعاصي ، إلى التحرُّر من تكاليف شَرِّع فلان وفلان ، هيا إلى نور الولاية ولا عليكم بعدها ، فالإمام قسيم الجنة والنار ، ويدخلكم الجنة دون حساب . . .!!^(١) .

- أليس ذلك يا أهل الإسلام ، يا مَنْ توالون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا . . . وتترضون عليهم . . . هو لسان حال أمثال تلك النصوص الشيعية . . . الموضوع على ألسنة الأئمة ؟

- ومن هنا نعي مقدّمًا ، قبل التفاصيل المسطورة بعون الله في كتابنا هذا ثم في رسالتنا بعده ، السرّ الكامن خلف رفع مقام الإمام إلى مقام العصمة النبوية ، ثم إضافة أوصاف أخرى ، لترقيع عصمة الإمام ، إلى رتبة أعلى وأرفع من رتبة النبوة ، إلى رتبة عصمة التأليه . . . كما سنرى .

(١) انظر «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي - الشيعي - ص ٥٢ ، ١١٧ (وهناك المزيد عن الإمام قسيم الجنة والنار - يدخل فيهما من يشاء) عند بحث ماهية العصمة الشيعية

- لكي يصدق المسلمون . . . إذ كيف يكذبون هؤلاء الأبطال من آل البيت ؟ . . . إن المسلمين يوقرون ويحبون آل بيت نبيهم . . . لذا كانت سياسة الحزب استغلال هذا الحب والتوقير بنفخه بالعصمة ، عصمة التأليه الرفيعة ، لئلا يكذب المسلمون ما ينساب إلى أسماعهم من لدن إمام معصوم ، جعله الحزب الخفي حجة على العالمين ، وعلى لسانه البريء وضعت الروايات والقصص والأحاديث الهادمة لقيم وعقائد الإسلام . . . ولولا أن الله تعالى قيض لدينه طائفة ثبتها على حق السنة والجماعة ، لا يضرهم مَنْ خالفهم ، لضاع الإسلام في غياهب كتب الشيعة .

ثامنا : الشيعة يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

يكفرونهم في نصوص كثيرة يصعب حصرها . . . أذكر منها :
 (١) زعموا : (عن أبي عبد الله في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ قال : نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله : مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يُقرُّوا بالبيعة . . . ثم ازدادوا كُفْرًا بأخذهم مَنْ بايعوا بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبقَ فيهم من الإيمان شيء .) انتهى (١) !! .

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ ص ٤٢٠ .

(٢) لمز الشيعة . . . أبا بكر وعمر وعثمان ، خلفاء الرشاد - بلقب :
فلان وفلان وفلان - مع خلط كلام الله تعالى بلسان وضاع غير حافظ
لكتاب الله ، إذ كيف يخلط أبو عبد الله - جعفر الصادق - بين فقرتين
من آيتين في آية واحدة ؟ !!

كان جعفر رحمه الله من حُفَاطِ كتاب الله ، ولم يجهل أن الله تعالى
قال في سورة النساء : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ١٣٧]
وقال في سورة آل عمران : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ءَزَادُوا
كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٠] .

فلم يكن لهذا الحافظ خلط فقرة من هنا وأخرى من هناك ، ليتوصل
بهما إلى تكفير وزيريه جده وزوج ابنتيه . . وفي هذا الخلط كفاية
لفضح مَنْ هم خلف اسم جعفر الصادق رحمه الله .

(٣) وما كان جعفر الصادق مسيئاً إلى جده ﷺ ، بنفي الإسلام عن
وزيريه أبي بكر وعمر ، إذ زعم ابن أبي يعفور - الشيعي - على لسانه
القول : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ،
ومن زعم أنّ لهما^(١) في الإسلام نصيباً .) انتهى^(٢) !! .

(١) أيّ لابي بكر وعمر .

(٢) « الأصول من الكافي » - الكليني - الشيعي ج ١ - ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

(٤) وما كان أبو عبد الله ينيب ويلمز أبا بكر وعمر وعثمان بألقاب الكفر والفسوق والعصيان ، بما زعم الوضّاعون على لسانه تأويلاً باطلاً لكلام الله في روايتهم : (عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ قال : ذاك حمزة ، وجعفر ، وعبيدة ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، وعمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقوله : ﴿ حَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَرَيْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ يعني : أمير المؤمنين ، ﴿ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ ﴾ الأول والثاني والثالث) انتهى (١) !! .

- نعم هؤلاء السبعة من الأصحاب والآل ، قد هدوا رضي الله عنهم إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد - صراط الله وهو الجنة دار المتقين ، وأرشدوا إلى الكلام الطيب والقول النافع ، إذ ليس في الجنة لغو ولا كذب (٢) . . . فهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ * وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿ [الحج : ٢٣ - ٢٤] .

أما أنهم هدوا فقط من السلف ، فتخصيص شيعي دون مخصّص ،

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٤٢٦ .

(٢) « صفوة التفاسير » محمد علي الصابوني - ج ٢ ص ٢٨٧ .

وكذا تجسيم الإيمان المُحَبَّب المُزَيَّن في علي ، أو تجسيم صراط الحميد في شخصه ، لتكفير وتفسيق أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، ما هو إلا عدوان شيعي على الراشدين ، وعلى كتاب الله ، وعلى أمة القرآن .

(٥) وما كان أبو جعفر - باقر العلم - من أهل تحريف كلام الله وصولاً إلى البراءة من أبي بكر وعمر وأشياعهما . . . إذ وضع الشيعة محاوره بينه وبين جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنهما ، بينه وبين البطلان ، في روايتهم : (عن جابر قال : سألت أبا جعفر عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] . . . قال : هم والله أولياء فلان وفلان ، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال : ﴿ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنتَ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٥-١٦٧] ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر ، أئمة الظلمة وأشياعهم .) انتهى (١) !! .

- فَمَنْ غير أعداء الإسلام ، أتباع ابن سبأ ، الذي فَعَلَ هذا التحريف

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٣٧٤ باب : (من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل .)

العدواني ؟ !! تحريفًا معنويًا ، بل وتحريفًا لفظيًا فيما يلي !!؟
 تاسعا : الإثنا عشرية يحرفون آيات القرآن لحساب الولاية والتكفير :
 (١) هل كان باقر العلم ، أبو جعفر بن علي زين العابدين ، مدمرًا
 لكتاب الله ، بما زعمه الشيعة على لسانه ، في قولهم : (عن أبي
 جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : فأبى أكثر
 الناس بولاية علي إلا كفورا . قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
 هكذا : **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَايَةِ عَلِيِّ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
 فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ نَارًا .**) انتهى (١) !! .

أضف مدمروا كتاب الله (بولاية علي) داخل قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ
 صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا** ﴾
 [الإسراء : ٨٩] .

كما أضافوا (في ولاية علي) (آل محمد) داخل قوله تعالى :
 ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
 نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** ﴾ [الكهف : ٢٩] .

(٢) وهل قلب أبو جعفر خطاب القرآن ضد اليهود ، ليجعله في نحر
 أمة جدّه عليه صلاة الله وسلامه !!؟ . . . هاهم الشيعة يزعمون ذلك
 في روايتهم على لسانه قالوا : (عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل
 جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٤٢٤ ، ٤٢٥ .

هكذا : فبدّل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم
فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا
يفسقون .) انتهى^(١) !! .

- الخطاب الموجّه إلى اليهود في كتاب الله تعالى واضح في الآية :
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْبَلَدَ ﴾ [البقرة : ٥٨] الآية التي بدّل اليهود قول
الله فيها فوصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
[البقرة : ٥٩]^(٢) .

- فهل حَوّل الباقر الرجز الذي نزل على اليهود وجعله على أمة جده
بزعم ظلم آل محمد حقهم ؟ أم أن اليهود هم الذين يحاولون بمثل تلك
الروايات رد الحربة التي رشقها القرآن في صدورهم إلى صدر أمة
الإسلام ؟

(٣) وهل تجرّأ جعفر بن الباقر على تدمير آيات كتاب الله بحشر
(ولاية علي) في التنزيل ، وكأن الكتاب لم ينزل إلا لتلك الولاية !؟

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٤٢٣ ، ٤٢٤ تحت باب (فيه
نكت وتنف من التنزيل في الولاية) دمر به الكليني آيات الله تدميراً .

(٢) (وخبر عصيان اليهود لنبيهم ، وجبنهم عن دخول الأرض المقدّسة ، وارتدادهم
على أدبارهم خاسرين ، وتحريمها عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة ، وبراءة
موسى من فسقهم) في الآيات من ٢٠ إلى ٢٦ من سورة المائدة .

. . . حلف الشيعة بالله تعالى على لسان - السادس - بالرواية التالية :
 (عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى :
 « سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع » . ثم
 قال : كذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمدٍ صلى الله عليه
 وآله وسلم .) انتهى^(١) !! .

- هل تَجَرَّأَ جعفر ، على الافتراء على الله وكتابه ، وعلى جبرئيل ،
 وعلى جده بحشر (ولاية علي) في قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ
 لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴾ [المعارج : ١ ، ٢] ^(٢) ؟ !! . أم أن الكليني ،

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٤٢٢ .

(٢) كما رأينا حَرَفَ الشيعة هنا نَصَّ هاتين الآيتين بحشر (ولاية علي) - وهناك عنهما
 تحريف شيعي آخر في سبب النزول ، إذ زعموا أن المدعو : الحرث بن النعمان
 الفهري وهو بالأبطح ، في غدير خم ، اعترض على النبي بقوله : رفعت بضبعي
 ابن عمك تفضله علينا ، ثم ولى قائلاً : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
 علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فرماه الله بحجر فسقط على هامته
 وخرج من دبره فقتله وأنزل الله : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين الآية . . . وقد
 رد ابن تيمية رحمه الله هذا الزعم بأن الأبطح في مكة ، وليس في غدير خم ، وأن
 سورة سأل سائل مكية باتفاق أهل العلم نزلت قبل الهجرة ، وقوله تعالى : ﴿ وإذ
 قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا ﴾ الآية ٣٢ من سورة الأنفال ،
 نزلت ببدر بالاتفاق قبل غدير خم بسنين كثيرة ، وهذا المذكور ليس له ذكر في
 أسماء الصحابة الذين ذكروا في شيء من الحديث حتى في الأحاديث الضعيفة . .
 إلخ - انظر « منهاج السنة » ج ٤ ص ١٣ ، ١٤ .

الشيعة ، صاحب كافي الشيعة ، هو الذي افتري !!؟ . . . إنه بافترائه الذي قصد به تكفير الأمة ، قد وصم الإمام جعفر بالكفر .

(٤) ذاك واضح كذلك في نصّ الكليني الموضوع : (عن أبي عبد الله عليه السلام : ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم) انتهى (١) .

أقحم لفظ (وأهل الولاية) مع الله وحده في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر : ١٢] وإن إضافة - أهل الولاية - مع الله وحده ، لهو الشرك الذي آمن به الوضّاعون .

(٥) هؤلاء الوضّاعون العابثون بآيات الله ، هم الذين ألبسوا إيمانهم بظلم أبي بكر وعمر ، وليس منّ والاهما . . حيث وضعوا الرواية التالية :

(عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] (٢) قال : بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية ، ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم .) انتهى (٣) !! .

- المعلوم أنّ الظلم في الآية بمعنى الشرك بدليل قوله تعالى :

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعة - ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) انظر « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ج ٢ - ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٣) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعة - ص ٤١٣ .

﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان : ١٣] (١) ..

- أما تفسير الظلم بكونه ولاية أبي بكر وعمر في مواجهة الإيمان بكونه ولاية علي ، فلم يفتر به أحد سوى الكليني وشيعته أتباع ابن سبأ ، الرافعون لشعار لا ولاء إلا لبراء ، الذين كفروا الناس باسم وصية النصب ، إذ نصبوا عليًا علمًا بين الله وخلقه (فمن عرفه كان مؤمنًا ، ومن أنكره كان كافرًا ، ومن جهله كان ضالًّا ، ومن نصب معه شيئًا كان مشركًا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة .) انتهى (٢) !! وروايتهم عن أبي جعفر أيضًا : (إن عليًا باب فتحة الله فمن دخله كان مؤمنًا ، ومن خرج منه كان كافرًا .) انتهى (٣) !! .

عاشرًا : الإثنا عشرية يحتكرون الجنة ويلعنون الأمة ويشبهون أهلها بالخنازير والهمج :

- هذا الكليني - الإيراني - الذي ألف كتابه في عشرين سنة ، الذي زعموا أنه قد عُرض على القائم - الموهوم - فاستحسنه وقال : كافٍ لشيعتنا (٤) !! هو بعينه الذي لعن الأمة وشبه أهلها بالخنازير . . . في

(١) انظر تفسيرها في تفسير ابن كثير المذكور - ج ٣ - ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٢) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٤٣٧ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ - ص ٤٣٧ .

(٤) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢٥ من تقديم الشيعي المدعو علي محفوظ ، الذي يفتخر في ص ٢٨ باحتواء الكافي على ١٦١٩٩ حديثًا بما يزيد على ما في الصحاح الست .

روايته التي حاول بها إثبات غيبة القائم - الموهوم - قال : (عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في صاحب هذا الأمر شيئاً من يوسف عليه السلام . قال : قلت له : كأنك تذكره حياته أو غيبته ؟ قال : فقال لي : وما ينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير ، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً وأولاد الأنبياء تاجروا يوسف ، وباعوه ، وخاطبوه ، وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال : أنا يوسف ، وهذا أخي ، فما تنكر هذه الأمة المعلونة أن يفعل الله بحجته في وقت من الأوقات كما فعَلَ بيوسف .) انتهى^(١) !! .

- إذا كان أبو عبد الله جعفر ، سليل بيت النبوة ، قد اعتبر أمة الإسلام خنازير ملعونة ، فمن أي أمة هو ؟ !! . . . ثم ما وجه الشبه بين قصة يوسف عليه السلام الثابتة في كتاب الله ، وبين قصة طفل مزعوم غاب في الخامسة من عمره بالقرن الثالث الهجري ، وما زال حياً إلى يومنا هذا ، يمشي في أسواقنا ويطأ بسطنا في الزعم الشيعي ؟ !! .

- لا وجه لإحراق الكليني من أمة الإسلام ، التي نَفَسَ عنها باللعن داخل صفحات أوثق كتب الشيعة ، حيث أوهم أنهم خلقوا من طينة النور ، وأن غيرهم همج إلى النار بقوله على لسان أبي عبد الله :

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(إن الله خلقنا من نور عظمته ، ثم صَوَّرَ خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكنا نحن خلقًا وبشرًا نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبًا ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ، ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبًا إلا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس ، وصار سائر الناس همج للنار وإلى النار .) انتهى !! (١)

حادي عشر : الإثنا عشرية يعتبرون أنفسهم عربًا وغيرهم حشرات :

- هذا صدوق الشيعة - ابن بابويه القمي - يجعل الناس سوى الشيعة ذبابًا وبقًا ، في قوله : (عن محمد بن علي عليه السلام قال : نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس همج أو هيج ، قال : قلت : وما الهمج ؟ قال : الذباب ، قلت : وما الهيج ؟ قال :

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٨٩ - مما قاله الشيعة في وصف هذا الكليني - لأعين الأمة - وكتابه : (سيرة الكليني معروفة في التواريخ وكتب الرجل والمشايخ الحديثية ، وكتابه النفيس الكبير الكافي رزق فضيلة الشهرة والذكر الجميل وانتشار الصيت . . مدد رواة آثار النبوة ، ودعاة علم آل محمد صلى الله عليه وآله ، وحماة شريعة آل البيت ، ونقل أخبار الشيعة . . الخ) ص ٨ من التقديم - فهل من شريعة أهل البيت لعن الأمة !! ؟ .

البق . (انتهى ^(١)) !! .

- وكيف يكون القمي - الأعجمي الشيعي - من العرب ؟ !! . لا مشكلة عند المستترين تحت السنة الأئمة ، إذ وضعوا : (عن ضريس بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قريش ، وشيعتنا العرب ، وعدونا العجم .) انتهى ^(٢) . !! . وبذلك يكون القمي الإيراني الفارسي عربيًا ، وعدوه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أعجميًا في عُرف الشيعة .

- ثم ذهب القمي بن بابويه إلى التكفير بقوله : (عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الناس ثلاثة : عربيّ ، ومولى وعلج ، فأما العرب فنحن ، وأما المولى فمن والانا ، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا .) انتهى ^(٣) . !! .

(١) « معاني الأخبار » ابن بابويه القمي - الشيعي - ص ٤٠٤ - هذا القمي المعروف عندهم بالصدوق قالوا عنه : (أبو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث . . ولد قدس سرّه هو وأخوه بدعوة صاحب الأمر . . على يد السفير الحسين بن روح .) انتهى ص ١٠ ، ١٣ مما يوحي لنا نحن بأن سرّه المقدس عندهم هو أنه ربيب تنظيمات الخفاء .

(٢) المرجع السابق ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ باب (نوادر المعاني) .

(٣) المرجع السابق ص ٤٠٣ ، العلج بكسر العين الرجل الضخم من كفار العجم ، أو مطلق الكفر .

ثاني عشر : تكفير آل البيت عدا الاثني عشر :

- القمي هذا من رواد : « لَا وِلَاءَ إِلَّا لِلْبِرَاءِ » ، بزعمه أن جعفرًا الصادق قال : (كذب مَنْ زعم أنه يعرفنا وهو متمسك بعروة غيرنا) انتهى^(١) !! . . إنه من رواد تكفير الأمة المخالفة لهم ، حتى أنه كَفَّرَ أهل البيت المخالفين لمذهب الاثني عشرية !! بزعم أن جعفرًا الصادق حاور حمران بن أعين - الشيعي - في الحوار التالي : (يا حمران ، مدّ المطمر بينك وبين العالم ، قلت : يا سيدي وما المطمر ؟ فقال : أنتم تسمونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق . فقال حمران : وإن كان علويًا فاطميًا ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وإن كان محمديًا علويًا فاطميًا .) انتهى^(٢) !! .

- ثم البراءة من المخالفين ولو كانوا من أهل البيت في روايته : (عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر ، قلت : وأي شيء المطمر ؟ قال : الذي تسمونه الثُّرَّ ، فمن خالفكم وجازه فابروا منه ، وإن كان علويًا فاطميًا .) انتهى^(٣) !! .

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٩٩ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢١٣ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ - ص ٢١٣ - التبر بضم التاء وشد الراء : الخيط الذي يمد على البناء فيقدر به استقامته - والمطمر أيضا : خيط البناء .

ثالث عشر : جعلوا الإيمان بالاثني عشر كالإيمان بالأنبياء مع تكفير ولعن الراشدين الثلاثة ومعاوية كأنهم أوثان وتكفير عائشة وحفصة :

- صدوق الشيعة القمي هذا ، قد جمع اللعن والبراءة والتكفير ، فيما جاء في رسالة عقائده حيث قال : (اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة . . . والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه ، ممن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون ، ومن وَضَعَ الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون . . واعتقادنا فيمن جَحَدَ إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة مَنْ جَحَدَ نبوة الأنبياء ، واعتقادنا فيمن أفرَّ بأمر المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة ، أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، وقال الصادق : المنكر لآخرا كالمنكر لأولنا . . وقال الصادق : من شكَّ في كُفْرِ أعدائنا والظالمين فهو كافر . . واعتقادنا في البراءة أنها من : الأوثان الأربعة ، والإناث الأربع ، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم ، وأنهم شر خلق الله ، ولا يتم الإقرار بالله ورسوله والأئمة إلا بالبراءة من أعدائهم^(١) !! .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » تأليف - العلامة الأكبر - الشيعي - السيد عبد الله شبر - دار الأضواء بيروت - ط أولى ١٤٠٤ هجرية ١٩٨٣ م - ج ٢ - ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ - هذا الشبر سماه الشيعة (علامة أكبر ، وحجة الإسلام ، مولود في النجف ١١٨٨ هـ ، ومات بالكاظمية بالعراق ١٢٤٢ هـ علماً من أعلام الشيعة) انظر ترجمته ج ١ - ص ١٠ إلى ٢١ ، الزاعم بتخليد أعداء الشيعة - النواصب - في =

- واضح أنَّ الأوثان الأربعة عند الشيعة هم : أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم^(١) . . . والإناث الأربع هن : عائشة وحفصة

= النار ج ٢ ص ٢٧٣ إلى ص ٢٨٠ حيث زعم : (وقد ورد في الناصب ما ورد من خلوده في النار ، وقد روى بأسانيد كثيرة عنهم (ع) : لو أن كل ملك خلقه الله عزَّ وجلَّ ، وكلَّ نبي بعثه الله ، وكلَّ صديق ، وكلَّ شهيد ، شفَعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجَه الله عزَّ وجلَّ من النار ما أخرجه الله أبداً ، وإن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه ﴿مَكِّيهِنَ فِيهِ أَبَدًا﴾ وقد روى بأسانيد معتبرة عن أبي عبد الله (ع) قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمداً وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم ، وهو يعلم أنكم تتولوننا وتبغضون من عدونا .) انتهى ص ٢٨٠ - ج ٢ - وقد كان أيضاً ابن سبأ صاحب فكرة تكفير الأمة ، يتولى أهل البيت - نفاقاً - ويتبرأ من أعدائهم الموهومين .

(١) انظر « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله - في تقديم الشيخ محمد أحمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء - بمصر سابقا - حيث استشهد برسالة بديع الزمان الهمداني ص ١٦ إلى ص ١٨ - لخصها في ص ١٨ بقوله : فهذا بديع الزمان يبين أن عضد الدولة مع ما أوتيته من قدرة وسلطان عجز أن يصلح قم والكوفة ، لما فسدتا بالتنازع بين السنة والشيعة ، وهَمَّ أن يسبي ويفرض الجزية على مَنْ لم يصلِّ التراويح ، وتَرَكُهَا علامةُ الشيعة : لأن التراويح من فِعْلِ عمر ، ثم يذكر أنَّ صبياً في هراه كان ينشد : إن محمداً وعلياً . لعنا تيمًا وعدياً . وهما قبيلتا أبي بكر وعمر ، وذلك ليشفوا صدورهم بالكتابة إن عجزوا عن التصريح ، ثم ذكر حال البلاد التي تشيع فيها هذه المقالة من فساد وانتهاج . . . ثم ذكر أن الرفض بدأ في الكوفة بالنيابة على الحسين ، وهذا أمر هين ، ثم تَدْرَج بتناول معاوية ، فرضى قوم وسخط آخرون ، ثم تدرجوا إلى عثمان ، فنفرت الطباع ، وكان الصراع والوقاع ، ثم ارتقى السبُّ إلى الشيخين أبي بكر وعمر ، فكانت الطامة الكبرى .

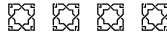
من أمهات المؤمنين ، مع امرأة نوح وامرأة لوط .

رابع عشر : دعاء عدواني بلعن أبي بكر وعمر وابتئيهما بتسمية : (دعاء صنمي قريش)

وها هي فقرات من دعاء لعن شيوعي ، يرددونه حال زياراتهم البدعية لمشاهد قبور الأئمة ، يلعنون فيه أبا بكر وعمر ، خير البشر بعد الأنبياء والمرسلين ، مع لعنِ ابنتيهما عائشة وحفصة من أمهات المؤمنين . . . وقد أطلق الشيعة على دعائهم العدواني ، اسم : (دعاء صنمي قريش) . . قال الشيعة ، أهل اللعن ، ناسبين إفكهم إلى ابن عباس وإلى النبي ﷺ : (اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها ، وابتئيهما ، اللذين خالفا أمرك ، وأنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، وعصيا رسولك ، وقلبا دينك ، وحرفا كتابك .. اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما ، فقد أخربا بيت النبوة ، وردما بابه ، ونقضا سقفه ... واستأصلا أهله ، وأبادا أنصاره ، وقتلا أطفاله ، وأخليا منبره من وصيّه ووارث علمه ، وجحدا إمامته ، وأشركا بربهما ، فعظم ذنبيهما ، وخلدهما في سقر .. اللهم العنهم بعد كل منكر أتوه ... وفرض غيروه ... وكافر نصره ، وإمام قهره ... وخير بدّلوه ، وكفر نصبوه ، وكذب دلّسوه ، وإرث غصبوه ... وسحت أكلوه ، وخمس استحلوه ... اللهم العنهم بعدد كل آية حرّفوها ، وفريضة تركوها وسنة غيروها ... اللهم العنهم في مكنون السرّ وظاهر العلانية ، لعنا كثيرا أبدا دائما دأبا سرمدًا لا انقطاع لعدده ، ولانفاذ لأمدّه ، لعنا يعود أوله

ولا ينقطع آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم ، والمسلمين لهم ، والمائلين إليهم ، والناهقين باحتجاجهم ... اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار ... إلخ) انتهى (١) !! .

كفى بهذا التكفير واللعن دليلاً على : نجاح ابن سبأ في سلخ قطاع الشيعة ، بجميع فرقهم ، عن جسم أمة الإسلام . . . وما سطرناه في كتابنا وفي رسالتنا بعده من أدلة أخرى . . . فهو فضل .
ثم إلى عقيدة . . . الرجعة . . . التي ألّفها ، وابتكرها ، وابتدعها ، أهل التشيع ، خصيصاً للانتقام من أعيان أمة الإسلام .



(١) « تحفة العوام » مطابق فتاوى : (آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي مدّ ظله العالي ، آية الله العظمى السيد روح الله الخميني مدّ ظله العالي ، آية الله العظمى السيد محسن الحكيم طباطبائي مدّ ظله العالي .) - حيدري كتب خانة بمبي الهند - ص ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ - هؤلاء الثلاثة أصحاب فتوى هذا اللعن هم من كبار - مراجع التشيع - في القرن الذي نعيشه .

المبحث الخامس

الرَّجْعَةُ الشَّيْعِيَّةُ الاثْنَا عَشْرِيَّةُ

المسلمون يؤمنون باليوم الآخر ، يوم البعث ، يوم النشور ، يوم القيامة . . إذ أن الإيمان باليوم الآخر من عناصر الإيمان المعلومة : بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره^(١) . والقرآن الكريم لم يذكر رجعة ، وحياة ثانية ، إلا في يوم القيامة ، وطالبنا بالإيمان بها . . .

قال تعالى بعد بيان مراحل خلق الإنسان : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿ [المؤمنون : ١٥ ، ١٦]^(٢) لكن الشيعة جعلوها رجعتين . . . رجعة البعث ، ورجعة أخرى إضافية قبل البعث ، حيث يتم فيها إحياء أئمة الشيعة وأعيانهم ، لا شيء إلا الانتقام من أهل السنة والجماعة وأعيانهم . فمن أين جاءوا بتلك العقيدة !!؟ وكيف صاغوها ؟ . . . هذا ما نبحثه الآن بعون الله في مطلبين :

المطلب الأول : فكرة ابن سبأ حول رجعة الأموات .

المطلب الثاني : رجعة الأموات الاثنا عشرية الانتقامية .

(١) « شرح العقيدة الطحاوية » للعلامة ابن أبي العز الحنفي - ص ٤٥٦ إلى ٤٧٥ .

(٢) مراحل الخلق بالآيات ١٢ : ١٥ .

المطلب الأول

فكرة ابن سبأ حول رجعة الأموات قبل البعث

أولاً : الحقد اليهودي الدفين ضد العرب :

نذكر بما جاء عن ابن سبأ - اليهودي - في كتب الشيعة ، وكتب السنة ، من فقرات ، حول الرجعة الشيعية ، والتي أوحى إلى الشيعة عقيدتهم . . . وأول ما نذكر به الحقد السبئي الدفين ضد العرب .

١ - (فرقة ابن سبأ - قالت : إن علياً لم يقتل - ولم يموت ، ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه . . أصحاب عبد الله بن سبأ ، كان ممن أظهر الطعن على بابي بكر وعمر وعثمان والصحابة ، وتبرأ منهم .) انتهى^(١) !! .

واضح أن دافع استنكار موت الإمام هو الحقد الدفين في صدر ابن سبأ ضد العرب . . لم يشف صدره ما سال من دمائهم الزكية في وقعة الجمل ووقعة صفين ، بعد إراقة دماء ذي النورين الطاهرة ، التي كان هو وتنظيمه وفرقة خلف فتنة إراقتها وإسالتها .

لم يشف ذلك غله ، فتمنى مزيداً من الفتن بين العرب بعصا الإمام التي استتر في ظلها . . . وراح يؤكد وينشر عدم موته حتى يملك الأرض .

(١) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

٢ - (ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي عليّ المدائن ، قال للذي نعاه : كذبت ، ولو جئتنا بدماعه في سبعين صرّة ، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ، ولم يقتل حتى يملك الأرض .) انتهى^(١) !!
ولماذا يا ابن سبأ تؤكد وتصصر على عدم موت علي بن أبي طالب ، وقد سكن قلبه ، وصعدت روحه إلى باربيها راضية مرضية ؟ !! .

٣ - أجاب وفرقته : (قالوا : إنا نعلم أنه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه ، كما قادهم بحجته .) انتهى^(٢) !! .
هذا هو التعليل : رغبة الانتقام من العرب ، بالعصا والسوط والسيف . . . رغبة اليهود التاريخية التي لا تفتقر ضد العرب ، المبعوث منهم خاتم المرسلين ، النبي العربي عليه صلاة الله وسلامه .

٤ - رغبة ضرب العرب بعضهم ببعض ، أمنية تقتيل العرب بعضهم بعضاً . . بتوهم فكرة رجعة أموات العرب ، ليسوقهم أحدهم - علي بن أبي طالب العربي - بعصاه وسوطه وسيفه . . تلك الفكرة العدوانيّة ، التي تعجب منها ابن عباس رضي الله عنه . . . كما قرّر ابن أبي الحديد : (فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، أظهر - ابن سبأ - مقالته ، وصارت له طائفة وفرقة يصدقونه ، ويتبعونه ، وقال لما بلغه قتل علي : والله لو جئتمونا بدماعه في

(١) المرجع السابق ص ٢٣ .

(٢) « المقالات والفرق » الأشعري القمي - الشيعي - ص ٢١ .

سبعين صرّة ، لعلمنا أنه لم يمّت ، ولا يموت ، حتى يسوق العرب بعصاه ، فلما بلغ ابن عباس ذلك قال : لو علمنا أنه يرجع لما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه (انتهى ^(١)) !! .

ثانيا : الاعتقاد الصحيح بحياة المسيح ونزوله آخر الزمان :

١ - المعلوم في عقيدة الإسلام ، أنه من علامات الساعة الكبرى : نزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وقد أشارت إلى ذلك الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ١٥٩] . . . أي : ما من أهل الكتاب إنسان إلا سيؤمن بعيسى قبل موته ، ويوم القيامة سيشهد عيسى عليه . وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْتَنَّ بِهَا ﴾ [الزخرف : ٦١] أي أن عيسى علامة على قرب الساعة ، وهو الآن حي في السماء ، رفعه الله إليها بروحه وجسده خلافاً لزعم أهل الكتاب ، بقتله وصلبه . . . بدليل قوله تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٧ ، ١٥٨]

٣ - ونزوله عليه السلام ، قد تواترت به الأخبار ، ينزل إلى الأرض حكماً عادلاً ، يحكم بشرريعة سيد المرسلين محمد ﷺ ، كما صحت

(١) « شرح نهج البلاغة » ابن أبي الحديد - الشيعي - ج ١ ص ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

بذلك الأحاديث ، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن الرسول قال : « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها »^(١) . . وضع الجزية أي إبطالها فلا يقبل من أحد إلا الإسلام .

وفي الحديث : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم »^(٢) .
 ٤ - وقد ثبت في الصحاح أيضاً أن عيسى هو الذي سيقتل الدجال . . وبعد أن تنتهي مهمة المسيح يموت ، فيصلي عليه المسلمون^(٣) .

ثالثاً : تحريف ابن سبأ للعقيدة الصحيحة :

١ - هذه العقيدة التي كان يعتقدوها السلف ، من واقع قرآنهم

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه الشيخان وأحمد ، والمراد بالإمام هنا المهدي عليه السلام ، قال الحافظ في فتح الباري : (تواترت الأخبار بأن المهدي من هذه الأمة ، وأن عيسى عليه السلام سينزل ويصلي خلفه) . ونرجى بحث المهدي الآن حيث نحقق في أمره في عقيدة الغيبة الشيعية .

(٣) « المهدي وأشراط الساعة » محمد علي الصابوني - طبع على نفقة المحسن الكبير السيد حسن عباس الشربتلي - ط أولى ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م ص ٤٠ ، ٤١ - وانظر « التصريح فيما تواتر في نزول المسيح » للشيخ محمد شفيع مفتي باكستان - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

وأحاديث نبيهم ، قد علم عنها ابن سبأ ، وتسأل بها إلى عقول العوام البسطاء . . . بمنطق : (لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْأَذَى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ فمحمداً أحق بالرجوع من عيسى . . فقبل ذلك عنه ، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها .) انتهى^(١) !! .

٢ - ابن كثير وصف فكرة ابن سبأ بقوله : (كان يهودياً فأظهر الإسلام ، وسار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنه يقول للرجل : أليس قد ثبت أن عيسى ابن مريم سيعود إلى هذه الدنيا ؟ فيقول الرجل : نعم ، فيقول له : فرسول الله ﷺ أفضل منه ، فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا ، وهو أشرف من عيسى بن مريم عليه السلام . . فافتتن بشر كثير من أهل مصر .) انتهى^(٢) !! .

٣ - ابن سبأ ، زعيم إفساد عقائد المسلمين ، قد تجاهل أن شئون العقيدة توقيفية من عند الله تعالى ، من واقع آيات الله ، ومن واقع الأحاديث النبوية الصحيحة ، فقط ، ولا اجتهاد فيها لبشر ، فلا يقاس النبي محمد على النبي عيسى عليهما السلام ، إذ أن نبينا محمد عليه صلاة الله وسلامه ، قد مات ، وصعدت روحه إلى بارئها ، وهو آمن

(١) « تاريخ الطبري » ج ٤ - ص ٣٤٠ - والآية الشريفة برقم ٨٥ سورة القصص .

(٢) « البداية والنهاية » لابن كثير - ج ٧ - ص ١٦٧ وما بعدها .

على فراشه ، ودفن جسده الشريف في الحجرة النبوية الشريفة . . . أما المسيح عليه السلام فلم يمتم ولم يقتل ، وكان اليهود يطاردونه لصلبه فأخفاه الله تعالى عنهم ، ورفعاه إليه بروحه وجسده ، واختصه بالنزول إلى الأرض بين يدي الساعة ، في رجعة خاصة به وحده دون سائر البشر .

٤ - وشتان بين عقيدة المسلمين ، في نزول عيسى عليه السلام بين يدي الساعة ، وبين عقيدة اليهود والنصارى ، بأن النبي إيليا قد رفع إلى السماء وأنه لا بد أن يعود إلى الأرض في آخر الزمان ، لإقامة دعائم الحق والعدل^(١) ، دون عيسى الكاذب في نظر اليهود ، وابن الله المصلوب لتكفير خطايا البشر في زعم النصارى .

٥ - وإذا كان اليهودي ابن سبأ ، إمام أهل الالتواء ، قد برر قوله في أدمغة البسطاء ، بأن محمداً ليس أقل من عيسى ، فإن أشرف المرسلين غنى عن التواء تبريره ، ويكفيه ﷺ أنه صاحب الكوثر ، وهو أول من ينشق عنه القبر يوم نفخة البعث .

٦ - ثم إن الراجح في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] . . أن الذي أنزل عليك يا محمد القرآن وفرض عليك العمل به لرادك إلى مكة كما أخرجك منها في الموعد الذي قدره ، وفي الوقت الذي فرضه في يوم الفتح ، وإنك

(١) انظر عن أصل الفكرة « ضحى الإسلام » أحمد أمين - ج ٣ - ص ٢٣٧ .

اليوم لمخرج منها مطارد ، ولكنك غدا منصور وإليها عائد ، وهذا وعد من الله بفتح مكة ، ورجوعه عليه السلام إليها بعد أن هاجر منها^(١) .

٧ - لكن ابن سبأ ، قدوة أهل التحريف ، قد لوى عنق الآية ، إلى رجعة مزعومة ، ما أنزل الله بها من سلطان ، فشقَّ طريق التحريف ، لجميع من جاء بعده من شيعته ، الزاعمين أنهم شيعة أهل البيت .

٨ - قال أحمد أمين : والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ ، إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد ، ومن كان يريد إدخال تعاليم آباءه ، من يهوديةً ونصرانيةً وزرادشتيةً . . إلى قوله : كل هؤلاء كانوا يتخذون حبَّ أهل البيت ستارًا ، يضعون وراءه كلَّ ما شاءت أهواؤهم فاليهوديةً ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة .^(٢) .

رابعاً : ابن سبأ وجَّه فكرته وتحريفه وحقده إلى رجعة انتقامية . بدأ ابن سبأ بفكرة رجعة النبي ، ثمَّ ثنى بفكرة رجعة الإمام علي ، وثلث بفكرة تشبيه الإمام بعيسى ، زاعماً رفعه إلى السماء ، ويجيء في السحاب ، والرعد صوته ، والبرق سوطه^(٣) . . . جاء في دائرة المعارف : (فلما قُتِلَ عَلِيٌّ زعم ابن سبأ أن المقتول ليس علياً وإنما

(١) « في ظلال القرآن » سيد قطب - ج ٥ - ص ٢٧١٥ ، « صفوة التفاسير » الصابوني - ج ٢ - ص ٤٤٨ .

(٢) « فجر الإسلام » أحمد أمين - ص ٢٧٦ .

(٣) انظر « أصول الدين » لعبد القاهر بن طاهر التميمي ص ٣٣٢ ، « تاريخ العلامة بن خلدون » ج ٢ - ص ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ .

كان شيطاناً تصوّر للناس في صورة علي ، وأنّ علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم عليه السلام ، وقال : كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتلَ عيسى ، كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتلَ علي ، وإنما رأت النصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى ، كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً ، فظنوا أنه علي وعلي قد صعد إلى السماء ، وأنه سينزل إلى الدنيا ، ويتنقم من أعدائه وزعم بعض السبئية أن علياً في السحاب ، وأن الرعد صوته ، ومن سمع منهم صوت الرعد قال : (السلام عليك يا أمير المؤمنين) انتهى^(١)!! وقال المقرئزي : (. . المعروف بابن السوداء السبئي . . وأحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدنيا ، وبرجعة رسول الله أيضاً ، وزعم أن علياً لم يقتل وأنه حي ، وأن فيه الجزء الإلهي ، وأنه هو الذي يجيء في السحاب ، وأن الرعد صوته والبرق سوته ، وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيملأها عدلاً ملئت جوراً) انتهى^(٢) .

بعدها استعرضنا فكرة الرجعة الشيعية ، وأشرنا إلى من أحدثها . . . هيا ننظر كيف تمَّ صبّ فكرة ابن سبأ ، في قالب عقيدة شيعية على ألسنة الأئمة ، بغياً وعدواناً على سلف الأمة ، وعلى كتاب الله .



- (١) « دائرة معارف القرن العشرين » محمد فريد وجدي - ج ٥ ص ١٧ : ١٩ .
- (٢) « المواعظ والاعتبار » المقرئزي - ج ٢ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ - وانظر : « الأنساب » للسمعاني - ج ٧ - ص ٢٤ .

المطلب الثاني

رجعة الأموات الاثنا عشرية الانتقامية

أولا

ماهيتها الانتقامية في العقيدة الشيعية

١ - قال الشيعة : (الرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم ، ممن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ، وقوم من أعدائه لينتقم منهم ، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته ، وليبتلوا بالذلّ والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ، وهي عندنا تختصّ بمن مَحَّضَ الايمان وَمَحَّضَ الكفر ، والباقون مسكوت عنهم) انتهى (١) .

٢ - إنها رجعة الانتقام .. انتقام الشيعة من أهل السنّة والجماعة ... لشفاء الغليل ... بتعذيب وقتل من خالف الشيعة !!

٣ - ثم نفهم من ذلك أن رجعة الأموات إلى الحياة قبل البعث في عقيدة الشيعة ، تكون مع رجعة الثاني عشر الغائب ، الذي أبدعوا عنه العجائب ، ولكوننا نبحت الرجعة بعد التكفير ، لندلل على ابتداعها خصيصاً ، للانتقام من سلف الأمة ، لذا نرجئ الكلام عن القائم الموهوم ، إلى بحث عقيدة الغيبة الشيعية ، غيبة الثاني عشر الصغرى والكبرى ... ونركّز الآن على رجعة الانتقام .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ ص ١٠ .

ثانيا

نَفِيهِمُ الْإِيمَانَ عَمَّنْ لَا يُؤْمِنُ
بِرَجْعَتِهِمُ الْإِنْتِقَامِيَّةِ

١ - ورجعة الانتقام جزء من الإيمان الشيعي ، وأكد الشيعة رجعتهم بنفي صفة التشيُّعِ عنمن لا يؤمن بها . . . قالوا : (عن الصدوق في كتاب صفات الشيعة عن الصادق (ع) قال : مَنْ أَقَرَّ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَذَكَرَ مِنْهَا الْإِيمَانَ بِالرَّجْعَةِ . وَعَنِ الرِّضَا (ع) قَالَ : مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ . . . وَأَقَرَّ بِالرَّجْعَةِ وَالْمَتَعَتِينَ ، وَأَمَّنَ بِالْمَعْرَاجِ وَالْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ ، وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ ، وَخَلَقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانَ وَالْبَعْثِ ، وَالْجِزَاءِ وَالْحِسَابِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا ، وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) انتهى (١) !! .

٢ - هكذا أيدوا فكرة ابن سبأ ، بجعل الإيمان بالرجعة ، كإيمان بالبعث ومشاهد القيامة سواء . . . هددوا بالأئمة في قولهم : (تضافرت الأخبار عن الأئمة الأطهار (ع) : ليس منا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِرَجْعَتِنَا ، ففِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) قَالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِكِرْتِنَا وَيَسْتَحِلُّ مَتَعَتِنَا .) انتهى (٢) ويقولهم : (أصل الرجعة حق لا ريب فيه ، ولا شبهة تعتريه ، ومنكرها خارج عن رتبة المؤمنين ، فإنها من ضروريات مذهب

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٣٤ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٠ .

الأئمة الطاهرين .) انتهى (١) !! .

ثالثا

أصناف الراجعين بعد الموت في الزعم الشيعي

١ - الرجعة الشيعية المبتكرة ، لا تكون لكل الناس ، بل تكون لفريقين ، فريق الإيمان المحض الذي يعتبرون أنفسهم داخلين فيه بجملتهم ، وفريق الكفر المحض الذي يُدخلون فيه أهل السنة والجماعة !! ... والباقي المسكوت عنهم بهائم وهمج ... وهناك الفريق الثالث ... المعدود المحدود الراجعون إلى الدنيا بعد موتهم ، لا لشيء إلا لمباشرة التعذيب والتنكيل ، والقتل والتقتيل ، لشفاء الغليل ... وذاك الفريق الأخير هم الأئمة فقط لا غير ، هم الذين يعلمون دون سائر البشر .

٢ - زعموا : ... (عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر : ٩] قال : نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب .) انتهى (٢) !! .

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) « الحجة البيضاء في تهذيب الإحياء » المدعو المولى محسن الكاشاني المتوفى ١٠٩١ هـ - الشيعي الموصوف بقولهم : (المحقق العظيم والمحدث الكبير الحكيم المتأله محمد بن المرتضى « صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري - مؤسسة الأعلمی بیروت - ط ثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ج ٤ - ص ٣٧٢ .

٣ - ثم قالوا بعد تقسيمهم الثلاثي هذا : (إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضًا ، أو محض الكفر محضًا ، وأما سائر الناس ممن سوى هذه الفرق الثلاث فيهمائم وسباع وهمج رعاغ ومقلدة وأتباع وغشاء ، من أهل النقل المجرد ومحض السماع ، لا يعبأ بهم ، ولا يعتني بشأنهم ، وإن كانوا من المنسويين إلى العلم .) انتهى (١) !! .

رابعاً

البغض الشيوعي يتبلور ضد قريش

١ - بلور الشيعة بغض ابن سبأ للعرب ، فجعلوه في قريش ، أشراف العرب وبيضة الإسلام . . . فصاغوا طائعين لإيحاء ابن سبأ على لسان أبي جعفر الباقر القول : (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش ، فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ، حتى يقول كثير من الناس : هذا ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم .) انتهى (٢) . . .

٢ - وزعموا عن ابن جعفر أنه قال : (إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش ، فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ست مرات ، قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٣٧٢ .

(٢) « الغيبة » للنعماني - الشيوعي - ص ٢٣٣ .

- منهم ، ومن مواليهم . (١) !! .
- ٣ - ومثل ذلك ما رواه عن جعفر أيضًا أنه قال : (إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين قريش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم ؟ وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظلّ السيف .) انتهى (٢) !! .
- ٤ - وعلى لسانه أيضا قالوا : (إن القائم يسير في العرب في الجفر الأحمر . . . قلت : جعلت فداك وما الجفر الأحمر ؟ قال : فأمرّ إصبغه على حلقة قال : يعني الذبح .) انتهى (٣) !! .
- ٥ - ووضعوا على لسانه البرئ أيضًا في رجعة القائم القول : (إنه يخرج موتورًا غضبانا أسفا . . . يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، يقتل هوجاء ، فأول ما يبدأ ببني شيبه ، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه : هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشًا فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف .) انتهى (٤) !! .

(١) المرجع السابق - ص ٢٣٥ ، وانظر « الإرشاد » للمفيد ص ٣٦٤ ، « أعلام الوري » الطبري ص ٤٦١ .

(٢) « الغيبة » للطوسي - الشيعي ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٣) « بحار الأنوار » للمجلسي - الشيعي - ج ١٣ - ص ١٨١ .

(٤) « الغيبة » للنعماني - ص ٣٠٨ - انظر « الشيعة والتشيع فرق وتاريخ » لإحسان إلهي ظهير - ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ حيث علق رحمه الله بقوله : (فانظر الحقد والوتر على العرب عامة وعلى قريش خاصة ، وهل هناك شك بعد ذلك في يهودية القوم ومجوسيتهم ، وتأسيس اليهودية والعنصر الإيراني لعقائدهم ومعتقداتهم) .

خامسا

الإفصاح الشيعي عن الغلِّ الموروث عن ابن
سبأ ضد العرب وأهل السنة :

- ١ - ذلك كله ضد العرب النواصب في نظر الشيعة ، أفصح به الشيعة عن الغلِّ والكمد ، الكامن في صدورهم ، الموروث عن زعيمهم ابن سبأ . . . أورد الكليني ، محدثُ القوم وبُخاريُّهم قال : (عن سلام بن المستنير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث : إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه ، أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ، ويشد على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد .) انتهى^(١) !! .
- ٢ - عبرت هذه الرواية عن كراهة الشيعة ، لتشريع الجزية على أهل الكتاب في دار الإسلام ، مع التعبير عن أمنية ضرب الجزية على أعناق النواصب ، المخالفين لتنظيمات الشيعة .
- ٣ - وفي رواية لهم أخرى ، جعلوا السيف في رقاب العرب ، دون قبول الجزية ودون الاستتابة ، زعموا عن أبي جعفر القول : (يقوم القائم بأمر جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيف ، ولا يستتیب أحدا) انتهى^(٢) !! .

(١) « الروضة من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٨ ص ٢٢٧ .

(٢) « الغيبة » النعماني - الشيعي - ص ٢٣٣ .

٤ - ولم تعجبهم سنة النبي السمحة ، فصوروا قائمهم معاكساً لسنة النبي في صياغة سؤال من زرارة - الشيعي - وَجَّهُوهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَيْضًا : (أَسِيرَ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : هِيَ هَاتِ يَا زَرَّارَةُ مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ ، قُلْتَ : جَعَلْتَ فِدَاكَ لِمَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنْ ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَالْقَائِمَ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ ، بِذَاكَ أَمَرَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا .) انتهى (١) !! .

٥ - هذا هو قائم الشيعة ، الثاني عشر ، الذي يتعجلون فَرَجَهُ ، أول الراجعين للانتقام من العرب ، بالذبح والتقتيل ، لا يرجع من موته كما يرجع الباقون ، بل يرجع من غيبته الكبرى ، ليملاً الأرض قتلاً وتقتيلاً ، بعد إقامة دولته الكوفية ، بادئاً بنش القبر النبوي ، لإحياء أبي بكر وعمر ، لقتلهما ثم صلبهما . . . كما سنرى حالاً .

سادسا

جعلوا الكوفة هي عاصمة رجعتهم الانتقامية

١ - هكذا بلغ التطبيق الشيعي ، لفكرة ابن سبأ ، طورها إلى الحفيد الثاني عشر الموهوم لعلي بن أبي طالب ، وكان تطويرهم لفكرة

(١) المرجع السابق - ص ٢٣١ .

زعيمهم بشكل أشع . . !! في روايتهم المنسوبة إلى لسان جعفر الصادق ، إجابة على تساؤلات افتعلها المفضل بن عمر - الشيعي - في حديث طويل ، في ظهور القائم وكيفيته وعلاماته . . . مما جاء فيه عن الكوفة .

٢ - (قال المفضل : يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقتسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين .) انتهى^(١) !! . . . وبعد اختيار الشيعة لعاصمة ملك الموهوم التي كانت منبر الفتن في التاريخ الإسلامي ، زينوها بالبركات وقبول الدعوات ، لترويج بضاعة العقائد الشيعية ، من تحت ما انتشر فيها من قباب ومشاهد وأضرحة :

٣ - (قال المفضل : يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها ، ولبيلغن مربوط شاه منها ألفى درهم ، إي والله وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع خطة من خطط همدان ، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً ، وليجاورن قصورها كربلاء ، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة ، وليكونن لها شأن من الشأن ، وليكونن فيها من البركات

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ٣٨ .

ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة) انتهى (١) !! .

سابعاً

ورفعوا عاصمتهم الانتقامية فوق قبلة الإسلام

١ - ثم جعل شيعة ابن سبأ كوفتهم أجلاً وأعلى من كعبة البيت الحرام : (ثم تنفس أبو عبد الله وقال : يا مفضل : إن بقاع الأرض تفاخرت ، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء ، فأوحى الله إليها أن اسكني كعبة ولا تفتخرى على كربلاء ، فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح ، وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها ، إنها خير بقعة عرج منها رسول الله وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا) . انتهى (٢) !! .

٢ - فهل مات رسول الله ﷺ ، أم غاب ؟ وهل كان له عروج وقت غيبته ؟ !! أم أنها تعبير عن تعجب ابن سبأ من رجوع عيسى وعدم رجوع محمد ؟ !! .. ثم إن موسى نودي من طور سيناء

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٣٩ .

وليس من كربلاء ، وربوة ولادة عيسى في القدس وليست في كربلاء !! وهل كان يجهل جعفر الصادق ذلك وقد ساقوا الرواية على لسانه ؟ أم أنه التلبيس الشيعي المكشوف ، ليرفعوا به كوفة التشيع فوق قبلة المسلمين ؟ !!

ثامنا

حرقه العداء والبغضاء تؤدى بالشيعة إلى بشاعة أمنية نبش القبر النبوي لصلب أبي بكر وعمر

١ - وتستمر رواية نابشي القبور : (قال المفضل : يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين ؟ قال : إلى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإذا وردها كان له فيها مقامًا عجيبًا ، ويظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين . قال المفضل : يا سيدي ما هو ذلك ؟ قال : يرد إلى قبر جده فيقول : يا معشر الخلائق هذا قبر جدي ؟ فيقولون : نعم يا مهدي آل محمد . فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون : صاحبا وضجيعاه أبو بكر وعمر . فيقول وهو أعلم بهما ، والخلائق كلهم جميعًا يسمعون : من أبو بكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلائق مع جدي رسول الله ؟ وعسى المدفون غيرهما ؟ فيقول الناس : يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما ، إنهما دفنا معه لأنهما خليفته وأبو زوجته . فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما ، فيقول : هل فيكم أحد

يقول غير هذا ويشك في دفنهما هنا ؟ فيقولون : لا .) انتهى (١) !! .

٢ - وكما علمنا فإن المؤمنين المسرورين بنش قائمهم الموهوم هم الشيعة . . أما الكافرون عندهم فهم كل من والى الشيخين ، الذين يسلمون عليهما بعد السلام على نبيهم ، حال زيارتهم للمسجد النبوي . . . ثم لماذا ذلك الاستجواب ؟ سؤال من الموهوم ، وجواب من الناس ؟ !! إنه لتأكيد الحرق العداوية والاستنكار الشيعي ، من جوار الصاحبين لصاحبهما عليه صلاة الله وسلامه ، وعليهما رضوان لله .

٣ - ثم تأتي الرواية إلى النش الشيعي : (فيأمر بعد ثلاثة أيام ، ويحفر قبرهما ، ويخرجهما ، فيخرجان طريين ، كصورتها في الدنيا فيكشف عنهما أكفانهما ، ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة ، فيصلبهما عليها .) انتهى (٢) !! .

٤ - من الذي قال ذلك ؟ !!! الشيعة تقول : قائل ذلك هو جعفر الصادق ، كبير آل البيت في عصره !! . . وهل يصدق هذا الكلام من كان في قلبه ذرة من إيمان ؟ . . الشيعة تقول : نعم صدقوه ، لأن القائل هو الإمام المعصوم ، عالم الغيب ، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى !! . . كيف ذلك والعصمة لا تكون إلا للأنبياء

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٣٩ - وانظر « الأنوار النعمانية » للجزائري - الشيعي - ج ٢ - ص ٨٦ .

(٢) « الأنوار النعمانية » الجزائري - الشيعي - ج ٢ - ص ٨٦ .

والمرسلين ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وقد انتهى الوحي بموت خاتم الأنبياء والمرسلين ؟ . . الشيعة تقول : العصمة ممتدة في الحجج الإلهية الأئمة المعصومين !! . . الحجة على سائر البشر هما الكتاب والسنة فيهما الكفاية . . . الشيعة تقول : لا ليس فيهما الكفاية ، فلا يفهمهما إلا الأئمة المعصومون ، أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بما فيه !!

٥ - محاوراة مع لسان حال الشيعة ، نصل بها مبكرا ، إلى فهم العلة من رفع مقام الإمام إلى رتبة العصمة ، ثم طلائه بأوصاف إلهية ، كما سنرى تفصيلاً عما قريب بعون الله . . . في أبحاث رسالة الدكتوراه .

٦ - وفي الكتب الشيعة ، لم يتفوه بتلك الرواية ابن سبأ ، ولا أتباع ابن سبأ ، ولا تنظيمات ابن سبأ . . إنما الذي تفوه بها عندهم هو كبير عائلة أهل البيت (السادس) . . إذن يجب أن يكون معصوماً ، حتى يمكن تمرير مثل هذا الخبر البشع ، المعبر عن النقمة اليهودية . ضد الإسلام وأهله .

تاسعا

الموهوم الثاني عشر يفتن أهل ولاية أبي بكر وعمر ثم يأمر الريح فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية

١ - ونتحلى بالصبر . . . مع بقية فقرات الرواية ، حيث يطلب قائم الشيعة من أولياء أبي بكر وعمر ، البراءة منهما حال فتنة مزعومة ، وهما مصلوبان أمواتا على الشجرة اليابسة ، وعندما يابون البراءة منهما

يجعلهم . . . أعجاز نخل خاوية . . . فألى فقرتهم التالية :

٢ - قالوا : (فتتحرك الشجرة وتورق وترفع ويطول فرعها ، فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقاً ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ، فينشر خبرهما ، فكل من في قلبه حبة خردل من محبتهما يحضر المدينة ، فيفتنون بهما ، فينادي منادي المهدي عليه السلام : هذان صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن أحبهما فليكن في معزل ، ومن أبغضهما يكن في معزل ، فيتجزأ الخلق جزئين ، موالٍ ومعادٍ ، فيعرض على أوليائهما البراءة منهما ، فيقولون ، يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم أن لهما عند الله هذه الفضيلة ، فكيف نبرأ منهما وقد رأينا في هذا الوقت ، من نضارتهما وعضاضتهما وحياة الشجرة بهما ، بلى والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما وأخرجهما وفعل ما فعل بهما . فيأمر المهدي عليه السلام ريباً فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .) انتهى^(١) !! .

عاشرا

وصلت أمنية البشاعة الشيعية إلى إحياء أبي بكر وعمر لحرقتهما ونسفهما

١ - وبعد انتهاء ذلك الجبار الموهوم ، من تلك الإبادة الشاملة ، لأهل السنة والجماعة ، أولياء أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، يتحول إليهما

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٨٦ ، ٨٧ .

لحرقهما ونسفهما في اليوم نسفا . . . في المزاعم الشيعية التالية :

٢ - قالوا : (ثم يأمر بإنزالهما ، فينزلان ، فيحييهما بإذن الله ، ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثم يقص عليهم قصص فعالهم في كل كور ودور ، حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم ، وجمع النار لإبراهيم ، وطرح يوسف في الجب ، وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال ، وضرب سلمان الفارسي ، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة الحسين عليهما السلام وإرادة إحراقهم بها ، وضرب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسنا ، وسم الحسن ، وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله وبني عمه ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإراقة دماء آل محمد ، وكل دم مؤمن ، وكل فرج نكح حراما ، وكل ربا أكل ، وكل خبيث وفاحشة وظلم ، منذ عهد آدم إلى قيام قائمنا . كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما إياه ويعترفان به ، ثم يأمر بهما ، فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ، ثم يصلبهما على الشجرة ، ويأمر نارا تخرج من الأرض وتحرقهما والشجرة ، ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا .) انتهى^(١) !! .

٣ - رحم الله جعفرا الصادق ، الذي شوّه الشيعة سيرته . فليس هناك بدُّ ، إذا صدقنا هذه الرواية عنه ، من الطعن فيه ، لكونه أهان جده ، بنبش قبره وإهانة وزيريه ، بتلك المزاعم البشعة التي امتلأت بها كتب الشيعة .

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٨٧ .

حادي عشر

الرغبة الشيعية في قتل أبي بكر وعمر في كل يوم ألف قتلة

١ - هل اكتفى الشيعة بذلك ، في صياغة أفكار زعيمهم ابن سبأ ، صاحب فكرة الرجعة الانتقامية ؟ .. لا لم يشف ذلك غلهم .. بل رغبوا في قتل الشيخين في كل يوم وليلة .. ألف قتلة ... فصوروا رغبتهم على مشهد من النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمة .

٢ - فواصلوا قائلين : (قال المفضل : يا سيدي هذا آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضل ، والله ليردن ، وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والصدیق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ، والأئمة عليهم السلام ، وكل من محض الإيمان محضاً ، وكل من مَحَضَ الكفر محضاً ، وليقتصن منهما بجميع المظالم ، ثم يؤمر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة ، ويردان إلى أشد العذاب .) انتهى (١) !! .

(١) المرجع السابق - ج ٢ ص ٨٧ ، وانظر « الشيعة والتشيع » لإحسان إلهي ظهير ص ٣٧٩ إلى ٣٨١ ، ص ٣٧٨ حيث قال رحمه الله : بلغوا في اللؤم والخبث . والحقد لحاملي آيات الإسلام ومعلمي كلمته ومبليغي رسالته ، ومدمري حضارة اليهودية ، وشوكة المجوسية ، إلى حد لم يتصوره العقل ولم ترض به الإنسانية =

- ٣ - وبذلك تمت الإساءة الشيعية ، وأحاطت بالجميع . . . وعلى رأس الجميع السيد الأكبر عليه صلاة الله وسلامه . . . إذ أنه سَبَق ودعا ربّه لينصر الإسلام بأحد العمرين ، فكان النصر بعمر بن الخطاب ، ثم استخلف حال مرضه أبا بكر لإمامة صلاة المسلمين . . . ثم ها هو يتفرّج ، ويشهد حفيده ، يقتلها في كل يوم وليلة ألف قتلة !!!
- ٤ - ألم يكن ﷺ مجاب الدعوة . . . وهل عَيَّن كافر اليوم المسلمين؟! !!
- ٥ - الإجابة مطلوبة من الوضّاعين ، المتمسّحين بالنبى ؛ والمستترّين خلف آله ، فإن الوضع مفضوح ، والإساءة للنبي ، وآله ، وأصحابه ، وجميع السلف . . . مكشوفة .
- ٦ - وإذا كنا قد أشرنا ونبهنا ، إلى علة العصمة الإمامية ، فإن تلك العلة هي بذاتها تشكل هدفاً متعمداً من أهداف العصمة الإمامية ، ألا وهو : تشويه السلف . . . الذي نزيده بياناً عند بحث أهداف العصمة بمشيئة الله ، في رسالة الدكتوراه .

= فقالوا : (إن القائم قال : ألا أنبتك بالخبر . . . يأذن الله لي فأخرج بين الصفا والمروة . . . فأجىء إلى الكوفة . . . وأجىء إلى يثرب وأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريّان ، فأمر بهما تجاه البقيع ، وأمر بالخشبتين يصلبان عليهما ، فتورق من تحتها ، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى ، فينادي مناد من السماء : أيدي ، ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض مؤمن قد خلص قلبه للإيمان ، قلت : يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال : الكرة الكرة الرجعة) انتهى !! هذا النص ورد في تفسير شيوعي أسموه « البرهان في تفسير القرآن » ج ٢ ص ٤٠٧ .

ثاني عشر

مع انتقام ثاني عشرهم أرجعوا باقي أئمتهم والنبي وابنته لقتل أهل السنة ألف قتلة

١ - وقد رتب الشيعة ، رجعتهم المصنوعة ، في مصنع تطوير أفكار ابن سبأ . . . فصنعوا أولاً : رجعة غائبهم الثاني عشر من غيبته ، بصفته هو المهدي المنتظر عندهم ، وقد أشرنا إلى بعض فعالة الانتقامية . . ثم من الموت يرجعون الحسين أولاً ، يليه الإمام علي ، ثم يرجعون النبي عليه الصلاة والسلام !!

٢ - قالوا : (ثم يظهر الحسين في اثني عشر ألف صديق ، واثنين وسبعين رجلاً من أصحابه يوم كربلاء ، فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ، ثم يخرج السيد الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وينصب له القبة في النجف ، ويقام أركانها ، ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بأرض طيبة ، لكأني أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر . . . ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله .) انتهى^(١) !! .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ٤١ وانظر « الشيعة والتشيع فرق وتاريخ » الأستاذ إحسان إلهي ظهير رحمه الله - عن رجعة الأئمة مع رجعة القائم ورجعة علي والنبي ص ٣٨٣ إلى ٣٨٧ ، حيث أورد نصوصاً أخرى من المصادر الشيعية .

٣ - وبعد النبي ، يرجعون ابنته فاطمة رضي الله عنها ، ثم باقي الأئمة لعرض شكواهم على النبي ﷺ . . في كلام جعفر مع المفضل : (ثم لكأني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة . . تتبدئ فاطمة وتشكو ما نالها . . ويشكو إليه أمير المؤمنين . . . ويقوم الحسن إلى جده . . . ثم يقوم الحسين مخضباً بدمه . . ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر ، فيشكوان إلى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أقوم أنا فأشكو . . ثم يقوم ابني موسى فيشكو . . ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جده . . ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جده . . ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده . . ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جده . .) انتهى (١) .

٤ - والحسن هذا الأخير هو حادي عشرينهم (المولود في ٢٣٢ هـ المتوفى في ٢٦٠ هـ) . . وقلبه (علي) عاشهم (ولد في ٢١٢ هـ ومات في ٢٥٤ هـ) . وقلبه تاسعهم محمد (ولد في ١٩٥ هـ ومات في ٢٢٠ هـ) وقبله ثامنهم علي (ولد في ١٤٨ هـ ومات في ٢٠٣ هـ) . . . وجميعهم جاءوا إلى الدنيا بعد رحيل المتكلم في الرواية ، الذي هو جعفر سادسهم (المولود في ٨٣ هـ الميت في ١٤٨ هـ) !!! فَأَتَى وكيف علم بقدم تلك الأسماء إلى الحياة الدنيا ؟ وهم قد كانوا غيباً من غيب الله ؟!! إنه الإمام

(١) المرجع السابق - ج ٢ ضمن رواية طويلة ص ٤٢ إلى ٤٦ .

معصوم الشيعة الذي جعلوه علام الغيوب (١) .

٥ - وهؤلاء الراجعون ، تكون رجعتهم الانتقامية ، للتشفي بالقتل ، قتل النواصب ، أهل السنة والجماعة ، الذين يتهمهم الشيعة بتهمة عداء آل البيت ، في رواياتهم الموضوعية ، لتشويه السلف ، والتي سنعاين بعضها بإذن الله في موضعه . . . ليس القتل لمرة أو مرتين ، ولكن القتل ألف قتلة !!

٦ - قالوا : (قال الصادق (ع) : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول : اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وأحزني بكل أولادي ، فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جري علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة .) انتهى (٢) !! .

ثالث عشر

هول العداء الشيعي لأمة الإسلام تجسد في عقيدة الرجعة

١ - فإذا أضفنا إلى ما تقدّم : عقيدة الشيعة عن ارتداد الأمة جمعاء ،

(١) أضاف الشيعة علم الغيب إلى عصمة الإمام ، ويتم بيان ذلك في بحث (جعلوا الإمام علام الغيوب) أما عن تواريخ الولادة والوفاة فانظر « الأصول من الكافي » الكليني الشيعي ج ١ ص ٥٠٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٢ ، ٤٨٦ ، ٤٧٢ على التوالي مع المذكور في المتن .

(٢) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ٤٤ .

عدا أفراد قلائل لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين !! أدركنا هول العداء الشيعي ضد الأمة ، وتصورنا كيف يتربصون أن تدور بها الدوائر ، فإذا لم تسعفهم الدنيا بمطلوبهم ، مات الواحد منهم يطوى وهم عقيدة الرجعة ، مع فاطمة والأئمة ، لينتقم ويشف صدره بدماء السنة . . !!

٢ - قالوا : (عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر (ع) قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي (ص) إلى ثلاثة : فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد يسير ، وقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا ، وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر ، حتى جاءوا بأمر المؤمنين مكرها فبايع ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] انتهى (١) . .

٣ - إذن فجميع من بايع أبا بكر في نظر الشيعة قد ارتدَّ . . !! ولو تفكَّر الشيعة قليلاً ، لعلموا أن نصَّهم هذا قد أوقع هؤلاء الثلاثة أيضاً في الردة ، وأوقع الإمام في الجبن مع الردة كذلك . . . إذ أن أربعتهم قد بايعوا . . ولا محل لدعوى الإكراه ، التي لا تليق بشجاعة الإمام علي ، الذي يتمسحون باسمه . . .

(١) « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة الإمامية أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ - صححه وعلّق عليه وقدم له ووضع فهارسه حسن المصطفوي - طبعة إيران ١٣٤٨ هـ - ص ٦ ، وهناك روايات الارتداد إلا خمسة وإلا سبعة ، انظر ص ٧ إلى ص ١١ .

٤ - أما الآية المذكورة فقد قلبوها لتكون ضد قانع الردة ، كدأبهم في قلب الآيات على هواهم .

رابع عشر

قذفوا أم المؤمنين فأرجعوها في رجعتهم لجلدها والانتقام منها

١ - هذا الهوى الذي ساق الشيعة ، إلى الانتقام من أمنا عائشة ، في رجعتهم الانتقامية بقولهم : (روى الصدوق في العلل عن الباقر (ع) قال : أما لو قد قام قائمنا ، لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها .) انتهى^(١) !! .

٢ - هي أمنا بنصّ القرآن ، البريئة من إفك الأفاكين بنصّ القرآن وهوى الشيعة يتنكر للقرآن . . . ويأبى إلا الانتقام .

خامس عشر

عقيدة الرجعة الشيعية في زياراتهم لأضرحة أئمتهم

١ - حتى في الزيارات المبتدعة ، لقبور الأئمة وأضرحتهم ، يتشفى الشيعة بعبارات عقيدة الرجعة . . . منها ما جاء في قولهم :

٢ - قالوا : (في زيارة الحسين (ع) المروية في المصباح عن

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٥ .

الصادق (ع) : وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسوله ، أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن - وفي زيارة العباس : أنا بكم وبإيابكم من الموقنين - وفي الجامعة الرجبية التي رواها الأصحاب . . . : رحمة الله وبركاته وتحياته حتى العود إلى حضرتكم ، والفوز في كرتكم - وفي الإقبال والمصباح في الدعاء في اليوم الذي ولد فيه الحسين المروي عن الهمداني وكيل أبي محمد (ع) . . . : الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في أوبته . . . فنحن عائدون بقبره نشهد تربته ومنتظر أوبته - وفي زيارات القائم التي ذكرها السيد ابن طاووس فقرات كثيرة تدلُّ على ذلك ففي بعضها : ووقفني يارب للقيام بطاعته والمثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته ، فإن توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يارب فيمن يكرُّ في رجعته ويملك في دولته ويتمكن في أيامه . . وأن يجعل لي كرة في ظهورك ، ورجعة في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي . . . إلخ) انتهى (١) !!

سادس عشر

اقتباس التدليل السبئي المنحرف

١ - ثم إن مصممي العقائد الشيعية : قد تلقفوا استدلال ابن سبأ بآية : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] وجعلوه على السنة الأئمة .

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٦ ، ٢٧ .

٢ - فزعموا : (عن الباقر عليه السلام في تفسيرها - أي في تفسير الآية - قال : ما أحسب نبيكم إلا سيطع عليكم إطلاعه . وعن الصادق (ع) فيها قال : لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي (ع) ، فيلتقيان ويبيتان بالثوبة ، وهو موضع بالكوفة ، مسجد له عشر ألف باب . وعن السجاد في الآية . قال : يرجع إليكم نبيكم . وعن الباقر (ع) . . : يعني الرجعة .) انتهى^(١) !! .

سابع عشر

التفوق على ابن سبأ في التدليل المنحرف عبثاً بآيات الله

ثم فاق المصممون زعيمهم ، وحولوا كثيراً من آيات البعث والعذاب إلى الرجعة ، وعلى لسان الأئمة كذلك . !!

(١) من هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة : ٢١] . . . المعلوم عن العذاب الأدنى أي الأقرب ، أنه عذاب الدنيا . . . مصائبها وأسقامها وآفاتها ، وما يحل بأهلها من البلى ، عساهم يرجعون إلى ربهم بالتوبة والعذاب الأكبر هو عذاب الآخرة ، إن لم يرجعوا تائبين^(٢) .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي ج ٢ - ص ١٣ .
(٢) - انظر « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ج ٣ - ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، « صفوة النفاسير » للصابوني - ج ٢ - ص ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

- لكن الشيعة لووا الآية إلى رجعتهم بقولهم : (روى القمي عن الصادق (ع) قال : العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ، والعذاب الأكبر في القيامة ، ومعنى لعلمهم يرجعون في الرجعة فيعذبون .) انتهى^(١) !! .

- إن ختم الآية بعبارة ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ واضح تمامًا بكون العذاب الأدنى في الدنيا ، إذ علة هذا العذاب ، هي تنبيه العصاة ليرجعوا إلى الطاعة . . . والشيعة يلوون هذا الوضوح إلى رجعتهم ، فهل هناك بعد الموت إرادة تؤدي إلى طاعة أو إلى معصية ؟ أم أن الصحف قد طويت وفات زمن الطاعة وزمن المعصية ؟ !

(٢) ومنها قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] بينة الدلالة . . . لكن الشيعة أبوا إلا ليها إلى رجعتهم دون أدنى مناسبة فقالوا : (روى القمي عن الباقر (ع) أن المراد : القتل في سبيل علي وذريته : فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميثة ، إنه من قتل فيّ فينشر حتى يموت ، ومن مات ينشر حتى يقتل . وقال (ع) في قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ، إن مَنْ قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ ص ١٦ .

حتى يذوق الموت) انتهى (١) !! .

- وهل المقتول لم يذق الموت ؟ !! إنه كلام باطل يهدم بعضه ،
صدر عن هوى الرجعة الشيعية .

(٣) ومنها قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ . . .
قالوا عنها : (عن سليمان الديلمي قال : سألت أبا عبد الله (ع) عنها
فقال : الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته ، والملوك الأئمة
فقلت : وأي ملك أعطيتم ؟ فقال : ملك الجنة وملك الكرة)
انتهى (٢) !! .

- إنه التدمير الشيعي لكتاب الله ، إذ أن الفقرة القرآنية المذكورة جاءت
في خطاب موسى لقومه ، أي لبني إسرائيل ، ونص الآية هو : ﴿ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَقَوْمِ ۖ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ
مُلُوكًا ۖ وَأَتَّكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة : ٢٠] .

ورسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته والأئمة ، ليسوا من بني
إسرائيل ، الذي هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - فأية دلالة في الآية
تدل على كون الأئمة ملوك الجنة وملوك الرجعة ؟!!!

(٤) إن الشيعة تقلب الخطاب القرآني لبني إسرائيل لتجعله ، في نحر
أمة محمد عليه صلاة الله وسلامه . . . فقد قضى الله تعالى إلى بني

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ١٧ .

إسرائيل بقوله : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤ - ٦] . الآيات عن بني إسرائيل - قال عنها الشيعة : (روى ثقة الإسلام في الكافي عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ ﴾ قال : قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَطَعَنَ الْحَسَنَ . ﴿ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ قال : قَتَلَ الْحَسَنَ . ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحَسَنِ . ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (ع) فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَا لَالَ مُحَمَّدٍ إِلا قَتَلُوهُ . ﴿ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ . خُرُوجِ الْقَائِمِ . ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ خُرُوجِ الْحَسَنِ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ) انتهى (١) ! .

- فأى إسلام هذا ؟ وأي ثقة ذلك ؟ وأي صادق ذاك ؟ !! . . حتى يفسر آيات الله بهذا الشكل ؟ !!

- إننا لم نبالغ في قولنا : إنه التدمير الشيعي لكتاب الله ، فإن من أهداف تفخيم الإمام جعفر الصادق بوسام العصمة ، تدمير كتاب الله

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٦ ، وانظر : « الميزان في تفسير القرآن » للصباطي - الشيعي - ج ١٣ - ص ٤٣ .

تعالى بلسانه (المعصوم) بمثل تلك الرواية وغيرها الكثير الكثير ، التي سنعرض جانباً منها في بحث أهداف العصمة بعون الله تعالى (في رسالة الدكتوراه) .

– ونختم الرجعة بكلمة لشيعة يحاول تصحيح مسار قومه قال :

(إن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة ، ووضعوا الروايات لإثباتها ، لم يقصدوا منها رجعة الأئمة ، بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الأعداء ، حسب زعمهم ، وذلك للانتقام منهم ؛ لأن هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى ، تفرقة لا لقاء بعدها ، ولو أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة كانوا مخلصين لأئمة الشيعة ، لم يصوروهم بهذا المظهر الراغب في الحكم ، حتى أن الله سيعيدهم إلى هذه الدنيا الفانية مرة أخرى ليحكموا فيها بعض الوقت . . . السبب في اختلاق الرجعة هو كما قلنا : استكمال العداء ، وتمزيق الصف الإسلامي ، بمثل هذه الخزعبلات التي دوت وقيلت في انتقام الإئمة ، من صحابة الرسول الذين خالفوا النصّ الإلهي في أمر الإمامة والخلافة ، فكل حديث من هذا النوع كان ولا يزال يزيد في تأجيج نار الفتنة ، ويضر بالوحدة الإسلامية ، ويقضي على كلِّ بادرة من بوادر الألفة والتقريب) انتهى (١) .

(١) « الشيعة والتصحيح : الصراع بين الشيعة والتشيع » العلامة الدكتور موسى الموسوي - ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م - ص ١٤٢ ، ١٤٣ . المؤلف مولود في النجف =

ونقول : هل كان وراء فكرة الرجعة سوى ابن سبأ من بني يهود ،
 العاملين على تمزيق الصف الإسلامي ، وتأجيج نار الفتنة ؟؟ . . ثم
 من الذي عَجَنَ فكرة ابن سبأ . . بألسنة الأئمة . . لطبخ عقيدة الرجعة
 . . . سوى رواة الشيعة . . المتشككين في تنظيمات خفية مدعومة . .
 عاملة على القضاء المبيت المدبر . . على كل بادرة من بوادر الألفة
 والتقريب ؟؟ . . وكفى .



= عام ١٩٣٠ م وتخرج من جامعتها ، حاصل على دكتوراه من جامعة طهران وأخرى
 من جامعة باريس ، تقلب أستاذا في جامعات طهران وبغداد ، وطرابلس ليبيا ،
 وهارفاد ولوس أنجلوس بأمريكا . . إلخ على غلاف كتابه - ومن المفيد الاستدلال
 بكلامه كشاهد على قومه الشيعة خلال رسالتنا .

المبحث السادس

الغيبة الشيعية الإثنا عشرية

نتفهم الإنكار الشيعي لموت الإمام ، بزعم غيبته ، أو زعم دوام حياته وزعم رجوعه ليملاً الأرض عدلاً وقسطاً !! . . . في مطلبين :

المطلب الأول : فكرة ابن سبأ عن غيبة الأموات .

المطلب الثاني : جميع فرق التشيع اقتبست فكرة ابن سبأ .

المطلب الأول

فكرة ابن سبأ عن غيبة الأموات

١ - أشار النوبختي الشيعي ، إلى أن أول فرقة في الإسلام ، قالت أن علياً لم يُقتل ولم يمُت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ، ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً هي فرقة ابن سبأ ، وأن ابن سبأ هو مبتكر فكرة الغيبة ، إذ قال للذي نعى علي بن أبي طالب : (كذبت ، لو جئتنا بدماعه في سبعين صرة ، وأقمت علي قتله سبعين عدلاً ، لعلمنا أنه لم يموت ، ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض .) انتهى^(١) !! .

٢ - وقد أكد الأشعري القمي الشيعي ، عبارة ابن سبأ هذه ، الراضة لموت الإمام ، حال كون ابن سبأ منفيًا بالمدائن ، ثم أضاف وصف مسلك ابن سبأ وأصحابه ، حيث توجهوا من المدائن إلى الكوفة فور سماع النعي ، قال : (ثم مضوا من يومهم حتى أناخوا بباب علي ، فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته ، الطامع في الوصول إليه ، فقال لهم من حضر من أهله وأصحابه : سبحان الله !! أما علمتم أن أمير المؤمنين قد استشهد ؟ !! قالوا : إنا نعلم أنه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه .) انتهى^(٢) !! .

(١) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) « المقالات والفرق » للأشعري سعد بن عبد الله القمي ص ٢٠ ، ٢١ .

٣ - قال البغدادي : (فلما قتل علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن علياً ، وإنما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي ، وأن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها عيسى ابن مريم عليه السلام . قال : كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتلَ عيسى ، كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتلَ علي ، إنما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى ، كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا أنه علي ، وعلي قد صعد إلى السماء ، وأنه سينزل إلى الدنيا ويتنقم من أعدائه . . . فافتتن به الرعاع بعد قتلِ علي رضي الله عنه . قال لهم ابن السوداء : (والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض إحداهما عسلاً والأخرى سمناً ، ويغترف منها شيعته .) انتهى (١) .

(١) أنظر « الفرق بين الفرق » تأليف صدر الإسلام الأصولي العالم المتفطن عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي المتوفى في عام ٤٢٩ هـ ١٠٣٧ م - دار الكتب العلمية بيروت - ط ولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ص ١٧٧ ، ص ١٧٩ - وقد رد البغدادي رحمه الله على قول ابن سبأ المنكرة بقوله : (إن كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا يتصور للناس في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم ؟ وهلا مدحتموه ، فإن قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم به . . ويقال لابن السوداء : ليس علي عندك وعند الذين تميل إليهم من اليهود أعظم رتبة من موسى وهارون ويوشع بن نون ، وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ، ولم ينبع لهم في الأرض عسل ولا سمن ، سوى ينبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه ، فما الذي عصم علياً من الموت ؟ وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكر بلاء عطشا ، ولم ينبع لهم ماء فضلاً عن عسل وسمن ؟!!) ص ١٧٩ . .

٤ - نلاحظ إغواء المُتَشَبِّهين بالسمن والعسل !! . . . وأين ؟ في الكوفة وفي مسجدها ، يغترفون من هناك السمن والعسل ، كما بشرهم ابن سبأ والحقيقة أن ابن سبأ وضع لهم السم في العسل ، حتى تسمت عقولهم بأصناف البدع التي اغترفوا منها فأركستهم في مقابر العقائد المهلكة .

(٥) إذن فقد أشاع ابن سبأ رفض قبول خبر موت الإمام ، وما هي إلا غيبة لا بد لها من رجعة ، وفي الرجعة يملأ الإمام الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٦ - ونلاحظ التركيز على إلباس ابن سبأ لعلي بن أبي طالب بعبارة : (يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً) حال أوبته من غيبته المزعومة^(١) .

٧ - قال الأشعري : (السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ ، يزعمون أن علياً لم يمت ، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)^(٢) .

٨ - وأكد المقرئ عن ابن سبأ أنه زعم أن علياً لم يقتل وأنه حي وأن فيه الجزء الإلهي ، وأنه هو الذي يجيء في السحاب ، وأن

(١) سنرى اختلاس تلك العبارة من عقيدة السنة والجماعة الصحيحة ، ثم انحراف الشيعة بها إلى أئمتهم .

(٢) « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين » علي بن إسماعيل الأشعري - ج ١ - ص ٨٦ .

الرعد صوته والبرق سوطه ، وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيملأها
عدلاً كما ملئت جوراً^(١) .



(١) « الخطط المقرزية » تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرزي - ج ٢ - ص

المطلب الثاني

جميع فرق التشيع اقتبست فكرة ابن سبأ

إذا كان ابن سبأ ، هو أول من ألبس شخصاً بعينه بعبارة : (يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) فإن أتباعه المختلفين المتناحرين في أمر الإمامة ، من بعد علي بن أبي طالب ، قد ألبسوا أشخاصاً آخرين بذات العبارة ، في اقتباسهم لأصل الفكرة من زعيمهم .
وما علينا لإثبات ذلك إلا أن نتتبع الفكرة في فرق الشيعة ، من صفحات كتاب : النوبختي - الشيعي - الذي أشار إلى ما ذكرناه ، ثم أورد بياناً لمن أخذ بالفكرة ، وطبقها على آخرين من بعد قتل علي بن أبي طالب وبيان تعداد تلك الفرق الشيعية ، المقتبسة لفكرة الغيبة السبئية كالتالي :

أولاً

فرق الشيعة الكيسانية^(١)

(قالت : أن محمداً بن الحنفية هو الإمام المهدي . . فلما توفي

(١) هي الفرقة التي قالت بإمامة محمد بن الحنفية ، لأنه كان صاحب راية أبيه علي بن أبي طالب يوم البصرة دون أخويه من أبيه الحسن والحسين ، وإنما سموا بذلك لأن المختار بن أبي عبيد الثقفي كان رئيسهم ، وكان يلقب (كيسان) وهو الذي طلب بدم الحسين وثأره . . . وادعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك وأنه الإمام بعد أبيه وإنما لقب المختار (كيسان) لأن صاحب شرطته المكنى بأبي عمره كان اسمه =

بالمدينة ، في المحرم سنة إحدى وثمانين ، وهو ابن خمس وستين سنة ، تفرق أصحابه فصاروا ثلاث فرق :

(١) (الكربية) : قالت : إن محمد بن الحنفية هو المهدي ، سماه علي عليه السلام مهدياً ، لم يمت ولا يموت ولا يجوز ذلك ، ولكنه غاب ، ولا يدري أين هو : وسيرجع ويملك الأرض ، ولا إمام بعد غيبته إلى رجوعه ، وهم أصحاب ابن كرب ويسمون : الكربية . انتهى (١) !! .

= (كيسان) وكان أفرط في القول والفعل والقتل من المختار جدا ، وكان يقول أن محمد بن الحنفية وصي علي بن أبي طالب وأنه الإمام ، وأن المختار قيمه وعامله ، ويكفر من تقدم علياً ، ويكفر أهل صفين والجمل ، وكان يزعم أن جبرئيل عليه السلام يأتي المختار بالوحي من عند الله . . . وروى بعضهم أنه سمى بكيسان (مولى علي بن أبي طالب) وهو الذي حملة على الطلب بدم الحسين ودله على قتلته ، وكان صاحب سره ومؤامراته والغالب على أمره ، انظر « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٣ ، ٢٤ .

(١) المرجع السابق ص ٢٦ ، ٢٧ - تلك الكربية الفرقة الشيعية التي اقتبست فكرة ابن سبأ : (كان منها حمزة بن عماره البربري ، الذي ادعى أنه نبي ، وأن محمد بن الحنفية هو الله . . فلعله أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ويرى منه . . . فاتبعه على رأيه رجلان من نهد يقال لأحدهما صائد وللآخر بيان ، فكان بيان تباناً يتبن التبن بالكوفة ، ثم ادعى أن محمد بن علي بن الحسين أوصى إليه ، وأخذه خالد بن عبد الله القسري هو وخمسة عشر رجلاً من أصحابه ، فشدّهم بأطنان القصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة وألهب فيهم النار ، فأفلت منهم رجل فخرج بنفسه ثم التفت فرأى أصحابه تأخذهم النار ، فكرر راجعاً إلى أن ألقى بنفسه في النار فاحترق ، وكان حمزة بن عمارة نكح ابنته وأحل جميع المحارم ، وقال : من =

(٢) (و فرقة قالت : إن محمد بن الحنفية حي لم يمّت ، وأنه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة ، تغذوه الآرام ، تغدو عليه وتروح ، فيشرب من ألبانها ويأكل من لحومها ، وعن يمينه أسد وعن يساره أسد ، يحفظانه إلى أوان خروجه ومجيئه وقيامه ، وقال بعضهم عن يمينه أسد وعن يساره نمر ، وهو عندهم الإمام المنتظر الذي بشرَ به النبي صلى الله عليه وآله ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، فثبتوا على ذلك حتى فنوا وانقرضوا إلا قليلاً من أبنائهم وهم إحدى فرق الكيسانية .) انتهى^(١) !! .

(٣) (الهاشمية) : (فرقة منهم قالت : أن محمد بن الحنفية مات ، والإمام بعده عبد الله بن محمد ابنه ، وكان يكنى أبا هاشم ، وهو أكبر ولده ، وإليه أوصى أبوه ، فسميت هذه الفرقة : الهاشمية ، بأبي هاشم . وقالت هذه الفرقة مثل قول الكيسانية في أبيه ، بأنه المهدي ، وأنه حي لم يمّت ، وأنه يحيى الموتى وغلوا فيه) انتهى^(٢) !! .

= عرف الإمام فليصنع ما شاء ، فلا إثم عليه ، فأصحاب ابن كرب وأصحاب صائد وأصحاب بيان ينتظرون رجوعهم ورجوع أصحابه ، ويزعمون أن محمد بن الحنفية يظهر بنفسه بعد الاستتار عن خلقه ، ينزل إلى الدنيا ويكون أمير المؤمنين ، وهذه آخرتهم .) انتهى !! المرجع السابق ص ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ . ومن ذلك نلاحظ مدى نقشي فتنة ابن سبأ ، ومدى انحدار المقتبسين من أفكاره . . . !! لعذر بني أمية ، وبني العباس ، إذ طاردوا هؤلاء المخربين ، وفقهوا فتنة التشيع .

(١) المرجع السابق ص ٢٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٠ ، ٣١ .

- هذه فرق ثلاث ، من الشيعة الكيسانية ، ألبرت فكرة ابن سبأ عن الغيبة ، لابن الحنفية أو لابنه . . . وبعد موت ابنه المذكور ، تفرق أصحابه إلى أربع فرق :

١ - (فرقة منهم قالت : مات عبد الله بن محمد ، وأوصى إلى أخيه علي بن محمد بن الحنفية . . . فأوصى علي بن محمد إلى ابنه الحسن وأمه أم ولد ، وأوصى الحسن إلى ابنه علي بن الحسن . . . وأوصى علي بن الحسن إلى ابنه الحسن بن علي . . . والوصية عندهم في ولد محمد بن الحنفية لا تخرج إلى غيرهم ، ومنهم يكون القائم المهدي ، وهم الكيسانية الخالص الذين غلبوا على هذا الاسم ، وهذه الفرقة خاصة تسمى : (المختارية) .

إلا أنه خرجت منهم فرقة فقطعوا الإمامة بعد ذلك من عقبه ، وزعموا أن الحسن مات ولم يوص إلى أحد ، ولا وصى بعده ولا إمام حتى يرجع محمد بن الحنفية فيكون هو القائم المهدي (انتهى)^(١) !! .

(٢) فرقة قالت : أوصى أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الخارج بالكوفة^(٢) .

(١) المرجع السابق ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) عبد الله بن معاوية ظهر سنة ١٧٧ هـ بالكوفة ، خالفاً طاعة بني مروان ، وداعياً إلى نفسه ، فبايع له أهل الكوفة ، وأتته بيعة المدائن ، ثم قاتله عبد الله بن =

(٣) فرقة قالت : أوصى عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن

= عمر والي الكوفة ، فترقب عنه أصحابه - كدأب أهل الكوفة الذين سبق وتفارقوا عن علي بن أبي طالب وعن الحسن وعن الحسين وعن زيد بن علي بن الحسين ، فخرج إلى المدائن ، فلحق به جمع من أهل الكوفة ، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والري ، واستفحل أمره ، فجيء له بخراج فارس وكورها وأقام باصطخر ، فَسَيَّرَ ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله ، فصبر لها ثم انهزم إلى شيراز ومنها إلى هراه ، حيث قبض عليه عاملها وقتله بأمر أبي مسلم الخراساني سنة ١٧٩ هـ (ذكره ابن الأثير في حوادث ١٧٧ ، ١٧٩ هـ .) فهذا الشجاع من شجعان الطالبين ورؤسائهم في عصره ، ركب أحد أهل المدائن شجاعته وراح ينسج حول سيرته بنسج الانحراف الشيعي ، وهذا المدائني المدعو عبد الله بن الحارث من سكان منقأ ابن سبأ - هو الذي زعم بأن عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إلى عبد الله بن معاوية وهو يومئذ غلام صغير ، فدفع الوصية إلى صالح بن مدرك وأمره أن يحفظها حتى يبلغ عبد الله ابن معاوية فيدفعها إليه ، فهو الإمام وهو العالم بكل شيء ، حتى غلا فيه وقال : إن الله نور وهو في عبد الله بن معاوية - ولابن الحارث هذا فرقة من فرق الشيعة تسمى : الحارثية ، يقولون : من عرف الإمام فليصنع ما يشاء - المرجع السابق ص ٣٢ - وفي ص ٣٤ ، ٣٥ قال النوبختي : (عبد الله بن الحارث كان أبوه زنديقا من أهل المدائن ، فأبرز لأصحاب عبد الله بن معاوية فأدخلهم في الغلو والقول بالتناسخ . . وأسند ذلك إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، ثم إلى جابر بن يزيد الجعفي ، فخدعهم بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنة .) انتهى !!

وسنجد أن هذه الأفكار لها صداها في جميع المتشيعين .

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب^(١) .
 (٤) فرقة قالت أن الإمام القائم المهدي هو : أبو هاشم ولي الخلق ،
 ويرجع فيقوم بأمور الناس ، ويملك الأرض ، ولا وصي بعده وغلوا
 فيه وهم : (البيانية) أصحاب بيان النهدي^(٢) .
 - وعن الفرقة الثانية من الأربعة عاليه ، التي هي فرقة : عبد الله بن
 معاوية ، فقد افتقرت بعد قتل إمامها ، عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
 جعفر بن أبي طالب ، على يد أبي مسلم الخراساني ، إلى ثلاث فرق :
 ١ - فرقة منهم قالت : أن عبد الله بن معاوية حي لم يموت ، وأنه

- (١) هؤلاء : هم غلاة الراوندية ، نسبة إلى عبد الله بن الحرب الكندي الكوفي الراوندي
 - ذكر النوبختي أن (عبد الله بن محمد أوصى إلى محمد بن علي لأنه مات عنده
 بأرض الشراة بالشام وإنه دفع إليه الوصية إلى أبيه علي بن عبد الله بن العباس ،
 وذلك أن محمد بن علي كان صغيراً عند وفاة أبي هاشم - وأمره أن يدفعها إليه إذا
 بلغ ، فلما بلغ دفعها إليه فهو الإمام وهو الله عز وجل وهو العالم بكل شيء فمن
 عرفه فليصنع ما شاء .) انتهى - المرجع السابق - ص ٣٣ - وهذه فرقة أخرى من
 فرق الشيعة ألهمت الإمام ، وسنسمع صدق التأييد السبئي في جميع المتشيعين .
 (٢) المرجع السابق - ص ٣٣ ، ٣٤ - استطراد النوبختي عن البيانية قائلاً : (قالوا : إن أبا
 هاشم نبي بيانا عن الله عز وجل ، فيبان نبي ، وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل :
 « هذا بيان للناس وهدى » آل عمران ١٣٨ - وادعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوة ،
 وكتب إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، يدعو إلى نفسه
 والإقرار بنبوته ، ويقول له أسلم تسلم وترتق في سلم وتنج وتغنم . . . ، وقتل بيان
 على ذلك وصلب .) انتهى !! فانظر إلى فرقة أخرى من فرق الشيعة ، حتى تعذر
 الأمويين الذين واجهوا هذا الخبل داخل دولتهم .

مقيم في جبال أصفهان ، لا يموت أبدا حتى يقود نواصيها إلى رجل من بني هاشم من ولد علي وفاطمة .

٢ - **فرقة قالت** : أن عبد الله بن معاوية هو القائم المهدي ، الذي بَشَّرَ به النبيُّ صلى الله عليه وآله ، وأنه يملك الأرض ويملاها قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ، ثم يسلم عند وفاته إلى رجل من بني هاشم من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيموت حينئذ .

٣ - **فرقة قالت** : أن عبد الله بن معاوية قدم مات ولم يوص ، وليس بعده إمام ، فتأهوا وصاروا مذنبين بين صنوف الشيعة وفرقها ، لا يرجعون إلى أحد . (انتهى ^(١)) !! .

وعن الفرقة الثالثة ، من الأربعة ، التي هي فرقة محمد بن علي بن

(١) المرجع السابق - ص ٣٥ ، ٣٦ - قال النوبختي عن هذه الفرقة الشيعية الكيسانية أنهم قالوا إن الأئمة آلهة وأنهم أنبياء وأنهم رسل وأنهم ملائكة ، والأرواح تتناسخ ، وأبطلوا القيامة والبعث والحساب وزعموا أن لا دار إلا الدنيا وأن القيامة إنما هي خروج الروح من بدن ودخولها في بدن آخر ، وتأولوا القرآن على هواهم . . . إلخ ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ فانظر إلى مدرسة ابن سبأ الشيعية وكيف أخرجت عشرات الفرق الكيسانية ، والإسماعيلية ، والاثنا عشرية سواء كما سيصير إثباته بعون الله . قال النوبختي الشيعي الاثنا عشري في ص ٤١ ، ٤٢ : (قالت الكيسانية يرجع الناس في أجسامهم التي كانوا فيها ، ويرجع محمد صلى الله عليه وآله وجميع النبيين فيؤمنون به ، ويرجع علي بن أبي طالب فيقتل معاوية بن أبي سفيان وآل أبي سفيان ويهدم دمشق ويغرق البصرة .) انتهى !! وهي نفس عقيدة الرجعة عند الاثني عشرية المبنية على فكرة ابن سبأ كما سبق وأثبتنا .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - الراوندية نسبة إلى عبد الله بن الحرب الكندي الكوفي الراوندي ، يسمون أيضا الشيعة العباسية - قد افترقوا إلى فرق منها :

١ - فرقة منهم يسمون : (الأبو مسلمية) أصحاب أبي مسلم الخراساني ، مؤسس الدولة العباسية ، قالوا بإمامته ، وادعوا أنه حي لم يموت ، وقالوا بالإباحات ، وترك جميع الفرائض ، وجعلوا الإيمان المعرفة لإمامهم فقط . . . وإلى أصلهم رجعت فرقة (الخرمية)^(١) .

(١) المرجع السابق - ص ٤٧ - هؤلاء جانب من الشيعة ، الذين افتتنوا بفعال الخراساني ، حال إقامة الدولة العباسية ، الذي كان على مذهب الشيعة الكيسانية ، الذي بعث إلى الصادق جعفر بن محمد قائلا : (إنني قد أظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاته بني أمية إلى موالاته أهل البيت فإن رغبت في الأمر فلا مزيد عليك .) فأعرض عنه جعفر رحمه الله قائلا : (ما أنت من رجالي ، ولا الزمان زمانني) . . . فحاد أبو مسلم إلى العباس عبد الله بن محمد السفاح ، وقلده أمر الخلافة . . . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني - طبعه دار الفكر بيروت - تحقيق عبد العزيز الوكيل - ص ١٥٤ - أما عن الخرمية : فهم أتباع بابك الخرمي الذي ظهر في الجبال بناحية أذربيجان في ٢٠١ هـ ، وكثروا واستباحوا المحرمات ، وقتلوا الكثير من المسلمين ، وجهز إليهم خلفاء بني العباس جيوشا كثيرة ، مع أفشين الحاجب ومحمد بن يوسف التغري وأبي دلف العجلي ، وبقيت العساكر تغزوهم نحوًا من عشرين عامًا ، إلى أن أخذ بابك وأخوه إسحاق بن إبراهيم ، وصلبا ب (سُرْمَنْ رَأَى) سنة ٢٢٣ هـ في أيام المعتصم - انظر « فرق الشيعة » للنوبختي هامش ص ٤٧ - وهذه فرقة شيعية أخرى من إفراز ابن سبأ . فلنعذر الدولة العباسية في عدائها التاريخي لكل متشيع .

٢ - وفرقة أقامت على ولاية أسلافها وولاية أبي مسلم وهم (الرزامية) أصحاب رزام ، وأصلهم مذهب الكيسانية^(١) .
 - ونسحت أنفسنا من بركة الشيعة الكيسانية وتفرّق فرقها وقد عدنا منها ثلاث عشرة ، لأننا قصدنا فقط من استعراض بعضها إلى إبراز فكرة ابن سبأ عن الغيبة والمهدية التي ألبسها لعلي بن أبي طالب ، وكيف اقتبس الكيسانية فكرته ، وألبسوها لابن الحنفية بن علي بن أبي طالب وآخرين .
 - ثم هيا نتابع الفكرة ، بالتحليق فوق بركة فرق الإسماعيلية والاثني عشرية ، لنرى كيف تفتت الفكرة في جميع فرق الشيعة .

(١) « فرق الشيعة » للنوبختي - ص ٤٧ - وجاء عن الرزامية في « الفرق بين الفرق » للبغدادي - طبعة دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ما يلي :
 الرزامية قوم بمرؤ أفرطوا في موالاة أبي مسلم صاحب دولة بني العباس ، وساقوا الإمامة من أبي هاشم إليه ، ثم ساقوها من محمد بن علي إلى أخيه عبد الله بن علي السفاح ، ثم زعموا أن الإمامة بعد السفاح صارت إلى أبي مسلم ، وأقروا بذلك بقتل أبي مسلم وموته ، إلا فرقة منهم يقال لهم (أبو مسلمية) أفرطوا في أبي مسلم غاية الإفراط ، وزعموا أنه صار إلهاً بحلول روح الإله فيه ، وزعموا أن أبا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة ، وزعموا أيضاً أن أبا مسلم حي لم يمت ، وهم على انتظاره ، وهؤلاء بمرؤ وهراه يعرفون (بالبركوكية) فإذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا : كان شيطاناً تصوّر للناس في صورة أبي مسلم - ص ١٩٤ . هؤلاء (البركوكية) قد اقتبسوا قولهم الأخير هذا عن ابن سبأ زعيم عام عموم الشيعة .

ثانيا

فرق الشيعة النازلين بالإمامة إلى الخامس

إن الشيعة الإمامية النازلين بالإمامة من علي إلى الحسن إلى الحسين إلى علي بن الحسين ، إلى ابنه أبي جعفر محمد الباقر - الخامس - لما توفي الباقر عام ١١٤ هـ ودفن بالمدينة ، افترق أصحابه - أي المتستريين خلف اسمه - إلى فرقتين :

(١) فرقة (المغيرية) : (قالت بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الخارج بالمدينة المقتول بها ، وزعموا أنه القائم ، وأنه الإمام المهدي ، وأنه لم يقتل وقالوا : إنه حي لم يمت ، ومقيم بجبل يقال له : العلمية - وهو الجبل الذي في طريق مكة ونجد . . . وهو عنده مقيم فيه حتى يخرج ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : القائم المهدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي . . . وكان المغيرة بن سعيد - الشيعي - قال بهذا القول - لما توفي أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، وأظهر المقالة بذلك ، فبرئت منه الشيعة أصحاب ابن الباقر أبي عبد الله جعفر .

(٢) والفرقة الأخرى نزلت إلى القول بإمامة ابن الباقر : أبي عبد الله جعفر بن محمد .) انتهى (١) !! .

(١) المرجع السابق - ص ٦٢ ، ٦٣ ، (إذا كان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قد خرج بالمدينة وبها قد قتل ، فإن أخاه إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن علي بن أبي طالب =

ثالثا

فرق الشيعة بعد السادس

فلما توفي ابن الباقر ، أبو عبد الله جعفر بن محمد ، بالمدينة عام ١٤٨ هـ تفرقت شيعته - أي المتسترين خلف مكانته - إلى ست فرق :

(١) فرقة (الناووسية) - (نسبة إلى رئيسهم من أهل البصرة يقال له : الناووس - قالت : إن جعفر بن محمد حي لم يموت ولا يموت حتى يظهر ويولي أمر الناس ، وإنه هو المهدي ، وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال : إن رأيتم رأسي قد أهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه ، فإنني أنا صاحبكم ، وإنه قال لهم : إن جاءكم من يخبركم عني أنه مرضني وغسلني وكفني ، فلا تصدقوه ، فإنني صاحبكم صاحب السيف .) انتهى (١) !! .

= قد خرج بالبصرة ودعا إلى إمامة أخيه محمد بن عبد الله ، واشتدت شوكته ، فبعث إليه المنصور بالخييل ، فقتل بعد حروب كانت بينهم عام ١٤٥ هـ . . . أما المغيرة فقد نصبه بعض أصحابه إماما ، وزعم أن كلا من الحسين وابنه علي وحفيده محمد الباقر قد أوصى إليه فهو الإمام إلى أن يخرج المهدي ، وأنكروا إمامة أبي عبد الله جعفر بن الباقر ، وأن الإمامة في المغيرة بن سعيد إلى خروج المهدي ، وهو عندهم : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وهو حي لم يموت . .

ثم تراقى الأمر بالمغيرة إلى أن زعم أنه رسول نبي ، وأن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله ، فأخذه خالد بن عبد الله القسري ، فسأله عن ذلك فأقر به . . فاستتابه خالد ، فأبى أن يرجع عن قوله فقتله وصلبه ، وكان يدعى أنه يحيى الموتى ، وقال بالتناسخ وكذلك قول أصحابه إلى اليوم .) انتهى كلام النوبختي الشيعي ص ٦٢ ، ٦٣ - فانظر إلى آثار التشيع كيف يفعل بأهله .

(١) المرجع السابق - ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) فرقة (الإسماعيلية) الخالصة - (أنكرت موت إسماعيل بن جعفر في حياة أبيه وقالوا : كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف فغيبه عنهم وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس . وأنه هو القائم لأن أباه أشار إليه بالامامة بعده وقلدهم ذلك له وأخبرهم أنه صاحبه والامام لا يقول إلا الحق فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه لم يموت) انتهى (١)

(٣) فرقة (المباركية) - (برئيس لهم كان يسمى : المبارك مولى إسماعيل بن جعفر - زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد هو : محمد بن إسماعيل بن جعفر / وأمه أم ولد ، وقالوا : إن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه ، فلما توفي قبل أبيه ، جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن إسماعيل ، وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك ؛ لأنها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين ، ولا يكون إلا في الأعقاب ، ولم يكن لأخوي إسماعيل عبد الله وموسى في الإمامة حق ، كما لم يكن لمحمد بن الحنفية حق مع علي بن الحسين .) انتهى (٢) !! .

(١) المرجع السابق - ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٢) المرجع السابق - ص ٦٨ ، ٦٩ . أقول : إن بحث فرق الشيعة ، بحث واسع لا محل لتفصيله هنا ، وإنما أسوق النصوص العديدة لبيان تعدد الفرق الشيعية ، المتباينة المتناحرة ، التي اقتبست فكرة ابن سبأ عن الغيبة والمهدية ، الذي كان البادئ يلباسها لشخص علي بن أبي طالب ، ثم حذا حذوه أتباعه أصحاب تلك الفرق العديدة ، فألبسوها على هواهم الآخرين .

افترق المباركية على مقالات - شركية - كثيرة . . فقالت فرقة منهم : إن روح جعفر بن محمد جُعِلَتْ في أبي الخطاب ، ثم تحوَّلت بعد غيبة أبي الخطاب في محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ثم ساقوا الإمامة في ولد محمد بن إسماعيل ، وتشعبت منهم فرقة ممن قال بهذه المقالة تسمَّى : (القرامطة)^(١) .

(زعموا أن محمد بن إسماعيل حي لم يمت ، وأنه في بلاد الروم ، وأنه القائم المهدي ، ومعنى القائم عندهم أنه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ، وينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله .) انتهى^(٢) !! .

(٤) فرقة (السمطية) - (تنسب إلى رئيس لهم يقال له : يحيى بن

(١) المرجع السابق - ص ٧١ ، ٧٢ - (القرامطة) نسبة إلى حمدان قرمط ، ولا محل هنا لبحث عقائد وفعال هذه الفرقة الشيعة التخريبيّة ، إلا إثبات أنها من فرق الغيبة السبئية . . أما أبو الخطاب هذا فهو محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع ، صاحب فرقة (الخطابية) - الشيعة - وهم الذين خرجوا في حياة أبي عبد الله جعفر بن محمد ، فحاربوا عيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله بن العباس - وكان عاملاً من قبل عمه - السفاح - على الكوفة عام ١٣٢ هـ - فبلغه عنهم أنهم أظهروا الإباحات ودعوا إلى نبوة أبي الخطاب . . فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، وأسر أبو الخطاب ، فأتى به عيسى بن موسى فقتله في دار الرزق على شاطئ الفرات ، وصلبه مع جماعة منهم . . . انظر « فرق الشيعة » للنوبختي - الشيعي - ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ - وانظر إلى نتاج الكوفة ، لتعذر بني العباس في مطاردة ذاك النتاج الخبيث .

(٢) « فرق الشيعة » للنوبختي الشيعي - ص ٧٣ .

أبي السميّط - قالت : إن الإمام بعد جعفر بن محمد هو : ابنه محمد بن جعفر ثم إلى ولده من بعده . (انتهى ^(١)) !! .

(٥) فرقة (الفطحية) - (قالت : الإمامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفتح ، وذلك أنه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا ، وجلس مجلس أبيه ، وادعى الإمامة ووصية أبيه . . . ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفتاؤها ، ولم يشكوا في أن الإمامة في عبد الله بن جعفر ، وفي ولده من بعده ، فمات عبد الله ولم يخلف ذكراً ، فرجع عامة الفطحية عن القول بإمامته ، سوى قليل منهم / إلى القول بإمامة موسى بن جعفر . . . وعاش عبد الله بن جعفر بعد أبيه سبعين يوماً أو نحوها) انتهى ^(٢)) !! .

- وهذا النص من أوضح الأدلة . . . على بطلان جميع نصوص الإثني عشرية . . . المنسوبة إلى النبي ﷺ . . . إذ يتبين منه حيرة وבלبلة التنظيم الشيعي الخفي . . . في أمر الإمامة التي يتخفى خلفها . . . واسم الإمام الذي يتستر خلف ستار اسمه .

(٦) الفرقة السادسة : (قالت : إن الإمام : موسى بن جعفر بعد أبيه ، وأنكروا إمامة عبد الله ، وخطئوه في فعله ، وجلسه مجلس أبيه ،

(١) المرجع السابق - ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ٧٧ ، ٧٨ .

وادعائه الإمامة .) انتهى (١) !! .

رابعًا

بعد السابع

وبعد موت موسى بن جعفر - السابع - تفرق القائلون بإمامته ، إلى فرق منها :

١ - (القطعية) - زعمت أنه مات في حبس السندي بن شاهك ، وأن يحيى بن خالد البرمكي ، سمه في رطب وعنب ، بعثهما إليه فقتله ، وأن الإمام بعد موسى : . . . علي بن موسى الرضا . . . فسميت هذه الفرقة : القطعية ، لأنها قطعت على وفاة موسى بن جعفر وعلى إمامة علي ابنه بعده .) انتهى (٢) !! .

٢ - (الواقفة) - (قالت : إن موسى بن جعفر لم يمت ، وأنه حي ، ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ، ويملأها كلها عدلاً كما ملئت جوراً ، وإنه القائم المهدي ، وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره أحد

(١) المرجع السابق - ص ٧٨ ، ٧٩ - قال النوبختي الشيعي الاثنا عشري عن تلك الفرقة : (وكان فيهم من وجوه أصحاب أبي عبد الله مثل : هشام بن سالم ، عبد الله بن أبي يعفور ، عمر بن يزيد بياح السابري ، محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عبد الله بن زرارة ، جميل بن دراج ، أبان بن تغلب ، هشام بن الحكم ، وغيرهم من وجوه الشيعة .) انتهى - وما وجوه الشيعة هؤلاء إلا أهل الوضع على لسان جعفر الصادق ، كما سنرى كثيرا من رواياتهم الموضوعية .

(٢) المرجع السابق - ص ٧٩ ، ٨٠ .

نهاراً ولم يعلموا به ، وأن السلطان وأصحابه ادعوا موته وموّهوا على الناس وكذبوا ، وأنه غاب عن الناس واختفى ، ورووا في ذلك روايات عن أبيه جعفر بن محمد ، أنه قال : هو القائم المهدي ، فإن يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدقوا ، فإنه القائم .) انتهى (١) !! .

- (وقال بعضهم : إنه القائم وقد مات ، ولا تكون الإمامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر ، وزعموا أنه قد رجع بعد موته ، إلا أنه مختلف في موضع من المواضع ، حتى يأمر وينهى ، وأن أصحابه يلقونه ويرونه ، واعتلوا في ذلك بروايات عن أبيه ، أنه قال : سمي القائم قائماً لأنه يقوم بعدما يموت .) انتهى (٢) !! .

- (وقال بعضهم : إنه قد مات وإنه القائم ، وإن فيه شبهاً من عيسى ابن مريم صلى الله عليه ، وإنه لم يرجع ، ولكنه يرجع في وقت قيامه ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وإن أباه قال : إن فيه شبهاً من عيسى ابن مريم ، وإنه يقتل في يدي ولد العباس فقد قتل .) انتهى (٣) !! .

- (وأنكر بعضهم قتله وقالوا : مات ورفع الله إليه ، وأنه يرده عند قيامه .) انتهى (٤) !! .

- (وفرقة يقال لها : (البشرية) - أصحاب محمد بن بشير ، مولى بني

(١) المرجع السابق - ص ٨٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ٨٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٨٠ ، ٨١ .

(٤) المرجع السابق - ص ٨١ .

أسد من أهل الكوفة قالت : إن موسى بن جعفر لم يمت ، ولم يحبس ، وإنه حي غائب ، وإنه القائم المهدي ، وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمر محمد بن بشير . . . وأقامه مقام نفسه ، فمحمد بن بشير الإمام بعده ولما توفي ابن بشير أوصى إلى ابنه سميع بن محمد بشير ، فهو الإمام ، ثم من أوصى إليه سميع فهو الإمام المفترض الطاعة ، إلى وقت ظهور موسى وخروجه .) انتهى (١) .

- خمسة أقوال لفرق (الواقفة) - الواقفين على موسى بن جعفر ، أنه الإمام القائم ، وسموا واقفة لوقفهم على إمامته لم يتجاوزوه إلى غيره . . . خمسة أقوال تردد فيها صدى فكرة ابن سبأ .
وقد لقب المخالفون للواقفة ، ممن قال بإمامة علي بن موسى ، من بعد موسى بن جعفر - لقبوا الواقفة بلقب : (الممطوره) (٢) .

(١) المرجع السابق - ص ٨٣ - هؤلاء (البشرية) أنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض وقالوا بإباحة المحارم من الفروج والغلمان . . . وقالوا بالتناسخ ، وأمروا بأداء ما يلزم الناس من حقوق الإمام في أموالهم إليهم هم ، إلى قيام القائم ، وزعموا أن علي بن موسى ومن ادعى الإمامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة ونفوسهم عن أنسابهم ، وكفروهم في دعواهم الإمامة ، وكفروا القائلين بإمامتهم ، واستحلوا دماءهم وأموالهم - انظر ص ٨٣ ، ٨٤ - مما يشتم منه رائحة الاستثثار بالخمس الشيعي ، الذي سيأتي بيانه كهدف من أهداف العصمة الإمامية .

(٢) في مناظرة بين (الواقفة) وغيرهم من الشيعة ، وصفهم أحدهم بقوله : ما أنتم إلا كلاب ممطورة ، أراد أنهم أتنن من جيف ، لأن الكلاب إذا أصابها المطر فهي أتنن من الجيف - انظر المرجع السابق - ص ٨١ ، ٨٢ - وفي هامش ص ٨١ جاء ما نصه : (كان بدء الواقفة ، أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعفة ، زكاة أموالهم =

خامسا

بعد الثامن

ثم إلى من نزلوا بالإمامة إلى علي بن موسى الرضا - الثامن - الذين هم (القطعية) - قد افترقوا إلى عدة فرق : فرقة قالت بإمامة أحمد بن موسى بن جعفر وأجازوها في أخوين ، وأخرى رجعوا إلى الوقوف بعد موسى بن جعفر . . . وسبب هاتين الفرقتين أن الرضا المتوفى بطوس من كور خراسان عام ٢٠٣ هـ ، ولم يكن له سوى ابنا واحداً ، هو محمد بن علي ، كان في السابعة من عمره وقت وفاة أبيه ، فأبى هؤلاء الشيعة إمامته . . . لطفولته ، وقالوا : لا يجوز الإمام إلا بالغا . وباقي الشيعة - المتسترين خلف أسماء الأئمة - لم يروا بأساً من إمامة الطفل : محمد بن علي . . . متعللين بدعوى الإلهام ، والنكت والرؤيا والملك المحدث ، ورفع المنار ، والعامود ، وعرض الأعمال ، وغير ذلك من الابتكارات الشيعة المضافة إلى العصمة الإمامية ، التي يصير تفصيلها في بحثنا عن ماهية العصمة الشيعية بإذن الله في رسالة الدكتوراه . وقد توفي ذلك الإمام ، الذي عدّه شيعة ابن سبأ تاسع الأئمة ، في

= وما كان يجب عليهم فيها - أي خمس الإمام - فحملوها إلى وكيلين لموسى بن جعفر بالكوفة ، أحدهما حيان السراج وآخر كان معه ، وكان موسى في الحبس ، فالتخذاً بذلك دوراً وعقاراً واشترى الغلات ، فلما مات موسى وانتهى الخبر إليهما أنكروا موته ، وأدّعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه القائم . . . واستبان للشيعة أنهما إنما قالا ذلك حرصاً على المال .) انتهى !! وهذه إشارة مهمة يُشتم منها هدف خمس الإمام الشيعي ، بالإصرار على غيبة الثاني عشر الموهوم ، ضمناً لاستدامة تحصيل الخمس إلى جيوب الخفاء .

عام ٢٢٠ هـ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وأمه أم ولد ، مع أن أبيه الرضا - الثامن - كان ختن الخليفة المأمون العباسي على ابنته (١) .

سادسًا

بعد التاسع

وبعد وفاة التاسع هذا ، نزل القائلون بإمامته ، إلى القول بإمامة ابنه : علي بن محمد - عاشرهم - سوى نفر منهم يسير عدلوا عنه إلى القول بإمامة أخيه : موسى بن محمد ، ثم رجعوا إلى إمامة علي بن محمد . . . وقد توفي هذا العاشر ، ب (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، التي كانت عاصمة الخلافة العباسية بعد بغداد في عام ٢٥٤ هـ (٢) .

(١) انظر « فرق الشيعة » للنوبختي الشيعي - من ص ٨٥ إلى ٩١ - وفي تزويج الخليفة العباسي ابنته ، لعلي بن موسى بن جعفر الصادق ، أبلغ دليل على تألف ذرية العباس مع ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبطلان دعوى الشيعة عن اضطهاد بني العباس لذرية علي بن أبي طالب .

(٢) انظر المرجع السابق - ص ٩١ ، ٩٢ من هؤلاء الشيعة ، النازلين إلى إمامة العاشر علي بن محمد ، ذهب فرقة إلى القول بنبوة رجل يقال له محمد نصير النميري - شيعي من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي - الحادي عشر - ادعى هذا (النميري) أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري - العاشر - وكان يقول بالتناسخ ، ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية ، ويقول بالإباحة للمحارم ، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضًا في أدبارهم ، ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل وأنه إحدى الشهوات والطيبات - انظر ص ٩٣ ، ٩٤ من المرجع المذكور - وهذه فرقة أخرى من فرق التشيع ، التي تسترت خلف مكانة الأئمة ، والأئمة منهم أبرياء ، والعباسيون إنما طاردوا هذه الفرق التخريبية ، مع حفظ مكانة الأئمة الموقرة .

سابعا

بعد العاشر

ونعاود متابعة فكرة ابن سبأ ، عن الرجعة ، نجدها عادت إلى الظهور في البيئة الشيعية ، بعدما توفي من اتخذه عاشراً - أي بعد وفاة علي بن موسى بن جعفر - بعد حوالي قرنين من زمان ابن سبأ .

قالت فرقة من أصحاب العاشر - أي ممن تستروا بدعوى صحبته : - (بإمامة ابنه : محمد ، وقد توفي في حياة أبيه ، ب (سرّ من رأى) ، وزعموا أنه حي لم يمّت ، واعتلوا في ذلك بأن أباه أشار إليه وأعلمهم أنه الإمام من بعده ، والإمام لا يجوز عليه الكذب ، ولا يجوز البداء فيه ، فهو وإن كانت ظهرت وفاته لم يمّت في الحقيقة ، ولكن أباه خاف عليه فغيبه ، وهو القائم المهدي ، وقالوا فيه بمثل مقالة أصحاب إسماعيل بن جعفر .) انتهى^(١) !! .

- (ومال آخرون إلى أخيه : جعفر بن علي ، وقالوا : أوصى إليه أبوه بعد مضي محمد وأوجب إمامته وأظهر أمره ، وأنكروا إمامة محمد أخيه وقالوا : إنه فعل ذلك أبوه اتقاء عليه ودفاعاً عنه وكان الإمام في الحقيقة عندهم - جعفر بن علي .) انتهى^(٢) !! - (وقال سائر الشيعة

(١) المرجع السابق - ص ٩٤ - البداء الشيعي نبخته لاحقاً في هدمهم للأسماء والصفات .

(٢) المرجع السابق - ص ٩٥ .

بإمامة الحسن بن علي . . . وتوفي ب (سُرَّ مَنْ رَأَى) عام ٢٦٠ هـ ، ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه وهو ابن ثمان وعشرين سنة . . . وتوفي ولم ير له أثر ، ولم يعرف له ولد ظاهر ، فقسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه وهي أم ولد . (انتهى)^(١) !! .

وبعد وفاة الحسن بن علي - العسكري - الموصوف بالعسكري لكونه عاش ومات في بلد العسكر العباسي في (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، ولم يكن له خلف ، وقع المتشيعون المنتفعون بالإمامة ، الذين نزلوا بها وأوصلوها إلى الحسن العسكري ، وعدّوه حادي عشرينهم . . . وقعوا في ورطة معقدة ، وسقطوا في مطب حاد ، انحدر بهم إلى أعقد خلاف ، أدى بهم إلى التفرق ، إلى أربع عشرة فرقة .

ثامنا

بعد الحادي عشر

في محاولة الخلاص ، من مشكلة عدم إنجاب الحادي عشر ، والخروج من قَهْرِ موته دون ولد ، حام المتشيعون حول فكرة المؤسّس ، عن الغيبة والرجعة ، فاهتبلوها . . وهم في اهتبالها هروباً من ورطتهم ، لا يزالون مختلفين متناحرين . . . في الفرق الأربعة عشر التالية :

(١) المرجع السابق - ص ٩٥ ، ٩٦ - سائرهم عدا مَنْ قال بإمامة محمد ، ومن قال بإمامة جعفر .

١ - فرقة قالت : . . . (الحسن بن علي - العسكري الحادي عشر - حي لم يموت ، وإنما غاب وهو القائم ، ولا يجوز أن يموت ، ولا ولد له ظاهر ، لأن الأرض لا تخلو من إمام . . . وإنما القائم المهدي الذي يجوز الوقوف على حياته ، من ظهرت له وفاة عن غير خلف ، فيضطر شيعته إلى الوقوف عليه إلى أن يظهر ، لأنه لا يجوز موت إمام بلا خلف ، فقد صحَّ أنه غاب .) انتهى (١) !! .

٢ - فرقة قالت : (الحسن بن علي مات ، وعاش بعد موته ، وهو القائم المهدي . . . فهو اليوم حي مستتر لا يظهر ، وسيظهر ويقوم بأمر الناس ، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وإنما قالوا : إنه حي بعد الموت ، وإنه مستتر خائف ؛ لأنه لا يجوز عندهم أن تخلوا الأرض من حجة قائم على ظهرها ، عدل حي ظاهر ، أو خائف مغمور .) انتهى (٢) .

٣ - فرقة رجعت إلى القول : (بإمامة محمد بن علي - أخي الحسن العسكري - وزعمت أن أخواه الحسن وجعفر ادعيا ما لم يكن لهما ، وأن أباهما لم يشر لهما بشيء من الوصيَّة والإمامة ولا روى عنه في ذلك شيء أصلاً . . . فلا بد من القول بإمامته ، وأنه القائم المهدي ، أو الرجوع إلى القول ببطلان الإمامة أصلاً وهذا

(١) المرجع السابق - ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ٩٧ ، ٩٨ .

مما لا يجوز .) انتهى^(١) !! .

- فهذه فرق ثلاث اقتبست فكرة ابن سبأ وطبقتها ، في الحسن بن علي العسكري ، في الأولى والثانية ، وفي أخيه محمد في الثالثة . . . وهناك فرق أخرى حوّلت الإمامة إلى أخيه جعفر ، نشير إليها في ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

٤ - فرقة قالت (الحسن بن علي توفي ، والإمام بعده أخوه جعفر ، وإليه أوصى الحسن ، ومنه قبل الإمامة ، وعنه صارت إليه . . . فجعفر وصي الحسن وعنه أفضت إليه الإمامة ، ورجعوا إلى بعض قول الفطحية .) انتهى^(٢) !! .

٥ - فرقة قالت : (مثل مقالة الفطحية . . فزعموا أن الحسن بن علي توفي وأنه الإمام بعد أبيه ، وأن جعفر بن علي الإمام بعده ، كما كان موسى بن جعفر إماما بعد عبد الله بن جعفر . . . الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين صحيح . . . وإنما ذلك إذا كان للماضي خلف من صلبه فإنها لا تخرج منه إلى أخيه بل تثبت في خلف ، وإذا توفي ولا خلف له رجعت إلى أخيه ضرورة .) انتهى^(٣) !! .

٦ - فرقة قالت : (الإمام بعد الحسن : جعفر ، وأن الإمامة صارت

(١) المرجع السابق - ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) المرجع السابق - ص ٩٨ ، ٩٩ .

(٣) المرجع السابق - ص ١١٢ .

إليه من قبَلِ أبيه ، لا من قبَلِ أخيه محمد ، ولا من قبَلِ أخيه الحسن ، ولم يكن محمد إماماً ولا الحسن أيضاً ، لأن محمداً توفي في حياة أبيه وتوفي الحسن ولا عقب له وكان مدعيًا مبطلًا ، والدليل على ذلك أن الإمام لا يموت حتى يوصى ، ويكون له خلف ، والحسن قد توفي ولا وصي له ولا ولد ، فادعاهُ الإمامة باطل .) انتهى (١) !! .

٧ - فرقة (النفيسية) قالت : (إن محمد بن علي الميت في حياة أبيه كان الإمام بوصية من أبيه إليه . . . فلما حضرت وفاة محمد . . . ولم يجز إلا أن يوصي ، أوصى إلى غلام لأبيه صغير كان في خدمته يقال له : نفيس ، وكان ثقة أميناً عنده ، ودفع إليه الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج إليه الأمة ، وأوصاه إذا حَدَثَ بأبيه حَدَثُ الموتِ يؤدي ذلك كله إلى أخيه جعفر . . . فقالوا بإمامة جعفر من هذا الوجه وناظروا عليها ، وهذه الفرقة تقول على الحسن العسكري - حادي عشر الاثني عشرية - تقوُّلاً شديداً ، وتكفروه وتكفر من قال بإمامته ، وتغلوا في القول في جعفر وتدَّعي أنه القائم ، وتفضله على علي بن أبي طالب ، وتعتقد في ذلك بأن القائم أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأُخِذَ : نفيس ليلاً وأُلقي في حوض كان في الدار كبير فيه ماء كثير ، فغرق فيه فمات .) انتهى (٢) !! .

(١) المرجع السابق - ص ١٠٠ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

- فهذه أربع فرق شيعية أخرى ، ضربت في بعضها ، وأرهق بعضها بعضا . . . وقد اقتبست الأخيرة فكرة زعيمهم العام ، مع دفع الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج إليه الأمة ، مما جعله الشيعة خاصًا بالإمام المعصوم ، إلى يد المدعو : (نفيس) - الغريق - الذي أهان مقام أول من انتحلوا إمامته ، وكفر الحادي عشر مع من نصبه حادي عشر .
- ثم هناك فرقتان ، إحداهما توقفت ، والأخرى قررت خلو الأرض من الإمام الحجة ، وبيانها :

٨ - فرقة : (لما سئلوا . . وقيل لهم : ما تقولون في الإمام أهو جعفر أم غيره ؟ قالوا : لا ندري ما نقول في ذلك ، أهو من ولد الحسن أم من إخوته ، فقد اشتبه علينا الأمر ، إنا نقول : إن الحسن بن علي - الحادي عشر - كان إمامًا وقد توفي ، وأن الأرض لا تخلو من حجة ، ونتوقف ولا نقدم على شيء حتى يصح لنا الأمر ويتبين .) انتهى^(١) !! .

٩ - وقالت فرقة : (الحسن بن علي - العسكري - قد صحّت وفاة أبيه وجده وسائر آبائه ، فكما صحّت وفاته بالخبر الذي لا يكذب مثله ، فكذلك صح أنه لا إمام بعد الحسن . . وقد روى عن الصادقين أن الأرض لا تخلو من حجة إلا أن يغضب الله على أهل الأرض بمعاصيهم فيرفع عنهم الحجة وليس في قولنا بطلان الإمامة والأرض اليوم بلا حجة إلا أن يشاء الله ، فيبعث القائم من آل محمد

(١) المرجع السابق - ص ١٠٨ .

صلى الله عليه وآله . . . والحجة علينا إلى بعث القائم وظهوره : الأمر والنهي من المتقدمين - الأحد عشر - . انتهى (١) !! .

- جميع شيعة تلك التسعة المتناحرة ، هم من أهل الإقرار بحقيقة موت الحادي عشر دون انجاب . . . لكن هناك بخلافهم خمس فرق أخرى ، أبت هذه الحقيقة ، وراحت تختلق للحادي عشر ولداً ، إذ في قبول حقيقة انقطاع النسل بموت حادي عشريهم دون ولد ، كبوة لهم ونكبة ، تتمثل في ذهاب سلطان منتحلي الإمامة ، عن عقول من ساقوهم خلف الحجج البشريّة ، وأضلوهم بها ضلالاً بعيداً ، عن حجة كتاب الله وسنة رسوله ، فضلاً عما في رضاء منتحلي الإمامة ، بقدر الله القاضي بانقطاع النسل ، من انقطاع ما تدره عليهم إمامتهم المعصومة من أموال ترفد تنظيمااتهم الخفيّة .

- لذا صار اختلاق ابناً للحادي عشر - ألبسوه فكرة ابن سبأ وأوهموا به بأشكال متعددة ، في الفرق الشيعية الخمس التالية :

١٠ - فرقة قالت : (للحسن بن علي - العسكري - ابنا سماه محمداً ودلّ عليه ، وليس الأمر كما زعم من ادعى أنه توفي ولا خلف له ، وكيف يكون إمام قد تثبتت إمامته . . . ثم توفي ولا خلف له ؟ ولكن خلفه قائم ، وولد قبل وفاته بسنين ، وقطعوا على إمامته وموت الحسن وأن اسمه : محمد ، وزعموا أنه مستور لا يرى ، خائف من جعفر

(١) المرجع السابق - ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

وغيره من أعدائه ، وأنها إحدى غيباته ، وأنه هو الإمام القائم ، وقد عرف في حياة أبيه ونص عليه ، ولا عقب لأبيه غيره ، فهو الإمام لا شك فيه .) انتهى^(١) !! .

١١ - وقالت فرقة أخرى : (الإمام بعد الحسن : ابنه محمد ، وهو المنتظر ، غير أنه مات ، وسيجيء ويقوم بالسيف ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .) انتهى^(٢) !! .

١٢ - وفرقة قالت : (بل ولد للحسن ولد ، بعده بثمانية أشهر ، وأن الذين ادعوا له ولداً في حياته ، كاذبون مبطلون في دعواهم . . . وقد كان أمر أن يسمى محمداً وأوصى بذلك ، وهو مستور لا يرى .) انتهى^(٣) !! .

١٣ - وفرقة قالت : (لا ولد للحسن أصلاً ، لأننا قد امتحنا ذلك وطلبناه بكل وجه فلم نجده ، ولو جاز لنا أن نقول في مثل الحسن وقد توفي ولا ولد له أن له ولداً خفياً ، لجاز لنا أن نقول في مثل هذه الدعوى في كل ميت عن غير خلف . . . الحسن وقد توفي ولا ولكن هناك حبل قائم قد صحَّ في سرية له ، وستلد ذكراً إماماً متى ما ولدت ، فإنه لا يجوز أن يمضى الإمام ولا خلف له فتبطل الإمامة وتخلو

(١) المرجع السابق - ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) المرجع السابق - هامش ص ٩٦ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٣ .

الأرض من الحجة .) انتهى^(١) !! .

١٤- نأتي إلى فرقة الإمامية الاثني عشرية . . . الآخذة بفكرة ابن سبأ . . . إلباساً لشخصية موهومة . . . لا وجود لها . . . شكلوها إلى عقيدة شيعية . . . من أصول وأمّهات العقائد الاثني عشرية . . . الذين يعتبرون أنفسهم هم الفرقة الناجية دون الفرق الشيعية الأخرى . . . التي أشرنا إلى حوالي الخمسين منها . . . ودون أهل السنة والجماعة وكافة المسلمين .

قالت هذه الفرقة :

(ليس القول كما قال هؤلاء كلهم ، بل لله عزّ وجلّ في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي . . . وهو وصي لأبيه . . . ولا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين ولا يجوز ذلك ، ولا تكون إلا في عقب الحسن بن علي - الحادي عشر - إلى أن ينقضي الخلق . . . ولو كان في الأرض رجلان لكان أحدهما الحجة . . . ولا يجوز أن تخلو الأرض من حجة ، ولو خلت ساعة لساخت الأرض ومنّ عليها . . . فنحن مستسلمون بالماضي وإمامته مقرّون بوفاته ، معترفون بأن له خلفاً قائماً من صلبه ، وأن خلفه هو الإمام من بعده حتى يظهر ويعلم أمره . . . ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك ، إذ هو عليه السلام مغمود خائف مستور . . . لأن في إظهار ما ستر عنا

(١) المرجع السابق - ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

وكشفه إباحة دمه ودمائنا ، وفي ستر ذلك والسكوت عنه حقنهما وصيانتهما ، ولا يجوز لنا ولا لأحد من المؤمنين أن يختاروا إماما برأي واختيار ، وإنما يقيمه الله لنا ويختاره ويظهر إذا شاء . . . والإمام عليه السلام أعرف بنفسه وزمانه منا . . . فكيف يجوز في زماننا هذا مع شدة الطلب وجور السلطان . . . ومع ذلك فإنه لا بد من أن يعلم أمره ثقاته وثقات أبيه وإن قلوا . . .) انتهى^(١) !! .

- هذا الكلام قاله الاثنا عشرية . . . بعد وفاة الحادي عشر . . . عام ٢٦٠ هـ صاغه ثقات الموهوم وثقات أبيه ، على حد تعبيرهم . . . وما هؤلاء الثقات إلا التنظيم الخفي الأم . . . الممتد متتابعًا من تنظيم ابن سبأ السري في القرن الأول . . . الوارث لأفكاره وأهدافه . . . الذي طورها في القرن الثالث ثم الرابع ، وصاغها في عقائد شيعية . . . ما أنزل الله بها من سلطان .

- ونحن في تحليقنا . . . فوق برك الفرق الشيعية ، التي ذكرناها ، المتصلة بفكرة ابن سبأ التي تحن بصددتها ، قد التزمنا بالنقل عن كتاب النوبختي (الاثنى عشري) عن فرق الشيعة ، دون غيره من كتب السنة عن الفرق ، لتكون الدلالة أبلغ في كون تلك الفرق الشيعية قد هدم بعضها بعضًا ، فأبطل بعضها بعضًا ، فصارت جميعها زاهقة ، دون جهد منا سوى الصبر على سرد ما ذكرناه عنها . . . والحمد لله الذي

(١) المرجع السابق - ص ١٠٨ إلى ١١٢ .

فَيَضَّ من اشتد في طلبها ، من الأمويين والعباسيين ، فقد لمسنا بعض تخريبها داخل جسم الإسلام .

- فلنجدد نشاطنا ، بعنوان آخر ، متصل بفكرة غيبة ابن سبأ ، نركز تحته على عقيدة (المهديّة الاثني عشرية) بغيتها الصغرى ، وغيتها الكبرى في دراسة مقارنة نُبيِّنُ بها كيف اختلس مصمموا العقائد الشيعية ، من عقيدة السنة ، ليحرفوها إلى اثني عشرية في محاولة خروجهم من مأزق عقم حادي عشريهم ، وكبوة موته دون ولد .

- ولنتذكر أن البحوث في فصلنا هذا التي نربط فيها بين أفكار ابن سبأ ، وبين العقائد الشيعية ، لهي وثيقة الصلة بموضوع العصمة الإمامية إذ أن الوصية زعموها للمعصوم ، والإمامة الشيعية جعلوها لمن زعموا لهم العصمة ، والولاية الشيعية ما جعلوها إلا لمعصومهم الذي يتسترون خلفه ، وهؤلاء المتسترون في الخفاء كفروا الأمة بما وضعوه على ألسنة الأئمة المعصومين عندهم ، ثم إنهم عبروا عن رغبتهم الانتقامية الدفينة بابتكار عقيدة رجعة الأئمة المعصومين ، لشفاء غليل الشيعة من سلف الأمة وأعيانها ، وأنكروا موت الإمام ، وزعموا غيبته ، ليملاً الأرض عدلاً بعصمته بعد أن ملئت جوراً متمثلاً في نبد ومطاردة أهل التشيع في نظرهم وهاهم جعلوا ثاني عشريهم المعدوم ، الذي عصموه ، مهدياً غائباً ، ينتظرون قيام عصمته ، ويتعجلون فرجه في مبحثنا التالي

المبحث السابع

المهديّة الشيعيّة الاثنا عشرية

فكرة ابن سبأ عن الرجعة . . . و فكرته عن الغيبة . . . قد اوضحنا في المبحثين السابقين . . . وما ذكرناه هناك عن هاتين الفكرتين . . . يمتدُّ معناه هنا كذلك . . . كأصل للعقيدة المهديّة الشيعيّة الاثني عشرية . . . فنحيل إلى ما ذكرناه هناك .

وهنا يجدر بنا قبل بيان عقيدة المهدي الشيعيّة ، التي أنكروا بها قَدْرُ الله تعالى ، القاضي بموت حادي عشريهم الحسن العسكري دون ولد . . . يجدر بنا بيان العقيدة السُّنِّيَّة الصَّحِيحَة عن المهدي . . . ثم نناظر ونناقش عقيدة الشيعة المهديّة الاثني عشرية بعد ذلك .

فنتعين بالله تعالى ، ونبحث هذا المبحث في **المطالب السُّنَّة التالية :**
المطلب الأول : عقيدة المهدي السُّنِّيَّة .

المطلب الثاني : مغالطة اثنا عشرية بنسبة عقيدة مهديهم إلى أهل السُّنَّة .

المطلب الثالث : خرافات اثنا عشرية حول طفل زعموه مهديًا .

المطلب الرابع : واقع ثامنهم إلى أحد عشريهم ينفي زعم مهديهم .

المطلب الخامس : ثبوت موت حادي عشريهم دون دُرِّيَّة .

المطلب السادس : سفراء ثاني عشريهم دليل على عدمه

وعلى جمعيه سرِّيَّة .

المطلب الأول

عقيدة المهدي السُنِّيَّة

أمرُ المهدي أمرٌ معلوم ، والأحاديث فيه مستفيضة ، بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من أهل العلم : تواترها . . وهي متواترة تواتراً معنوياً لكثرة طرقها ، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها ، فهي بحق تدلُّ على أنَّ الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق ، وهو محمد بن عبد الله العلوي الحسيني ، من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهذا الإمام من رحمة الله عزَّ وجلَّ بالأمة في آخر الزمان ، يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور ، وينشر الله به لواء الخير على الأمة ، عدلاً وهداية وتوفيقاً وإرشاداً للناس^(١) .

(١) انظر كتاب « الردّ على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي » يليه « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » كلاهما بقلم عبد المحسن بن حمد العباد - المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - طبع في مطابع الرشيد بالمدينة المنورة - ط ١٤٠٢ هـ ص ١٥٧ ، ١٥٨ - في كلمة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على بحث المؤلف الذي حاضر به عام ١٣٨٨ هـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وقد استطرده سماحته بقوله : (وقد اطلعت على كثير من أحاديثه - المهدي - فرأيتها كما قال الشوكاني وغيره ، وكما قال ابن القيم وغيره : فيها الصحيح ، وفيها الحسن ، وفيها الضعيف المنجبر ، وفيها أخبار موضوعة ، ويكفيينا من ذلك ما استقام سنده سواء كان صحيحاً لذاته أو لغيره وسواء كان حسناً لذاته أو لغيره وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا انجبرت وشد بعضها بعضاً ، فإنها =

قال الشوكاني : (الأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها : منها خمسون حديثاً ، منها الصحيح ، والحسن ، والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جداً ، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك . . . فتقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام متواترة) انتهى (١) .

= حجة عند أهل العلم ، فإن المقبول عندهم أربعة أقسام : صحيح لذاته ، وصحيح لغيره ، وحسن لذاته ، وحسن لغيره . هذا ما عدا المتواتر ، أما المتواتر فكله مقبول ، سواء كان تواتره لفظياً أو معنوياً ، فأحاديث المهدي من هذا الباب متواترة تواتراً معنوياً .) ص ١٥٨ . . . وعن المسيح قال سماحته : (وأما أمر المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام ، وأمر المسيح الدجال ، فأمرهما أظهر وأظهر ، فلأمر فيهما قطعي ، وقد أجمع على ذلك علماء الأمة ، وبينوا للناس أن المسيح نازل في آخر الزمان كما أن الدجال نازل في آخر الزمان ، وقد تواترت بذلك الأخبار عن النبي ﷺ ، وكلها صحيحة متواترة ، بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان ، وحكمه بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام ، وقتله الدجال مسيح الضلالة .) ص ١٦٠ ، ١٦١ .

(١) المرجع السابق - ١٧٣ ، ١٧٤ - ذكره المؤلف ضمن من حكى تواتر أحاديث المهدي ونقل كلام ستة منهم ص ١٧١ : ١٧٥ - بعدما ذكر عشرة ممن ألفوا كتباً في شأن المهدي ص ١٦٨ : ١٧١ - وبعد بيان أسماء ستة وعشرين صحابياً روى أحاديث المهدي عن النبي - وأسماء ستة وثلاثين إماماً خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم ص ١٦٦ : ١٦٨ .

- ولييان عقيدة المهدي السنية الصحيحة يَحُسِّن عرضها في النقاط التالية :

أولاً : بعض ما في الصحيحين متعلقاً بشأن المهدي :

(١) روى البخاري في صحيحه ، في باب نزول عيسى بن مريم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم » .

(٢) روى مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، بمثل حديثه عند البخاري ، ورواه أيضاً عن أبي هريرة بلفظ : « كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمامكم منكم » وفيه تفسير ابن أبي ذئب راوي الحديث لقوله : « فأمامكم منكم » فأمامكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ .

(٣) وروى مسلم في صحيحه ، عن جابر رضي الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا ، فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة » .

- فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين ، تدلُّ على أمرين : أحدهما أنه عند نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء يكون المتولي لإمرة المسلمين رجلاً منهم ...

والثاني : أن حضور أميرهم للصلاة وصلاته بالمسلمين ، وطلبه من عيسى عند نزوله ، أن يتقدم ليصلي لهم ، يدلُّ على صلاح في هذا الأمير وهدى .

- وهي وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي ، إلا أنها تدلُّ على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت ، وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها ، مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ، ودالة على أن ذلك الرجل الصالح يسمّى محمد بن عبد الله ، ويقال له المهدي ، والسنة يفسر بعضها بعضها^(١) .

ثانيا : بعض الأحاديث في المهدي في غير الصحيحين :

(١) روى أبو داود في سننه ، من طريق عاصم بن أبي النجود ، عن زر عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم ، لطوّل الله ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم إبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . »^(٢) .

(١) المرجع السابق - ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٧٨ - قال مؤلفه العباد : (أشار إلى صحته ابن القيم في المنار المنيف ، وصححه ابن تيمية في منهاج السنة ، وقد أورده البغوي في مصابيح السنة في فصل الحسان ، وقال عنه الألباني في تخريج أحاديث المشكاة : وإسناده حسن) - انظر ص ١٧٨ : ١٨٠ .

(٢) وقال أبو داود في سننه : حدثنا سهل بن تمام بن بديع ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « المَهْدِيُّ مِنِّي ، أَجْلَى الْجِبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجورًا ، وَيَمْلِكُ سِيعَ سِنِينَ . » (١) .

(٣) وقال أبو داود في سننه بسنده ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المَهْدِي من عِترتي من وُلْدِ فَاطِمَةَ » (٢) .

(٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أبشركم بالمهدي ، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطًا كما ملئت ظلماً وجورًا ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحًا . قال له رجل : ما صحاحًا ؟ قال :

(١) المرجع السابق - ص ١٨٠ ، ١٨١ - قال العباد : (قال ابن القيم في المنار المنيف : رواه أبو داود بإسناد جيد ، وأورده البغوي في مصابيح السنة في فصل الحسان ، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة : وإسناده حسن ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير) ص ١٨١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٨٢ - قال العباد : (وأخرجه ابن ماجه ، عن سعيد بن المسيب . . وقد أورد هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته ، وأورده البغوي في مصابيح السنة في فصل الحسان ، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة : وإسناده جيد) ص ١٨٢ .

بالسَّوْبَةِ ، ويملاً الله قلوب أمة محمد ﷺ غناءً ويسعهم عدله . « (١) .
 (٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال : إن قصر فسيع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (٢) »

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يكون في أمتي المهدي ، إن قصر فسيع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع ، تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، والمال كدوس ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي أعطني فيقول : خذ » (٣) .

(٧) قال ابن القيم في المنار المنيف : وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثنا إبراهيم ابن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم أمير بعض ، تكرمه الله لهذه الأمة » قال

(١) المرجع السابق - ص ١٧٧ - قال العباد : (قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ، ورجاله ثقات) .

(٢) المرجع السابق - ص ١٧٧ قال العباد : (قال الهيثمي رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعيف

(٣) المرجع السابق - ص ١٧٧ - قال العباد : (قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .)

ابن القيم : وهذا إسناد جيد^(١) .

- ولفظ حديث جابر هذا ، قريب من لفظ حديثه عند مسلم في صحيحه - الثالث مما أوردناه من الصحيحين - فهذا الحديث الذي أوردته ابن القيم ، فيه وصف الأمير المذكور بأنه : المهدي ، ويكون وغيره من الأحاديث الكثيره الدالة على خروج المهدي آخر الزمان مفسرة للمراد بهذا الحديث الذي رواه مسلم ، والتي عنده وعند البخاري في معناه^(٢) .

ثالثا : بعض أقوال أهل السُّنة عن المهدي :

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (الأحاديث التي يحتجُّ بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم ، من حديث ابن مسعود وغيره ، كقوله ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . » رواه الترمذي وأبو داود ، من رواية أم سلمة وفيه »

(١) المرجع السابق - ص ١٧٧ - قال العباد : (وبالرجوع إلى ما قاله أهل هذا الفن في سند الحديث وجدت أن السند متصل من أوله إلى آخره لا انقطاع فيه .) ثم فصل أثابه الله تقييم كلِّ راوٍ من رواته الأربعة حتى جابر ، فضلاً عن ترجمة صاحب المسند المذكور في الصفحات ١٨٢ : ١٨٥ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٨٦ ، ١٧٦ .

المهدي من عترتي من ولد فاطمة » ورواه أبو داود من طريق أبي سعيد وفيه : « يملك الأرض سبع سنين » ، ورواه عن علي رضي الله عنه ، أنه نظر إلى الحسن وقال : « إن ابني هذا سيد ، كما سمَّاه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمَّى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ، يملأ الأرض قسطاً » (١) .

(٢) قال الإمام القرطبي ، بعد ذكر حديث « ولا مهدي إلا عيسى بن مريم » قال : (إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ، ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونها وقال : يحتمل أن يكون قوله ﷺ : « ولا مهدي إلا عيسى بن مريم » أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى . قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض .) (٢) .

(١) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ٤ ص ٢١١ .

(٢) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر « عبد المحسن بن حمد العباد - ص ١٨٨ - تحت عنوان : (ذكر بعض العلماء الذين احتجوا بأحاديث المهدي واعتقدوا موجبها وحكاية كلامهم في ذلك) حيث ذكر كلام : الحافظ أبي جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ هـ ، والإمام ابن حبان البستي المتوفى ٣٥٤ هـ ، والخطابي المتوفى ٣٨٨ هـ ، والإمام البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ ، والقاضي عياض المتوفى ٥٤٤ هـ في كتابه الشفاء - ثم أورد قول الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي صاحب التفسير المشهور المتوفى ٦٧١ هـ - في كتابه التذكرة في أمور الآخرة كما نقل ذلك عنه السيوطي ، في آخر جزء العرف الورد في أخبار المهدي - ثم جاء بقول ابن تيمية عليه - ص ١٨٦ : ١٩٠ .

(٣) قال ابن القيم : (قد تواترت الأخبار واستفاضت ، عن رسول الله ﷺ ، بذكر المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلي عيسى خلفه) (١) .

ثم رجح القول : (أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، من ولد الحسن ابن علي ، يخرج في آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، وأكثر الأحاديث على هذا تدلُّ ، وفي كونه من ولد الحسن رضي الله عنه سرٌّ لطيف ، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله ، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحقِّ ، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض ، وهذه سنة الله في عباده ، أنه من ترك شيئاً لأجله أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه ، وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه ، فإنه حرص عليها ، وقاتل فلم يظفر بها ، والله أعلم) (٢) .

(٤) وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير عن المهدي : (يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، من ولد الحسن لا الحسين

(١) المرجع السابق - ص ١٩١ من كتاب « المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف » لابن القيم فصل المهدي .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩٣ ، وقال أبو الحسن السهموري المتوفى ٩١١ هـ مثل ذلك - انظر ص ١٩٥ .

كما تقدّم النصُّ على ذلك ، في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم . (١) .

- والحاصل أنه من عقائد أهل السنة ، التصديق بكل ما صحَّ عن رسول الله ﷺ من الأخبار ، ومن ذلك إخباره بشأن المهدي ، فالأحاديث إذا كانت صحيحة ، يجب العمل بموجبها ، سواء كانت في الصحيحين أو في غيرهما ، ومن ذلك أحاديث المهدي ، وكتب العقائد عن أهل السُنَّة ، قد أوضحت ذلك (٢) .

رابعا : لا علاقة لعقيدة أهل السنة في المهدي بعقيدة الشيعة :

أشار أعلام السُنَّة إلى ذلك . . . ونذكر بعض ما قيل :

(١) قال ابن كثير في كتاب « الفتن والملاحم » ، في فصل في ذكْرِ المهدي الذي يكون في آخر الزمان : (وهو أحد الخلفاء الراشدين ، وليس هو المنتظر الذي تزعم الرافضة وترتجي ظهوره من سرداب سامراء ، فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر ، ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري ، وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين . . كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن ، وهم ينتظرون

(١) المرجع السابق - ص ١٩٦ ، من كتاب « الفتن والملاحم » لابن كثير - فصل في ذكر المهدي .

(٢) المرجع السابق - ص ٢١٧ - ساق المؤلف أقوال آخرين غير ما ذكرنا ممن يشتون عقيدة المهدي السنية ص ٢٠٢ : ٢٠٩ وناقش من أنكراها أو تردد في شأنها ص ٢٠٩ : ٢١٩ ونفى ظن ما قد يتعارض مع أحاديث المهدي ص ٢١٩ : ٢٢١ .

خروجه في آخر الزمان ، فإن هذا نوع من الهذيان ، وقسط كبير من الخذلان شديد من الشيطان ، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان ، لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان . (١)

(٢) وقال ابن القيم في آخر كتاب « المنار المنيف » ، في فصل الكلام على أحاديث المهدي : (وأما الرافضة الإمامية فلهم قول . . . وهو : أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري ، المنتظر من ولد الحسين لا من ولد الحسن ، الحاضر في الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، الذي يورث العصا ويختم الفضا ، دخل سرداب سامرا طفلاً صغيراً من أكثر من خمسمائة سنة - بالنسبة لزمان ابن القيم المتوفى عام ٧٥١ هـ - فلم تره بعد ذلك عين ، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر ، وهم ينتظرونه كل يوم ، يقفون بالخیل على باب السرداب ، ويصيحون به أن يخرج إليهم : أخرج يا مولانا ، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان ، فهذا دأبهم ودأبه . . . ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم ، وضحكة يسخر منهم كل عاقل .) (٢)

(٣) وقال ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية » : (الإثنا عشرية الذين ادعوا أن هذا مهديهم ، مهديهم اسمه : محمد بن الحسن ، والمهدي المنعوت الذي وصفه النبي ﷺ

(١) المرجع السابق - ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩٤ .

اسمه : محمد بن عبد الله . ولهذا حذفت طائفة لفظ الأب حتى لا يناقض ما كذبت ، وطائفة حرفته وقالت : جده الحسين وكنيته أبو عبد الله فمعناه محمد بن أبي عبد الله ، وجعلت الكنية اسمًا ، وممن سلك هذا ابن طلحة في كتابه الذي سماه : غاية السؤل في مناقب الرسول . ومن له أدنى نظر يعرف أن هذا تحريف وكذب على رسول الله ﷺ ، فهل يفهم أحد من قوله : « يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » إلا أن اسم أبيه : عبد الله ، وهل يدلُّ هذا اللفظ على أن جده كنيته : أبو عبد الله ؟ !! ثم أي تمييز يحصل له بهذا ؟ فكم من ولد الحسين من اسمه محمد وكل هؤلاء يقال في أحدهم : محمد بن أبي عبد الله كما قيل في هذا . وكيف يعدل من يريد البيان إلى من اسمه : محمد بن الحسن ، فيقول اسمه محمد بن عبد الله ويعني بذلك أن جده أبو عبد الله ؟ !! . . . وأيضا فإن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين ، كما تقدّم لفظ حديث علي رضي الله عنه . (١) . وقال : (إن هذا المعصوم الذي يدعونه ، في وقت ما قد ولد عندهم لأكثر من أربعمئة وخمسين سنة - بالنسبة لزمان ابن تيمية المتوفى ٧٢٨ هـ - دخل السرداب عندهم سنة ستين ومائتين ، وله خمس سنين عند بعضهم وأقل من ذلك عند آخرين ، ولم يظهر منه شيء مما يفعله أقل الناس تأميرًا ، مما يفعله آحاد الولاة والقضاة والعلماء ، فضلاً عما

(١) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ٤ - ص ٢١١ .

يفعله الإمام المعصوم ، فأى منفعة للوجود في مثل هذا لو كان موجوداً؟! فكيف إذا كان معدوماً؟! والذين آمنوا بهذا المعصوم ، أي لطف وأية منفعة حصلت لهم به نفسه في دينهم أو دنياهم؟! وهذا الذي تدعيه الرافضة ، إما مفقود عندهم ، وإما معدوم عند العقلاء ، وعلى التقديرين فلا منفعة لأحده ، لا في دين ولا في دنيا ، فمن علق دينه بالمجهولات التي لا يعلم موتها ، كان ضالاً في دينه ، لأن ما علق به دينه لم يعلم صحته ، ولم يحصل له به منفعة ، فهل يفعل مثل هذا إلا جاهل^(١) .

(٤) وقال العباد مؤلف كتاب « عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » في كلمته الختامية تحت العنوان عاليه : (إن أحاديث المهدي الكثيرة ، التي ألف فيها مؤلفون وحكى تواترها جماعة ، واعتقد موجبها أهل السنة والجماعة . . . تدلُّ على حقيقة ثابتة بلا شك ، هي حصول مقتضاها في آخر الزمان ، ولا صلة البتة لهذه الحقيقة الثابتة عند أهل السنة ، بالعقيدة الشيعية . فإن ما يعتقده الشيعة من خروج مهدي منتظر يسمى : محمد بن الحسن العسكري من نسل الحسين رضي الله عنه ، لا حقيقة له ولا أصل ، وعقيدتهم بالنسبة لمهديهم في الحقيقة عقيدة موهومة كما أن إمامة الأئمة الماضين عندهم في الحقيقة إمامة موهومة لا حقيقة لها ولا وجود ، إلا إمامة علي بن أبي طالب

(١) المرجع السابق - ج ٤ - ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

وابنه الحسن رضي الله عنهما ، وهما بريثان منهم ومن اعتقادهم بلا شك ، أما أهل السنة فمعتقدهم في الماضي حقيقة موجودة ، وسادات الأئمة عندهم هم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ، وقد تولوا الإمامة حقًا وكانوا أحق بها وأهلها ، ومعتقدهم في المستقبل عند نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وآله حقيقة ثابتة بلا شك أيضًا . (١) .



(١) « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي يليه عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر » عبد المحسن بن حمد العباد - ص ٢٢١ - المؤلف في كتابه حتى ص ١٥٢ رد على رسالة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر عنوانها : « لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر » - ومن ص ١٥٣ حتى آخره ص ٢٢٢ أبان العقيدة السُّنِّيَّة الصحيحة في المهدي .

المطلب الثاني

مغالطة اثنا عشرية بنسبة عقيدة مهديهم إلى أهل السنة

قد اتضح لنا في المطلب الأول عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي المنتظر ، الذي يخرج في آخر الزمان ، بين يدي الساعة ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١) . . . ولا صلة ولا علاقة بين عقيدتهم وعقيدة الشيعة ، فلا وجود ولا أثر عندهم ، لوهم كون المهدي هو الطفل المعدوم ابن الحسن العسكري ، أو وهم غيبته الموهومة .

لكن الشيعة في مؤلفاتهم . . . يوهمون الناس . . . بأن عقيدتهم في المهدي . . . هي عقيدة كافة المسلمين !! . . .

(١) يقول شُبْر - الشيعي : (ورد في روايات متواترة وأحاديث

(١) انظر فضلاً عن المرجع السابق : « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي - دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن القاهرة .

- وانظر « عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام » للشيخ العالم العلامة يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي - الكتاب الأول من مكتبة الفتن وأشراط الساعة - حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البورني - مكتبة المنار الزرقاء الأردن - ط أولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

متضافرة ، البشارة بالمهدي (ع) وبأنه تكون له غيبة من طرق العامة والخاصة ، وقد روى ذلك من العامة : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي ومؤلف جامع الأصول وغيرهم .) انتهى^(١) .
 - ولم يرد ، لا في البخاري ، ولا في مسلم ، ولا في أبي داود ، ولا في الترمذي ، ولا في جامع الأصول . . . إلا البشارة بالمهدي . . . ولا أثر في تلك المراجع . . . ولا في غيرها . . . من مراجع السنة المعتمدة . . . للزعم بأنه تكون له غيبة^(٢) !! .

- (١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » تأليف العلامة الأكبر السيد عبد الله شبر - الشيعي - دار الأضواء بيروت ط أولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٥ م - ج ١ - ص ٣٧٩ .
- (٢) الشيعي شبر هذا ، الذي يعتبر نفسه مع الشيعة هم (الخاصة) ويشيرون إلى أهل السنة والجماعة بلفظ : (العامة) - قد استدل على الغيبة المزعومة ، بما لا يستفاد منه غيبة لا من قريب ولا من بعيد ، حيث ساق قول ابن خلكان كدليل له من (العامة) على حدّ تعبيره قائلاً : (قال ابن خلكان في تاريخه : هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية ، المعروف الحي ، وهذا الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم المهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بـ (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمه خمط وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه ، وأمّه تنظر إليه فلم يخرج بعد إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل : خمس سنين ، وقيل : إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره عشر سنين ، والله أعلم .) انتهى !! ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ - ج ١ من المرجع السابق فأى دلالة في قول ابن خلكان السني تثبت مطلوب شبر الشيعي !!؟ لا دلالة

(٢) ويواصل الشيعي المذكور ، عبارته السابقة بقوله : (وقد ورد في كتب العامة من الروايات في القائم المهدي ما يزيد على مائة وخمسين حديثاً ، وفي الكتب المعتمدة والأصول المقررة ما يزيد على ألف حديث ، وفي « الصواعق المحرقة » لابن حجر في أحوال العسكري ما لفظه : ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة (ع) وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة وسمي القائم المنتظر ، قيل لأنه (ع) ستر بالمدينة وغاب ولم يعرف أين ذهب ، وذكر نحو ذلك غيره من العامة .) انتهى (١) !! .

(٣) شبر الشيعي بعبارته هذه ، يستدل بقول ابن حجر السني على غيبة

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٧٩ - ما ورد في كتب العامة - السنة - من الروايات في القائم المهدي لا شأن لشبر الشيعي به ، فلا دلالة فيها لهم ، وأهل السنة والجماعة أدري بما ورد في كتبهم منه أو من أمثاله - أما ما يزيد على الألف حديث الواردة فيما أسماه : الكتب المعتمدة والأصول المقررة ، أي الكتب الشيعية حسب مقصوده ، فجميعها موضوعة وكثير منها اختلسوه من أهل السنة ، مع تحريفه وتحويله وتليسه بالثاني عشر الطفل المعدوم ، وما إقحام أهل السنة في عقيدتهم عن المهدي إلا تضليل وخبث . . . قال ابن تيمية : (كانت الرافضة من أجهل الناس وأضلهم ، كما أن النصاري من أجهل الناس ، والرافضة من أخبث الناس ، كما أن اليهود من أخبث الناس ، ففيهم نوع من ضلال النصاري ونوع من خبث اليهود .) ص ١٤٦ - ج ١ من منهاج السنة ، وقد ورد مثل تدليس شبر الشيعي في كتاب : « المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية » تأليف نجم الدين جعفر بن محمد العسكري - شيعي ج ١ ص ٢٠٠ بنفس أسلوب الكذب على ابن حجر تحت رقم ١٧ من السنة المعترفين بأن المهدي من ولد الحسن العسكري في زعمه الكاذب على أهل السنة .

مزعومة . . . وبالرجوع إلى الصواعق المحرقة لابن حجر ، نجده رحمه الله قد قال : (ورجع الحسن إلى داره وأقام عزيزاً مكرماً ، وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت ، إلى أن مات بـ (سُرَّ مَنْ رَأَى ، ودفن عند أبيه وعمه ، وعمره ثمانية وعشرون سنة ، ويقال : إنه سُمَّ أيضاً ولم يخلف غير ولده : أبي القاسم محمد الحجة : وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب ، ومرَّ في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه أنه المهدي ، وأوردت ذلك مبسوطاً فراجعه فإنه مهم .) انتهى (١) .

(٤) هذه هي عبارة ابن حجر كاملة نلاحظ فيها كلمة : ويقال وكلمة : قيل . . . لكن شبر الشيعي قد ابتسر العبارة للإيهام بأن السنة - العامة - يوافقون دعواهم ، وأهل السنة أنقياء ، من تحكك وتمحك شبر بهم وأمثاله . . . ولنراجع ما أحالنا إليه ابن حجر وأورده مبسوطاً في صواعقه المحرقة ، ووصفه بأنه مهم ، فبه يتم افتضاح تجني شبر الشيعي . . . قال ابن حجر :

(ورواية كونه من ولد الحسين واهية جداً ، ومع ذلك لا حجة فيه لما

(١) « الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة » ويليه كتاب « تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان » كلاهما تأليف المحدث الفقيه أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى ٩٧٤ هـ - دار الكتب العلمية بيروت - ط ثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ص ٣١٤ .

زعمته الرافضة ، أن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ، ثاني عشر الأئمة الآتين في الفصل الآتي على اعتقاد الإمامية . ومما يرد عليهم ، ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي ﷺ ، واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ، ويرده أيضا قول علي : مولد المهدي بالمدينة ، ومحمد الحجة هذا إنما ولد به (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، سنة خمس وخمسين ومائتين .

ومن المجازفات والجهالات ، زعم بعضهم أن رواية أنه من أولاد الحسن ورواية اسم أبيه اسم أبي كل منهما وهم ، وزعمه أيضا أن الأمة اجتمعت على أنه من أولاد الحسين ، وأنى لهم بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل الإجماع بمجرد التخمين والحدس ، والقائلون من الرافضة بأن الحجة هذا هو المهدي يقولون : لم يخلف أبوه غيره وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليه الصلاة والسلام صبيا ، وجعله إماما في حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك ، توفي أبوه به (سُرَّ مَنْ رَأَى) وتَسْتَرَّ هو بالمدينة ، وله غيبتان : صغرى منذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وكبرى وفي آخرها يقوم ، وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يُدْرَ أين ذهب ، خاف على نفسه فغاب . فقال ابن خلكان : والشيعه ترى فيه أنه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب به (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، دخله في دار أبيه وأمه تنظر إليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ

تسع سنين ، فلم يعد يخرج إليها ، وقيل : دخله وعمره أربع ، وقيل : سبعة عشر انتهى ملخصًا . والكثير على أن العسكري لم يكن له ولد ، لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات ، فدلّ طلبه أن أخاه لا ولد له وإلا لم يسعه الطلب . وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته ، وأن أخاه جعفرًا أخذ ميراثه ، وجعفر هذا ضلّته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في ادعائه ميراث أخيه ، ولذا سمّوه ، واتبعته فرقة وأثبتوا له الإمامة . والحاصل : أنهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة ، وأن الجمهور غير الإمامية على أن المهدي غير الحجة هذا إذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات ، فلو كان هو لكان وصفه ﷺ بذلك أظهر بوصفه بغير ذلك مما مرّ .

ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته ، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه أوتى الحكم صبيًا ، مع أنه ﷺ لم يخبر به ، ما ذلك إلا مجازفة وجراءة على الشريعة الغراء . قال بعض أهل البيت : وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ؟ !! ولقد صاروا بذلك ، وبوقوفهم بالخيال على ذلك السرداب ، وصياحهم بأن يخرج إليهم ، ضحكة لأولى الألباب . (انتهى)^(١) .

(١) المرجع السابق - ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٥) هذا كلام ابن حجر السني ، ليس كما أوهم الشيعي وضلل . . .
ومن تضليل شبر الشيعي المكشوف أيضا ، قوله عن مهديهم
المعدوم : (وليس في هذا الزمان إمام موجود غيره ، فوجب القول
بإمامته ، وقد تواتر عنه (ص) من طرق العامة والخاصة ، أن من مات
ولم يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية) انتهى (١) . . .
(٦) نعم قال الشيعة - الخاصة - ذلك (٢) . . . أما السنة - العامة -
فلم يقولوا ذلك ، إنما قالوا : عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
ﷺ قال : سمعت رسول الله يقول : « من خلع يداً من طاعة لقي الله
يوم القيامة ولا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية » . رواه مسلم (٣) وشتان بين البيعة السنية وبين الإمامة الشيعية .

- (١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » عبد الله شبر - الشيعي ج ١ - ص ٣٨٠ .
(٢) انظر من كتب (خاصة ابن سبأ) : « الأصول من الكافي » الشيعي أبي جعفر محمد بن
يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ - دار التعارف بيروت - ط
رابعة ١٤٠١ هـ - ج ١ ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ (باب من مات وليس له إمام) ضم أربعة
أحاديث موضوعة منها : (من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) .
(٣) « رياض الصالحين » تأليف الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ٦٣١
: ٦٧٦ هـ - حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدفاق - راجعه
الشيخ شعيب الأرناؤوط - دار المأمون للتراث دمشق ط عشرة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م
- مكتبة المنار الزرقاء - الأردن - ص ٢٤١ - وفي ص ٢٤٢ : وفي رواية له : ومن
مات وهو مفارق للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية - تحت باب : وجوب طاعة ولاية
الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية .

(٧) ثم كيف يبني شبر الشيعي ، القول بإمامة مهديهم ، على عدم وجود غيره للإمامة في هذا الزمان؟! إنه مع تجنيه على أهل السنة ، وتحككه بهم ، يوجب باطلاً بناءً على باطل ، وما بني على باطل فهو باطل . . .

يقول ابن تيمية : (قد ذكر محمد بن جرير الطبري ، وعبد الباقي بن نافع وغيرهما ، من أهل العلم بالأنساب والتواريخ ، أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب ، والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد يدعون أنه دخل السرداب بسامراء وهو صغير ، منهم من قال : عمره سنتين ، ومنهم من قال : ثلاث ، ومنهم من قال : خمس سنين وهذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب في حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والإجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه في بدنه كأمه وأم أمه ونحوهما من أهل الحضانة ، وأن يكون ماله عند من يحفظه ، إما وصي أبيه إن كان له وصي وإما غير الوصي إما قريب وإما نائب لدي السلطان ، فإنه يتيم لموت أبيه ، والله تعالى يقول : ﴿ وَأَبْلُوا أَلْيَمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ [النساء : ٦] .

فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه ، حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد ، كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه .

فكيف يكون من يستحق الحجر عليه في بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً ، لا يكون أحد مؤمناً إلا بالإيمان به؟! ثم هذا

باتفاق منهم سواء قدر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به لا في الدين ولا في الدنيا ، ولا علم أحدا شيئاً ، ولا عرف له صفة من صفات الخير ولا الشر ، فلم يحصل به شيء من مقاصد الإمامة ومصالحها ، لا الخاصة ولا العامة ، بل إن قدر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض ، بلا نفع أصلاً ، فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به أصلاً ، ولا حصل لهم به لطف ولا مصلحة ، والمكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به ، فهو شرٌّ محض لا خير فيه ، وخلق مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل (١) .

(٨) إن تحكك الشيعة الإمامية . . . بأهل السنة والجماعة . . . للتدليس على الناس . . . بكون عقيدة السنة المهديّة . . . هي بذاتها عقيدة المهديّة الشيعية . . . كثير يصعب إحصاؤه .

(٩) قال الشيعي محمد رضا المظفر ، يوهم بذلك : (إن البشارة بظهور المهدي من ولد فاطمة في آخر الزمان . . . ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله بالتواتر ، وسجلها المسلمون جميعاً فيما رووه من الحديث عنه على اختلاف مشاربهم . وليست هي الفكرة المستحدثة عند الشيعة ، دفع إليها انتشار الظلم والجور ، فحملوا بظهور من يطهر الأرض من رجس الظلم ، كما يريد أن يصورها

(١) « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدريّة » ابن تيمية - ج ٢ - ص ١٣١ ،

بعض المغالطين غير المنصفين) انتهى (١) !! .
 (١٠) نعم ، سجّل المسلمون أحاديث نبيهم ﷺ . . . عن البشارة بالمهدي . . . لكنهم لم يستحدثوا تلييسها . . . بعين طفل معدوم . . . خائف . . . مذعور . . . غائب موهوم . . . ولا شأن لنا بأحلام الشيعة . . . إنما الواجب علينا استخلاص الأهداف . . . من خلف اختلاق طفل للحسن العسكري حادي عشريهم . . . لتلييسه الإمامة . . . وتلييس أحاديث النبي به بعد تحريفها . . . بمئات الأحاديث الموضوععة على السنة الأئمة .

(١١) فلنتأمل أهم الأهداف في كلام أحدهم تحت عنوان (أخو الزكاة) قال : (والمسلم يعتقد بوجوب الخمس من الغنائم والفوائد بشرائطها المذكورة في الكتب الفقهية . . . ويختصُّ نصفه بالإمام عليه السلام مع أنه أغنى الناس وأن الأرض كلها له . . . ولكن يأخذه عن المسلمين ليطهرهم ويطهر أموالهم . . . فيصرف في المصالح الاجتماعية والدينية ، ويختصُّ نصف الخمس لذراري النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عوضاً عن الزكاة المختصة بغيرهم ، وإن لم يؤدِّ المسلم خمسه الواجب ، فهو غاصب لحق الإمام والذراري المساكين وأكل مالهم بالباطل ، ويتعلق هذا الخمس بالغوص والكنز والمعدن

(١) « عقائد الإمامية » الشيخ محمد رضا المظفر - الشيعي - دار الزهراء بيروت - ط ثلاثة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ص ١١٥ - تحت عنوان : (عقيدتنا في المهدي) .

وأرباح المكاسب وغيرها ما سوي المؤمن) انتهى ^(١) !! .

بيت القصيد :

(١٢) هذا الخمس هو بيت القصيد . . . إذ كيف يدوم سلبه من جيوب المتشيعين إذا زالت الإمامة بموت الحادي عشر دون إنجاب ؟ . . . لذا كان الجهد الجبار من فقهاء التشيع ، بإيعاز تنظيم الخفاء ، لوضع مئات الأحاديث ، ونسبتها إلى النبي والأئمة ، حول ابنِ غائبٍ للحادي عشر ، نسجوا حوله المعجزات الخرافية ، إقناعاً لسذاجة المتشيعين ، لاستمرار دَفْعِ حُصْنِ إنتاجهم وكدهم وعرقهم إلى الغائب والذرية النبوية . . . ولا غائب هناك ، ولا ذرية هنالك . . . إنما هناك ، وهنالك جميعات سرية خفية محكمة التنظيم ، وارثة لتنظيم ابن سبأ الأول ^(٢) .

(١٣) ويواصل الشيعي - المظفر - عبارته السابقة بقوله : (ولولا ثبوت فكرة المهدي عن النبي ، على وجه عرفها جميع المسلمين ، وتشبعت في نفوسهم واعتقدوها لما كان يتمكن مدعو المهديّة في القرون الأولى ، كالكيسانية والعباسيين وجملة من العلويين وغيرهم ،

(١) « تعاليم إسلامية » السيد أحمد الواحدي - الشيعي - مؤسسة الأعلمي بيروت - ط ثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م ص ٣٤ .

(٢) قد خصصنا بحثاً مستقلاً عن الخمس الشيعي ، كهدف من أهداف العصمة الإمامية ، في الباب الثاني من رسالتنا لنيل الدكتوراة .

من خدعة الناس واستغلال هذه العقيدة فيهم ، طلباً للملك والسلطان ، فجعلوا ادعاءهم المهدية الكاذبة طريقاً للتأثير على العامة وبسط نفوذهم عليهم .) انتهى (١) !! .

(١٤) وهل هناك فرق بين مدعي المهدية في القرون الأولى من الكيسانية وغيرها ، وبين مدعي المهدية الاثني عشرية سوى في الشخص فقط ؟؟ . . . جميعهم اقتبسوا فكرة ابن سبأ ، وأبسوها لشخص معين حسب هواهم . . . وقد سبق وأثبتنا ذلك بتعداد الفرق الشيعية الآخذة بفكرة ابن سبأ . . . ووجدنا أن جميع تلك الفرق قد طبقت فكرة مؤسسها ، على آدمي وجد على ظهر الدنيا ثم مات . . . أما الاثنا عشرية . . . فقد طبقت فكرة المؤسس على معدوم لا وجود له أصلاً . . . لذا فإن الاثني عشرية هم كذلك من مدعي المهدية الكاذبة . . . التي تمكنوا بها من خدعة الناس . . . والتأثير على العامة ، وبسط نفوذهم عليهم . . . تخديراً لهم وسلباً لأموالهم . . . وإذا كانت الفرق التي عدناها قد دالت واندثرت ، فإن الاثني عشرية مع الإسماعيلية ، مازالتا تستغلان الفكرة طلباً للملك والسلطان . . . وإن هذا الشيعي في مغالطته المسطورة عليه ، قد وصف فرقته الاثني عشرية التي ينتمي إليها ، والتي تدر عليه وعلى أمثاله الكثير من أموال خمس الإمام .

(١) « عقائد الإمامية » محمد رضا المظفر - الشيعي - ص ١١٥ .

(١٥) إن مغالطات الشيعة في تمحكها المكشوف بعقيدة أهل السنة المهدية الصحيحة ، تفوق الوصف ، لا يكفون عنها في مؤلفاتهم ، لدرجة أنهم أفردوا لها الكثير من الكتب^(١) . . . ونكتفي بما سقناه عن مغالطة الشيعيين - شبر والمظفر - تديلاً على التجني على أهل السنة^(٢) .



(١) من تلك الكتب : « المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية » الشيخ محمد نجم الدين جعفر بن محمد العسكري - شيعي - مؤسسة الإمام المهدي - في مجلدين - وكتاب « المهدي » تأليف (آية الله العظمى المرحوم السيد صدر الدين الصدر قدس الله سره) - شيعي - دار الزهراء بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - وكتاب « إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجل فرجه » تأليف شيخ الفقهاء المحدثين الحاج الشيخ علي اليزدي الحائري المتوفى ١٣٣٣ هـ - شيعي - دار النعمان بيروت - طبع مطبع دار النعمان بالنجف الأشرف - ط الثالثة ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م في مجلدين .

(٢) « تجني كذلك محمد الصدر - الشيعي - في كتابه « تاريخ الغيبة الصغرى » بزعم تعاضد صحاح أهل السنة معهم ، يوهم القراء بأن مهديهم المعدوم الذي هو من ضروريات مذهبهم ، هو من قطعيات الإسلام عند الجميع ، بنفس تديس شبر والمظفر ، المذكورين عاليه في المتن - انظر مغالطة الصدر هذا في كتابه المذكور ص ٢١١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ - من منشورات مكتبة الألفين - كويت - ط ثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

المطلب الثالث

خرافات اثنا عشرية حول طفل زعموه مهدياً :

إنَّ زعماء الاثني عشرية ، في طريق ادعاء المهدية ، لثاني عشرتهم ، لخداع الناس ، والتأثير على العامة ، ابتغاء بسط النفوذ عليهم ، راحوا ينسجون الخرافات ، حول الطفل الغائب المعدوم . . . وإليكم اثنتان منها . . . حول أمه . . . وحول مولده .

أولاً : خرافات الأم

أما عن الأم ، فقد نسجوا حولها رواية طويلة ، يلبسون فيها الإسلام بالنصرانية ، ومجرد عرضها كما هي دون تعليق منا ، فيه الدليل الكافي . . . على الوضع الشيعي المكشوف . . . لكن من المناسب عرضها في فقرات . . . مع تعليق منَّا يسير .

١ - قالوا : (في البحار عن بشر بن سليمان النحاس ، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري ، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد - العاشر والحادي عشر - وجارهما ب (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، قال : أتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري - العاشر - يدعوك إليه . فأتيته ، فلما جلست بين يديه قال عليه السلام لي : يا بشر إنك من ولد الأنصار ، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف . . . وأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وإني مزكك ومشفك بفضيلة

تسبق بها الشيعة في الموالاته ، بسرّ أطلعك عليه ، وأنفذك في ابتياع أمة فكتب كتاباً لطيفاً بخط روجي ولغة روميّة ، وطبع عليه خاتمه .) انتهى^(١) !! .

- إقحام اسم الأنصار لزيادة التأثير . . . بزعم تكليف رجل من ذريتهم لشراء أمة - جارية - وكتاب بلغة روميّة !! . . . وكأن الإمام المعصوم عليم بلغات البشر !!! . . . وسنرى في باب ماهية العصمة كيف جعلوه بكل شيء عليم !!

- ثم تقول الرواية بأن العاشر أعطى بشراً هذا مائتين وعشرين ديناراً ، وأمره بالتوجه إلى بغداد ، حيث زواريق السبايا عند معبر الفرات ، وتاجر الجوّاري المدعو عمر بن يزيد النخاس ، عنده جارية تمتنع من العرض ، حتى إذا نظرت في كتاب العاشر ، بكت بكاءً شديداً ، وأصرت على النخاس لبيعها لصاحب هذا الكتاب ، فباعها إليه ، يقول الراوي :

٢ - (وتسلّمتُ الجارية ضاحكةً مستبشرةً ، وانصرفتُ بها إلى الحجرة التي كنت أوي إليها ببغداد ، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبها ، وهي تلثمه ، وتطبقه على جفنها ، وتضعه على خدها ، وتمسحه على بدنّها ، فقلت تعجباً منها : تلثمين

(١) « إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب » على اليزدي الحائري - الشيعي - ج ١ ص ٣١٢ ، نقل اليزدي روايته من « بحار الأنوار » للشيعي المجلسي .

كتابًا لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرنني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا ابن قيصر، ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين، تنسب إلى وصي المسيح شمعون. (انتهى^(١) !! .

- جعلوا الجارية الرومية عالمة بمحل أولاد الأنبياء... نصرانية حفيدة قيصر... وحفيدة شمعون الوصي!!... كما جعلوا الأئمة أوصياء... تطبيقًا لوصية ابن سبأ... وفي تأثير وجذب ماكر لمشاعر المسلمين... يتبين في حكاية من أسموها: (مليكة) .. إذ وضعوا على لسانها الفقرة التالية:

٣ - (أنبتك بالعجب: إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشًا مصاغًا من أصناف الجواهر، ورفع فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت الأرض، وتعوصب أعمدة العرش، فانهارت إلى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشيًا

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٣ .

عليه ، فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي : أيها الملك : (عفا من ملاقة هذه النحوس ، الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني ، فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة ، وارفعوا الصليبان ، وأحضروا أخا هذا المدبر العاهر المنكوس ، لأزوجه هذه الصبية ، فیدفع نحوسه عنكم بسعوده ، ولما فعلوا ذلك ، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول ، وتفرّق الناس ، وقام جدي قيصر مغتما .) انتهى^(١) !! .

- كما أقحموا الأنصار في الرواية . . للتأثير على مشاعر المسلمين . . . كذلك بشروا هنا بزوال الدين المسيحي . . . والوضاعون أتباع ابن سبأ لا نصيب لهم في نصرانية ولا إسلام ، وسيان عندهم زوال النصرانية أو زوال الإسلام . . . ثم يتبين المزج بين النصرانية والإسلام . . . فيما وضعه أتباع اليهودي المتمسلم . . . على لسان الجارية (مليكة) في الفقرة التالية :

٤ - (ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح (ع) وشمعون وعدة من الحواريين ، قد اجتمعوا في قصر جدي ، ونصبوا فيه منبراً من نور ، يباري السماء علواً وارتفاعاً ، في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ، ودخل عليه محمد صلى الله عليه وآله ، وختنه ووصيه (ع)

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٤ .

وعدة من أبنائه ، فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه ، فقال له محمد صلى الله عليه وآله : يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيِّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ، وأوماً بيده إلى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له : قد أتاك الشرف ، فصل رحمك إلى رحم آل محمد صلى الله عليه وآله قال : قد فعلت ، فصعد عند ذلك المنبر ، فخطب محمد صلى الله عليه وآله ، وزوجني من ابنة ، وشهد المسيح وشهد أبناء محمد والحواريون . فلما استيقظت أشفت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل (انتهى)^(١) !! .

- هذه عينة من نسيج الشيعة . . . حول أم الثاني عشر !! . . . جعلوا قرانها كذلك . . . للتأثير على العامة . . . وبسط النفوذ الشيعي على أفئدتهم . . . ولم يغفل الوضّاعون استحضار أم العريس وأم العروس في احتفالهم . . . فوضعوا على لسان الجارية الرومية فقرتهم التالية لتلين أعصاب المسلمين :

٥ - (فرأيت أيضا بعد أربع عشرة ليلة ، كأن سيدة نساء العالمين قد زارتني ، ومعها مريم بنت عمران ، وألف من وصايف الجنان ، فتقول لي مريم : هذه سيدة النساء (ع) أم زوجك أبي محمد (ع) ، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي ، فقالت سيدة النساء (ع) : إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله على

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٤ ، ٣١٥ .

مذهب النصارى ، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك ، فإن ملت إلى رضاء الله تعالى ورضا المسيح وزيارة أبي محمد إياك ، فقولني ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها ، سيدة نساء العالمين وطببت نفسي وقالت : الآن توقعي زيارة أبي محمد) انتهى^(١) !! .

- ثم دغدغ الوضّاعون .. أعصاب الشباب والعدارى .. بعبارات الغرام في اللقاء الليلي الغرامي ، على لسان الجارية في قولها :
٦ - (فلما نمت من الليلة القابلة ، رأيت أبا محمد عليه السلام ، وكأني أقول : قد جفوتني يا حبيبي ، بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك ، فقال : ما كان تأخري عنك إلا لشركك ، فقد أسلمت ، وأنا زائرٌ في كل ليلة ، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان ، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية) انتهى^(٢) .

- ذاك اللقاء الغرامي ... الذي لم ينقطع في كل ليلة !! ... كان بعد السهد ولوعة هوى الحبّ ... حتى المرض العضال ... الذي توسلت به الجارية إلى جدها القيصر ... لفك أساري المسلمين ... على حد تعبير الوضّاعين ... تقريباً لأم مهديهم الموهوم ... إلى

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٥ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٥ ، ٣١٦ .

القلوب الساذجة . . . في الفقرة التالية :

٧ - (وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام ، حتى امتنعت عن الطعام والشراب ، فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي من مداين الروم طيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي ، فلما برح به اليأس قال : يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا ، فقلت : يا جدي أبواب الفرج علي مغلقة ، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أساري المسلمين ، وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم الخلاص ، رجوت أن يهب المسيح وأمه عافية ، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلاً ، وتناولت يسيراً من الطعام ، فسراً بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم) انتهى^(١) .

- إنهم يدقون على أوتار القلوب . . . حتى تحن إلى من كانت سبباً في إعزاز أساري المسلمين لدى الروم . . . أم مهديهم المزعوم !!! حتى إذا سألتها بشر - الراوي - عن كيفية وقوعها في أسر المسلمين ؟ أخرج الوضّاعون الكيفية في الفقرة التالية :

٨ - (قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأسارى ؟ فقالت : أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكرة في

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٥ .

زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ، ففعلت ذلك فوقفت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشهدت ، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغابة أحد سواك ، وذلك بإطلاعي إياك عليه . . . ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي ؟ فأنكرته وقلت : نرجس ، اسم الجواري) انتهى (١) !! .

- ولتغطية عجيبة حكايتها بالعريّة . . . مع كونها روميّة . . . ساق الوضّاعون السبب على لسانها في الفقرة التالية :

٩ - (قلت : العجب أنك روميّة ولسانك عربيّ ؟ قالت : نعم ، من ولع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب ، أن أوعز إلى امرأة ترجمانة له في الاختلاف إلي ، وكانت تقصدني صباحًا ومساءً وتفيدني العربيّة ، حتى استمرّ لساني عليها واستقام) انتهى (٢) !! .

- وحتى يكتمل لهم حَبْكُ قصة أم مهديهم المعدوم ، ظنًا منهم أنها بليغة مؤثرة ، وحقيقتها أنها كاشفة فاضحة ، راحوا يختمون أسطورتهم بالفقرة التالية :

١٠ - (قال بشر : فلما انكفأت بها إلى (سُرَّ مَنْ رَأَى) ، دخلت على مولاي أبي الحسن (ع) فقال : أراك الله عزَّ الإسلام وذلَّ النصرانيّة وشرف محمد وأهل بيته ؟ قالت : كيف أصف لك يا ابن

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٦ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٦ .

رسول الله ما أنت أعلم به مني ، قال عليه السلام : فإني أحب أن أكرمك ، فأیما أحب إليك ؟ عشرة آلاف دينار ، أم بشري لك بشرف الأبد ؟ قالت : بشري بولد لي ؟ قال لها : أبشري بولد ، يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت : ممن ؟ قال : ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله ، له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالروميّة ، قال لها : ممن زوجك المسيح ووصيه . قالت : من ابنك أبي محمد (ع) ؟ فقال : هل تعرفينه ؟ قالت : هل خلت ليلة لم يزرنني فيها ، منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء (ع) !! قال : فقال مولانا : يا كافور ادع أختي حكيمة (رض) . فلما دخلت قال لها : هاهي . واعتنقتها طويلاً ومالت بها كثيراً . فقال لها أبو الحسن : يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك ، وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عج) انتهى (١) !! .

- عشر فقرات ، منسوجة بأصابع مفكرين ، صدمهم زوال الإمامة التي ابتدعتها أسلافهم ، بانقطاع نسل حادي عشرينهم ، وعزّ عليهم انقطاع النفع الهائل العائد عليهم من جيوب أهل غفلة التشيع . . . فانسجوا ثوب الفخامة من عشر قطع براقه ، ألبسوه بدن جارية ، يبرق

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٦ - ٣١٧ - (عج) عند الشيعة بمعنى : عَجَّلَ الله فرجه - أي فرج هذا الموهوم الغائب الخائف .

في أعين من استخفوا بعقولهم . . . وإمعانا في الاستخفاف ، نسجوا ثوبا آخر ، ألبسوه مولوداً تولد في فكرهم ، الهادف إلى دوام الإمامة ، التي جعلوها معصومة ، أكملوا به إثني عشر . . . فلننظر فيما نسجوا حول مولودهم العجيب .

ثانيا : خرافة المولود :

في رواية طويلة حول المولود . . . تكشف سعة الخيال . . . الهادف إلى جذب أهل أحلام اليقظة . . . نسج زعماء الشيعة في القرن الثالث الهجري روايتهم التالية . . . التي نقسمها إلى فقرات . . . مع تعليق منا يسير .

١ - قال الشيعة : (في البحار عن محمد بن عبد الله المطهري قال : قصدت حكيمة بنت محمد - عمه الحادي عشر - بعد مضي أبي محمد - الحادي عشر - أسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها . . فقلت : يا مولاتي هل كان للحسن ولد ؟ فتبسمت ثم قالت : إذا لم يكن للحسن عقب فمن الحجة من بعده ؟ وقد أخبرتك أن الإمامة ، لا تكون للأخوين بعد الحسن والحسين .) انتهى^(١) !! .

- جعلوا (حكيمة) المذكورة رحمها الله ، إمامية خبيرة بقواعد

(١) المرجع السابق - ج ١ ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

الإمامة التي ابتدعوها !! . . . إن الحجة كانت ومازالت هي كتاب الله وسنة رسوله . . . قبل الحسن الميت وبعده . . . كانت ومازالت ولن تزول حتى قيام الساعة . . . ونزباً بعمه الحسن العسكري . . . من ابتداع حجة بشرية ، من دون كتاب الله وسنة رسوله . . . هذه البريئة التي ركبوا لسانها ، بفقراتهم الخرافية التالية .

٢ - قالوا : (فقلت : يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته . قالت : نعم كانت لي جارية يقال لها : نرجس ، فزارني ابن أخي - الحادي عشر - وأقبل يحد النظر إليها ، فقلت له : يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك ؟ فقال عليه السلام : لا يا عمه ، ولكن أتعجب منها ، فقلت : وما أعجبك ؟ فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل . . . والذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .) انتهى^(١) !! .

- كشفوا حجاب الغيب عن حادي عشرينهم . . . وجعلوه علماً للغيوب . . . فمن قواعد العصمة الشيعية عندهم . . . أن جعلوا الإمام علماً للغيوب . . . كما سنرى بعون الله عند بحث ماهية العصمة .
وتصف الرواية استئذان (حكيمة) من أخيها - العاشر - لتهب الجارية إلى ابنه الحادي عشر . . . وفي زيارة لها لابن أخيها بعد موت أخيها . . . وجلس ابن أخيها محله في الإمامة . . . عزم عليها

(١) المرجع السابق - ج ١ ص ٣١٨ .

للميت عنده .

٣ - قالوا : (فقال : يا عمته بيتي الليلة عندنا ، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل ، الذي يحيى به الله عز وجل الأرض بعد موتها . قلت : ممن يا سيدي ولست أرى برجس شيئاً من أثر الحمل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها . قالت : فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهرًا لبطن ، فلم أر بها أثرًا من حمل ، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت ، فتبسم ثم قال لي : إذا كان وقت الفجر ، يظهر لك بها الحبل ، قالت حكيمة : فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبًا إلى جنب ، حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فرعة ، فضممتها إلى صدري وسميت عليها ، فصاح أبو محمد وقال : اقرأ عليها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ . . فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي . قالت حكيمة : ففزعت لما سمعت ، فصاح لي أبو محمد : لا تعجبي من أمر الله عز وجل ، إن الله ينطقنا بالحكمة صغارًا ، ويجعلنا حجة في أرضه كبارًا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها ، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب . . . فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها ، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري ، وإذا أنا بالصبي ساجدًا على وجهه ، جاثيًا على ركبتيه ، رافعًا سبابتيه نحو السماء ، وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي رسول الله ، وأن أبي أمير المؤمنين ، ثم عد إمامًا إمامًا ، إلى أن بلغ نفسه فقال (عج) :

اللهم أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري ، وثبت وطأتي ، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً .) انتهى^(١) !! .

- بمثل تلك الروايات ، يدلل الشيعة الاثنا عشرية ، على إمامة الاثني عشر !! . . . هذا هو مولودهم صاحب العصمة ، يتكلم من بطن أمه ويسلم على عمته من داخل البطن ، التي لم يظهر عليها الحبل !!! ونور وحجاب وتغيب !! وينزل المولود صبيًا ساجدًا جاثيًا ، ناطقًا بالشهادتين ، معددًا للأئمة من الأول إلى نفسه !!! ويطلبون من الناس عدم التعجب بحجة قدرة الله الذي ينطق الأئمة بالحكمة صغارًا ويجعلهم حجة في أرضه كبارًا !!! . . . وجل الله عن مزاعم الشيعة ، الهادفة إلى تشكيل كهنوت إمامي داخل أمة الإسلام . . . نعم هو القادر تبارك وتعالى ، لكن الشيعة جعلوا الإمام معه على كل شيء قدير ، كما سنرى في بحث ماهية العصمة الشيعية . . . وما تلك الهالة الخرافية ، التي لابسوا بها ولادة طفل معدوم ، إلا لتمير خطتهم عن طريقه وباسمه ، الذي يقولون بعد ذكره : (عج) اختصار عبارتهم (عجل الله فرجه) !!!

٤ - ثم زعم الشيعة رفرقة الطير فوق رأس المولود !!! وطيران الطير به في جو السماء حيث تغيب الطير به أربعين يوما ، تعيده بعدها ، يمشي على رجليه ثم تطير به ، وتعيده كل أربعين يوما !!! قالوا على

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣١٩ ، ٣٢٠ .

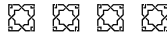
لسان (حكيمة) : . . . (فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال :
يا عمه تناوليه فهاتيه ، فتناولته وأتيت به نحوه ، فلما مثلت بين يدي
أبيه وهو على يدي سلّم على أبيه ، فتناوله الحسن والطيّر ترفرف على
رأسه ، فصاح بطير منها فقال له : احمله واحفظه وردّه إلينا في كل
أربعين يوماً ، فتناوله الطائر وطار به في جو السماء ، وأتبعه سائر الطير
. . . قالت حكيمة : فقلت : ما هذا الطائر ؟

قال هذا روح القدس الموكل بالأئمة ، يوفقهم ويسددهم ويرببهم
بالعلم . قالت حكيمة ؟ فلما أن كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ، ووجه
إليّ ابن أخي ، فدعاني فدخلت عليه ، فإذا أنا بصبي متحرك يمشي بين
يديه ، فقلت : يا سيدي هذا ابن سنتين . فتبسم عليه السلام ثم قال :
إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم
وإنّ الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة ، وإنّ الصبي
منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل ، وعند الرضاع
تطيعه الملائكة وتنزل عليهم صباحاً ومساءً . قالت حكيمة : فلم أزل
أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً ، إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي
محمد عليه السلام بأيام قلائل ، فلم أعرفه ، فقلت لأبي محمد : من
هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه ؟ فقال : ابن نرجس وخليفتي من
بعدي ، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي . (انتهى)^(١) !! .

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

- اختلق شيعة ابن سبأ روحاً للقدس . . . وجعلوه موثقاً بالأئمة !!!
 . . . كما جعلوا الملائكة طوع بنان الإمام الرضيع !! . . . إنها
 العصمة الشيعية . . . التي سنرى أنهم طوروها لزعامة الملأ الأعلى
 وقيادة عالم الجن مع عالم الملائكة . . . عند بحثنا لماهية العصمة
 الشيعية بعون الله . . . في رسالة الدكتوراه .

- ثم إن الإمام الحسن والإمام الحسين رضي الله عنهما نشأ كما ينشأ
 غيرهم من البشر . . . ولم يرد عن أحدهما أنه تكلم في بطن فاطمة
 الزهراء رضي الله عنها . . . ولم يمش أحد منهما بعد أربعين يوماً
 ولم يتكلم أحدهما في المهد . . . إلى غير ذلك من مزاعم شيعة
 موضوعة . . . على لسان الحسن العسكري ولسان عمته . . . مما
 يقطع بكون تلك الشطحات . . . كانت من وضع جمعية سرية خفية
 . . . دبرت تولد فخامة ذاك الطفل الفخيم المفخم . . . بغية استدامة
 تحقيق الأهداف المعادية لأمة الإسلام . . . تلك الأهداف التي وضع
 حجر أساسها ابن سبأ .



المطلب الرابع

واقع ثامنهم إلى أحد عشرهم ينفي زعم مهديهم

(١) لنا أن نتساءل : ممن كان الحسن العسكري يخاف على ابنه الموهوم ؟ . . . لقد كان هو وأبوه وجده وجد أبيه في غاية الأبهة ومنتهى التوقير والتكريم من قبل خلفاء بني العباس ، وما افتعل الشقاق بين الجانبيين - العلوي والعباسي - سوى الشيعة ، وما كان بنو العباس يطاردون سوى جمعيات التشيع السريّة ، وفرقهم المتناحرة ، التي سعت في الأرض بالفساد ، وشوّهت عقيدة التوحيد . . . فقد ادّعى من ادّعى منهم النبوة ، وألّه من ألّه منهم الأئمة . . هذه الفرق المنحرفة وتلك الجمعيات الخفيّة ، هي التي نشطت الخلافة العباسية في مطاردتها ، لتطهير جسم الأمة من إفسادها . . أما أبناء العمومة من النسل الشريف ، فقد كان بينهم وبين خلفاء بني العباس الود والتراحم والتعاون ، على البرّ والتقوى ، وعلى رفّع راية الإسلام وتنقيتها من شوائب المفسدين .

(٢) ودليلنا على ما كان يتمتع به الحسن العسكري ، من الأمن والأمان والأبهة ، هو من كتابات الشيعة أنفسهم :

- قال أحدهم : (الناظر في تواريخ أبي الحسن الرضا ، وأبي جعفر الجواد ، وأبي الحسن الهادي ، وأبي محمد العسكري عليهم السلام -

أي الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر - يرى خطة الخلفاء معهم ، وأنهم يعدّون لهم أنواع الأبهة والعظمة ، من حيث المسكن والدار ، والأثاث والرياش ، والجواري والغلمان ، وأنواع المراكب وزينتها .) وقال : (إن سياسة العباسيين مع الأئمة الاثني عشر تغيّرت أخيراً عما قبل ، وصارت سياستهم في تعظيمهم وتجليلهم ، وهذه الخطة قد سنّها المأمون .) انتهى^(١) !! .

(٣) شهادة بالواقع . . . الذي ينتفي معه خوف الحسن على وليده الموهوم . . . لكن الشيعي علّل ذلك الواقع بقوله : (لأغراض كانت الخلفاء تقصدها من هذه الخطة . . . أهمها كون هؤلاء الأئمة بين أظهرهم وفي جوارهم . . . فتكون المراقبة عليهم أشد . . . سيما في زمان أبي الحسن وأبي محمد .) انتهى^(٢) !! .

- هذه العلة التي يقصد بها الشيعي تشويه خلفاء بني العباس ، هي في حقيقتها حجة لبني العباس ، وليست حجة للشيعة ، إذ أن المفسد الشيعة التي شاعت واستفحل أمرها في أيام الأئمة الأربعة المذكورين امتدادا لفتنة ابن سبأ الكبرى ، كانت الدافع للخلفاء إلى ضم أبناء عمومتهم للعيش المكرم في جوارهم وبين أظهرهم ، وقاية لهم وصوناً لكرامتهم ، ممن أشاع بدعة المفاهيم الشيعة المنكرة ، باستغلال

(١) « المهدي » تأليف آية الله العظمى السيد صدر الدين الصدر - الشيعي - ص ١٨٢ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

أسمائهم النقيّة البريئة من تلك المفاهيم .

(٤) ومما يدلنا على نقاء وبراءة تلك الأسماء الأربعة ، من تلك المفاهيم المنكرة ، المصنوعة في مصانع روايات تنظيمات شيعيّة خفيّة . . . مما يدلنا على ذلك ، ابتعاد الأربعة عن الشُّبهات في جوار حاضرة الخلافة ، في بغداد ثم في (سُرَّ مَنْ رَأَى) . . . نستشف ذلك من احتجاجهم الذي قرّره الشيعي صدر الدين الذي أطلقوا عليه لقب : (آية الله العظمى) وعَلَّلَه على هواه الشيعي . . . قال :

- (علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتابه إثبات الوصيّة قال :

وروى أن أبا الحسن صاحب العسكر - العاشر - احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه ، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد - الحادي عشر - كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستور ، إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان) انتهى^(١) !! .

- إذن كان الحادي عشر يركب إلى دار السلطان . . . فماذا كان يفعل هناك ؟ . . . إلا الصلّة الودودة بأبناء العمومة . . . ومشاركتهم حمل هموم الأمة ؟ . . . وما معنى : كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستور ؟ !! . . . سوى حرصه رحمه الله . . . على أن ينأى بنفسه . . . بعيداً عن شبهة الحزب الشيعي . . . المعادي للدولة بجمعياته السريّة الخفيّة ؟ . . .

(١) المرجع السابق - ص ١٨١ ، ١٨٢ .

لقد كان هو وأبوه وأجداده رحمهم الله . . . يحتجبون عنمن استغل أسماءهم الموقرة . . . من تشكيلات أتباع ابن سبأ الخفية .

(٥) هذا هو الواقع الذي كان يعيشه الأئمة ، واقع التعاون والتناصح مع ولي الأمر ، مع البراءة والابتعاد عنمن ركب أسماءهم . . . لكن الشيعة حرّف هذا الواقع إلى خطة مزعومة وغيبية موهومة . . . قال : (وأن ذلك - أي الاحتجاب - إنما كان منه ومن أبيه قبله - أي من الحادي عشر والعاشر - مقدمة لغيبية صاحب الزمان لتألف الشيعة ذلك ، ولا تنكر الغيبة ، وتجري العادة بالاحتجاب ، والاستتار) انتهى^(١) !! . . . تعليل لا يصدر إلا عن عضو في جمعية سرّية شيعية . . . تنسب إلى الحسن وأبيه العلم بالغيب . . . ثم إن العادة لهذين العلمين . . . لم تجر بالاحتجاب والاستتار عن المسلمين ، اللهم إلا نأياً وامتعاضاً من شيعة الخفاء السرية ، إذ كانا رحمهما الله من أعيان أهل الحلّ والعقد ، فكيف يستترون عن سائر الناس ؟

(٦) ثم راح الشيعيّ يمعن في تحريف واقع براءة الإمامين . . . من الغايات الشيعية . . . ناسباً إليهما التخطيط لغاية الغيبة الموهومة . . . في تناقض . . . واضح البطلان . . . في كلامه التالي . . . الدالّ على سرّية التنظيمات السرية .

- قال : (نعم قد اعتادت الشيعة على تشرفهم بخدمة إمامهم متى ما

(١) المرجع السابق - ص ١٨٢ .

أرادوا ، ولو سرًّا من زمان أمير المؤمنين عليه السلام إلى زمان العسكريين أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام ، ولو حرموا من هذه النعمة دفعة واحدة كان في مظان ورود الشكّ والشبهة لهم ، بل ربما تزلزلت عقائد بعضهم ، فأراد الإمامان بالخطبة التي اتخذها ، التي أشار إليها المسعودي ، أن يعتاد الشيعة قليلاً قليلاً ويألفون غيبة الإمام (انتهى)^(١) !! .

- ولماذا يكون شرف خدمة الإمام سرًّا ؟ !! إنهم أقحموا الأئمة وعلى رأسهم الإمام علي أمير المؤمنين في سرّيّتهم !!! . . . ثم نسب أهل السريّة القابعون تحت أرض الأمة خطّتهم إلى العسكريين العاشر والحادي عشر ، تلك الخطبة التي ابتكرها الزعماء السريّون ، لمنع ورود الشكّ والشبهة في أدمغة من استغفلوهم ، ولعدم زلزلة عقائد تلك الأدمغة المستغفلة ، نتيجة موت الحادي عشر دون ذريرة .

(٧) وأيدّ الشيعيُّ دعواه المتناقضة بقوله : (اتخذ كلٌّ من أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام - العاشر والحادي عشر - هذه الخطبة لهذه الغاية الشريفة - غاية غيبة الثاني عشر - وأيدّ ذلك شدة المراقبة عليهم من الملوك والخلفاء المعاصرين لهم ، وذلك يوجب بالطبع قلّة ملاقاتهم وزيارتهم خوفاً ، سيما من شيعتهم المعروفين . وأيدّ ذلك أيضاً شوكة الإمامين وجلالتهما الظاهرية وكثرة الخدم والغلمان ، وما

(١) المرجع السابق - ص ١٨٢ .

كانا فيه من الأبهة والعظمة ، الموجبة قهراً لِقَلَّةِ زيارة عامة الشيعة لهما ، بل والخواص إلا في أوقات خاصة وأزمة مُعَيَّنة (انتهى^(١)) .

- كلام شيعي . . . يهدم بعضه بعضاً . . . إن شوكة الإمامين وجلالتهما . . . لم تكن ظاهرة . . . بل كانت شوكتهما حقيقية . . . مستمدة من شوكة أبناء العمومة خلفاء العباسية . . . وكانت جلالتهما حقيقية . . . مكتسبة من إجلال الجميع للنسل الشريف .

- ونعم : كثرة الخدم والغلمان ، وما كانا فيه من الأبهة والعظمة ، قهرت شيعة ابن سبأ ، وعبأت قلوب شيعة الخفاء بالخوف .

(٨) أما الإمامان . . . فلم يكن هناك مع نعمة الأبهة والعظمة ما يدعوهما إلى إخفاء الولد المسكين ، وتغيبه في ظلمات سرداب مخيف . . . وما كانت المراقبة الشديدة من الملوك والخلفاء إلا لدرء المؤامرات الشيعية الهدامة ، وما كان خوف الإمامين رحمهما الله إلا من شبهات مَنْ يحوم حولهما من أعضاء الحزب الخفي الطريد .

- وبعون الله تعالى نزيد هذا الجانب بحثاً ، عند إثباتنا براءة من اتخذوهم أئمة ، من تنظيمات التشيع السرية ، حيث نعددهم واحداً بعد آخر ، وهم جميعهم بمنأى عن تلك التنظيمات ، في بحث التنظيمات الاثني عشرية ، كوعاء أفرز نظرية (ولاية الفقيه الشيعية) ضمن مباحث الباب الأخير الدستورية في رسالة الدكتوراه بمشيئة الله تعالى .

(١) المرجع السابق - ص ١٨٢ .

المطلب الخامس

ثبوت موت حادي عشرينهم دون ذرية

(١) إنه قد ثبت رسمياً موت الحسن العسكري دون ذرية . . . وقد تمّ توزيع ميراثه شرعاً بحكم قضائي بناء على ذلك دون اعتراض من أحد المعاصرين لموت الحسن لا من عصبته ولا من أرحامه ولا من المسلمين ولا حتى من غير المسلمين لا في عصره ولا حتى بعد عصره حتى يومنا هذا . . . لكن الشيعة تنكروا لتلك الرسمية وهذا الشرع وذاك القضاء ، وأرادوا من المسلمين إلغاء عقولهم وأفهامهم !! والأمر عندهم يسير لا يكلفهم سوى أحاديث على ألسنة الذين جعلوهم معصومين ، يبشرون بها من يصدّق دعواهم .

(٢) قالوا : (في الاحتجاج عن السجاد (ع) - الرابع - قال . . . إن أهل زمان غيبته - غيبة الثاني عشر - القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره ، أفضل أهل كل زمان ، لأن الله تعالى ذكّره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهرًا) انتهى^(١) !! .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » شبر - الشيعي - ج ١ - ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

- فآية معرفة هذه وأي فهم وأي عقل ؟ ... يصدق بغيبة تجعل المصدق بها بمنزلة المجاهدين الأوائل ؟ .. وهل يتفاضل أهل كل زمان بإمام موهوم ؟ !! ..

(٣) إن دعاة هذا الوهم سرًا وجهرًا ، هم دعاة الدين الشيعي ، المخلصون لزعماء الجمعيات السرية ، شيعة ابن سبأ ، الذين أهانوا شهداء بدر وأحد ، بما أشاعوه على لسان زين العابدين السجاد أيضًا ، في قولهم : (عن السجاد (ع) قال : من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد) انتهى^(١) !!
 ... والذين استخفوا بأفهام وعقول شيعتهم بقولهم : (عن السجاد (ع) قال : إذا قام قائمنا أذهب الله عز وجل عن شيعتنا العاهة ، وجعل قلوبهم كزبر الحديد ، وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلًا ويكونون حكام الأرض وسنامها) انتهى^(٢) !! وقولهم : (عن الصادق (ع) - السادس - قال : إن قائمنا إذا قام ... يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى ، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب) انتهى^(٣) !! .

(٤) أحاديث صدرت من بؤرة الكوفة ، حيث التجمعات السرية

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٨٧ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٣) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٨٨ .

الخفية ، التي استخفت بالأفهام والعقول ، بمئات الروايات ، على غرار قولهم عن رضيعهم الموهوم : (لما أتى به إلى أبيه العسكري . . . وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً . . . ثم قال (ع) : يا بني اقرأ مما أنزل الله على أنبيائه ورسله . فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية ، وكتاب إدريس ، وكتاب نوح ، وكتاب صالح ، وصحف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى ، وفرقان رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده) انتهى^(١) !! .

(٥) هل نصدّق هذا الوهم الموضوع . . . أم نصدّق أهل الحلّ والعقد في حاضرة الخلافة ؟ !! ..

إن الشيعة وصفوا ما دار لدى أهل الحلّ والعقد . . . حال موت الحسن العسكري . . . في رواية من روايات كافيهم . . . ومن روايتهم نناقشهم .

قالوا : (كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكرُ العلوية ومذاهبهم ، وكان شديد النصب ، فقال : ما رأيت ولا عرفت بـ (سُرَّ مَنْ رَأَى) رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم ، وتقديمهم إياه على ذوي السنّ منهم

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٨١ .

والخطر ، وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس) انتهى (١) !! .

- هذا الثناء من فم عامل الخليفة على الضياع والخراج لا يتماشى مع وصفه بشدة النصب ، بل على العكس ، يدلُّ على التقدير والإعزاز للذُرِّيَّة من آل البيت . . . وإذا كان ابن خاقان قد نصب العداء لأحد ، فإنما نصبه واشتد به ضد التشيع التخريبي الساكن في قم بؤرة التشيع التالية بعد الكوفة . . . لقد أوعز زعماء الكوفة وقم . . . إلى شيعتهم لإطلاق لقب (ناصي) . . . وتوجيه تهمة (مناصبه أهل البيت العداء) . . . على كلِّ من خالف عقائدهم المبتدعة . . . المبنية على أفكار ابن سبأ .

(٦) وبعدهما حكى ابن خاقان حكايته . . . عن توقير أبيه العظيم وتبجيله للحسن العسكري . . . أكَّد منزلته الرفيعة بقوله : (فما سألت أحداً من بني هاشم ، والقواد ، والكتاب ، والقضاة ، والفقهاء ، وسائر الناس ، إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع . . . فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٠١ - كتاب الحجة - باب (مولد أبي محمد الحسن بن علي) - حكى الرواية كذلك محمد بن علي الحسين بن بابويه (الصدوق) الشيعي ، في كتابه « إكمال الدين وإتمام النعمة » ، حيث ذكر أن المجلس المذكور كان في شعبان ٢٧٨ هـ بعد موت الحادي عشر ثمانية عشر عاماً ، ووصف العامل المذكور بأنه كان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة - انظر « المهدي » لصدر الدين الصدر - الشيعي - الرواية ص ١٥٧ : ١٦٢ .

القول فيه والثناء عليه .) انتهى (١) !! .

- هذا المرفوع الذكر ، الرفيع الجليل ، بين أبناء قومه . . . ممن كان يخاف على وليده ؟ حتى يؤدي به خوفه إلى تغييب فلذة كبده في سرداب مظلم رهيب كما تساءلنا ؟!! إن الجمعية السريّة الأم ، الوارثة لأفكار ابن سبأ ، هي التي ركبت الذكر المرفوع والسيرة النقيّة لهذا الهاشمي الصالح ، وتستروا بإمامته ، وعدّوه حادي عشر ، توصلًا باعتلاء لسانه ، وألسنة العشرة قبله ، ولسان ثاني عشريهم المعدوم ، إلى تحقيق مآربهم وغاياتهم العدائية ، لشخصه وأشخاص العشرة من قبله . . . أما أهل الحلّ والعقد من بني هاشم ، والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء ، وسائر الناس ، فهم الأولياء للحسن العسكري وللعشرة قبله ، من الذرّيّة النبويّة المطهّرة .

(٧) ثم حكى ابن خاقان ملابسات موت الحسن العسكري بعد مرضه . . . فأبان مدى اهتمام الخليفة بشخص الحسن رحمه الله . قال : (فركب - أبي - من ساعته - فور علمه باعتلال الحسن - فبادر إلى دار الخلافة ، ثم رجع مستعجلاً ، ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين ، كلهم من ثقاته وخاصته . . . فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه ، وتعاهده صباحًا ومساءً .

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٠٤ .

فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبروه أنه قد ضعف ، فأمر المتطبيين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه ، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم ، فبعث بهم إلى دار الحسن ، وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام ، فصارت (سُرَّ مَنْ رَأَى) ضجة واحدة . (انتهى ^(١)) !! .

- خدم ، وأطباء ، وقضاة ، وقاضي القضاة ، أهل أمانة وورع ودين من قبل الخليفة . . . هل يتواطأ هؤلاء على إنكار وإخفاء ابن . . . موهوم . . . للحسن الميت رفيع الشأن؟!!

(٨) ثم أضاف ابن خاقان يصف الجنازة ، ويقرر ثبوت الموت دون ولد ، قال : (وبعث السلطان إلى داره - دار الميت - من فتشها وفتش حجرها ، وختم على جميع ما فيها ، وطلبوا أثر ولد له ، وجاءوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن ، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل ، فجعلت في حجرة ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم . ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته - أي تهيئته الميت للدفن - وعطلت الأسواق ، وركبت بنو هاشم والقواد وأبي سائر الناس إلى جنازته ، فكانت (سُرَّ مَنْ رَأَى) يومئذ شبيهاً بالقيامة ، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل ، فأمره

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٥٠٥ .

بالصلاة عليه . فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه ، دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه ، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية ، والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين ، وقال : هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضر من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ومن المتطبيين فلان وفلان ، ثم غطى وجهه وأمره بحمله ، فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه . (انتهى (١) !! .

- نفهم من ذلك ، أنه كان هناك للجمعية السرية الشيعية ، جهاز إعلامي خفي ، اختص بنشر الشائعات ، ابتغاء بذر بذور الفتنة . . . تلك الشائعات التخريبية ، التي لم تنقطع من أيام المؤسس الشيعي الأول . . . ابن سبأ . . . في القرن الأول حتى ذاك القرن الثالث ، عام موت من اتخذه حادي عشرينهم في ٢٦٠ هـ . . . إذ كان عرض الميت على الأهل والقوم من أهل الحل والعقد ، بكشف وجهه ، لدحض إشاعة موته مقتولاً . . . وكانت دقة التحريات ، بحثاً عن خلف في بطون جواري الميت ، لدحض إشاعة ولد له ، أوهم به الشيعة لدوام تحقيق غاياتهم . - وأكد ابن خافان ، رد فعل السلطان والناس ، ضد تلك الإشاعة الشيعية الأخيرة ، بقوله : (لما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولد له ، وكثر التفتيش في المنازل والدور ، توقفوا عن قسمة ميراثه ، ولم

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٥٠٥ .

يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل ، فلما بطل الحمل عنهن ، قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر .) انتهى (١) !! .

- رواية ابن خاقان هذه ، قد وردت في أهم مراجع الشيعة - في الكافي لثقتهم الكليني - أثبتت ملابسات وفاة الحسن العسكري دون عقب . . . ولا محل معها لتصديق وهم الثاني عشر .



(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٥٠٥ .

المطلب السادس

أبلغ دليل : سفراء ثاني عشرهم دليل على عدمه وعلى جمعية سرّية

إنَّ أبلغ دليل على جمعية سرّية شيعة أشاعت وهم الثاني عشر لهو ما أطلقوا عليه : (سفراء المهدي) . . . هؤلاء السفراء الأربعة الذين عينتهم الجمعية السرية في فترة ما أسموه : (الغيبة الصغرى) من عام ٢٦٠ هـ إلى عام ٣٢٩ هـ . . . هؤلاء الأربعة مجهولو النسب الذين سبقت الإشارة إليهم في مقام بيان جهالة نسب زعيمهم ابن سبأ . . . هؤلاء الأربعة هم في الحقيقة وكلاء الجمعية السرية ، وليسوا سفراء المهدي كما زعموا وما زالوا يزعمون .

إصدار وتحصيل :

أربعة وكلاء سرّيون ، قد تحدّدت مهمتهم في اتجاهين : اتجاه الإصدار ، واتجاه التحصيل :

- فعن مهمة الإصدار . . . فهي تتمثل في تمرير إرادة الجمعية السرية . . . إلى قطاع من استخفوا بعقولهم من المتشيعين ، على شكل ما أطلقوا عليه : (توقيعات الناحية المقدسة) على وهم أنها قد صدرت عن المهدي المقدس الغائب .

- وأما مهمة التحصيل : فإنها تتمثل في قبض أخماس أرزاق المتشيعين المخدوعين ، لتصبّ في خزائن الجمعية السرية على زعم

أنها تصل إلى المقدّس الغائب !!! . . . وهي في حقيقتها ، طعمة لأعضاء الجمعية السريّة وتشكيلاتها الخفيّة ، يتقوون بأموالها الطائلة . . . على دوام الكيد للإسلام وأهله .

- ويكفينا في هذا المقام . . . عرض بعض النصوص الشيعة . . . الدالة على الجمعية السريّة . . . والكاشفة لهذين الاتجاهين . . . التي انطلت على قطاع الضحايا المخدوعين .

ناحيتهم المقدسة :

قالوا : (تَرَكَ مولانا المهدي أخبار آبائه وأجداده وأحاديثهم بين أيدي الناس ، مع ما صدر عن ناحيته المقدّسة من المكاتبات والتوقيعات ، وزاد على ذلك وهو الشفيق الرؤوف ، أن عَيَّنَ لهم وكلاء وسفراء ونواباً وأبواباً في غيبته الصغرى كان الواجب الرجوع إليهم ، وفي غيبته الكبرى فالواجب الرجوع إليهم والاعتماد عليهم والثقة بهم .) انتهى^(١) !! .

- إنَّ عشرات النصوص الشيعة ، بل المئات منها . . . التي نعرضها في كتابنا هذا ، ثم في رسالتنا من بعده . . . تحت بصائر أولى الألباب . . . والتي جئنا بها من كتبهم هم . . . وهي ما تركه مولاها المزعوم عن أخبار آبائه وأجداده وأحاديثهم . . . جميعها ناطقة بالوضع

(١) « المهدي » صدر الدين الصدر - الشيعي - ص ١٨٧ .

المفضوح من قِبَلِ الجُمُعِيَّةِ السُّرِّيَّةِ . . . وما عَيَّنَ للشيعة الوكلاء والسفراء والنواب والأبواب . . . سوى الجُمُعِيَّةِ السُّرِّيَّةِ . . . في تنظيماتهم الخفية .

ادعاء المعجزات على يد السفراء :

- قالوا : (قال الطبرسي (ر ٥) في الاحتجاج : أما الأبواب المرضيئون والسفراء الممدوحون ، فأولهم الشيخ الموثوق به ، أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري ، ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي ، فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما ، ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان ، وكانت توقعاته (ع) وجواب المسائل تخرج على يديه ، فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك ، فلما مضى قام أبو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت ، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري .

ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنصّ عليه من قِبَلِ صاحب الزمان ، ونصّ صاحبه الذي تقدّم عليه . فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم ، من قِبَلِ صاحب الأمر ، تدلُّ على صدق مقالته وصحة نيابتهم . (انتهى)^(١) !! .

(١) « حق اليقين في معرفة أصول الدين » شبر - الشيعي - ج ١ - ص ٣٨٢ .

هؤلاء هم الأربعة . . . الموثوق بهم لدى الجمعية السريّة . . . على أيديهم يخرج جواب المسائل الشيعة . . . من مكنن مفكري الجمعية السريّة . . . على هيئة : (توقيعات) !! . . . يخدعون بها أهل التشيع . . . بزعم كونها صادرة عن المعصوم المهدي صاحب الأمر والزمان . . . فإلى عينة من تلك التوقيعات . . . ثم إلى عينة من الآيات المعجزة التي افتعلوها .

عينة التوقيعات :

- قالوا : (عن أبي عمرو العمري - السفير الأول - قال : تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، وذكر ابن أبي غانم أن أبي محمد مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كتبوا في ذلك كتابا ، وأنفذوه إلى الناحية ، وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه عليه السلام وعلى آله وأبائه : بسم الله الرحمن الرحيم . . . إنه أنهى إلي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم . . . يا هؤلاء مالكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون . . . فلما قبضه الله - أي الحادي عشر - ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع بينه وبين خلقه ، كلا ما كان ذلك . . . وإن الماضي (ع) مضى سعيداً فقيداً . . . وفينا وصيّه وعلمه وخلفه ومن يسد مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد . . . فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا . . . ولولا ما عندنا من محبة

صاحبكم - العمري - . . . لكنا عن مخاطبتكم في شغل ، مما قد امتحنا به ، منازعة الظالم العتل الضال ، المتتابع في غيّه ، المضاد لرّبّه المدعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب - يقصدون جعفرًا عم المعدوم - . . .) انتهى (١) !! .

- منه يتبين السب ضد عميد العائلة العلوية جعفر ، الوارث لأخيه الحسن ، وعدم رضا أعضاء الناحية الخفيّة عنه ، لكونه رحمه الله قد تصدى لشائعاتهم وعقائدهم ، مما أدّى إلى رميه بكل نقيصة قالوا عنه : (وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته ، وسعى في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وشنّع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته ، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشرّدهم ، وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عزيمة ، من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ .) انتهى (٢) !! - لذلك سبته الناحية الخفيّة . . . ورموه بقولهم : (جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور .) انتهى (٣) !! . . . مع

(١) « إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب » الحائري - الشيعي - ج ١ ص ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٢) « الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلهيّة » لثقة المحدثين - الشيعي - الشيخ عباس القمي ، تقديم وتعليق الشيخ محمد كاظم الخراساني - الشيعي - دار الأضواء بيروت - ط أولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م - ص ٢٧٣ .

(٣) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٥٠٤ .

اتهامه بالتزلف إلى السلطان . . . لينال الإمامة الشيعية في قولهم :
(وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند
الشيعة مقامه ، ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه ، فصار إلى
سلطان الوقت ، يلتمس مرتبة أخيه ، وبذل مالا جليلا ، وتقرب بكل ما
ظن أنه يتقرب به ، فلم ينتفع بشيء من ذلك .) انتهى (١) .

- رحم الله جعفرًا . . . عميد العائلة المرموقة . . . كيف ينتفع
بمرض الوباء الشيعي المطارد ؟ . . . وكيف يبذل مالا ليكون على
رأس ذاك الوباء المعزول في غياهب الخفاء ؟ !! . . . ولا نستغرب
التشويه الشيعي ضده وهو من النسل الشريف . . . فقد شوّهت الناحية
الخفية من هم أفضل منه . . . من السلف الصالح .

عينة المعجزات :

أما آيات الجمعية السريّة المعجزات ، التي افتعلتها وأشاعتها ، في
أوساط المخدوعين ، للتدليل على صحّة نيابة سفراء المعدوم ، فيها
هي عينة منها : قالوا : (قال الصدوق : حدثنا الحسين بن علي القمي
المعروف بأبي علي البغدادي قال : كنت ببخارى فدفعت إلي المعروف
بابن جاوشير عشرة سبائك ذهبًا ، وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام -
ببغداد - إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه -

(١) « الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية » عباس القمي - الشيعي - ص ٢٧٣ .

السفير الثالث للمعدوم - فحملتها معي ، فلما بلغت أموية ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك ، حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها ، فاشترت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك ، ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الروحي قدس الله روحه ، ووضعت السبائك بين يديه ، فقال لي : خذ لك تلك السبيكة التي اشتريتها . وأشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا ، وهو ذاهي ، ثم أخرج تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بأموية ، فنظرت إليها وعرفتها .) انتهى (١) !! .

- إنها أموال المسلمين . . . يبذلها ضحايا التدليس . . . وتتحوّل إلى سبائك الذهب . . . إلى أيدي وكلاء ونواب وأبواب وسفراء الجمعية السريّة . . . أعضاء ناحية الشيعة المقدّسة . . . التي يقدها الضحايا ، على وهم أنها ناحية المهدي المقدّس . . . وللرواية بقية تكشف الضحايا من النساء كذلك ، اللاتي يبذلن حليهن من الذهب والجوهر ، على وهم أنها تنكب في حجر آل بيت النبي . . . قال نفس الراوي القمي ، حالفا على صدقه بالأئمة الاثني عشر : (ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا عليه السلام من هو ؟ فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح ، وأشار لها إليه

(١) المرجع السابق - ص ٢٩١ .

فدخلت عليه وأنا عنده فقالت له : أيها الشيخ أي شيء معي ؟ فقال : ما معك فألقيه في دجلة ثم ائتينني حتى أخبرك . قال : فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة ، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه . فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له : اخرجي إلى الحققة ، فأخرجت إليه حققة ، فقال للمرأة : هذه الحققة التي كانت معك ورميت بها في دجلة ، أخبرك بما فيها أو تخبريني ؟ فقالت له : بل أخبرني ، فقال : في هذه الحققة زوج سوار ذهب ، وحلقة كبيرة فيها جوهر ، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر ، وخاتمان أحدهما فيروز والآخر عقيق . وكان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً . ثم فتح الحققة فعرض علي ما فيها ، ونظرت المرأة إليه فقالت : هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة ، فغشي عليّ وعليّ المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة) انتهى^(١) !! .

بمثل تلك الروايات . . . التي يملأ الشيعة بها كتبهم . . . يستدرجون الضحايا . . . الذين استخفوا بعقولهم . . . لإعمار خزائن الجمعية السريّة . . . بتقدیس روح سفيرها ابن روح . . . وبالترضي عنه وكأنه أحد الصحابة الأبرار !! .

والخلاصة :

- أن الشيعة الاثني عشرية ، عندما وقعوا في مأزق موت حادي

(١) المرجع السابق - ص ٢٩١ ، ٢٩٢ .

عشريهم ، دون ولد ، راحوا يختلسون عقيدة المهدي السُّنِّيَّة الصحيحة لإلباسها بشخصية معدومة ، بزعم طفل خفي مولود للحسن العسكري ، وأحاطوه وأمه بخرافات غريبة ، وقد اختلقوا هذا المعدوم ، وجعلوا له غيبة صغرى ، من ٢٦٠ إلى ٣٢٩ هـ ، وغيبة كبرى إلى آخر الزمان ، يتعجلون فيها فرجه وبيت قصيدهم فيما اختلفوا هو : دوام عقيدة الإمامة ، بما تدره على تنظيماتهم الخفية من أموال الخمس الطائلة .

- وقد أثبتنا مغالطة الشيعة في نسبة عقيدتهم إلى أهل السُّنَّة ، وأثبتنا مكانة الحسن العسكري ، ومكانة آبائه المرموقة ، داخل حاضرة الخلافة العباسية ، وبراءتهم من تنظيمات الخفاء ، الراكبة على أسمائهم النقية ، بما ينفي خوف الحسن العسكري المزعوم ، وينفي تغييب ولده الذي لم يوجد في سرداب التشيع المظلم الظالم .

- وهذا التشيع الظالم ، المبني على أفكار ابن سبأ ، صاحب تنظيم الخفاء في القرن الأول الهجري ، هو الذي أفرز سفراء المعدوم الأربعة الذين هم في حدّ ذاتهم أبلغ دليل على جمعية سرّية ، تولت إصدار توقيعات ، بزعم صدورهما عن ناحية المهدي المقدسة ، وتولت تحصيل أخماس أرزاق المخدوعين ، بزعم توريدها إلى ناحية المهدي المقدسة وما تلك الناحية سوى الجمعية السُّرِّيَّة ، العاملة على تأصيل أفكار ابن سبأ ، في عقائد منافية للإسلام ، سلباً لأموال المسلمين ، وتضليلاً لهم عن الدين الحنيف .

المبحث الثامن

التَّقِيَّةُ الشَّيْعِيَّةُ الاثْنَا عَشْرِيَّةُ

لتنفهم ماهية عقيدة التَّقِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ الاثني عشرية . . . يلزم عرضها في
المطالب الخمسة التالية :

- المطلب الأول : ابن سبأ شيخ مشايخ تقيَّة الكذب .
 - المطلب الثاني : تقيَّة كَتْمِ الدِّينِ الشَّيْعِيِّ وحجبه .
 - المطلب الثالث : افتراء التَّقِيَّةِ على الأئمة والنبي وكتاب الله .
 - المطلب الرابع : أسباب التَّأْصِيلِ الشَّيْعِيِّ لعقيدة تَقِيَّتِهِمْ .
 - المطلب الخامس : ردُّ مَزَاعِمِ شِيعِيَّةٍ حَوْلَ تَقِيَّتِهِمْ .
- ثم ختام بشهادة أحدهم

* * * *

المطلب الأول

ابن سبأ شيخ مشايخ تقيّة الكذب

شيخُ المنافقين :

(١) الكارهون للإسلام ، الناقمون على أهله ، الذين غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، قد عبثوا صدورهم بالغلّ المكبوت . . . ولا حيلة لهم للتنفيس عن ذاك الكبت ، إلا بكيد الخفاء . . . وقد كان أشد الكيد من إخوان يهود ، بوصفهم أشد عداوة : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة : ٨٢] .

(٢) وحيث قد خابت مكائد يهود بالمدينة ، وصار جلاؤهم في حياة النبي ﷺ ، وتمّ تطهير البلاد من رجسهم في عهد خليفة الرّشاد الثاني عمر رضي الله عنه . . فإن الكيد قد تجدد في عهد خليفة الرّشاد الثالث عثمان رضي الله عنه ، في شخص اليهوديّ الوافد من اليمن ، متظاهراً بالإسلام ، مبطناً لأشدّ العداوة ، مُدبِّراً للمكائد الهدّامة ، التي استعرضنا ألواناً منها في الفصل الأول . . . حتى غدا معلوماً من سيرة الدّين بالضرورة ، أن شيخ المنافقين ، في عهد خليفتي الرّشاد عثمان وعلي رضي الله عنهما ، هو ذاك اليهوديّ المتمسلم المدعو : عبد الله بن سبأ . . . تماماً كما هو معلوم من السيرة النبويّة بالضرورة ، أن شيخ المنافقين في عهده ﷺ هو : عبد الله بن أبيّ بن سلول . . . مع فارق هلاك ابن سلول دون تنظيم خفيّ يخلفه ، وهلاك ابن سبأ ، وقد خلف

تنظيمًا خفيًا . . . ينخر في جسم الأمة على مرّ الأجيال .

شيخ الكذابين :

(٣) فإذا علمنا أن أول آيات المنافق هي : الكذب . . . فقد كان ابن سبأ شيخ الكذابين . . . حيث كان كذبه على إمام المسلمين . . . في رواية النوبختي الشيعي : (عبد الله بن سبأ كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم ، وقال إن عليًا عليه السلام أمر بذلك فأخذه عليٌّ فسأله عن قوله هذا : فأقرّ به ، فأمر بقتله فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين : أتقتل رجلاً يدعو إلى حُبكم أهل البيت ، وإلى ولايتك ، والبراءة من أعدائك ، فسَيَّره إلى المدائن) انتهى^(١) !! .

شيخ الطعن والبهتان :

(٤) بماذا كان اليهوديُّ يطعن ؟ . . . كان يطعن بأحاديث زعمها ، أن لكلِّ نبيٍّ وصيًا ، وعلي هو وصيُّ النبيِّ ، فهو الأحقُّ بالخلافة ، وقد اغتصبها منه أبو بكر وعمر وعثمان ، وتواطأ الصحابة مع ثلاثتهم . . . أظهر الطعن . . . أي أشاعه ونشره في أوساط الجهل . . . مع الدعوة إلى عقابهم بالبراءة منهم . . . وإثبات التبرُّؤ بالسبِّ واللعن والشتم . . . إلخ .

- ثم يعلن اليهوديُّ في أوساط الجهل ، التي أشاع فيها طعنه ، أن

(١) (٢) « فرق الشيعة » للنوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

الأمير له بإشاعة الطعن هو علي بن طالب نفسه !!! أي أنه الكذب ، مع الافتراء ، ومع البهتان .

(٥) وبعد التحقيق والإقرار بجريمة الطعن ، كان حكم الإمام هو : الإعدام . . . وهذا الحكم قد سنّه الخليفة الراشد عقوبة تعزيرية ، لكل من يرتكب جريمة الطعن في أحد الخلفاء الراشدين أو أحد الصحابة . . .

وإذا كان الإمام قد خَفَفَ الحكم إلى عقوبة النفي ، فإنما كان ذلك لاعتبارات سياسية وقتية ، لخصها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله للإمام : (إن قتلته اختلف عليك أصحابك ، وأنت عازم على العود إلى قتال أهل الشام ، وتحتاج إلى مداراة أصحابك ، فلما خشى من قتله الفتنة التي خافها ابن عباس ، نفاه إلى المدائن) انتهى^(١) . . . أي أن هذا النفي . . . لا ينفي سُنَّةَ القتل الراشدة . . . لكل من ارتكب جريمة الطعن .

(٦) هذا استطراد زعيده تفصيلاً بإذن الله ، في بحثنا حول تشويه السلف ، كهدف من أهداف العصمة الشيعية ، في رسالة الدكتوراه . . . أما هنا فيهمنا إثبات زعامة ابن سبأ لفريق الكذب والافتداء والبهتان ، إذ أَلَفَ أقوالاً طاعنةً هداماً ، وقام بنشرها ، ناسباً أقواله إلى لسان الإمام وزاعماً أن الإمام هو الذي أمره بنشرها . . . أي أن ابن

(١) « الفرق بين الفرق » عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي - ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

سباً سنّ لشيعته سنّة تأليف الأقوال ونسبتها إلى الإمام . . . سنّة الكذب . . . سنّة الكذب مع الافتراء والبهتان .

(٧) وعندما سن الإمام سنة الإعدام ، ضد الكاذب المفتري . . . كان الصياح من الفريق المحيط بابن سبأ ، لاتقاء القتل ، بشعار حبّ أهل بيت النبي !!! . . . وهو شعار كاذب ، يتناقض مع جريمة الطعن في صحابة ذات النبي ﷺ .

شيخ التقيّة :

(٨) تلك هي التقيّة . . . التي سنّها ابن سبأ وأصحابه : إشاعة الأقوال الكاذبة ، المتفخخة بالافتراء والبهتان ، لتحقيق الأهداف الهدّامة ، ثم اتقاء ردّ الفعل بمظهر يخالف الباطن ، أي بالكذب سمة النفاق . - إنها تقيّة الكذب ، الموصوف بها ابن سبأ ، على لسان جعفر الصادق حيث قال : (إنا أهل بيت صديقون ، لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله (ص) أصدق الناس لهجة وأصدق البريّة كلها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبأ) انتهى (١) !! .

(١) « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » للطوسي - الشيعي - ص ١٠٨ -
رواية برقم ١٧٤ .

شيخ السرية والتكتم :

(٩) سرية تدبير الخفاء ، أحاطه ابن سبأ بمظهر الإيمان والتقوى والصلاح ، ودعم تدبيره السري بقوالب مدهونة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . عبّر الطبري عن ذلك التدبير ، وعن تلك السرية ، وعن إحكام خطط ذاك النفاق بقوله : (كان عبد الله بن سبأ يهودياً . . . فأسلم زمان عثمان ، ثم تنقل في بلاد المسلمين يحاول ضلالتهم . . . قال لهم . . : إن عثمان أخذها بغير حق ، وهذا وصي رسول الله ﷺ ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه ، وابدءوا بالطعن على أمرائكم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تستميلوا الناس ، وادعوهم إلى هذا الأمر ، فبثّ دعائه ، وكتب من كان استفسد في الأمصار وكتبوه ، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويُسرّون غير ما يبدون .) انتهى (١) .

شيخ المتمحكين بأهل البيت :

(١٠) وعبّر ابن خلدون عن تمحك المنافق بأهل البيت ، في استمالة الناس بقوله : (عبد الله بن سبأ . . كان يهودياً وهاجر أيام عثمان فلم يحسن إسلامه . . وكان يكثر الطعن على عثمان ويدعو في السر لأهل

(١) « تاريخ الطبري » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - ج ٤ - ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

البيت . . . فاستمال الناس بذلك في الأمصار ، وكاتب به بعضهم بعضاً .) انتهى (١) .

شيخ التزييف :

(١١) وعبر ابن كثير عن اختراع الكلام ، مع إظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لتمرير الكلام الموضوع المخترع بقوله : (عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأظهر الإسلام وسار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه) وبعدهما ذكر ابن كثير مضمون الكلام المخترع قال عن ابن سبأ : (ثم يقول : فهو - أي : علي بن أبي طالب - أحق بالإمرة من عثمان ، وعثمان معتد في ولايته ما ليس له ، فأكروا عليه ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فافتتن به بشرٌ كثير من أهل مصر ، وكتبوا إلى جماعات من عوام أهل الكوفة والبصرة ، فتمألثوا وتكاتبوا فيه .) انتهى (٢) .

(١٢) إنها تقيّة ابن سبأ . . . يظهر بعباءة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يخدع بها أهل الإسلام ، يتّقي بمظهره انكشاف أمره ، يتّقي بعباءته المزيفة افتضاح المخبوء داخل باطنه ، وما تحركاته في بلاد المسلمين ، ومكائده ، وتزويراته ، ونكباته . . . التي فصلناها في فصلنا الأول ، بخافية عن أهل العلم .

(١) « تاريخ العلامة ابن خلدون » ابن خلدون - ج ٢ ص ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ .

(٢) « البداية والنهاية » ابن كثير - ج ٧ - ص ١٦٧ .

طاغوت الجمعية السرية :

(١٣) إنه زعيم الجمعية السرية الشيعية الأولى الأم ، التي أسست التقيّة ، يخدعون بها المسلمين خاصة ، دون سائر البشر ، ولم يجانب الشيخ أبو زهرة رحمه الله الصواب في تسميته له : (الطاغوت الأكبر) حيث أرجع الشيخ أسباب الفتنة الكبرى إلى : (وجود طوائف من الناقمين على الإسلام ، الذين يكيدون لأهله ، ويعيشون في ظله ، وكان أولئك يلبسون لباس الغيرة على الإسلام ، وقد دخلوا في الإسلام ظاهراً ، وأضمرُوا الكفر باطناً ، فأخذوا يشيعون السوء عن ذي النورين عثمان ، ويذكرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخير ، وينشرون روح الفتنة في البلاد ، ويتخذون ما يفعله بعض الولاة ذريعة لدعايتهم ، وكان الطاغوت الأكبر لهؤلاء : عبد الله بن سبأ .) انتهى (١) .



(١) « تاريخ المذاهب الإسلامية » الإمام محمد أبو زهرة - ص ٢٩ .

المطلب الثاني

تقيّة كتم الدين الشيعي وحجبه

(١) أخذ الشيعة بتلك المعاني المحيطة بتقيّة ابن سبأ ، التي تَضَمَّنَتْ السَّرِيَّةَ والتَّكْتُمَ ، والكذب والخداع ، والرياء والنفاق ، وصاغوا بها عقيدة من عقائدهم ، جعلوها أصلاً من أصول الدين ، فمن لم يدين بتقيّتهم فليس منهم . . . وكما هي العادة صاغوا معانيهم على السنة الأئمة . . . فإلى نصوص تقيّتهم ، من أمهات كتبهم :

(٢) قالوا : (عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له .) انتهى^(١) !! .

- وقالوا : (قال أبو جعفر عليه السلام : التقيّة من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له .) انتهى^(٢) !! .

(٣) ولماذا جعلوا تقيّتهم بتلك المنزلة ؟ . . . جعلوها كذلك لكمث الأحاديث الشيعيّة المصنوعة في جمعيات الخفاء ، لكونها فاضحة تصدم حسّ المسلمين ، إذا أذاعتها الجمعية السريّة ، خارج دائرة من انخدع بالشّيع . . . فلذا كانت روايتهم :

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٢ - ص ٢١٧ باب التقيّة .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢١٩ .

- (عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : التقية ترُس المؤمن ، والتقية حرزُ المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزَّ وجلَّ به فيما بينه وبينه ، فيكون له عزًّا في الدنيا ونورًا في الآخرة ، إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه ، فيكون له ذلًّا في الدنيا وينزع الله عزَّ وجلَّ ذلك النور منه .) انتهى (١) !! .

- أبو عبد الله جعفر الصادق ، ينهى عن إذاعة أحاديثه ؟ !! لقد كان رحمه الله أستاذًا محاضرًا في صحن المسجد النبوي ، شارحًا ومذيعًا لأحاديث جده ﷺ ، فكيف ينهى عن إذاعتها ؟ !!

(٤) ثم هل كان رحمه الله يعبدُ الله تعالى سرًّا ، حتى يدعو إلى عبادة السرِّ ؟ ويفترى عليه تعالى بأنه أباي إلا أن يعبد سرًّا وأبي له إلا التقية ؟ . . . في الصياغة الشيعية التالية :

- (عن أبي عمرو الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر أرأيتك لو حدثتك بحديث أو أفيتك بفتيا ، ثم جئتني بعد ذلك فسألتنني عنه فأخبرتني بخلاف ما كنت أخبرتني أو أفيتك بخلاف ذلك ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما وأدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا أبا عمرو ، أباي الله إلا أن يعبد سرًّا ، أما والله لئن فعلتم ذلك إنه الخير لي ولكم ، وأبي عزَّ وجلَّ لنا ولكم

(١) المرجع السابق - ج ٢ ص ٢٢١ .

في دينه إلا التقيّة .) انتهى (١) !! .

(٥) إنها صياغة الجمعية السريّة . . التي أمرت بحجب العقائد الشيعة عن المسلمين . . . حتى لا يفتضح أمرها . . . إذ قالوا على لسان جعفر أيضا :

- (عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم فاحجوه بالتقيّة ، فإنه لا إيمان لمن لا تقيّة له ، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير ، تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت ، لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم ، في السرّ والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا .) انتهى (٢) !! .
- وبهذا التشبيه ينخدع المتشيع . . فيحجب دينه بالتقيّة . . بوهم حبّ وولاية أهل البيت !!

وكما قال ابن تيمية : (لا نُسلّم أن الإمامية أخذوا مذهبهم من أهل البيت ، لا الاثني عشرية ولا غيرهم ، بل هم مخالفون لعلي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت ، في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السُنّة والجماعة . . . فإن الثابت عن علي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت . . يناقض مذهب الرافضة ، والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢١٨ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢١٨ .

العلم ، بحيث أن معرفة المنقول . . . عن أئمة أهل البيت يوجب علمًا ضروريًا بأن الرافضة مخالفون لا موافقون . (١) .

(٦) وهل في حبّ أهل البيت وولايتهم . . ما يوجب حجب دينهم بالتقيّة ؟ !! . . . إن دين أهل البيت هو دين الإسلام ، ودين الإسلام دين مفتوح للعالمين ، فكيف يأمر أهل البيت بحجب دين الإسلام ؟ !! . . إن الأمرين بالحجب هم الرافضة ، المخالفون لأهل البيت ، إتقاء فضح عقائدهم الدخيلة على دين أهل البيت .



(١) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ٢ - ص ١١٦ .

المطلب الثالث

افتراء التقيّة على الأئمة والنبى وكتاب الله

إن أبلغ دليل . . . على صدور جميع الروايات الشيعيّة . . . عن جمعيات الخفاء السريّة . . . وعلى براءة ألسنة أهل البيت منها . . . لهو الأمر بالكتم والتكتم . . . وتبشير الكاتمين . . . والويل لمن لا يتكتم بالتقيّة الشيعيّة .

أولاً : افتروا على جعفر تقيّة كتم الدين والنفاق والخداع والمراوغة :

١ - قالوا : (عن سليمان بن خالد ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان : إنكم على دين ، من كتّمه أعزّه الله ، ومن أذاعه أذله الله .) انتهى^(١) !! .

٢ - وقالوا : (عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلى : اكنتم أمرنا ولا تدعه ، فإنه من كتم أمرنا ولم يدعه أعزّه الله به في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة ، يقوده إلى الجنة ، يا معلى ، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا ، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلى : إن التقيّة من ديني ودين آبائي ،

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٢٢ باب الكتمان .

- ولا دين لمن لا تقية له .) انتهى (١) !! .
- ٣ - وقالوا : (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق ، فمن هتك علينا أذله الله) انتهى (٢) !! .
- لم يكن هناك ما يدعو الإمام جعفر الصادق بأن يتكتم عليه أو يتستر منه . . . وأهل السنة والجماعة ينزهونه عن تلك الخصلة ، التي ألصقها به الشيعة ، وينزهونه كذلك عن خصلة النفاق ، بله أن يأمر بها ، كما أساء إليه الشيعة في رواياتهم :
- ٤ - قالوا : (عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا ، التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيائته من غير أهله ، فأقرئهم السلام وقل لهم : رحم الله عبداً اجتر مودة الناس إلى نفسه ، فحدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون .) انتهى (٣) !! .
- فهل أمر جعفر بمجاراة الناس بالنفاق ؟ . . . وهل يكون اجترار مودة الناس بخصلة النفاق ؟
- ٥ - وقالوا : (عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله (ع) إني أقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني ، فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٢٦ .

(٣) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

وأكره أن أجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي : انظر ما علمت إنه من قولهم فأخبرهم بذلك .) انتهى^(١) !! . . فلماذا يكره الإجابة بقول جعفر وما جاء عنه ؟ !!

٦ - وقالوا : (عن حسين بن معاذ عن أبيه معاذ بن مسلم النحوي عن أبي عبد الله (ع) قال لي : بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس ! . . . قال قلت : نعم وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج ، إني أقعد في المسجد فيجيء الرجل يسألني عن الشيء ، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون ، ويجيء الرجل أعرفه بحبكم أو مودتكم فأخبره بما جاء عنكم ، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري مَنْ هو فأقول جاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك ، قال فقال لي : اصنع كذا فإنني كذا أصنع .) انتهى^(٢) !! .

- لم يصنع جعفر ذلك . . فلم يكن بوجهين ولم يكن بثلاثة وجوه . . . إنما هذه الرواية عن جمعية التخريب السريّة . . . تضمّنت توجيهًا لاتباع أسلوب الخداع والمرادغة . . . بإخفاء الروايات الشيعية عن غير الشيعي .

(١) « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » الطوسي - الشيعي - ص ٣٣٠ - برقم ٦٠٢ .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ - حديث شيعي برقم ٤٧٠ - والراوي كوفي .

ثانيا : افتراء التقيّة على الباقر بالبرائيّة والجوانيّة :

أهل السنة والجماعة ينزهون جعفرًا من أن يكون من أهل ذاك الأسلوب الملتوي ، كما ينزهون أباه كذلك من افتراء الشيعة حيث وصموه بالنفاق في روايتهم :

- قالوا : (عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام . . خالطوهم بالبرائيّة ، وخالطوهم بالجوانيّة ، إذا كانت الإمرة صبيانيّة .) انتهى^(١) !! .

- لم يكن باقر العلم ابن علي بن الحسين . . الذي يتمسح به الشيعة ، إذ جعلوه إمامهم الخامس . . . لم يكن منافقًا ، ولم يأمر بهذا النفاق الركيك .

ثالثا : افتراء التقيّة على الحسين بوصمه بالنفاق :

وإذا كان الشيعة . . قد أساءوا إلى أبي جعفر محمد الباقر . . . بالبرائيّة (الظاهر) المخالفة للجوانيّة (الباطن) ، فقد أساءوا إلى جده الحسين رضي الله عنه ، وإلى جدّ الحسين عليه الصلاة والسلام .

- قالوا : (عن أبي عبد الله أن رجلاً من المنافقين مات ، فخرج الحسين بن علي - صلاة الله عليهما - يمشي معه ، فلقية مولى له ، فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ، فقال : أفر من

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٢٠ - باب التقيّة .

جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها ، فقال له الحسين عليه السلام :
انظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله . فلما أن كَبَّرَ عليه
وليه - ولي الميت - قال الحسين : الله أكبر ، اللهم العن فلانًا عبدك
ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم اجز عبدك في عبادك وبلادك ،
وأصله حرًّا نارك وأذقه أشد عذابك ، فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي
أولياءك ، ويبغض أهل بيت نبيك .) انتهى^(١) !! .

- هل درى أغبياء الوضع . . . أنهم قد وصموا الحسين الذي
تمسحوا به باتخاذة إماما ثالثًا . . . قد وصموه بالنفاق؟! . . . إذ ما
الذي أجبره ، عليه رضوان الله ، على إظهار الصلاة على منافق -
بالبرانية - وإسرار لعنه - بالجوانية - وهو شهيد إباء بذل البيعة
للحاكم ؟ . . هل كان جبانًا تجاه المنافقين شجاعًا تجاه الحكام؟! . .
. . ألا ما أسوأ الإساءات التي شوّهوا بها سلفنا الصالح .

رابعاً : افتروا بتقيتهم على النبي ﷺ :

- قالوا : (عن عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبي
سلول ، حضر النبي جنازته ، فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويحك ما يدريك
ما فعلت ؟ إني قلت : اللهم ، احش جوفه نارًا واملاً قبره نارًا واصله

(١) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٣ - ص ١٨٩ - كتاب الجنائز باب
الصلاة على الناصب .

نارًا . قال أبو عبد الله عليه السلام : فأبدا من رسول الله ما كان يكره . (انتهى^(١) !!) .

- وندع التعليق للأستاذ إحسان إلهي ظهير رحمه الله قال : (فهذه عقيدة الشيعة في التقيّة ، أن رسول الله ﷺ كان يخدع الناس - عيادًا بالله - حيث كان يُظهر مخالفة أوامر الله ونواهيه ، حيث كان يعمل هو نفسه ، غير ما يعمل أصحابه ، حسب ما يروونه من رسول الله ﷺ ، لأنهم ما كانوا يعلمون أن رسول الله يدعو له أو يدعو عليه ، فالرسول كان يلعن على شخص ، حيث كان رفقاؤه يترحمون له في نفس الوقت ، فكان سرّه يخالف علانيته ، وظاهره يخالف باطنه ، حيث عمر ما كان يريد ذلك ، حسب روايتهم - عيادًا بالله مئات المرات - ولك أن تسأل : أي شيء كان يخوف رسول الله ﷺ ، حتى أقهر على الصلاة على عبد الله ابن أبي ؟ مع أن الإسلام كان قويًا آنذاك ، وما نافق ابن أبي إلا خوفًا من الإسلام وشوكته ، وطمعًا في منفعه وفوائده ؟ فما صاغ الشيعة هذه الفرية إلا لإثبات عقيدتهم النجسة ، أن رسول الله ﷺ كان يعمل بالتقيّة ، أي الكذب ، كما كان أئمتهم يعملون بها . فهذه هي التقيّة عند الشيعة ، التي يدعون أنها ليس إلا كتمانًا لأمر ، صيانة للنفس ووقاية للشرّ ، فهل يشكُّ أحد في هذه بأنها عين

(١) المرجع السابق - ج ٣ - ص ١٨٨ .

النفاق والكذب ؟) (١) .

خامسا : افتروا بتقيتهم على كتاب الله تعالى :

وإذا كان الشيعة قد أساءوا إلى رسول الله بتقيتهم . . فإنهم قد أساءوا إلى كتاب الله كذلك بتأويلهم المنحرف إلى تقيتهم .

١ - قالوا : (عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ قال : بما صبروا على التقيّة ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ قال : الحسنه التقيّة ، والسيئة الإذاعة .) انتهى (٢) !! .

٢ - ولا مناسبة البتة ، بين هذا التأويل ، وبين كلام الله تعالى ، إذ أن المذكورين الذين يؤتون أجرهم مرتين ، هم أهل الكتاب الذين أعلنوا إيمانهم وإسلامهم ، وأظهروا الإعراض عن اللغو ، والمفاصلة بينهم وبين الجاهلين ، في أربعة آيات من سورة القصص من الآية ٥٢ إلى الآية ٥٥ ، والآيات مع موجز تفسيرها :

٣ - ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي الذين أعطيناهم التوراة والإنجيل من قبل هذا القرآن - من مسلمي أهل الكتاب - هم بهذا القرآن يصدقون . ﴿ وَإِذَا يُنزلُ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَنَّا بِهِ ءِ إِنَّهُ

(١) « الشيعة والسنة » تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير - الناشر إدارة ترجمان السنة لاهور باكستان - الطبعة الثالثة والعشرون ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م - ص ١٦٣ ، ١٦٣ .

(٢) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٢ - ص ٢١٧ - باب التقيّة .

الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿١﴾ أي كنا من قبل نزوله موحدين لله ، مستسلمين لأمره ، مؤمنين بأنه سيبعث محمداً وينزل عليه القرآن . ﴿٢﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴿٣﴾ أي أولئك الموصوفون بتلك الصفات يعطون ثوابهم مضاعفاً ، مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن ﴿٤﴾ بِمَا صَبَرُوا ﴿٥﴾ أي بسبب صبرهم على اتباع الحق وتحملهم الأذى في سبيل الله ، قال قتادة : نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق يأخذون بها وينتهون إليها ، حتى بعث الله محمد ﷺ فآمنوا به وصدقوه ، فأعطاهم الله أجرهم مرتين بما صبروا ، وذكر أن منهم سلمان وعبد الله بن سلام ﴿٦﴾ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴿٧﴾ أي ويدفعون الكلام القبيح - كالسب والشتم - بالحسنة أي الكلمة الطيبة الجميلة ، قال ابن كثير : لا يقابلون السيء بمثله ولكن يعفون ويصفحون . ﴿٨﴾ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٩﴾ أي ومن الذي رزقناهم من الحلال ينفقون في سبيل الخير . ﴿١٠﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴿١١﴾ وإذا سمعوا الشتم والأذى من الكفار وسمعوا ساقط الكلام لم يلتفتوا إليه ولم يردوا على أصحابه .

﴿١٢﴾ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ﴿١٣﴾ أي لنا طريقنا ولكم طريقكم . ﴿١٤﴾ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴿١٥﴾ أي سلام متاركة ومباعدة . ﴿١٦﴾ لَا تَبْنِي الْجَاهِلِينَ ﴿١٧﴾ أي لا نطلب صحبتهم ولا نريد مخالطتهم . قال الصاوي : كان المشركون يسبون مؤمني أهل الكتاب ويقولون : تبا لكم أعرضتم عن دينكم وتركتموه ! فيعرضون عنهم ويقولون : لنا أعمالنا ولكم

أعمالكم . مدحهم تعالى بالإيمان ، ثم مدحهم بالإحسان ، ثم مدحهم بالعفو والصفح عن أهل العدوان^(١) .

٤ - فأين تلك المعاني من معاني تقيّة الشيعة . . لا مناسبة ولا أدنى صلة . . . إنما هو العدوان على كتاب الله . . . الذي سنرى منه الكثير . . . من جعبة التشيع .

٥ - بل ووصموا جعفرًا بالعبث بآيات الله . . . إذ قالوا : (عن موسى ابن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، فأخبره بها ، ثم دخل عليه داخل ، فسأله عن تلك الآية ، فأخبره بخلاف ما أخبر الأول ، فدخلني من ذلك ما شاء الله ، حتى كان قلبي يشرخ بالسكاكين ، فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه ، وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله؟! فيينا أنا كذلك ، إذ دخل آخر ، فسأله عن تلك الآية ، فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي . فسكنت وعلمت أن ذلك من تقيّة) انتهى^(٢) !! .

٦ - لم يكن جعفر الصادق منافقًا . . . ولم يعبث بآيات اله تعالى . . . إنما الفاعل ذلك هم أعضاء الجمعيات السريّة الشيعيّة . . . الذين

(١) « صفوة التفاسير » محمد علي الصابوني - ج ٢ ص ٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٢) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

أكثرها الوضع على السنة الأئمة . . . بعد أن جعلوهم معصومين . . .
ورفعوهم فوق منزلة الأنبياء والمرسلين . . . تحقيقاً لأهدافهم الهدامة .



المطلب الرابع

أسباب التأصيل الشيعي لعقيدة تقويتهم

أولاً : لتكون في مواجهة أهل السنة :

- لقد صاغ الشيعة تقويتهم ... لا لاتقاء الشرّ ... ولا لتكون في مواجهة الكفار والمشركين ... ولا لتكون في مواجهة أعداء الإسلام وإنما صاغوها خصيصاً لتكون ... في مواجهة المسلمين ... من أهل السنة والجماعة .

قالوا : (عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة ، فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لي : يا ابن مسلم : هاتها إن العالم بها جالس ، وأوماً بيده إلى أبي حنيفة . فحكى ابن مسلم رؤياه وعبرها له أبو حنيفة . فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة .) انتهى ... وإلى هنا معقول ، ثم باقي الرواية في غير المعقول : (قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده ، فقلت له : جعلت فداك ، إني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا ابن مسلم : لا يسوؤك الله ، فما يوافق تعبيرهم تعبيرنا ، ولا تعبيرنا تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبره ، قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو منخطئ؟! قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ .) انتهى^(١) !! .

(١) « كتاب الروضة من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٨ - ص ٢٩٢ .

- ومعروف أن أبا حنيفة رحمه الله ، ما كان ذا سلطة وشوكة ، حتى يهاب ويخاف منه . . . بل كان مبعوضاً عند أصحاب الحكم والجاه وناقماً عليهم . . . ثم هو لم يطلب من أبي عبد الله أن يمدحه ، ولا أن يوجه السائل عن الرؤيا إليه ، بل أبو عبد الله من نفسه مدحه ، ووجه محمد بن مسلم أن يسأله تعبير الرؤيا . . . ولما أجابه صوبه ، وحلف عليه . . . ولكن بعد توليه ، خطأه وتبرأ منه . . . فماذا يقال لهذا؟! . . . أله اسم غير النفاق^(١) ؟ .

ثانيا : لستر تحبُّط جمعياتهم السريّة :

(١) هؤلاء الوضّاعون المزورون ، الذين تعودوا الكذب ، فسوغوه وسموه بغير اسمه ، ثم وضعوا الأحاديث في فضله . . . هؤلاء هم الذين احتاجوا إلى التقيّة ، والتجئوا إليها حينما عرفوا أقوالاً متضاربة وآراء متناقضة صدرت عن زعمائهم ، ورثة ابن سبأ ، حال تتابعهم في تنظيماتهم المتتابعة . . . فلما كان الاعتراض عليهم أن أئمتهم الذين يزعمون لهم العصمة من الخطأ والنسيان ، كيف اختلفوا في شيء واحد ؟ فجوزوه وحرّموه تارة أخرى ؟ وقالوا بشيء في وقت ثم قالوا بنقيضه في وقت آخر ؟ !! .. لم يجدوا الجواب إلا أن قالوا : إن الأئمة قالوا

(١) « الشيعة والسنة » إحسان إلهي ظهير - ص ١٦٥ .

هذا . أو ذاك تقيّة^(١) !! .

(٢) وفي نسبه التخبُّط إلى جعفر الصادق في رواياتهم السابقة ، دليل على تخبُّط الزعامة الشيعيّة . . . وفي رواية أخرى أدلُّ على ما قلنا هي قولهم : (عن زراره بن أعين عن أبي جعفر - الباقر - قال : سألته عن مسألة فأجابني ، ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجبني ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجبني ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجبني ، فلما خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله ، رجلان من أهل العراق من شيعتكم ، قدما يسألان وأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبه !! فقال : يا زراره إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ، ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم .)^(٢) !! .

(٣) إن إقحام اسم محمد الباقر رحمه الله في هذه الرواية ، لهو إقحام مُتَعَمِّد ، تعمده زرارة بن أعين - الشيعي - من زعماء الوضّاعين - لتعليل تخبُّط التنظيمات الخفيّة ، التي كان ينتمي إليها ، فأساء إلى الإمام الذي تمسحوا باسمه واتخذوه إمامًا خامسًا ، إذ نسبوا إليه تعمد تغيير الفتيا والأحكام الشرعيّة ، باسم التقيّة . . . وهو برئ من تلك الوصمة . . التي وصمه بها الشيعة .

(١) « الشيعة والسنة » إحسان إلهي ظهير - ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) « الأصول من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ١ - ص ٦٥ .

(٤) يقول أبو زهرة عن محمد الباقر : (كان مقصد العلماء من كل بلاد العالم الإسلامي ، ومازار أحد المدينة إلا عرج على بيت محمد الباقر يأخذ عنه ، وكان ممن يزوره من يتشيعون لآل البيت في السرّ ، ومن نبتت في نفوسهم نابتة الانحراف ، إذ فرخت في خلايا الكتمان الذي تذرعوها به آراء خارجة عن الدين ، فكان يصدهم ويردهم منبوذين مذمومين . وكان يقصده أئمة الفقه الإسلامي ، كسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبي حنيفة شيخ فقهاء العراق ، وكان يرشد من يجيء إليه ولقد كان رضي الله عنه مفسراً للقرآن الكريم ، ومفسراً للفقه الإسلامي ، مدركاً حكمة الشرع ، فاهماً أجل الفهم لمراميها ، وكان راوية للأحاديث ، روى أحاديث آل البيت ، وروى أحاديث الصحابة ، من غير تفرقة .)^(١) .

(٥) هذا هو ثناء أهل السنة والجماعة على الباقر ، وتلك هي إساءة الشيعة إليه تلك الإساءة التي شوّهته ، وكانت سبباً لطعن بعضهم فيه ، وانصرافهم عن إمامته روى النوبختي الشيعي عنهم قال : (أنهم سمعوا رجلاً منهم يقال له : عمر بن رباح ، زعم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب ، ثم عاد إليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول ،

(١) « تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد الفقهيّة » الإمام محمد أبو زهرة دار

فقال لأبي جعفر : هذا خلاف ما أجبته في هذه المسألة العام الماضي !! فقال له : إن جوابنا ربما خرج على وجه التقيّة . فشكّ في أمره وإمامته ، فلقي رجلاً من أصحاب أبي جعفر يقال له : محمد بن قيس ، فقال له : إني سألت أبا جعفر عن مسألة فأجابني فيها بجواب ، ثم سألت عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف جوابه الأول !! فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : فعلته للتقيّة ، وقد علم الله إني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقبوله والعمل به ، فلا وجه لاتقائه إياي ! . . وهذه حالي . فقال له محمد بن قيس : فلعله حضرك من اتقاه ؟ فقال : ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري ، لا ولكن جوابيه جميعاً خرجا على وجه التبخيت ، ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله . فرجع عن إمامته وقال : لا يكون إماما يفتي بالباطل على شيء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون إماما من يفتي تقيّة بغير ما يجب عند الله ، ولا من يرخي ستره ويغلق بابه ، ولا يسع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .) انتهى^(١) !! .

(٦) إن التقيّة الشيعيّة الموضوعية . . . كانت لستر تخبّط الجمعيات السريّة الشيعيّة . . . المتمسحة بأسماء الأئمة . . . ولم تكن التقيّة الشيعيّة من دأب الأئمة .

(١) « فرق الشيعة » للحسن بن موسى النوبختي - الشيعي - ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

ثالثا : الكذب الدائر بين التقيّة والبداء :

١ - سبب ثالث للتقيّة الشيعيّة الموضوعة . . . نستشفّه من رواية النوبختي الشيعي ، إذ ابتكر زعماء الوضع الشيعي بدعتين هما : القول بالبداء ، وإجازة التقيّة . . . وبهاتين البدعتين يمكن استغفال شيعتهم فلا يفتنون إلى كذب زعمائهم الوضّاعين . . الذين يراوغون بهاتين البدعتين . . فلندع البيان إلى السطور التالية للرواية الشيعيّة . . . ففيها بيان المطلوب .

٢ - قال النوبختي عن تفرّق المتشيعين لأبي جعفر محمد بن علي - الخامس - النازلين إلى التشيع لابنه أبي عبد الله جعفر بن محمد - السادس - قال عنهم : (فلم تزل - أي : تلك الفرقة المتشيعة - ثابتة على إمامته أيام حياته ، غير نفر منهم يسير ، فإنهم لما أشار جعفر بن محمد إلى إمامة ابنه إسماعيل ، ثم مات إسماعيل في حياة أبيه ، رجعوا عن إمامة جعفر وقالوا : كذبنا ولم يكن إماما ، لأن الإمام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون ، وحكّموا عن جعفر أنه قال : إن الله عزّ وجلّ بدا له في إمامة إسماعيل ، فأنكروا البداء والمشية من الله ، وقالوا هذا باطل لا يجوز ، ومالوا إلى . . . مقالة سليمان بن جرير ، وهو الذي قال لأصحابه بهذا السبب أن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالاتين ، لا يظهرن معهما من أئمتهم على كذب أبداً ، وهما القول بالبداء وإجازة التقيّة ، فأما البداء : فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من

شيعتهم محلّ الأنبياء من رعيّتها ، في العلم فيما كان ويكون ، والإخبار بما يكون في غد ، وقالوا لشيعتهم أنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا ، فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم : ألم نعلمكم إن هذا يكون ، فنحن نعلم من قبَلِ الله عزَّ وجلَّ ما علمته الأنبياء ، وبيننا وبين الله عزَّ وجلَّ مثل تلك الأسباب ، التي علمت بها الأنبياء ، عن الله ما علمت وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا إنه يكون على ما قالوا ، قالوا لشيعتهم : بدا لله في ذلك بكونه - يقصدون أن الله غَيَّرَ رأيه بما بدا له بعقيدة البداء عندهم - تعالى الله عن قصدهم وعن عقيدة بدائهم - وأما التقيّة ، فإنه لما كثرت على أئمتهم ، مسائل شيعتهم في الحلال والحرام ، وغير ذلك من صنوف أبواب الدين ، فأجابوا فيها ، وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودُؤنوه ، ولم يحفظ أئمتهم تلك الأجوبة ، لتقادم العهد وتفاوت الأوقات ، لأن مسائلهم لم ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد ، بل في سنين متباعدة وأشهر متباعدة وأوقات متفرقة ، فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة ، عدة أجوبة مختلفة متضادة ، وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة ، فلما وقفوا على ذلك منهم ، ردُّوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم ، وسألوهم عنه ، وأنكروه عليهم ، فقالوا : من أين هذا الاختلاف وكيف جاز ذلك ؟ . . . قالت لهم أئمتهم : إنما أجبنا بهذا للتقيّة ، ولنا أن نجيب بما أجبنا ، وكيف شئنا ، لأن ذلك إلينا ، ونحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم ، وكف عدوكم عنا وعنكم .

فمتى يظهر من هؤلاء على كذب؟! ومتى يعرف لهم حقٌّ من باطل؟!! فمال إلى سليمان بن جرير هذا ، لهذا القول ، جماعة من أصحاب أبي جعفر ، وتركوا القول بإمامة جعفر عليه السلام . (انتهى^(١) !!) .

٣ - هذا نصٌّ فاضح . . . يفضح أفاعيل جمعيّة المتشيعين السريّة ، التي أشاعت أولاً النصّ على إمامة إسماعيل بن جعفر - ولم ينص جعفر على إسماعيل ولا على غيره - ثم لما خيهم الله بموت إسماعيل في حياة أبيه ، فضحهم جزء منهم بما جاء في الرواية ، عن البداء الذي جعلوه ضمن عقائدهم الشيعة . . أما التقيّة فقد ابتكروها لإخفاء الكذب الموضوع . . . المؤدّي إلى الاختلاف والتخليط . . . وما كان هناك من الأئمة اختلاف ولا تخليط .

رابعاً : التقيّة لتدعيم وهم فرج الغائب المنتظر :

١ - سبب رابع لتقيّة الشيعة . . . هو أن زعماء التشيع ، كانوا يبشون لشيعتهم بالأمني الكاذبة ، لتثبيتهم على التشيع . . . يمنونهم بقرب الفرّج ، وكشف غمة مطاردتهم والتكليل بهم ، فإذا عاش الشيعي في خيال الأمني ، تيسرت عليه معاناة التقيّة . . . وأمنية الشيعة الكبرى التي توارثوها هي : وهمّ القائم الغائب المهدي المنتظر ، الذي بدأ ابن

(١) المرجع السابق - ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

سباً بالإيهام بأنه هو شخص علي بن أبي طالب ، زاعماً غيبته وعدم موته ، ثم تتابع أعضاء جمعيته السريّة ، يوهمون بأنه محمد بن الحنفية مرة ، وأنه الحسين مرّة ، وأنه علي بن الحسين مرّة . . . وهكذا حتى ثاني عشريهم المعدوم كما ذكرنا . . . وحيث لم يكن الأمر كما زعموا ، فإنهم كانوا ينسبون أمانهم الكاذبة إلى التقيّة ، زاعمين أن الأئمة قد قالوا ما قالوا على سبيل التقيّة .

٢ - قالوا : (عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : الشيعة تربي بالأماني منذ مائتي سنة ، قال : وقال يقطين بن علي بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال : فقال له علي : إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد . . . فعللنا بالأماني ، فلو قيل لنا : إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة ، لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ، ولكن قالوا : ما أسرع وما أقربه تألّفًا لقلوب الناس وتقريبًا للفرج .) انتهى (١) !! .

٣ - هذا المخرَج هو مخرَج الأماني الخفي ، الذي أخرج الرواية التالية : (عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر - خروج المهدي - في السبعين ، فلما أن قُتِلَ الحسين صلوات الله عليه اشتد

(١) «الأصول من الكافي» الكليني - الشيعي - ج ١ ص ٣٦٩ - باب كراهية التوقيت .

غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين ومائة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث ، فكشفتم قناع الستر ، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا .) انتهى (١) !! .

خامسا : لتعليل مدح الأئمة للصحابة بعلة التقيّة :

(١) وهناك ضرورة أخرى للقول بالتقيّة ، وهي أنه قد صدر عن الأئمة مدحٌ ، لأصحاب رسول الله ﷺ ، ولخلفائه الراشدين ، اعترافاً بفضلهم وسبقهم إلى الخيرات ، وإقراراً بخلافتهم وإمامتهم ، وإعلان البيعة لأبي بكر وعمر وعثمان ، عن علي ، وأهل بيت النبي ، رضي الله عن الجميع ، مع التزاوج والمصاهرة فيما بينهم ، والعلاقات الطيبة الوثيقة الثابتة ، في معاملاتهم وسيرتهم وأقوالهم ، وتبرئتهم عن ذمّ الشيعة لهم . . . فتحرّير الشيعة وحراروا في هذا ، إذ لا يقوم مذهبهم إلا بالبراءة من أصحاب محمد ﷺ ، والعداء الشديد لهم ولمن والاهم ، مع ادعاء الولاء لأهل البيت وزعم الإخلاص لهم . فلما رأوا هذا المأزق لم يجدوا منه خلاصاً إلا القول : إن الأئمة ما قالوا هذا إلا تقيّة ، فكانوا يبتنون خلاف ما يظهرون (٢) .

(٢) وصم الشيعة من اتخذوهم أئمة . . بوصمه النفاق ، والأئمة ليسوا من الشيعة ، وإنما هم من أهل السنة والجماعة ، وكانوا من أهل

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٣٦٨ باب كراهية التوقيت .

(٢) « الشيعة والسنة » إحسان إلهي ظهير - ص ١٨٨ .

التقوى ، ولم يكونوا من أهل التقية ، وقد تمنى محمد الباقر رحمه الله ، أن يتقرب إلى الله تعالى ، بسفك دماء هؤلاء المفترين أهل التقية ، إذ كان رضي الله عنه يجلسُ الصحابة ، ويختصُّ بفضل من الإجلال للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ويقول في ذلك : (من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة . ولقد قال لجابر الجعفي : يا جابر بلغني أن قومًا بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ، ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، يزعمون أني أمرتهم بذلك ، فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء ، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله تعالى بدمائهم)^(١) .

(٣) أكد أئمة الله تعالى . . . حكم جده الإمام علي بن أبي طالب التعزيري . . بإعدام كل من تعرّض لصحابة رسول الله ﷺ بسوء . . . وأهل التقية هم أهل ذاك السوء .



(١) « تاريخ المذاهب الإسلامية » محمد أبو زهرة - ص ٦٨٩ .

المطلب الخامس

ردّ مزاعم شيعة حول تقيّتهم

من هذا العرض الفاضح . . . لمضمون عقيدة التقيّة الشيعيّة . . من واقع نصوص الشيعة في كتبهم هم . . . يتبين لنا عدّم جدوى مزاعم بعضهم تخفيفاً لخطورة تقيّتهم . . وهاكم بعض مزاعمهم :

أولاً : التقوى شعار آل البيت وليس التقيّة :

- زعموا أن التقيّة : (كانت شعاراً لآل البيت عليهم السلام ، دفعاً للضرر عنهم وعن أتباعهم ، وحقناً لدمائهم ، واستصلاحاً لحال المسلمين ، وجمعاً لكلمتهم ، ولما لشعثهم .)^(١) !! .

- لم تكن التقيّة شعاراً لآل البيت ، ولكن كان شعارهم التقوى ، وما كانت التقيّة إلا شعاراً للمتشيّعين المتمسّحين بآل البيت ، بها ينافقون سائر المسلمين . . كما قال ابن تيمية : (إن المنافقين ليسوا من المؤمنين ، ولا من أهل الرافضة ، ومن انطوى إليهم . . والنفاق والزندقة في الرافضة ، أكثر منه في سائر الطوائف ، بل لا بد لكل منهم من شعبة نفاق ، فإن أساس النفاق الذي بني عليه : الكذب ، وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه ، كما أخبر الله تعالى عن المنافقين ،

(١) « عقائد الإمامية » محمد رضا المظفر - الشيعي - دار الزهراء بيروت - ط الثالثة

أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، والرافضة تجعل هذا من أصول دينها ، وتسميه التقيّة ، وتحكى هذا عن أئمة أهل البيت ، الذين برّاهم الله عن ذلك ، حتى يحكوا ذاك عن جعفر الصادق أنه قال : التقيّة ديني ودين آبائي !! . . وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك ، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان ، وكان دينهم التقوى لا التقيّة (انتهى)^(١) .

ثانيا : تنزيه القرآن عن تقيّة التشيع :

- كما زعموا أن القرآن الكريم قد شرع تقيّتهم - بزعمهم - إذ قالوا : (وإذا كان طعن من أراد أن يطعن ، يستند إلى زعم عدم مشروعيتها من ناحية دينيّة ، فإننا نقول له : أولاً : إننا متبعون لأنتمنا عليهم السلام ، ونحن نهتدي بهداهم ، وهم أمرونا بها وفرضوها علينا وقت الحاجة ، وهي عندهم من الدين ، وقد سمعت قول الصادق عليه السلام : مَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ . ثانياً : قد ورد تشريعها في نفس القرآن الكريم ، ذلك قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ وقد نزلت الآية في عمار بن ياسر ، الذي التجأ إلى التظاهر بالكفر ، خوفاً من أعداء الإسلام ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكْتَفُوا مِنْهُمْ ثِقَلًا ﴾ وقوله تعالى :

(١) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ١ - ص ١٥٩ - مطلب أن التقيّة من أصول دين الرافضة .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ انتهى (١) !! .

فأما : أولاً : فهو مردود بما أثبتناه عن براءة الأئمة من تقيّة الشيعة ،
والشيعة لا يهتدون بهدي الأئمة ، وإنما يتبعون أئمة جمعيتهم السريّة ،
والتقيّة الشيعية ليست من دين الله في شيء .

وأما : ثانياً : (١) فقد رده ابن تيمية بقوله : (وقول الله تعالى :
﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ
مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

إنما هو الأمر بالاتقاء من الكفار ، لا الأمر بالنفاق والكذب . والله
تعالى قد أباح لمن أكره على كلمة الكفر أن يتكلم بها ، إذا كان قلبه
مطمئن بالإيمان ، لكن لم يكره أحد من أهل البيت على شيء من ذلك .
حتى إن أبا بكر رضي الله عنه لم يكره أحدًا ، لا منهم ولا من غيرهم ،
على متابعتة ، فضلاً أن يُكرههم على مدحه والثناء عليه ، بل كان علي
وغيره من أهل البيت ، يظهرون ذُكر فضائل الصحابة ، والثناء عليهم
والترحم عليهم ، والدعاء لهم ، ولم يكن أحد يُكرههم على شيء منه
باتفاق الناس . . . فعلم أن ما تتظاهر به الرافضة هو من باب الكذب
والنفاق ، وأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، لا من باب ما
يكره المؤمن عليه من التكلم بالكفر .) انتهى (٢)

(١) « عقائد الإمامية » محمد رضا المظفر - الشيعي - ص ١٢٥ .

(٢) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٢) والاحتجاج بالصحابي عمار بن ياسر رضي الله عنه ، الذي كان سبباً في نزول قوله تعالى : ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل : ١٠٦] - احتجاج مردود وقياس مع الفارق ، إذ أن عماراً نطق بكلمة الكفر أمام الكافرين لاقاء تعذيبهم له . . . أما التقيّة الشيعيّة فليست أمام الكافرين . . . إنما جعلوها لتكون في مواجهة المسلمين . . . اتقاء فضح دينهم المنحرف . . . وعقائدهم الفاسدة . . . إذ شرعوا السّرية والتكتم لتغطية دينهم وعقائدهم .

(٣) ثم إن الاحتجاج بمؤمن آل فرعون ، احتجاج مردود ، إذ أن هذا المؤمن قد جهر وصدع بالحق في مواجهة كفر قومه ، قال ابن كثير : (كان هذا الرجل يكتُم إيمانه عن قومه القبط ، فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون : ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ فأخذت الرجل غضبة لله عزّ وجلّ ، وأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . كما ثبت بذلك الحديث ، ولا أعظم من هذه الكلمة عند فرعون ، وهي قوله : ﴿ أَنْقَتُونِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ . . . وقد انفعَل فرعون لكلامه واستمعه وكف عن قتل موسى عليه السلام . (١)

. . . فهذا المؤمن قد أدى دوره في مواجهة من علا في الأرض

(١) « تفسير القرآن العظيم » ابن كثير ج ٤ ص ٧٠ ، وانظر كامل القصة حتى ص ٧٣ .

و ادعى الربوبية ، قال قطب : (إنها جولة ضخمة ، هذه التي جالها الرجل المؤمن مع المتأمرين من فرعون وملئه ، وإنه منطلق الفطرة المؤمنة في حذر ومهارة وقوة كذلك)^(١) .

(٤) كتم الإيمان عن الكفار شيء ، وكتم الدين الشيعي عن المسلمين شيء آخر ، فلا وجه للاحتجاج بمؤمن آل فرعون وظلمه بالتقية الشيعية ، ذلك الظلم الذي ظلموا به أهل الكهف كذلك ، قال إحسان إلهي : (وكذبوا على أصحاب الكهف ، حيث اتهموهم بالنفاق ، وخداع الناس ، بإظهار خلاف ما يبطنون في قلوبهم)^(٢) حيث نقلوا عن جعفر أنه قال : (ما بلغ التقية أحد تقية أصحاب الكهف ، إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزناير فأعطاهم الله

(١) « في ظلال القرآن » سيد قطب - ج ٥ - تفسير جوله مؤمن آل فرعون - من ص ٣٠٧٨ إلى ٣٠٨٣ ، تفسير الآيات من ٢٨ إلى ٤٥ من سورة غافر .

(٢) « الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه : (بين الشيعة وأهل السنة) » تأليف : إحسان إلهي ظهير - إدارة ترجمان السنة لاهور - باكستان - رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث لاهور باكستان والأمين العام لجمعية أهل الحديث بباكستان - ط ثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م - ص ١٩١ - وانظر كامل الفصل الثالث عن (التقية) من ص ١٨٧ إلى ١٩٨ حيث استهله إحسان بقوله : (الدكتور وافي ذكر من معتقدات الشيعة : التقية ، موافقاً إياهم في جوازها . . ولا يعلم الدكتور أن التقية الشيعية مخالفة للقرآن والسنة كل المخالفة ، حيث أن معناها الكذب المحض والنفاق الخالص . . .) .

أجرهم مرتين .) انتهى^(١) . . . مع أن الربَّ تبارك وتعالى أخبر عكس ذلك حيث ذَكَرَ في كلامه المحكم : ﴿ إِنْتُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ءِالِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ [الكهف : ١٣ - ١٦] . . . قاموا فقالوا . . . ثم اعتزال المفاصلة . . . وهجرة إلى الكهف ، هجراناً لقومهم الذين اتخذوا من دون الله آلهة . . . فأين ذلك المسلك الحميد من مسلك التقيّة الشيعيّة ؟

ختام بشهادة أحدهم :

- وفي ختام كلامنا ، عن عقيدة التقيّة الشيعيّة . . نقدم شهادة شيعي ، يحاول تصحيح بعض ما وقع فيه قومه^(٢) . . . قال :

١ - (إنني أعتقد جازماً ، أنه لا توجد أمة في العالم ، أدلت نفسها

(١) « الأصول من الكافي » الكليني - ج ٢ - ص ٢١٨ .

(٢) هو الدكتور / موسى الموسوي في كتابه : « الشيعة والتصحيح . الصراع بين الشيعة والتشيع » ألفه عام ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م قال عن نفسه : (ولدت ونشأت وترعرت ، في بيئة الزعامة الكبرى للطائفة الشيعية ، على يد أكبر زعيم وقائد ديني عرفه تاريخ التشيع ، منذ الغيبة الكبرى وحتى هذا اليوم ، وهو جدنا الإمام الأكبر السيد أبو الحسن الموسوي .) ص ٥ في التقديم .

وأهانتها ، بقدر ما أذلت الشيعة نفسها ، في قبولها لفكرة التقيّة ، والعمل بها . . . ويتحدثون عن وجوب العمل بها لاسيما أمام الفرق الإسلامية الأخرى . . . إنها تعني : أن تقول شيئاً وتضمّر شيئاً آخر ، أو تقوم بعمل عبادي أمام سائر الفرق الإسلامية ، وأنت لا تعتقد به ، ثم تؤدّيه بالصورة التي تعتقد بها في بيتك . (انتهى (١) .

٢ - وعدد الكاتب شخصيات من اتخذوهم أئمة ، مؤكداً أنهم كانوا أبعد الناس عن التقيّة ، وأكثر الناس مقنّاً لها ، متعجباً من واقع عدم عمل الأئمة بالتقيّة ، فكيف يأمرّون الشيعة بالعمل بها !!؟

. . وقال عن السادس : (ومن الغريب أن بعض رواة الشيعة ، روت عن الإمام الصادق روايات ، في وجوب التقيّة على شيعته ، في حين أنه وشيعته لم يكونوا بحاجة إليها ، فالإمام كان يُدرّس في مسجد الرسول (ص) وحوله آلاف من التلاميذ والطلاب والمستمعين ، ولت شعري أن أعرف كيف يمكن لمدرسة فقهية بهذه السعة وكثرة الطلاب والتلاميذ أن تبنى على التقيّة ؟ وأية تقيّة استعملها الإمام في بناء مدرسته الفقهية ، التي يضع أساسها إمام المسلمين وبصورة علنية ؟) انتهى (٢) .

(٣) ثم أشار الكاتب إلى العمل السري وإلى المال - الخمس الشيعي

(١) المرجع السابق - ص ٥١ ، ٥٢ .

(٢) المرجع السابق - ص ٥٥ .

- في بيان كشف العلة الكامنة ، خلف التقيّة الشيعيّة . . . قال :
(يمكن القول أن العمل السّرّي المذهبي ، بدأ من عصر ظهرت التقيّة
فيه بمظهر الواجب الشرعيّ ، الذي يجب أن يتبعه كلُّ من له فكرة دينيّة ،
ويخشى أن يظهر بها أمام السلطة الحاكمة أو الأكثرية الإسلامية ،
ولذلك كانت للتقيّة دورًا كبيرًا ، في إسناد الزعامات المذهبيّة الشيعيّة ،
التي ظهرت بعد الغيبة الكبرى ، فبالتقيّة استمرت تلك الزعامات في
نشاطها في مأمن من السلطة الحاكمة ، كما أن الأموال كانت تصل إليها
تحت غطاء التقيّة أيضًا .) انتهى (١) !! .

٤ - إذن فالتقيّة كانت من وضع الزعامات المذهبيّة السّرّيّة الشيعيّة
. . . ولم يشرعها إمام من الأئمة . . . الذين قبعت قيادات تنظيمات
الخفاء خلف أسمائهم النقيّة . . . تلك التقيّة التي نفث فكرتها ابن سبأ
. . . ثم تطورت إلى ضرورة شيعيّة . . . في مواجهة المسلمين لسلب
أموالهم في هدوء . . . واقتناص غفلاتهم . . لإفساد عقيدتهم السلفيّة
في سكون .

٥ - ثم يصف الكاتب - الإيراني الشيعي - قومه بازدواجية الشخصية ،
نتيجة تقيّة الخوف ، أو تقيّة الخجل ، المؤدّية إلى تخلف الشخصية
الشيعيّة . . . قال : (وهكذا أخذت طابعًا حزنيًا في تكوين الشخصية
الشيعيّة ، وإنني لا أشك ، أن التقيّة كانت من أهم الأسباب ، التي أدت

(١) المرجع السابق - ص ٥٦ .

إلى التخلف الفكري والاجتماعي والسياسي ، للمجتمعات الشيعية أينما وجدت ، فقد سرت في دمائهم ، ومنعتهم من الظهور بالمظهر الذي كانوا عليه ، خوفاً أو خجلاً ، وحتى في إيران القطر الشيعي ، وعندما كانت السلطة الحاكمة شيعية خالصة ، كان الشعب الإيراني يسلك طريق التقيّة كواجب ديني ، لمواجهة بطش السلطان واستبداده ، فيضمّر لهم بالقلب ما يناقضه في العلن . وهكذا تميّز الشعب الإيراني ، كسائر نظرائه من الشيعة ، بازدواجية الشخصية . (انتهى ^(١) !! .

٦ - هكذا يكون مصير من خالف وخرج وتمرد ، على المحجة البيضاء ، التي ورثها السلف الصالح ، عن النبي ﷺ ، والتي لا يزيغ عنها إلا هالك . . . وسريان التقيّة في دماء المجتمعات الشيعية ، كان جزاء اغتزارهم بزعاماتهم ، التي ربتهم على تقيّة الخوف والتخلف ، وعودتهم على العمل بها حتى مع أنفسهم .

- يقول إحسان إلهي : (إن الشيعة لا يظهرون بغير ما يظنون لنا أهل السنّة خاصة ، بل إنهم يعودون على الكذب حتى مع أهل مذهبهم ، كي يصير الكذب والنفاق سجيتهم وطبيعتهم ، كما روى الطوسي في أماليه أن جعفر - السادس - قال لشيئته : عليكم بالتقيّة ، فإنه ليس منا ما لم يجعلها شعاره ودثاره ، مع من يأمنه ،

(١) المرجع السابق - ص ٥٦ ، ٥٧ .

لتكون سجيته مع مَنْ يحذره . (١) .

٧ - ثم يقول الكاتب ، فاضحاً عامة الشيعة ، وزعماء الشيعة : (التقية) في الفكر الشيعي ، تجاوزت عامة الناس ، واستقرت في أعماق قلوب القادة من زعماء المذهب . . . يعيش المجتمع الشيعي بقيادة زعاماته مغلقاً على نفسه بالتقية ، فيظهر شيئاً ويبطن شيئاً آخر . . . وعندما أكتب هذه السطور ، هناك آلاف مؤلفة من الشيعة الإمامية ، يعملون بالتقية في أعمالهم الشرعية ، فهم يحملون معهم التربة الحسينية التي يسجدون عليها في مساجدهم ، ولكنهم يخفونها في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى وكثير منهم يقيمون الصلوات في مساجد السنة مقتدياً بإمام المسجد ، وإذا عادوا إلى بيوتهم أعادوا الصلاة عملاً بالتقية ، معتمدين على روايات نسبت إلى أئمة الشيعة في التقية . . . إن ما نسبوه إلى الإمام الصادق من أنه قال : التقية ديني ودين آبائي ، إن هو إلا كذب وزور وبهتان ، على ذلك الإمام العظيم .) انتهى (٢) !! .

- وكفى بتلك الشهادة التي شهد بها شيعي على قومه . والحمد لله رب العالمين .

(١) « الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه بين الشيعة وأهل السنة » إحسان إلهي ظهير ص ١٩٦ والنص المنسوب إلى جعفر ورد في « الأصول الأصلية » لعبد الله شبر - الشيعي - ص ٣٢٠ .

(٢) « الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع » العلامة الدكتور موسى الموسوي - ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

المبحث التاسع

المتعة الشيعية الاثنا عشرية

نبحث زواج المتعة الشيعية في المطالب التالية :

المطلب الأول : أصل فكرة المتعة .

المطلب الثاني : أحكام عقيدة المتعة الشيعية بالنساء .

المطلب الثالث : أحاديث التحريض على متعتهم ينسبونها إلى الأئمة .

المطلب الرابع : أحاديث التحريض على متعتهم يفترون بها على

رسول الله ﷺ .

المطلب الخامس : شبهة شيعية حول آية قرآنية .

المطلب السادس شبهة شيعية حول الخليفة الراشد عمر .

* * * *

المطلب الأول

أصل فكرة المتعة

قد علمنا من الفصل الأول أن المؤسس الأول للشيعة هو عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي أظهر الإسلام ليؤكد لأهله ، وفق خطط سرّية مرسومة ، صار حبكها داخل جميعته السريّة الأم . . . وقد توالد من تلك الأم على مرّ الأجيال والقرون ، جمعيات سرّية متشابهة تخفّت خلف راية أهل بيت النبي ، وثابتت دون كلل أو ملل ، في هدم الدين وإفساد أهله .

- يقول الميداني تحت عنوان : (اليهود والجمعيات السريّة) :
لما كذب اليهود على الله ، إذ زعموا أن فضله منحصر فيهم ، وأنهم شعب الله المختار ، في كل زمان ومكان ، ولما لم يستطيعوا بسبب أنانيتهم وحسدهم ، أن يقبلوا اصطفاء الله لعيسى ابن مريم ، آخر أنبياء بني إسرائيل عليه السلام ، ولا أن يقبلوا اصطفاء الله لمحمد بن عبد الله ، فخر العرب ، وخاتم الأنبياء ، ورسول الله للناس أجمعين ، صلوات الله عليه .

- ولما لم يستطيعوا أن يجعلوا من بني إسرائيل ، كثرة كاثرة وقوة قاهرة في الأرض ، لَجَبُوا إلى سبل الحيلة والمكر ، سعيًا لما تصبوا إليه أحلامهم ، من بسط نفوذهم في الأرض ، ومد سلطانهم على العالمين . ووضعوا تحت أعينهم هدفين رئيسيين ، كي تبلغ قتلهم القليلة بهم ،

والظفر بالكثرة الكاثرة من الأمم من دونهم :

- الهدف الأول : تجزئة أمم الأرض ، وإغراء بعضها ببعض ، وإثارة الحروب فيما بينها ، وإيقاد نيران الفتن داخل شعوبها .

- الهدف الثاني : إفساد عقائد الأمم ، وإفساد مفاهيمها ، وأخلاقها ونظمها ، وإبعادها عن صراط الله ، حتى تفقد هذه الأمم عوامل قوتها ومجدها .

وبتحقيق هذين الهدفين ، يزعم اليهود أنهم سيجدون سبل السيطرة على هذه الأمم ممهدة لهم ، وينسون أن الله من ورائهم محيط .

ومن حيلهم التي اتخذوها ، لتجزئة الأمم وإفسادها ، تأسيس الجمعيات السريّة الجمعيّات ذات الأهداف السريّة . . . (١) .

ويزعمون أنهم يستطيعون أن يحكموا العالم ، على الرغم من قلة عددهم ، متى أحكموا سياسة المكر والخداع ، وأتقنوا وسائل الحيلة ، واستخدموا المال والدهاء ، وبثّ النظريات البراقة ، وغمسوا القطعان السائمة من الشعوب الأخرى بالجهل والخمر والنساء والقمار والملاهي والإلحاد بالله . . . ومحاربة كل فضيلة خلقية . . . ويرون أن انغماس الأجيال في هذه الشهوات المهلكة

(١) « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني - كتابه الأول في سلسلة أعداء الإسلام - دار القلم دمشق - ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م - ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .

سيجعل منها قطعاً هائمة في الأرض ، تستشرف إلى راع مالك لقواه الإنسانية ، حتى يرهاها بدهائه وذكائه ، ولن يكون عند ذلك قوّة متماسكة في الأرض إلا قوّة اليهود ، الذين سيعرفون بزعمهم كيف يسوسون هذه القطعان . هكذا يزعمون وهكذا يقولون في مقرراتهم السريّة^(١) .

وكانت المغنيات والعواهر اليهوديات ، من كبريات أدوات الإفساد ، في معظم البلاد التي وجد فيها جماعة من اليهود ، وكان اليهود يحققون عن طريقهن أموراً كثيرة مهدمة للأمة التي يعيشون بينها ، أدناها سلب المال الحرام بالفحش والدعارة ، ويتبع ذلك إفساد الأخلاق ، وزعزعة الدين ، والتجسس على الأمة لصالح عدوها ، والتأثير على ذوي السلطان لتحقيق مخطط اليهود داخل الأمة . ثم تطور أمرهن في البلاد التي أخذت تتحلل من القيود الدينيّة بها ، فصارت لهن بيوت حمراء في أحياء موبوءة بالفساد ، تجلب إليها طلاب الإثم ، والشبان الطائشين ، والمراهقين الجهلة .

وأسرع الشّرهُون اليهود ، في معظم البلاد التي توزعوا فيها ، يتاجرون بالفاحشة ، فينشرونها ، ويسلبون المال الحرام ، ويتصيدون كلّ ساقط وساقطة أخذاً إلى بيوت الرّق اليهوديّة ، التي تؤجّر الأجساد

(١) المرجع السابق - ص ٢٠٣ .

لمن يشتري سخط الله وغضبه بماله ، طلباً للذة الحرام (١) .
 - ويقول عطار تحت عنوان : (الصهيونية وراء كل حركات الهدم
 ومذاهبه) : عرف اليهود من أنفسهم أكثر مما يعرفه عنهم البشر ،
 فعزلوا أنفسهم عنهم ، واثمروا بكل بني الإنسان ، وجميع القيم
 والمقدسات ، وأخذوا يدبرون المكائد لإيقاع البشر في الظلمات
 والمهاوي السحيقة ، ولهدم القيم والمقدسات والأرحام الإنسانية .
 ولما كان الائتثار يقتضي التنظيم السري والتضليل والخداع والكذب
 والغش ، فقد أسسوا جمعياتهم السرية ، التي أخذت تزداد على مرّ
 الأيام ، لهدم الإنسان وقيمه ، طمعاً في السيطرة على العالم وكل من
 فيه وما فيه .

ولذلك خططوا منذ العصور الغابرة ، وأخذوا يبتكرون من وسائل
 الهدم ما يتفق مع كل عصر ، فيتخذون لكل حالة لبوسها ، ولكل عصر
 ما يناسبه ، ولكل مجتمع ما يتفق مع معتقده وعاداته وتقاليده .
 وبدءوا من الرحم الإنساني ، وأرادوا إفساده ، ولكن الإنسانية وقفت
 لهم بالمرصاد ، وحاربتهم الديانات ، فلم يلقوا السلاح ، وإنما أخذوا
 بجدد وسائل حربهم ، حتى انتصروا في القرن العشرين ، فلوثوا
 الأعراق ، وفرقوا نسيج روابط الأسرة ، وقضوا على حنان الوالدين
 وبر الأولاد بأبائهم .

(١) المرجع السابق - ص ٣١٥ .

وعندما تصل الإنسانية إلى هذه المرحلة تفقد خصائصها الأصلية ، وينقلب الإنسان حيواناً أو شراً من الحيوان . . . فلم تعد العفة زخراً يسان . . . وعندما تتمزق العفة ، وتفقد الغيرة عليها ، تنهار مجموعة من الأخلاق الكريمة ، التي تثقل ميزان الإنسانية ، وبذلك تنحلُّ المجتمعات وتتقوض صروحها ، وينقلب الإنسان حيواناً في قطع مفكك الأواصر .

وتبع تَمَزُّق العَفَّة فساد القيم ، فلم يعد الزواج كمالاً إنسانياً يباركه الله ، بل صار ضرورة حيوانية ، وانحدرت فكرته السامية حتى ارتفع عليها السفاح ، وشاع الفسق حتى صار حلية وزينة ، وصارت البكارة عاراً ، والصون جموداً ، وحراسة الوالدين أولادهما من الموبقات ، عبودية يجب أن تتحطم قيودها في عصر التحرر والانطلاق الذي فقد الآباء والأمهات فيه سلطتهم على أولادهم ، حتى رضوا وصاروا جميعاً أحراراً في ارتكاب الموبقات .

ووراء هذا الانقلاب البشع : اليهود ، فهم الذين قضوا على الرحم الإنساني ، وعلى العَفَّة والغيرة ، بواسطة دعواتهم الهدامة ، التي أطلقها فلاسفتهم وكتابهم وأتباعهم ، من المفكرين والأدباء والشعراء ، وبخاصة المسيحيين منهم ، وليسوا وحدهم ، فقد تبعهم صنائع اليهود والنصارى ، ممن يحملون أسماءً إسلاميةً وعربيةً ، يدعون إلى هدم العَفَّة والأخلاق .

وليس بغريب على اليهود ، أن يدعوا إلى هدم قيم العَفَّة ، فكتبهم

المقدسة طافحة بذكر المخازي التي افتروها ، على الرسل الكرام البررة الصالحين ، وذلك ليجدوا الأسوة في أصلح الصالحين طراً ، وهم الأنبياء والمرسلين .

فإذا كان النبي المرسل داوود ، يقترب جريمة الزنا مع زوجة مجاهد عظيم مخلص ، وإذا كان ابنه يزني بابنته ، ويزني بنساء أبيه !! فلا غضاضة إذا زنا العامة .

ومعاذ الله أن يكون الرسل والأنبياء كما يصفهم اليهود ، في كتبهم المقدسة التي ألقوها ، ليسوغوا بها جرائمهم ، ويبيحوا الزنا ، وكل المنكرات ، بنصوص منسوبة إلى الله كذبا .

فكتبهم المقدسة تجعل الزنا (نعمة) والنعمة أثر من آثار رضا الله - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وما جعلوه كذلك إلا لدفع اليهوديات إلى أحضان من بيدهم الأمر ، لتهبط بهم من عليائهم إلى درك الجريمة ، وهنَّ يعتقدن أن فعلتهن نعمة من نعم الله عليهن ، تدلُّ على رضاه عنهن وعما يفعلن !! .

ويجدد اليهود دائماً تذكير نسائهم بهذه النعمة ، التي أكرمهن بها الله !! حتى يحققوا أغراضهم ، بواسطة نسائهم ، اللاتي يمزقن أعراضهن عن رضا وطواعية ، طمعاً في دنيا أو منافع تصل إلى اليهود جميعاً . وتلقاء هذه المنافع التي يحصلون عليها ، يصاب الفاعلون بالخسائر والأضرار ، التي تتجدد ، وتلد خسائر ، وأضراراً ، على مرَّ الأيام . واليهود مستعدون في كل زمان ومكان ، للتضحية بنسائهم وبناتهم ،

في سبيل الحصول على مكاسب ، وتأكيداً لذلك قرّر مؤتمر اليهود العاشر في سنة ١٩١٢ بالإجماع ، على اتخاذ قرار سرّيّ بفلسطين ، ما نصّ ترجمته : (ليس من بأس ، بأن نضحى بالفتيات في سبيل الوطن القومي ، ولئن كانت هذه التضحية قاسية ومستنكرة ، فإنها كفيلة بأن توصل إلى أحسن النتائج ، وماذا عسى أن نفعل مع شعب يؤثر البنات ويتهافت عليهن وينقاد لهن .)^(١) !! .

إذ علمنا تلك الحقائق المعلومة ، عن اليهود وجمعياتهم وتنظيماتهم السريّة ، قديماً وحديثاً . . . الهادفة إلى تدمير العفّة . . . وهتك الأعراس ، كهدف أساسي من أهدافها التخريبية^(٢) . . . فلا غرابة إذا

- (١) « الشيوعية وليدة الصهيونية » تأليف أحمد عبد الغفور عطار - منشورات المكتبة العصرية - صيدا بيروت - ط أولى - ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ص ١٣٥ إلى ٢٣٨ .
- (٢) انظر : « حقيقة اليهود » تأليف فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي - طبعة ثالثة ١٤٠٦ هـ - مجلد قطع صغير في ١١١ صفحة . وانظر « الماسونية والصهيونية والشيوعية - غاية وهدفاً » صابر عبد الرحمن طعيمة - دار الفكر العربي - مجلد قطع متوسط في ٢٩٦ صفحة . وانظر : « جذور الفكر اليهودي » تأليف داود عبد الغفور سنقرط - المجلد الأول في سلسلة (أبناء يهوذا في الخفاء) قطع صغير في ١٣٨ صفحة - دار الفرقان عمان - ط ثانية ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م وانظر « القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية » للمؤلف المذكور - المجلد الثاني من سلسلته المذكورة - قطع صغير في ٢٠٦ صفحة - بقية السلسلة كالتالي : (المجلد الثالث بعنوان : (اليهود في المعسكر الغربي) - المجلد الرابع بعنوان : (اليهود في المعسكر الشرقي) - المجلد الخامس بعنوان : (اليهود في الوطن العربي) . ثم انظر : « بروتوكولات حكماء صهيون » تأليف عجاج نويهض - دار طلاس دمشق - ط ثانية ١٩٨٧ م - في مجلدين ٣٢٨ ، ٣٢٠ من الصفحات .

وجدنا الشيعة يصرُّون على زواج المتعة المؤقت . . . ولا عجب إذا
وجدناهم يصوغون من المتعة المؤقتة بالنساء . . عقيدة من عقائدهم
الأساسية . . . ناسبين صياغتهم إلى المعصوم كما هو دينهم . . .
فإلى بيان عقيدتهم . . . المبنية على فكرة قوم مؤسسهم .



المطلب الثاني

أحكام عقيدة المتعة الشيعية بالنساء

المتعة الشيعية بالنساء ، بمعنى الزواج المؤقت ، أو الزواج المنقطع ، المحدد بمدة معينة ، لقاء أجر محدد ، بلا نفقة وبلا توارث ، هي سمة انفراد بها الشيعة الإمامية ، دون سائر أهل القبلة . . . إذ جعلوها ضمن عقائدهم الأصولية الراسخة ، وابتدعوا لها أحكاما نسبوها إلى من اتخذوهم أئمة معصومين ، بل إنهم وضعوا الأحاديث النبوية ، لتأييد وإفشاء متعتهم . . . وها هي خلاصة أحكام متعتهم :

١ - زعموا أن جعفرًا الصادق ، وضع صيغة الإيجاب في المتعة ، وأوهموا أنه بناها على كتاب الله وسنة رسوله . . . حيث سأله سائل : كيف أقول لها إذا خلوت بها ؟ (قال : تقول : أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة رسوله ، لا وارثة ولا مورثة ، كذا وكذا يومًا ، وإن شئت كذا وكذا سنة ، بكذا وكذا درهمًا ، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أم كثيرًا .) انتهى^(١) !! .

٢ - وجعلوا الزواج المؤقت دون شهود ، قالوا : (سئل أبو عبد الله - الإمام السادس عندهم - عن رجل تمتع بامرأة بغير شهود ، قال : أوليس عامة ما تتزوج فتياتنا ونحن نتعرق الطعام على الخوان ونقول :

(١) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٥٥ .

- يا فلان زوج فلاناً فلانة؟ فيقول: نعم. (انتهى^(١) !!) .
- ٣ - وجعلوه بدون الولي . . . إذ نسبوا إلى جعفر أنه قال: (لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت بغير إذن أبيها) انتهى^(٢) !! .
- وقال الحلبي . . . في كتابه الفقهي الشيعي المشهور: (للبالغة الرشيدة ، أن تتمتع بنفسها ، وليس لوليها اعتراض ، بكرة كانت أو ثيباً .) انتهى^(٣) !! .
- ٤ - بل إنهم أغمضوا عن البلوغ والرشد ، حيث أجازوا المتعة بالصبيبة الصغيرة ، في صيغتهم التالية: - (سئل أبو جعفر عن الجارية - البنت الصغيرة - يتمتع بها الرجل؟ قال: نعم ، إلا أن تكون صبيبة تخدع ، قال: فقلت: أصلحك الله ، فكم حدّ الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: بنت عشر سنين .) انتهى^(٤) !! .
- كما أجازوا التمتع بالصغيرة بغير الموطأ . . . قالوا: (يجوز التمتع بالصغيرة ، وإن كانت المدة قليلة ، لجواز الاستمتاع بها بغير

(١) المرجع السابق - ج ٥ - ص ٢٤٩ .

(٢) « تهذيب الأحكام » الطوسي - الشيعي - ج ٧ - ص ٢٥٤ - نقلاً عن « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير - ص ٢٢٤ .

(٣) « شرائع الإسلام » لنجم الدين الحلبي - الشيعي - المتوفى ٦٧٦ هـ - ص ١٨٦ ط طهران ١٣٧٧ هـ - نقلاً عن المصدر السابق .

(٤) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٦٣ .

الوطأ ، وإنما لا يجوز الدخول بها قبل بلوغها) !! انتهى (١) .
 ٥ - وعن المدة ، أجاز الشيعة الإمامية ، أن تكون لمدة ساعة أو أقل
 أو أكثر ، حتى أنهم أجازوا متعة المجامعة ، لمرة واحدة .
 - قالوا : (إذا عقد الأب أو الجد الأبوي للصغير على امرأة لمدة
 ساعة أو ساعتين كفى ذلك . وكذا يجوز أن يزوجا الصغيرة لأحد
 كذلك . . . والأحواط استحباباً جعل المدة في كلتي صورتين بحيث
 يمكن أن يستمتع الزوج بالزوجة .) انتهى (٢) !! .
 - ورووا عن أبي الحسن - الإمام العاشر عندهم - أنه سئل ؛ (كم
 أدنى أجل المتعة ؟ هل يجوز أن يتمتع الرجل بشرط مرة واحدة ؟ قال :
 نعم . وعن جده أبي عبد الله : على مرة واحد ؟ أي مجامعة لمرة
 واحدة - قال : لا بأس ، ولكن إذا فرغ فليحوّل وجهه ولا ينظر .)
 انتهى (٣) !! .

٦ - وعن عدد مرات المتعة بامرأة واحدة ، فلا حدود . . . إذ أجاز

(١) « منهاج الصالحين » فتاوى مرجع (المسلمين) زعيم الحوزة العلمية السيد أبو
 القاسم الموسوي الخوئي - الشيعي - الجزء الثاني عن المعاملات ص ٢٦٧ مسألة
 برقم ١٣١٥ - دار الزهراء بيروت - الطبعة الثانية والعشرون .

(٢) « المسائل الإسلامية » لسماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي -
 الشيعي - مؤسسة الوفاء بيروت - ط الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م - ص ٥٨٢ -
 المسألة برقم ٢٦١١ .

(٣) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ ص ٤٦٠ .

الشيعة التمتع بالمرأة مرات ، مدة بعد مدة ، بفاصل زمني بين المدة والمدة ، أو بغير فاصل . . . إذ رووا أن جعفر الصادق سئل : (عن الرجل يتمتع بالمرأة مرات ؟ قال : لا بأس ، يتمتع بها ما شاء) !! وأبوه محمد الباقر صرّح كما رووا عنه ، (نعم كما شاء ، لأن هذه مستأجرة) انتهى^(١) . !! .

٧ - وعن عدد النساء ، اللاتي يمكن للشيعة التمتع بهن ، فلا حدود . . . إذ زعموا أن أبا جعفر قال : (المتعة ليست من الأربع ، لأنها لا تطلق ولا تورث ولا ترث ، وإنما هي مستأجرة) انتهى^(٢) . !! .
- وابنه أبو عبد الله ذكر له المتعة وقيل له : أهي من الأربع ؟ (قال : تزوج منهن ألفا ، فإنهن مستأجرات .) انتهى^(٣) . !! .
- فلذلك قرروا : (لا تنحصر المتعة في عدد ، فيجوز التمتع بما شاء الرجل من النساء .) انتهى^(٤) . !! .

٨ - والمتعة الشيعية تكون لقاء أجر ، يتفق عليه بين الرجل والمرأة ،

(١) المرجع السابق - ج ٥ ص ٤٦٠ .

(٢) « تهذيب الأحكام » للطوسي - الشيعي - ج ٧ - ص ٢٦٣ ، « الاستبصار » للطوسي أيضا - ج ٣ - ص ١٤٧ - نقلاً عن « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير - ص ٢٢٤ .

(٣) « الاستبصار » الطوسي - الشيعي - ج ٣ - ص ١٤٧ ، « تهذيب الأحكام » له - ج ٧ - ص ٢٥٩ - نقلاً عن المصدر السابق .

(٤) « منهاج الصالحين » أبو القاسم الموسوي الخوئي - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٦٥ - مسألة ١٣٠٤ .

رووا عن جعفر أنه سئل عن متعة النساء؟ (قال : حلال ، وأنه يجزئ فيه درهم فما فوقه .) - ورووا عن ابنه جعفر : (وكف من طعام ، دقيق أو سويق أو تمر .) انتهى^(١) !! .

٩ - وليس فيها نفقة . قالوا : (ليس للمتمتع بها حق النفقة حتى لو حملت ممن تمتع بها) انتهى^(٢)

١٠ - ولا سلطان للرجل على المرأة ، في أن تقرر في البيت ، فلها الخروج دون إذنه . . قالوا : (يجوز للمستمع بها أن تخرج من منزل زوجها بدون إذنه ، ولكن إذا استلزم خروجها تفويت حق زوجها - في متعة المجامعة - حرم عليها الخروج .) انتهى^(٣) !! . . . وحق المجامعة للرجل فقط ، دون المرأة ، في قولهم : (ليس للمتمتع بها حق المضاجعة ، كما لا ترث من الزواج ، ولا يرث منها الزوج .) انتهى^(٤) !!

(١) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٥٧ ، وفي ص ٤٦١ نجدهم يجعلون للمتمتع أن يحاسب المتمتع بها على أجرته التي أعطاها إياها ، فيخصم منها حسب العمل ، إذرووا عن أبي الحسن أنه سئل : (أن الرجل يتزوج المرأة متعة ، تشتترط له أن تأتيه ، كل يوم حتى توفيه شرطه ، أو تشتترط أياماً معلومة تأتيه فيها ، فتغدربه فلا تأتيه على ما شرط عليها ، فهل يصلح له أن يحاسبها على ما لم تأت منه الأيام ، فيحبس عنها مهرها بحساب ذلك؟ قال : نعم ، ينظر ما قطعت من الشرط ، فيحبس عنها من مهرها بمقدار ما لم تف به ، ما خلا أيام الطمث فإنها لها .) انتهى !!

(٢) « المسائل الإسلامية » محمد الحسيني الشيرازي - الشيعي - ص ٥٨٢ - المسألة ٢٦٠٦

(٣) المرجع السابق - ص ٥٨٢ - المسألة ٢٦٠٩ .

(٤) المرجع السابق - ص ٥٨٢ - المسألة ٢٦٠٧ .

١١ - وعن العدة . . . قالوا : (على المتمتع بها أن تعتد مع الدخول بعد انتهاء الأجل ، كالمطلقة ، سوى أن المطلقة تعتد بثلاث حيضات أو ثلاثة أشهر ، وهي بحيضتين ، أو بخمسة وأربعين يوماً ، أما العدة من الوفاة فهما فيها سواء ، ومدتها أربعة أشهر وعشرة أيام .) انتهى (١) !! .

١٢ - وهناك روايتان مدهشتان . . . فيهما تحريض الزوجات على التمتع بغير أزواجهن . . . الأولى ما رواه الطوسي : (عن فضل مولى محمد بن راشد أنه قال لجعفر الصادق : إني تزوجت امرأة متعة ، فوقع في نفسي أن لها زوجاً ، ففتشت عن ذلك ، فوجدت لها زوجاً . قال - أي جعفر - : ولم فتشت ؟) انتهى (٢) . . . والثانية ما رواه الكليني : (عن أبان بن تغلب أنه قال : قلت لأبي عبد الله : إني أكون في بعض الطرقات ، فأرى المرأة الحسناء ، ولا آمن أن تكون ذات بعل أو من العواهر ؟ قال - أي جعفر - : ليس هذا عليك ، إنما عليك أن تصدقها في نفسها .) انتهى (٣) !! .

هذه هي خلاصة أحكام المتعة الشيعية المبتدعة . . . وللتحريض

(١) « الشيعة في الميزان » محمد جواد مغنية - الشيعي - دار التعارف بيروت - ط الرابعة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ - وانظر « منهاج الصالحين » للخوئي - الشيعي - ج ٢ - ص ٢٦٦ المسألة ١٣١٠ .

(٢) « تهذيب الأحكام » للطوسي - الشيعي - ج ٧ - ص ٢٥٣ - نقلاً عن : « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير - ص ٢٢٢ .

(٣) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٦٢ .

على إتيانها وإفشائها ، بين الرجال والنساء ، داخل المجتمعات
الشيعة ، وضع الوضّاعون أحاديث الحض والتزيين والترغيب ،
ناسبين إياها إلى السنة الأئمة الذين جعلوهم معصومين ، وإلى لسان
نبي الإسلام عليه صلاة الله وسلامه ، بل إنهم قد تناولوا على كتاب
الله تعالى ، يلوون منه الآيات إلى متعتهم . . . فلننظر بعض ما قالوا ،
مع مناقشة منا يسيرة .



المطلب الثالث

أحاديث التحريض على متعتهم ينسبونها إلى الأئمة

(١) نسبوا إلى جعفر الصادق - الإمام السادس عندهم - أنه قال :
(إن المتعة من ديني ودين آبائي ، فمن عمل بها عمل بديننا ، ومن
أنكرها أنكر ديننا ، واعتقد بدين غيرنا ، والمتعة مقربة إلى السلف
وأمان من الشرك ، وولد المتعة أفضل من ولد النكاح ، ومنكرها كافر
مرتد ، ومقرها مؤمن موحد ، لأن له في المتعة أجران ، أجر الصدقة
التي يعطيها للمستمتعة وأجر المتعة .) انتهى (١) !! .

(٢) نسبوا إلى أبي جعفر - الإمام الخامس عندهم - أنه سأله سائل
(للمتمتع ثواب ؟ قال : إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى ، وخلافاً

(١) تفسير منهج الصادقين « للملا الكاشاني - الشيعي - ج ٢ - ص ٤٩٥ - نقلا عن :
الشيعة وأهل البيت « لإحسان إلهي ظهير - الذي كان تعليقه رحمه الله : (ودليل
كون المتعة هبتانا وافتراء على أهل البيت ، وكذبا وزورا عليهم ، أنه لم يثبت في
كتاب ما ، وحتى في كتب القوم أنفسهم ، ذكر واحدة من النساء اللاتي تمتع بها أحد
من أئمتهم ، الاثنى عشر ، بما فيه آخرهم الغائب الذي لم يولد بعد ، مع أن جميع
النساء لجميع أئمتهم ذكروا ، وذكر أسماءهن في الكتب التي هم ألفوها في سيرهم
وسوانحهم ، من علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحسن العسكري والغائب
الموهوم ، كما أنه لم يثبت واحد من أولادهم بأنه كان حصيلة المتعة وثمرتها ،
وهذا مع أنهم ملئوا كتب التاريخ والأنساب والسير من الأساطير والأباطيل .)
ص ٢٢٧ .

على من أنكرها ، لم يكلمها كلمة - أي المتمتع بها - إلا كتب الله له بها حسنة ، ولم يمد يده إليها إلا كتب له حسنة ، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا ، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرَّ من الماء على شعره . قلت : بعدد الشعر ؟ قال : نعم بعدد الشعر . (انتهى ^(١)) !! .

(٣) وزعموا أن جعفرًا الصادق أبا عبد الله ، أجاب علي من سأله عن المتعة بقوله : (وإني لأكره للرجل المسلم ، أن يخرج عن الدنيا قد بقيت عليه خلة من خلال الرسول صلى الله عليه وآله لم يقضيها .) انتهى ^(٢) !! .

(٤) وأضافوا إلى جعفر أيضا قولهم : (ليس منا من لم يؤمن بكرتنا - رجعتنا - ويستحلّ متعتنا .) انتهى ^(٣) !! .

(٥) واخترعوا على لسان محمد الباقر . . . أنه قال : (إن النبي صلى الله عليه وآله ، لما أسري به إلى السماء قال : لحقني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد : إن الله تبارك وتعالى يقول : إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء) انتهى ^(٤) !! .

(١) « من لا يحضره الفقيه » الشيخ الجليل الأقدم (الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمي - الشيعي - المتوفى ٣٨١ هـ - ج ٣ - ص ٣٦٦ .

(٢) المرجع السابق - ج ٣ - ص ٣٦٦ .

(٣) المرجع السابق - ج ٣ - ص ٤٥٨ .

(٤) المرجع السابق - ج ٣ - ص ٤٦٣ .

(٦) ورواية حول أبي الحسن - الإمام العاشر عندهم - قال له أحدهم : (جعلت فداك إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشاءمت بها ، فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام ، وجعلت علي ذلك نذراً وصياماً أن لا أتزوجها ، ثم إن ذلك شقَّ علي ، وندمت على يميني ، ولكن بيدي من القوة ما أتزوج في العلانية . فقال لي : عاهدت الله أن لا تطيعه ، والله لئن لم تطعه لتعصينه .) انتهى^(١) !! .

(٧) وهناك قصة رواها الكليني ، محدث الشيعة الكبير عندهم ، في كافيهِ . . . عن رجل من قريش ، أنه قال : (بعثت إلى ابنة عمه لي ، كان لها مال كثير قالت : قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال ، فلم أزوجهم نفسي ، وما بعثت إليك رغبة في الرجال ، غير أنه بلغني أنه أحلها الله عزَّ وجلَّ في كتابه وبينها الرسول صلى الله عليه وآله في سنته ، فحرَّمها زُفَّر - يعني : عمر ، كما صرَّح به في الهامش - فأحببت أن أطيع الله عزَّ وجلَّ فوق عرشه ، وأطيع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعصي زفر ، فتزوجني متعة . فقلت لها : حتى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره ، فدخلت عليه فخبرتة ، فقال : افعل صلى الله عليكما من زوج .) انتهى^(٢) !! .

(١) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٥٠ .

(٢) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٦٥ - باب النوادر .

براءة الأئمة من متعة التشيع :

هذا ما تيسر من أحاديث الأئمة الموضوعية . . فهل يدري القوم أنهم بما وضعوا قد أساءوا إلى الأئمة ؟ . . . حيث أوقعوهم في هوة المقت الإلهي ، إذ جعلوهم يقولون ما لا يفعلون ، بنص قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢ ، ٣] . . . !!؟

الدليل على ما أوقعوا الأئمة فيه ، في قصتهم التالية : (جاء عبد الله بن عمير إلى أبي جعفر ، فقال له : ما تقول في متعة النساء ؟ قال : أحله الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، فهي حلال إلى يوم القيامة . فقال يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها ؟ فقال : وإن كان فعل . قال : إني أعينك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر ، قال : فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهل ألم ألعنك أن القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن الباطل ما قال صاحبك . فأقبل عبد الله بن عمير فقال : يسرّك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن ؟ قال : فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه .) انتهى^(١) !! .

(١) « الفروع من الكافي » الكليني - الشيعي - ج ٥ - ص ٤٤٩ .

كفى بهذا النصّ دليلاً . . على براءة الأئمة مما وضعه الشيعة . . . ثم
إلى نصوصهم الموضوعية . . . تجنيًا . . . على رسول الله ﷺ . .
الناطقة بالتزوير والبطلان^(١) .



(١) انظر « الشيعة والمتعة » تأليف : محمد مال الله - مكتبة ابن تيمية - ط الثالثة رمضان
١٤٠٩ هـ - من ص ١١٧ إلى ١٥١ - آخر الكتاب - تحت عنوان : (غرائب
وعجائب المتعة عند الشيعة) .

المطلب الرابع

أحاديث التحريض على متعتهم يفترون بها على رسول الله

(١) زعموا أن رسول الله ﷺ قال : (مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَمَتَّعْ بِجَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْدَعُ .) انتهى (١) !! .

(٢) وزعموا أيضا أنه ﷺ قال : (مَنْ تَمَتَّعَ مَرَّةً وَاحِدَةً عَتَقَ ثَلَاثَةَ مَرَاتٍ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ تَمَتَّعَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ عَتَقَ كُلَّهُ مِنَ النَّارِ .) انتهى (٢) !! .

(٣) كما افتري الشيعة على رسول الله ﷺ ، بأنه قال : (مَنْ تَمَتَّعَ مَرَّةً أَمِنَ مِنَ سَخَطِ الْجَبَّارِ ، وَمَنْ تَمَتَّعَ مَرَّتَيْنِ حَشَرَ مَعَ الْأَبْرَارِ ، وَمَنْ تَمَتَّعَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ زَاخَمَنِي فِي الْجَنَانِ .) انتهى (٣) !! .

(٤) وغلوا في تحريضهم على إتيان المتعة ، إلى درجة أن نسبوا إلى رسول الله ﷺ - حاشاه - قال : (قَالَ مَنْ تَمَتَّعَ مَرَّةً كَانَ دَرَجَتُهُ كَدَرَجَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْإِمَامِ الثَّلَاثِ الْمَعْصُومِ حَسَبَ زَعْمِهِمْ - وَمَنْ تَمَتَّعَ مَرَّتَيْنِ كَانَ دَرَجَتُهُ كَدَرَجَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْإِمَامِ الثَّانِي

(١) « تفسير منهج الصادقين » للملا فتح الله الكشاني - الشيعي - ج ٢ - ص ٤٨٩ - نقلا عن « الشيعة وأهل البيت » لإحسان إلهي ظهير - ص ٢١٧ .

(٢) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٤٩٢ - نقلا عن المصدر السابق ص ٢١٨ .

(٣) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٤٩٣ - نقلا عن المصدر السابق ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

المعصوم في زعمهم - ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي ابن أبي طالب عليه السلام - الإمام المعصوم الأول لديهم - ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي . (انتهى ^(١) !! .

- مهما كتب الشيعة في تبرير معتهم ، وقد كتبوا الكثير ^(٢) . . . فإن

(١) المرجع السابق - ج ٢ - ص ٤٩٣ - نقلا عن المصدر السابق ص ٢١٩ ، ولم يتحمل إحسان إلهي ظهير مع نقله لتلك الافتراءات ، فقال مستغفراً مما نقل : (فانظر إلى القوم ، ما أقبحهم وأكذبهم ، وما ألعنهم وأبعدهم من الشريعة الإسلامية الغراء ، وتعاليمها النقية البيضاء ، وما أجرأهم على الملمات والشهوات التي أصبغوا عليها صبغة الدين والشريعة ، وما أشجعهم على الافتراء على رسول الله الصادق الأمين الناهي عن المنكرات ، والمحترز والمتجنب عن السيئات . والقوم لا يريدون من وراء ذلك إلا أن يجعلوا دين الله الخالد لعبة يلعب بها الفساق والفجار ، ويسخر به الساحرون والمستهزئون ، التي ورثوها من اليهودية البغضاء التي أسست هذه العقائد وهذه المذاهب) . ص ٢١٨ . فانظر بحثه المفيد رحمه الله عن المتعة الشيعية في الصفحات من ٢١٧ إلى ٢٣٠ من كتابه المذكور « الشيعة وأهل البيت » .

(٢) انظر ما كتبه الشيعة في تبرير معتهم : أصل الشيعة وأصولها « بقلم الإمام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الشيعي - مؤسسة الأعلمي - بيروت - قدم له الحجة السيد مرتضى العسكري - الشيعي - ط رابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م - من ص ٩٤ حتى ص ١١٦ . . . وانظر : « من ذا وذاك » محمد جواد مغنية - الشيعي - دار الكتاب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - من ص ١٨٢ إلى ص ١٩٠ - آخر الكتاب . . . وانظر : « الميزان في تفسير القرآن » للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - الشيعي - مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط خامسة - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ج ٤ - في بحثه الروائي من ص ٢٨٩ إلى ص ٣١٠ . . . وانظر : « التفسير الكاشف » محمد جواد مغنية - الشيعي - دار العلم للملايين - بيروت - ط ثلاثة ١٩٨١ م - ج ٢ - من ص ٢٩٥ إلى ٣٠٠ .

في نسبتهم تلك الأقوال إلى رسول الله ﷺ ، الكفاية لدحض ما كتبوا ،
إذ كيف يدعو الرسول - حاشاه - إلى مفسدة المتعة !!؟

مصائب المتعة :

يقول الدهلوي : إذا تأمل العاقل في أصل المتعة ، يجد فيها مفسد
مكونة . . . كلها تعارض الشرع . . . منها :

أ - تضييع الأولاد ، فإن أولاد الرجل ، إذا كانوا منتشرين في كل
بلدة ، ولا يكونون عنده ، فلا يمكنه أن يقوم بتربيتهم ، فينشأون من
غير تربية ، كأولاد الزنا ، ولو فرضنا أولئك الأولاد إناثا ، يكون
الخزي أزيد ، لأن نكاحهن لا يمكن بالأكفاء أصلاً .

ب - ومنها : احتمال وطء موطوءة الأب للأبن ، بالمتعة أو النكاح ،
أو بالعكس ، بل وطء البنت ، وبنت البنت ، وبنت الابن ، والأخت ،
وبنت الأخت ، وغيرهن من المحارم في بعض الصور ، وخصوصاً في
مدة طويلة ، وهو أشد المحظورات ، لأن العلم بحبل امرأة المتعة في
مدة شهر واحد أو أزيد لا يكون حاصلاً ، ولا سيما إن وقعت المتعة في
السفر ، ويكون السفر طويلاً ، ويتفق في كل منزل الشغل بالمتعة
الجديدة ، ويتعلق الولد في كل منها ، وتولد جارية من بعد تلك
العلوقات ، ويرجع هذا الرجل إلى ذلك الطريق بعد خمسة عشر عاماً
مثلاً ، أو يمر إخوته أو بنوه في تلك المنازل ، فيفعلون بتلك البنات متعة
أو ينكحونهن .

ج - ومنها : عدم تقسيم ميراث مرتكب المتعة مرات كثيرة ، إذ لا يكون ورثته معلومين ، ولا عددهم ولا أسماءهم وأمكتهم ، فلزم تعطيل أمر الميراث ، وكذلك لزم تعطيل ميراث من ولد بالمتعة ، فإن آباءهم وإخوتهم مجهولون ، ولا يمكن تقسيم الميراث ما لم يعلم حصر الورثة في العدد ، ويمتنع تعيين سهم من الأسهم ما لم تعلم صفات الورثة ، من الذكورة والأنوثة والحجب والحرمان .

د - وبالجملة ، فالمفاسد المترتبة على المتعة مضرة جداً ، ولاسيما في الأمور الشرعية ، كالنكاح والميراث ، فلهذا حصر الله سبحانه أسباب حل الوطاء في شيئين : النكاح الصحيح وملك اليمين . لأن الاختصاص التام الحاصل بين المرء وزوجته بسبب هذين العقدين ليحفظ الولد ويعلم الإرث . قال تعالى : ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون : ٦] . وعقب هذا الموضوعين بقوله : ﴿فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون : ٧] . . . وظاهر أن امرأة المتعة ليست بزوجة ، وإلا لتحققت لوازم الزوجية فيها ، من الإرث والعدة والطلاق والنفقة والكسوة وغيرها ، وليست هي أيضاً بملك يمين ، وإلا لجاز بيعها وهبتها وإعتاقها^(١) .

(١) « مختصر التحفة الاثني عشرية » : شاه عبد العزيز الإمام ولي الله أحمد عبد الرحيم الدهلوي - تعريب الشيخ غلام محمد محيي الدين عمر الأسلمي - اختصره =

- فهل عمد رسول الله ﷺ إلى إفساد أمته ، بمفاسد المتعة ؟؟ . . . وهل تفوّه رسول الله ﷺ ، بتلك الأحاديث ، التي جعلت فاعل المتعة عتيق النار ؟ . . . وجعلته في درجة النبوة ؟ . . . وجعلته مزاحماً له ﷺ في الجنان ؟ !!

- وإذا لم يكن رسول الله ﷺ قد تفوّه بتلك الأحاديث . . فمن سوى جمعيّة الخفاء الشيعة قد افتعلها ؟؟

- إنها جمعيّة التخريب السريّة . . . التي وضعت تلك الأحاديث وأمثالها . . . إساءة إلى شخص رسول الله ﷺ ، وتخريباً لأرحام أمته . (٥) وبالغ الشيعة في غلوهم في أمر متعتهم . . حتى وضعوا الرواية التالية : قالوا : (يروى حضرة سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر رضي الله عنهم حديثاً صحيحاً أن خاتم المرسلين قال : إن من تمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة . حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة ، ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في مجلسه حتى يغادرها ، والحديث بين الاثنيين يكون بمرتبة التسبيح ، وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من الذنوب ، وحين يقبل الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج

= وهذبه السيد محمود شكري الألوسي ١٢٧٣ هـ - ١٣٤٢ هـ - تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب - طبع ونشر - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٤ هـ - ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

والعمرة ، وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثواباً يعادل الجبال ، وحين يفرغ ويغتسل ، شريطة أن يؤمن أن الله حق وأن المتعة سنّة من سنن رسول الله يخاطب الله الملائكة قائلاً : انظروا إلى عبدي هذا فقد قامَ واغتسل واعترف بي إليها له فاشهدوا أنني غفرت له ذنوبه ، وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بدنه ، وأغفر له عشرات الذنوب ، وأرفعه عشرات الدرجات . ويقول رواة الحديث : فسمع أمير المؤمنين فضائل المتعة فقال : ما هو ثواب من يسعى إلى هذا العمل الخير ؟ فقال : حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلق من كل قطرة تسقط من جسده ملكاً يظل يسبح لله ويقدهه ، وينال الثواب .) انتهى^(١) !! .

(٦) وقالوا كذلك : (قال السيد العالم : من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة .) انتهى^(٢) !! .

(٧) وقالوا كذلك : (من يزيد من فعل هذا الأمر الخير - أي المتعة

(١) « الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام » الشيخ محمد منظور نعماني - كبير علماء الهند - ترجمة د / سمير عبد الحميد إبراهيم - مطبعة عيبر للكتاب والأشغال التجارية - حدائق حلوان القاهرة - ص ٢١٨ ، ٢١٩ - نقل الشيخ نعماني هذا الحديث الموضوع من رسالة بالفارسية ترجمت إلى الأردية للعلامة المجلسي الشيعي بعنوان : (عجالة حسنة ترجمة رسالة متعة للعلامة باقر مجلسي الأصفهاني ص ١٤ : ١٦ طبع لاهور) .

(٢) المرجع السابق - ص ٢١٩ - عن : (عجالة حسنة ص ١٦) .

- يرفعهم الله إلى أعلى الدرجات الإلهية . . وهم يمرؤون كالبرق من الصراط ، ويكون معهم سبعون صنفاً من الملائكة ، ويقول الناظرون : أهؤلاء من الملائكة المقربين أم من الأنبياء والرسل ؟ فتجيب الملائكة : لا إنهم أولئك الذين طَبَّقُوا سنة النبي - أي : المتعة - وهم ذاهبون إلى الجنة بغير حساب . . يا علي : المؤمن ينال جزاء سعيه .) انتهى^(١) !! .

- يقول الشيخ نعماني ، في تعليقه على تلك الروايات الثلاث : (لعل القارئ يستطيع أن يفهم من تلك الروايات ، التي ينقلها العلامة المجلسي - الشيعي - في كتابه عن روايات الشيعة ، والتي تنسب إلى رسول الله ، أن المتعة في المذهب الشيعي ، لها مكانة تفوق مكانة الصلاة والصوم والحج وغيرها من العبادات ، ودرجتها أعلى من كلِّ ما سبق)^(٢) . . . ويقول : (المتعة من قضايا الشيعة الاثني عشرية المشهورة ، إلا أن القليل من الناس يعرفون أن المتعة ليست جائزة فقط لدى أصحاب المذهب المذكور ، بل هي عبادة أسمى وأعلى درجة من الصلاة والصوم والحج ، وثوابها وأجرها أعظم من ثواب وأجر الصلاة والصوم والحج ، ولاشك أن هذا الأمر هو من خصائص المذهب الشيعي فقط ، فلا يوجد مذهب في الدنيا يجعل مثل هذا العمل عملاً

(١) المرجع السابق - ص ٢١٩ ، ٢٢٠ - عن : (عجالة حسنة ص ١٧) .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٢٠ .

يثاب الإنسان عليه ، ويصل بالإنسان إلى أرقى درجات العبادة (١) .

- فمن الذي رفع مكانة المتعة ، إلى أرقى درجات العبادة ، سوى اليهود ، الذين عملت جمعياتهم السريّة لنسف الرحم الإنساني ؟ !!

- يقول الموسوي : (إن الإسلام الذي جاء لتكريم الإنسان كما تقول الآية : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء : ٤٨] ويقول رسول الله ﷺ : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ، هل يقضي بقانون فيه من إباحة الجنس ، والحطّ من كرامة المرأة ، ما لا نجده حتى في المجتمعات الإباحية ؟ . . . فأين يكون موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلاقتها من قانون المتعة ؟ إن موقعها من هذا القانون هو الذلّ والهوان ، شأنها كالسلعة ، التي يستطيع الرجل أن يكدها واحدة فوق الأخرى ، بلا عدّ ولا حدّ ، إن المرأة التي شرفها الله أن تكون أمًا . . . هل يليق بها أن تقضي أوقاتها بين أحضان الرجال ؟

واحدًا بعد الآخر باسم شريعة محمد ؟ لقد أراد بعض - فقهاء الشيعة - أن يصوروا المتعة وكأنها فضل من الله ، حيث شرع قانونًا شرعيًا يمنع الرجل من الوقوع في البغاء ، ولكن عزب عن بالهم أن الإسلام ليس دين الرجال فحسب ، بل أنزل للناس كافة بما فيهم النساء ، وأن القوانين الإلهية والشرائع السماوية ، لم تنزل لإرضاء شهوات الناس ، وإشباع غرائزهم ، تحت غطاء الشرعيّة والقانون . إن الإسلام جاء

(١) المرجع السابق - ص ٢١٧ .

ليخرج الناس من إباحية الجاهلية ، ويقيدهم بالفضيلة والأخلاق ، لا أن يمنح الجاهلية ومظاهرها قداسة التشريع والقانون الإلهي (١) .

- ويقول موسى جار الله : (المتعة إجارة المرأة نفسها ليتمتع بها الرجال ، وتجارة المرأة بفرجها امتهان لها ، وهتك لشرفها ، وفتك لعزتها ، ولا يستحلها إلا من يتذل النساء ، ويحقر الأزواج ، ويظلمها أشد ظلم ، وأخس رجل على وجه الأرض ، لا يرضى أن يتمتع أحد بأخته أو بنته ، فكيف يستحلها الفقيه أو الإمام في بنات الأمة ؟) . .

وقال : (المتعة بأجرة إلى أجل : إجارة ، وإجارة المنفعة بيع وتجارة ، ولم يستحل دين تجارة المرأة ، بيدنها وعرضها وشرفها وعفافها ، ولو جاز لامرأة بذل شرفها وعفافها مقابل أجرة ، بالغة أو تافهة ، لحسن لها بذل شرفها في سبيل هواها وشغفها لعشيقها ، فإن بذل المرأة نفسها في سبيل الهوى والحب ، إجابة لداعي الهوى ، أقرب إلى العفاف والشرف من بذلها في سبيل حفنة من مال) (٢) .

(١) « الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع » للعلامة الدكتور موسى الموسوي - الشيعي - الذي يحاول تصحيح بعض مسار قومه - ط ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ - ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » تأليف : موسى جار الله - تحقيق وتعليق وتقديم جماعة من كبار العلماء - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة - ص ٢٠٤ - تجول المؤلف رحمه الله عام ١٩٣٠ م في بلاد الشيعة ، فكتب عنهم بحوثه المفيدة في كتابه هذا - منها بحث وافى بعنوان : (لم يكن في الإسلام نكاح متعة ولم ينزل في جوازها القرآن) من ص ١٨٧ حتى ص ٢٣١ .

المطلب الخامس

شبهة شيعية حول آية قرآنية

أثار الشيعة متعتهم حول قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء : ٢٤]

قالوا : (عقد الزواج الذي يقصد منه النسل ونظام العائلة وبقاء النوع ، وهو عندنا قسمان : عقد الدوام ، وهو الزواج المطلق والعقد المرسل . . . وعقد الانقطاع ، وهو الزواج المقيّد والنكاح المؤقت ، والأول هو الذي اتفقت عليه عامة المسلمين ، وأما الثاني ويعرف بنكاح المتعة ، المصرّح به في الكتاب الكريم بقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ فهو الذي انفردت به الإمامية من بين سائر فرق المسلمين ، بالقول بجوازه ، وبقاء مشروعيته إلى الأبد .) انتهى^(١) !! .

وقالوا : (المراد بالاستمتاع المذكور في الآية ، على نكاح المتعة بلاشك . . . فمن المتعين أن يحمل الاستمتاع المذكور في الآية على نكاح المتعة .) انتهى^(٢) !! .

(١) « أصل الشيعة وأصولها » محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الشيعي - ص ٩٣ ، . ٩٤

(٢) « الميزان في تفسير القرآن » محمد حسين الطباطبائي - الشيعي - ج ٤ ص ٢٧١ ، . ٢٧٢

هذه الشبهة ردّها الدهلوي بقوله :

١ - ما قالت الشيعة : أن قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ نزل في حلّ المتعة ، فغلط محض ، ونسبة روايته إلى ابن مسعود وغيره من الصحابة ، محض افتراء ، وإن نقل في تفاسير أهل السنّة غير المعتمدة أيضاً ، فإنه خلاف نظم القرآن ، وكل تفسير كذلك ليس بمسموع ولا مقبول ، ولو كان من رواية الصحابي . لأنه سبحانه بيّن أولاً المحرمات (١) . . . بقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ثم قال : ﴿ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ أي

(١) ذكر القرآن الكريم في ثلاث آيات ، من سورة النساء ، من ٢٢ إلى ٢٤ ، في المحرمات خمس عشرة نسوة ، أولاها : امرأة في نكاح أبيك ، وأخراها محصنة لم تدخل في حيطة نكاحك . قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَجْشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُ النِّسَاءِ الَّذِينَ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُ الَّذِينَ أَرْضَعْتُمْ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنَ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا رَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

انظر حول تلك المحرمات : « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله - من ص ٢١٢ إلى ٢١٨ .

غير المحرمات المذكورة ، ولكن بشرط ﴿ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ من المهور والنفقات ، فبطل بهذا الشرط تحليل الفروج وإعارتها ، فإنها منفعة محضة بلا حرج . ثم قال : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ يعني في حال كونكم ، مخصصين أزواجكم بأنفسكم ومحافظين لهن ، ولكي لا يرتبطن بالأجانب ، ولا تقصدوا بهن محض قضاء شهوتكم ، وصبّ مائكم ، واستبراء أوعية المنى ، فبطلت المتعة بهذا القيد ، لأن الاحتياط والاختصاص ، لا يكون مقصوداً في المتعة أصلاً ، لأن امرأة المتعة ، كل شهر تحت صاحب ، بل كل يوم في حجر ملاعب .

ثم فرع على النكاح قوله : ﴿ فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ الآية ، يعني إذا قررتم الصداق في النكاح ، فإن تمتعتم به - بعقد النكاح - منهن بالدخول والوطء ، يلزمكم تمام المهر ، وإلا قصفه . فقطع هذه الآية عما قبلها ، وحملها على الاستئناف ، باطل صريح ، باعتبار العربية ، لأن الفاء تأبى القطع والابتداء ، بل تجعل ما بعدها مربوطاً بما قبلها .

٢ - وما يروون أن عبد الله بن مسعود ، كان يقرأ هذه الآية مع ضم (إلى أجل) بعد ﴿ مِنْهُنَّ ﴾ فغير صحيح ، لأن هذه الرواية لم توجد في كتاب من كتب أهل السنة المعتمدة ، ولو سلمنا بثبوتها في قراءة منسوخة ، فهي لا تستعمل في إثبات الأحكام ، مع كون القراءة المشهورة المتواترة تخالفها ، ولو سلمنا ذلك لا نسلم دلالتها على المتعة أيضاً ، لأن لفظ (إلى أجل مسمى) متعلق بالاستمتاع ، لا بنفس العقد ، والمدة المتعينة في المتعة إنما تكون متعلقة بنفس العقد

لا بالاستمتاع ، فصار معنى الآية هكذا : فإن تمتعتم بالمنكوحات إلى مدة معينة فأدوا مهورهن تمامًا ، وفائدة زيادة هذه العبارة - إذا كانت - دفع ما عسى أن يتوهم ، أن وجوب تمام المهر معلق بمضي تمام مدة النكاح ، كما اشتهر في العرف ، أن ثلث المهر يعجل والثلثين يجعلان مؤجلين ، إلى بقاء النكاح ، فهذا التأجيل يحصل بتصرف المرأة واختيارها ، وإلا فلها المطالبة بعد الوطء مرة ، بتمام المهر في الشرع .

٣ - وسياق قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾ [النساء : ٢٥] ^(١) أيضا في باب النكاح ، يعني : إن لم يستطع منكم أحد أن يؤدي مهر الحرائر ونفقتهن ، فلينكح الإماء المسلمات .

فحمل العبارة المتوسطة على المتعة ، بقطع الكلام من السياق

(١) الآية ٢٥ من سورة النساء جاءت بعد قوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَذَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الآية ٢٤ ثم جاء قوله تعالى في الآية ٢٥ ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَتَيْكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَنْتُمْ يَفْجَشْنَ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَدَابِ ذَلِكَ لِمَنْ حَشَى الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِرُوا خَيْرَ لَكُمْ وَاللَّهُ عَزُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وبذلك يكون السياق من الآية ٢٢ إلى ٢٥ كاملاً ، أمام نظر القارئ ، توضيحاً لما في المتن .

والسباق ، تحريف صريح لكلام الله تعالى .

٤ - بل إن تأمل عاقل في سياق هذه الآية ، يجد حُرْمَةَ المتعة صريحة لأن الله أمر فيها بالاكْتِفَاءَ بنكاح الإمام ، في عدم الاستطاعة بطول الحرائر ، فلو كان أحل المتعة في الكلام السابق لما قال بعده : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾ لأن المتعة في صورة عدم الاستطاعة بنكاح الحرة ، ليست قاصرة على قضاء حاجة الجماع ، بل كانت بحكم (لكل جديد لذة أطيب وأحسن) ، وأية ضرورة كانت داعية إلى تحليل نكاح الإمام ، بهذا التقييد والتشديد وإلزام الشروط والقيود ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبِّئَتْ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَفْ يُؤْفَكُونَ ﴾ .

٥ - وبالجملة : إن هذه الآيات صريحة الدلالة ، على تحريم المتعة ، وقد تبين عدم دلالة الآية ، التي استدلت بها الشيعة على مدعاهم ، بل على خلافه . (١) .

- إن الله تعالى ، قد عقب على الآيات المذكورة بقوله : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بَدَأَ بِكُمْ وَيَتَّوْبَ عَلَيْكُمْ وَأَنَّكُمْ تَارِكِينَ مَعَ اللَّهِ ﴾ .

﴿ وَرَبُّكُمْ عَلِيمٌ ﴾ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّوْبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿ (النساء : ٢٦ ، ٢٧) .

ومن هم الذين يتبعون الشهوات ، ويريدون أن نميل ميلاً عظيماً ؟

(١) «مختصر التحفة الاثني عشرية» شاه عبد العزيز الإمام ولي الله أحمد عبد الرحيم الدهلوي اختصره السيد محمود شكري الألوسي . . ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

... هل هم إلا الذين يستحلون التمتع بكف من بر ، ثم يقولون :
 (من لم يقل بكرتنا ويستحل متعتنا فليس منا .) ؟ .. ثم إن كانت
 جملة : ﴿ فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ في حل المتعة . . فأين كان الله
 الذي لا ينسى ولم يكن نسيًا ؟ وأين كان قوله ؟ الذي منه بدأ وإليه
 يعود : ﴿ وَلِئَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
 [النور : ٣٣]^(١) .

ثم أين المتعة من قوله تعالى : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي
 أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾
 [المائدة : ٥] .

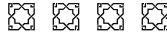
وقوله : ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مَتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء : ٢٥]
 السفاح خلاف العفاف ، وخلاف النكاح ، أي عكس الإحصان . . .
 السفاح هو الزنا ، في عبارة كتب الفقه ، أو ما يقاربه ويؤدِّي إليه ، وأصل
 المادة هو السفح . . . والسفاح ، في ماء الحياة ، إذا صرف في غير
 الحرث . . . ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . .
 ولا يكون إتيان النساء إلا بمقتضى ما كتب الله : ﴿ فَأَلْفَنَ بَشْرُهُنَّ وَابْتَعُوا مَا
 كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

فصرف ماء الحياة ، على غير ما في هذه الآيات ، هو السفاح ، في
 وضع اللسان ، وفي أدب القرآن . . . وأي عمل في مسألة حلِّ

(١) انظر « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

المحسسات ، يمكن أن يكون حابطاً وفي الآخرة خاسراً ؟ سوى سفح ماء الحياة خاسراً ؟ سوى سفح ماء الحياة في غير حرثه ؟ في غير ابتغاء ما كتب الله ؟ . . إن متعاطي المتعة قد انطبق عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْآيَاتِنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخْرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ الذي جاء بعد قوله : ﴿ محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ﴾ (١) .

يقول ابن تيمية رحمته الله : (إن الله تعالى ، إنما أباح في كتابه الزواج ، وملك اليمين ، وحرّم ما زاد على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون : ٥ ، ٦] والمستمتع بها بعد التحريم ، ليست زوجة ولا ملك يمين ، فتكون حراماً بنصّ القرآن) (٢) .



(١) « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله - ص ٢٢٠ ، ٢٢١ بتصرف .

(٢) « منهاج السنة النبوية » ابن تيمية - ج ٢ - ص ١٥٥ .

المطلب السادس

شبهة شيعية حول الخليفة الراشد عمر

أثار الشيعة الشبهات ، التي يصعب عدّها وحصرها ، حول صحابة رسول الله ﷺ . . فمنها ما زعموه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قد نهى عن المتعة من عند نفسه ، فحرّم ما أحل الله . . قالوا : (الخليفة عمر رضي الله عنه قد اجتهد برأيه لمصلحة رآها بنظره للمسلمين في زمانه وأيامه ، اقتضت أن يمنع من استعمال المتعة ، منعاً مدنياً لا دينياً ، لمصلحة زمنيّة ومنفعة وقتيّة ، ولذا تواتر النقل عنه أنه قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرمهما وأعاقب عليهما ، ولم يقل إن رسول الله حرّمهما أو نسخهما ، بل نسب التحريم إلى نفسه ، وجعل العقاب عليها منه لا من الله سبحانه .) انتهى^(١) . .

- وهذه الشبهة مردودة . . إذ أن عمر رضي الله عنه ، لم يحرمها من تلقاء نفسه ولم يكن مبتدعاً في ذلك بل إنه حرّم ما حرّم رسول الله ﷺ . . روى ابن عمر رضي الله عنهما قال : (لما ولي عمر حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس : إن رسول الله ﷺ أحل المتعة ثلاثاً ثم حرّمها علينا ، وأنا أقسم بالله قسماً باراً ، أن لا أجد أحداً من الناس أحصن متمتعاً إلا رجمته ، حتى يأتي بأربعة ، يشهدون أن النبي ﷺ أحلها بعدما حرّمها ، ولا

(١) « أصل الشيعة وأصولها » محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الشيعي - ص ١٠١ .

أجد رجلاً من المسلمين متمتعاً لم يحصن إلا جلدته مائة جلدة ، إلا أن يأتي بشهود يشهدون أن رسول الله ﷺ أحلها بعد أن حرّمها . (١) .

- فالفاروق رضوان الله عليه . . نهى عن هذا النكاح . . بعد أن تأكّد من نهى وتحريم النبي ﷺ له . . . وليس هذا بتشريع من عنده ، بل هو مبلغ ومنفذ ، لنهي النبي ﷺ .

- وفي تهديد عمر رضي الله عنه ، برجم المحصن الذي باشر هذا النكاح بعد علمه بالتحريم ، دليل على ثبوت نهى رسول الله ﷺ عنها عنده وعلمه به ، وإلا فما كان وهو الملقب بالفاروق ليقدم على التهديد بإقامة حدٍّ من حدود الله ، فيه إزهاق روح بدون بيّنة من أمره وبدون ضياء من مشكاة النبوة (٢) .

- وقد وافق عمر رضي الله عنه ، كثيرٌ من الصحابة في ذلك ، وروايات تحريم المتعة لم ينفرد بها الفاروق ، بل رواها كثير من

(١) « سنن ابن ماجه » طبعة عبد الباقي - ج ١ - ص ٦٣١ - وانظر : « رسالة تحريم نكاح المتعة » لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي - حقق نصوصها وخرج أحاديثها وعلق عليها فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري - الأستاذ المشارك في قسمي السنة والعقيدة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة - دار طبية الرياض - ص ٧٤ ، ٧٥ - باب من رأى العقوبة على من ارتكب ما حرم عليه من نكاح المتعة - الحديث برقم ٦٣ .

(٢) « الشيعة والمتعة » تأليف : محمد مال الله - تقديم نظام الدين محمد الأعظمي - مكتبة ابن تيمية ودار الصحوة الإسلامية - ط الثالثة ١٤٠٩ هـ ص ٥ ، ١٧ ، ١٨ .

الصحابة^(١) . . . وكان التابعون يسمُّون المتعة : الزنا الصريح^(٢) . . .
كما اعتبرها السلف هي السفاح .

- عن ابن عمر أنه قال : (نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر ، عن لحوم
الحمير الأهلية ، وعن المتعة ، متعة النساء وما كنا مسافحين) . . .
وعن سالم بن عبد الله عن أبيه ، أنه سئل عن المتعة ؟ قال : (لا
أعلمها إلا السفاح) يعني متعة النساء . . . عن قتادة ﴿ مُصَنَّتِ غَيْرَ
مُسَفِّحَتِ ﴾ قال : (المسافحات هي البغي التي تؤجر نفسها لمن
عرض لها .)^(٣) .

- وقد أجاد الفخر الرازي ، في الإجابة عن نهى عمر رضي الله عنه
عن المتعة فقال : (ذكر - عمر - هذا الكلام في مجمع من الصحابة ،
وما أنكر عليه أحد ، فالحال ها هنا لا يخلو : إما أن يقال إنهم عالمون
بحرمة التمتع فسكتوا ، أو كانوا عالمين بأنها مباحة ولكنهم سكتوا على
سبيل المداهنة ، أو ما عرفوا إباحتها ولا حرمتها فسكتوا لسكوتهم
متوقفين في ذلك . والأول هو المطلوب .

والثاني يوجب : تكفير عمر وتكفير الصحابة ، لأن من علم أن النبي

(١) انظر المرجع السابق - ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ حيث أورد تسع روايات .

(٢) المرجع السابق - ص ٢٤ .

(٣) « رسالة تحريم نكاح المتعة » المقدسي - ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ - باب من سمى نكاح
المتعة سفاحا والسفاح زنا .

حكم بإباحة المتعة ثم قال : إنها محرمة محظورة من غير نسخ لها فهو كافر بالله . ومن صدقه مع علمه بكونه مخطئاً كان كافراً أيضاً ، وهذا يقتضي تكفير الأمة وهو على حدّ قوله : ﴿ كُتِمَ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾^(١) والقسم الثالث : وهو أنهم ما كانوا عالمين بكون المتعة حراماً أو مباحة ، ولهذا سكتوا ، فهذا أيضاً باطل ، لأن المتعة بتقدير كونها مباحة تكون كالنكاح ، واحتياج الناس إلى معرفة الحال في كل واحد منها عام في حقّ الكل ، ومثل هذا يمنع أن يكون مخفياً ، بل يجب أن يشتهر العلم به ، فكما أن الكلّ كانوا عارفين بأن النكاح مباح ، وأن إباحته غير منسوخة ، وجب أن يكون الحال في المتعة كذلك . . ولما بطل هذان القسمان ، ثبت أن الصحابة إنما سكتوا عن الإنكار على عمر رضي الله عنه ، لأنهم كانوا عالمين بأن المتعة صارت منسوخة في الإسلام^(١) .

(١) « التفسير الكبير » للإمام الفخر الرازي ط ثانية نشر دار الكتب العلمية طهران ج ١ - ص ٥٠ ومن الغريب أن نجد المدعو : محمد جواد مغنية الشيعي - الذي تصدى لتفسير القرآن فيما أسماه « التفسير المبين » نشر مؤسسة عز الدين بيروت - طبعة ثانية منقحة ومزودة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م نجده في ص ١٠٣ يوهم القارئ أن الفخر الرازي قد أحلّ المتعة والشبهة ، فقال مغنية عند تعرضه لتفسير قوله تعالى : ﴿ فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ﴾ قال الشيعي (مغنية) بالحرف الواحد : (وندع الكلام هنا للفخر الرازي ، فقد كتب حول هذه الآية صفحات طوالاً ، نقتطع منها ما يتناسب مع هذا الموجز ، قال ما نصه بالحرف الواحد : المراد بهذه الآية حكم المتعة ، واتفقوا على أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام =

- وقال أبو الفتح المقدسي : (وهذا يدلُّ على صحة ما قلناه من الإجماع على تحريمها ، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في هذه الأخبار وفيما تقدمها ، نهى عنها على المنبر ، وتوعَّد عليها وغلَّظ أمرها

= وعن ابن عباس ثلاث روايات في ذلك ، أما عمران بن حصين فإنه قال نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ولم ينزل بعدها آية تنسخها ، وروى بن جرير الطبري أن علي بن أبي طالب قال : لولا أن عمر نهى الناس عن المتعة ما زنى إلا شقي ، « ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة » إذا تمَّ الزواج المؤقت بين الرجل والمرأة ، وانقضى الوقت أو أوشك ، ثم بدا لهما أن يزيدا في الوقت والأجرة فلا بأس في ذلك « انتهى !! وبالرجوع إلى تفسير الفخر الرازي ، رحمه الله ، نجد خلافا ما أوهم به مغنية الشيعي - نجد الصفحات الطوال من ص ٤٨ إلى ٥٤ - ج ١٠ من الطبعة المذكورة ، ينافح بها الرازي ضد المتعة الشيعية ، بعرض الحجج بأسلوبه المنطقي السلس ، حتى انتهى في ص ٥٤ إلى أن قال : (قوله - قول الشيعي - أن عمر أضاف النهي عن المتعة إلى نفسه ، قلنا : قد بينا أنه لو كان مراده أن المتعة كانت مباحة في شرع محمد وأنا أنهى عنها ، لزم تكفيره وتكفير كل من لم يحاربه وبنازعه ، ويفضي ذلك إلى تكفير أمير المؤمنين حيث لم يحاربه ، ولم يرد ذلك القول عليه ، وكل ذلك باطل . فلم يبق إلا أن يقال : كان مراده أن المتعة كانت مباحة في زمن الرسول ﷺ ، وأنا أنهى عنها لما ثبت عندي أنه ﷺ نسخها ، وعلى هذا التقدير يصير هذا الكلام حجة لنا في مطلوبنا والله أعلم .) انتهى .

فإذا ذكرنا قول ابن تيمية ص ١٩ من « المنتقى » عن الشيعة : (والقوم من أكذب الناس في النقليات ، وأجهل الناس في العقلیات ، وقد كانوا عند العلماء أجهل الطوائف ، وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد .) زالت عنا الغرابة .

وذكر أن رسول الله ﷺ حرّمها ونهى عنها ، وذلك بحضرة المهاجرين والأنصار ، فلم يعارضه أحد منهم ، ولا رد عليه قوله في ذلك ، مع ما كانوا عليه من الحرص على إظهار الحقّ وبيان الواجب ورد الخطأ ، كما وصفهم الله ورسوله في ذلك . . . لأنه لا يجوز لمثلهم المداهنة في الدين ، ولا السكوت على استماع الخطأ ، لاسيما فيما هو راجع إلى الشريعة ، وثابت في أحكامها على التأيد . فلما سكتوا على ذلك ولم ينكره أحد منهم ، علم أن ذلك هو الحقّ ، وأنه ثابت في الشريعة ، من نسخ المتعة وتحريمها كما ثبت عنده . فصار ذلك كأن جميعهم قرروا تحريمها ، وتثبتوا من نسخها ، فكانت حراماً على التأيد . وقد روى ذلك جماعة من الصحابة سوى عمر ، فروى تحريمها عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عباس ، لأنه رجع عن إباحتها لما بان له صواب ذلك ونقل إليه تحريمها عن النبي ﷺ . . وهو مذهب التابعين والفقهاء والأئمة أجمعين . ولو لم يقل بتحريم المتعة إلا واحد من الصحابة رضوان الله عليهم ، إذ لم يكن له فيهم مخالف ، لوجب علينا الأخذ بقوله والمصير إلى علمه ، لأنه لم يقل ذلك إلا عن علم ثاقب . . وقد أجمعوا على ذلك فكان من خالف ذلك واستحل نكاح المتعة ، مخالفاً للإجماع معانداً للحقّ والصواب (١) .

(١) انظر « تحريم نكاح المتعة » للمقدسي ص ٧٧ - نقلاً عن « الشيعة والمتعة » =

والخلاصة :

١ - المتعة كانت في الجاهلية ، وبقيت في صدر الإسلام بقاء العوائد

= محمد مال الله - ص ١٩ ، ٢٠ - ومن البديهي أن يؤدي العناد الشيعي للحق والصواب ، إلى تكوين بيوت للدعارة ، يمارس صنف من النساء بين ظلمات جدرانها ، البغاء الجنسي المأجور ، حتى أجاز بعضهم ما يسمّى بالمتعة الدورية . قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله في رسالته : « في الرد على الرافضة » تحقيق : الدكتور ناصر بن سعد الرشيد - توزيع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ، - مطلب المتعة ص ٣٤ - قال : (ومنها : أي من قبائح الرافضة - إباحتهم نكاح المتعة ، بل يجعلونها خيراً من سبعين نكاحاً دائماً ، وقد جوز لهم شيخهم الغالي علي بن العالي أن يتمتع اثنا عشر نفساً في ليلة واحدة بامرأة واحدة ، وإذا جاءت بولد منهم ، أفرعوا فمن خرجت قرعته كان الولد له ، قلت هذا مثل أنكحة الجاهلية التي أبطلها الشرع) . وحول تلك المتعة الدورية قال الدهلوي في « مختصر التحفة الاثني عشرية » ص ٢٢٧ : (إنهم يحسبون متعة النساء خير العبادات وأفضل القربات ، ويوردون في فضائها أخباراً كثيرة موضوعة ومفتراه ، وعندهم متعة الخلية جائزة بالإجماع ، ومتعة المشتركة والمجوسية سواء كانت خلية أو محصنة جائزة إذا تحركت ألسنتهن بقول : لا إله إلا الله ، وإن لم يكن في قلوبهن من معناها شيء ، وكذلك يجوزون المتعة الدورية ، وإن كان الاثنا عشرية ينكرون هذا التجويز ولكن يقول محققوهم : إنها ثابتة في كتبنا لا يجوز إنكارها . وصورتها أن يستمتع جماعة من امرأة واحدة ، ويقرروا الدور والنوبة لكل منهم ، فيجامعها من له النوبة من تلك الجماعة في نوبته ، مع أن خلط المائين في الرحم لا يجوز في شريعة من الشرائع ، إذ لا يثبت حينئذ نسب العلوق إلى أحد منهم ، والحال أن حفظ الأنساب مما به الامتياز بين الإنسان والحيوان) . لاشك أن العناد الشيعي للحق والصواب . بإصرارهم على عقيدة المتعة ، قد أدى إلى فتح أبواب تلك الشرور وأمثالها .

القديمة ، التي لا تستأصل إلا بزمن . . كانت أمراً تاريخياً ، ولم تكن بإباحة من الشرع أصلاً ، مثل المحرمات التي نزلت فيها : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَكَفَ ﴾ وقد نزلت في أشد المحرمات .

٢ - يمكن أن البعض كان يرتكبها في صدر الإسلام ، جرياً على العادة ، مستحلاً أو جاهلاً ، على استصحاب الحال ودوام العادة ، ولم تكن بإذن من الشارع .

٣ - نسخت المتعة ، وحرمت تحريم أبدي ، كما حرمت كثير من عوائد الجاهلية ، ولم يكن نسخ المتعة ، من باب نسخ حكم ثبت بنص الشارع ، بل من باب تحريم أمر جاهلي ، فيه مفسدة أدبية واجتماعية وفيه امتهان للمرأة وإهانة . . . نسخت المتعة بسنن مستفيضة ، ونودي بتحريمها مرات عديدة ، ونسخت بكل آية نزلت في النكاح .

٤ - لم ينزل في المتعة آية ، ومن زعم أن قوله : ﴿ فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ نزل في متعة الشيعة ، فقد وهم وهمًا ، نشأ من جهله باللغة ، ومن جهله أدب البيان ، دعاه إليه هواه . . . ولا يوجد في غير كتب الشيعة ، قول لأحد ، أن الآية نزلت في متعة النساء ، وقد أجمعت الأمة على تحريم المتعة^(١) .

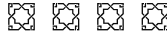
٥ - الشيعة في مسألة المتعة ، يطيعون تدابير الجمعية السريّة ،

(١) « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله - ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

الداعية إلى هدم العقّة ، وتحطيم الأخلاق ، ويستدلون بأحاديث موضوعية من صنع تلك الجمعيات الخفيّة ، وقد زوروها ، إساءة ضد أشخاص الأئمة رحمهم الله ، وضد شخص رسول الله ﷺ .

٦ - تبيين بطلان الشبهة ، التي أثارها الشيعة ، ضد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه وأرضاه ، ولا غرابة بعد إذ حكم الشيعة بارتداد الصحابة أن يثيروا ضدهم الشبهات الباطلة ، فما أشنع مذهب قوم يعتقدون ارتداد من اختاره الله لصحبة رسوله ونصرة دينه^(١) .

٧ - إن تحليل المتعة الشيعيّة . . ما هو إلا صدى لسياسة اليهود . . . المدمرة للرحم الإنساني . . الذين ينتمي إليهم ابن سبأ . . . المؤسس الأول . . لجميع فرق الشيعة .



(١) « رسالة في الرد على الرافضة » محمد بن عبد الوهاب - ص ١٤ .

المبحث العاشر

أصل عقيدة العصمة الشيعية الاثني عشرية

قلنا : إنه لا جدوى من محاولة الشيعة إنكار شخصية ابن سبأ ، ولا جدوى من محاولة شطبه ومحوه من صفحات التاريخ . . . إذ أن تلك المحاولة كانت تجدي لو اختلفت عقائد الشيعة عن أفكاره . . . ولكن الواقع أن جميع عقائد الشيعة قد تأصلت ابتناءً على أفكار ذاك اليهودي المتمسلم . . .

وقد أثبتنا في المباحث التسعة السابقة من هذا الفصل ، مدى الترابط الوثيق بين أفكار ابن سبأ وعقائد الشيعة ، وكيف التحمت كل فكرة من أفكاره بكل عقيدة من عقائدهم . . . وحال تجوالنا خلال تلك العقائد أشرنا بأضواء الأدلة الكاشفة ، إلى الفاعل المستتر ، الذي كان يصوغ العقائد ، بصنع الأحاديث الموضوعية ، على لسان رسول الله ، وعلى السنة أكابر السلف من أمته ، عليه السلام . . .

ذاك المستتر المتمثل في فقهاء الجمعيات الخفية ، المتتابة المنبثقة عن جمعية ابن سبأ الأم .

وحيث أن موضوع رسالتنا الرئيسي هو : (العصمة الشيعية الاثنا عشرية) ، فقد أحرزنا الكلام عنها ضمن العقائد الشيعية ، إلى هذا المبحث العاشر - الأخير - حتى ننتقل من بيان أصل فكرتها مباشرة إلى أبواب الرسالة . . .

فما علينا في هذا المبحث إلا بيان أصل فكرة (العصمة الشيعية) .

أصل فكرة العصمة الشيعية هي مسألة الغلو :

١ - نتذكر ما سبق ونقلناه ، عن كتب الشيعة ، وكتب السنة ، عن ابن سبأ ، حول مسألة الغلو ، غير المسبوق ، الذي نفثه ابن سبأ ، داخل أمة الإسلام . . . ذلك الغلو غير المسبوق بمثله ، من يوم أن أضاء مبعث النبي ﷺ قلوب أمته ، بنور التوحيد الخالص .

٢ - حكى التاريخ عن : مكذيين ، وعن منافقين ، وعن كفار ، وعن مشركين ، تنكروا للرسالة المحمدية النبوية ، وواجهوها بالكيد تارة ، وبالمرأوخة مرة وبالقتال كرة . . . وحكى التاريخ عن الكذابين زاعمي النبوة ، مثل الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب وغيرهما . . . حتى أن التاريخ قد فضح خفة العقول البشرية ، التي توجهت إلى مجسمات الأصنام ، سواء بالعبادة لها من دون الله تعالى ، أو بإشراكها معه سبحانه بالعبادة .

٣ - أما مسألة الغلو ، بمعنى رَفَع واحد من البشر إلى مرتبة الألوهية أو بمعنى إضافة صفة من صفات الألوهية إلى واحد من البشر ، فهذه لم يكن للعرب بها عهد ، سواء في جاهليتهم قبل الإسلام ، أو في إسلامهم بعد ظهور الإسلام . . . حتى ابتليت أمة الإسلام بكيد اليهود أهل الخبرة وأهل السابقة في إفساد التوحيد ، بتأليه البشر . . . هؤلاء اليهود الذين سبق ونجحوا بتنظيماتهم السرية ، في إفساد التوحيد الذي جاء به المسيح عليه سلام الله ، إذ انتدبوا منهم المدعو : (بولس)

لينفثوا به عقيدة التثليث ، داخل مجتمعات التوحيد المسيحية . . إلى أن انحدروا بتلك المجتمعات . . . إلى هوة الشرك .

٤ - هؤلاء اليهود هم أنفسهم ، بأشخاص أجيالهم اللاحقة ، وجمعياتهم الخفية المتتابة ، المتولدة بعضها من بعض ، قد راحوا يجربون خبرتهم في إفساد التوحيد ، بإفشاء الغلو ، داخل المجتمعات الإسلامية ، وغرهم نجاحهم السابق في رفع التوحيد من الأرض داخل المجتمعات المسيحية . . فانتدبوا منهم المدعو : (عبد الله بن سبأ) . . . للقيام بمهمة إفساد الإسلام ، بإفشاء الغلو . . . فكان اختيارهم لشخصية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ليشيعوا حول اسمه مسألة الغلو .

٥ - وكما استغل بولس اليهودي ، واقع حب وإجلال المسيحيين لشخص المسيح عليه سلام الله ، في تحقيق مأربه ، حتى انحرف بهم جميعاً إلى سحيق الغلو ، فإن ابن سبأ كذلك ، قد استغل حب المسلمين وإجلالهم للإمام علي كرم الله وجهه ، لينحرف بهم إلى سحيق الغلو .

٦ - فلنبداً ونتذاكر ، ما سبق ونقلناه ، عن مصادر التاريخ الشيعية ، ومصادر التاريخ السنية ، عن ابن سبأ حول مسألة الغلو ، ثم نشي بجولة أخرى تاريخية ، عن سلفه بولص حول مسألة الغلو كذلك ، بوصفهما من أعيان أهل خبرة إفساد دين الله تعالى بكيد الغلو .

المطلب الأول

مؤسس الشيعة وغلو تأليه الإمام

(١) قال النوبختي - الشيعي - عن فرقة ابن سبأ : (هي أول فرقة قالت في الإسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة ، وأول من قال فيها بالغلو ، هذه الفرقة تسمى السبئية ، أصحاب عبد الله بن سبأ) انتهى (١) .

(٢) ذكر القمي - الشيعي - ما وصف ابن سبأ به الإمام علياً رضي الله عنه إذ أضاف إليه صفة من صفات الألوهية ، ألا وهي صفة العلم بالغيب . . . قال القمي (ولما بلغ ابن سبأ وأصحابه نعي علي وهو بالمدائن . . . قالوا : إنا نعلم أنه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه ، كما قادهم بحجته ، وإنه ليسمع النجوى ، ويعرف تحت الديار المغفل .) انتهى (٢) .

وهل يسمع النجوى إلا الله ، وهل يعرف المخبوء المغفل تحت الديار وخلف الجدران سوى الله ، إنها صفة العلم بالغيب ، التي لا يوصف بها إلا الله وحده . . . فما بال ابن سبأ يتسلل بإضافة تلك الصفة إلى الإمام !!؟

(٣) قال الكشي - الشيعي - : (ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن

(١) « فرق الشيعة » النوبختي - الشيعي - ص ٢٢ .

(٢) « المقالات والفرق » للأشعري سعد بن عبد الله القمي - ص ٢١ .

سبأ كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً (ع) ، كان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلوة ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله (ص) في علي (ع) مثل ذلك) انتهى (١) .

(٤) إن خبير الغلو الأول في التاريخ الإسلامي ، الذي هو ابن سبأ ، قد تسلل من بين الصفوف حتى وصل بدهائه ونعومة ملمسه إلى الصف الأول ، يتلوى زاحفاً ببشاشة الحب المصطنعة على محياه تجاه الإمام وقد أخفى تحت طيأت قلبه مهمته التي انتدبته لها جمعية قومه السريّة . . حتى تمكن أولاً من خداع سليم القلب ، الخليفة الراشد إمام المسلمين ، فأجلسه تحت درجة منبره .

قال البغدادي رحمته الله : (وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء . . أراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوقاً ورياسة ، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصي ، وأن علياً رضي الله عنه وصي محمد رحمته الله ، وأنه خير الأوصياء ، كما أن محمداً خير الأنبياء ، فلما سمع ذلك منه شيعة علي قالوا لعلي : إنه من محبيك . فرفع علي قدره ، وأجلسه تحت منبره . ثم بلغه غلوّه فيه فهَمَّ بقتله .) انتهى (٢) .

- هَمَّ بقتله بعد أن انكشف أمره ، وشاع وافترض ، نتيجة نفثه الغلو

(١) « اختبار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة - الطوسي الشيعي - ص ١٠٨ - حديث برقم ١٧٤ .

(٢) « الفرق بين الفرق » عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي - ص ١٧٨ .

التي نفثها في بيئة الكوفة ، لأول مرة غير مسبوق بأحد . . . ولو كان نقي السريرة ، الإمام ، يسمع النجوى كما غلا فيه ابن سبأ ، لسمع نجوى صدر ذاك الغالي . . . ولو كان طاهر القلب ، الإمام ، يعرف تحت الديار المغفل كما زعم له ابن سبأ ، لعرف ما أخفاه ذاك المنافق تحت طيَّات قلبه ، من قبل تقريبه ، برفع قدره ومن قبل إجلاسه تحت درجة منبر الخليفة الإمام . . . ولكن أنى للإمام معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وحده !!؟

- علم الإمام ، خليفة التوحيد الرابع ، بمخبوء صدر الغالي المنافق ، فقط وقتما اغتر ابن سبأ ، وظن أن تأليه الإمام يرضي علي بن أبي طالب ، وقتما أذن الله بفضح ابن سبأ ومخططات قومه ، حالما أضله شيطانه ، على مرأى ومسمع من جمع المسلمين ، وأعلن تأليه الإمام ، بكلمات شيطانية ، تواترت إلينا عنه ، في الوقت الذي منح نفسه هو رتبة النبوة . (٥) قال ابن أبي الحديد : (وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته ، وأحواله المنافية لقوى البشر - يقصد الإمام علياً - غلا فيه مَنْ غلا ، حتى نسب إليه أن الجوهر الإلهي حلَّ في بدنه ، كما قالت النصراني في عيسى عليه السلام . . . وأول من جهر بالعلوِّ في أيامه عبد الله بن سبأ ، قام إليه وهو يخطب فقال له : أنت أنت ، وجعل يكررها ، فقال له : ويلك من أنا ؟ فقال أنت الله) انتهى (١) .

(١) « شرح نهج البلاغة » ابن أبي الحديد المدائني - ج ١ - ص ٤٢٥ .

- الله أكبر .. فقد صدم وكيل خبراء الغلو ، حسّ أمة التوحيد ، وحسّ إمامها . . . ليس في اجتماع مغلق ، ولا في جلسة سرّية . . بل كانت الصدمة في اجتماع المسلمين الكبير المهيب الموقر ، داخل مسجد التوحيد الجامع للملأ من أهل الإسلام ، حال خطبة إمام الرشاد الرابع . . . قامت الدنيا ولم تقعد . . . سارع حامى التوحيد كرم الله وجهه إلى عقد المحكمة العليا لحماية أمن التوحيد ، وكان هو قاضيها . . . وقامت سلطات المباحث الإسلامية ، بجمع كل من قال قولة ابن سبأ مقرنين معه في الأصفاد .

- وصف ابن أبي الحديد ذلك بقوله : (فأمر بأخذه - يقصد علي ابن أبي طالب أمر بأخذ ابن سبأ - وأخذ قومًا كانوا معه على رأيه . . وقد كان علي عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ الشيطان عليهم ، إلى أن كفروا بربهم ، وجحدوا ما جاء به نبيهم ، واتخذوه ربا وإنما ، وقالوا : أنت خالقنا ورازقنا ، فاستتابهم وتوعدهم ، فأقاموا على قولهم ، فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها ، طمعاً في رجوعهم ، فأبوا فحرقهم بالنار) انتهى (١) .

- سلك الإمام سبيل الشرع في مواجهة المرتد . . استتابه ، عساهم يتوبون ، ومع الإصرار على الردة ، كان الحكم الراشد بالإعدام .

(١) المرجع السابق - ج ١ - ص ٤٢٥ .

أما زعيم الردة - ابن سبأ - فقد راوغ وأظهر التوبة منافقًا . . إلى حين تنهياً له ظروف أخرى ملائمة ، للسير قدماً في تنفيذ مخطط قومه ، الهادف إلى إفساد دين الله بهدم التوحيد .

- قال ابن أبي الحديد (ثم إن جماعة من أصحاب علي ، منهم عبد الله بن عباس ، شفَعوا في عبد الله بن سبأ خاصة ، وقالوا : يا أمير المؤمنين إنه قد تاب فاعف عنه ، فأطلقه بعد أن اشترط عليه ألا يقيم في الكوفة فقال : أين أذهب ؟ قال : المدائن ، فنفاه إلى المدائن .) انتهى (١) .

- إنها المفصلة . . . التي حكم بها الإمام بينه وبين ذاك المفضوح . . ثم واتت فرصة الاستمرار في المخطط بعد قتل الإمام عليه رضوان الله .

- قال ابن الحديد : (فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، أظهر - ابن سبأ - مقالته ، وصارت له طائفة وفرقة ، يصدقونه ويتبعونه . . . وتفاقم أمرهم ، وشاع بين الناس قولهم ، وصار لهم دعوة يدعون إليها وشبهة يرجعون إليها ، وهي : ما ظهر وشاع بين الناس من أخبار بالمغيبات حالا بعد حال ، فقالوا : إن ذلك لا يمكن أن يكون إلا من الله تعالى ، ومن حلت ذات الإله في جسده .) انتهى (٢) !! .

(١) المرجع السابق - ج ١ ص ٤٢٥ .

(٢) المرجع السابق - ج ١ - ص ٤٢٦ .

(٦) وإذا كان ابن سبأ قد ألقى في روع أتباعه المغترين به ، ألوهية علي ابن أبي طالب !! . . فلا بأس عنده أن يلقي في روعهم أيضاً أنه هو نفسه نبي . . وقد كان أن ادعى ابن سبأ لنفسه النبوة . ادعى الربويّة للإمام علي أولاً ، في رواية الكشي - الشيعي - : (عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ وما ادعى من الربويّة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : إنه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين .) انتهى^(١) !! .

- ثم مع ادعاء الربويّة وادعاء الألوهية الإماميّة ، كان ادعاء النبوة لنفسه ثانياً ، في رواية الكشي أيضاً : (عن عبد الله بن سنان قال : حدثني أبي عن أبي جعفر (ع) أن عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ، ويزعم أن أمير المؤمنين (ع) هو الله - تعالى عن ذلك - فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فدعاه وسأله ، فأقر بذلك وقال : نعم أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي ، فقال له أمير المؤمنين (ع) : ويحك قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام .) انتهى^(٢) !! .

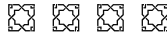
- هذا توحيد الربويّة ، سعى ابن سبأ إلى هدمه . . . وهذا توحيد

(١) « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » الطوسي - الشيعي - ص ١٠٧ - حديث برقم ١٧١ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٦ ، ١٠٧ - حديث برقم ١٧٠ .

الألوهية سعى ابن سبأ في هدمه . . ثم توحيد الأسماء والصفات كذلك
 قد سعى ابن سبأ في هدمه ، بإضافة صفة العلم بالغيب إلى الإمام .
 - كان أول من أعمل معاول الهدم ، في كل قسم من أقسام التوحيد
 الثلاثة ، هو عبد الله بن سبأ ، المؤسس الأول لكافة فرق الشيعة ، كما
 أنه أول من فتح باب ادعاء النبوة ، لكل متشيع ادعاها من بعده .
 وليسأل السائل . . ما هي صلة موضوع تأليه ابن سبأ للإمام ، بموضوع
 عصمة الإمام الشيعية ؟ .

الإجابة على هذا السؤال ، نجدها بعون الله تعالى ، داخل
 مباحث الفصل الأول من الباب الأول ، في رسالة الدكتوراه ،
 بعنوان : (ماهية العصمة الشيعية) . حيث نجد الشيعة ، لم
 يمددوا عصمة الأنبياء والمرسلين إلى أئمتهم فحسب . . بل إنهم
 أضافوا إلى عصمة أئمتهم من الإضافات . . ما رفعوا بها أئمتهم إلى
 مرتبة الألوهية . . سائرين على نفس الدرب . . . الذي سلكه
 مؤسس عقائدهم الأول . . ابن سبأ .



المطلب الثاني

سلف مؤسس الشيعة وغلو التآليه

لم يكن ابن سبأ بدعا في عالم اليهود ، بل كان يترسم خطي سلفه المدعو : بولس - اليهودي - الذي دخل في النصرانية لإفساد دين أهلها ، بتآليه نبي الله عيسى ابن مريم عليه سلام الله .
وعرَّ اليهود ما أحرزه وكيلهم - بولس - من نجاح كامل في إخراج النصارى من دين التوحيد ، فراحوا يجربون خبرتهم تلك بوكيلهم - ابن سبأ - داخل مجتمعات الإسلام ، فلم يحرزوا النجاح الكامل ، الذي غرَّهم إحرازه من قبل . . بل كان نجاحهم جزئياً محدوداً . . في طائفة الشيعة .

لذا نرى من المفيد ، إلقاء نظرة فاحصة ، على خبرة الغلو اليهودية ، التي مارسها سلف المؤسس ، لنرى كيف نجح في إفساد النصرانية من قبل ، ولكون هذه النظرة ، تساعد في تفهم مسلك تنظيمات وجمعيات ابن سبأ وأتباعه ، وتفهم أهدافهم ، التي سعوا إلى تحقيقها بمسلكهم هذا . . . وبالله التوفيق .

- يقول الشيخ أبو زهرة رحمه الله في ترجمة (بولس) : (إن لبولس هذا لشأناً في المسيحية ، فهي تنسب إليه أكثر مما تنسب لأحد سواه ، فرسائله هي التي شرَّحتْها ، وقد كان بنشاطه الجَمِّ ، وتطوافه في الأقاليم مشرقاً ومغرباً ، لا يستقر في مكان على نيّة الإقامة فيه ، بل

على قصد في الرحيل إلى غيره ، أشد دعائها .
وقد تأثر المسيحيون خطاه ، وتعرفوا أخباره وأقواله ، ما دونه منها
في رسائله ، وما ألقاه في الجموع وتناقلوه ، وإن لم يدونه هو ،
وتأثروا أعماله ، فاحتذوا حذوه وسلكوا مسلكه ، واعتبروه القدوة
الأولى .) انتهى (١) .

(١) « محاضرات في النصرانية » تبحث في الأدوار التي مرّت عليها عقائد النصارى وفي
كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم « تأليف فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة »
رحمه الله - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد - الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٤ هـ - ص ٨٥ .
- المعلوم أن مصدر المسيحية هو : الكتاب المقدس لدى النصارى ، يشمل التوراة
والأنجيل ورسائل الرسل وتسمى التوراة (أسفارها الموسوية وغيرها) : كتب العهد
القديم ، وتسمى الأنجيل ورسائل الرسل : كتب العهد الجديد ، فمن العهد القديم
يعرفون أخبار العالم في عصوره الأولى وأجياله القديمة ، وشرائع اليهودية
الاجتماعية والدينية ، وتاريخ نشأتهم وحكوماتهم وحوادثهم ، والنبوءات السابقة منذ
هبوط الإنسان على هذه الأرض ، والبشارات بالنبیین اللاحقين وبالمسيح ، وفيها
يجدون أدعية متوارثة تعين على أداء العبادات والقيام بالطقوس الدينية كمزامير داوود
... إلخ . . أما كتب العهد الجديد وأولها الأنجيل : والأنجيل المعتمدة عندهم
أربعة : إنجيل متى ، وإنجيل مرقس ، وإنجيل لوقا ، وإنجيل يوحنا . ومكان
الأنجيل في النصرانية مكان القطب والعماد . . تشتمل على عقيدة ألوهية المسيح في
زعمهم والصلب والفداء . . وهذه الأنجيل الأربعة هي التي تعترف بها الكنائس ،
وتقرها الفرق المسيحية ، وتأخذ بها ص ٤٨ ، ٤٩ وهذه الأنجيل الأربعة ، لم يملها
المسيح ، ولم تنزل عليه هو بوحى أوحى إليه ، ولكنها كتبت من بعده - ص ٥٠ -
وبعد الأنجيل تأتي في العهد الجديد : رسائل رسلهم ، ويسمونها ما عدا =

بولس اليهودي :

في سفر أعمال الرسل ، تفصيل لحياة بولس ، وقد أخذت أعماله من ذلك السفر الشطر الأكبر . وقد جاء فيه أن مولده كان في طرسوس ، وتربى في أورشليم ، واسمه الأصلي (شاول) . وهذا نصُّ الفقرة الثالثة من الإصحاح الثاني والعشرين حكاية عنه : (أنا رجل يهودي ، ولدت في طرسوس كيليكه ، ولكن ربيت في هذه المدينة أورشليم .) ولقد جاء أنه من الفريسيين ، الذين يقولون : إن هناك قيامة يشاركون فيها ملك المسيح في الدنيا . فقد جاء في الإصحاح الثالث والعشرين : (ولما علم بولس أن قسماً منهم صدوقيون ، والآخرون فريسيون صرح في المجمع : أيها الرجال الإخوة أنا فريسي ابن فريسي على رجاء قيامة الأموات أنا أحاكم .)^(١) .

- نلاحظ الصلة بين عقيدة قيامة الأموات ، التي يزعم بولس وجماعته أنهم فيها يشاركون ملك المسيح في الدنيا . . . وبين عقيدة الرجعة . . . التي أخذها الشيعة من فكرة ابن سبأ . . . وصاغوها عقيدة

= رسالة أعمال الرسل : الأسفار التعليمية كما يسمون الأناجيل ورسالة أعمال الرسل : الأسفار التاريخية لأن الأناجيل تعني بشرح حياة السيد المسيح وحكاية أحواله وبعض أقواله ومواعظه أما الرسائل فإنها تعني بالناحية التعليمية التي تبين بها الديانة . . . والرسائل اثنتان وعشرون رسالة : الأولى وتسمى أعمال الرسل وتنسب إلى لوقا صاحب الإنجيل ثم اختص بولس وحده بأربع عشرة رسالة - ص ٨٢ . وهذه الرسائل تشرح المسيحية الحاضرة بأكثر من الأناجيل ، وقد كتبت جميعها باليونانية ص ٨٣ .

أساسية من ضمن عقائدهم .

- ونلاحظ أن كاتب سفر أعمال الرسل هو : (لوقا) صاحب أحد الأناجيل الأربعة ، قد رافق بولس في أسفاره وأعماله ، وجاء في رسائل بولس ، ما يشير إلى هذه الرفقة وتلك الملازمة . . . وكلهم يتفقون عن أن لوقا من تلاميذ بولس ورفقائه ، ولم يكن من تلاميذ المسيح ولا من تلاميذ حواريه ، ولبولس هذا الشأن الخطير في المسيحية^(١) .

- كما أن المدعو : مرقس ، صاحب إنجيل آخر من الأناجيل الأربعة قد صاحب هو الآخر المدعو بولس . . . جاء في سفر الأعمال : (أن الرسل بعد صعود السيد المسيح كانوا يجتمعون في بيته ، وقد لازم مرقس خاله برنابا - وهو من الرسل - وبولس الرسول في رحلتها إلى أنطاكية وتبشيرهما بالمسيحية فيها .)^(٢) .

جهالة جنس بولس :

نجد كُتَّاب المسيحية ، متفقين على أنه من اليهود - ولكن جاء في سفر أعمال الرسل أيضا ، ما يدلُّ على أنه روماني ، ففي آخر الإصحاح

(١) المرجع السابق - ص ٨٥ ، ٨٦ .

(٢) المرجع السابق - ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

(٣) المرجع السابق - ص ٥٥ ، وانظر « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني - ص ٣٥ .

الثاني والعشرين منه ما نصّه : (فلما مدّوه للسياط قال بولس لقائد المائة الواقف : أيجوز لكم أن تجلدوا إنساناً رومانياً غير مقضي عليه ، فأذ سمع قائد المائة ذهب إلى الأمير وأخبره قائلاً : انظر ما أنت مززع أن تفعل ، لأن هذا الرجل روماني ، فجاء وقال له : قل لي أنت روماني ؟ فقال : نعم ، فأجاب الأمير : أما أنا فبمبلغ كبير اقتنيت هذه الرعيّة ، فقال بولس : أما أنا فقد ولدت فيها . وللوقت تنحى عنه الذين كانوا مزمعين أن يفحصوه ، واختشى الأخير لما علم أنه روماني لأنه قيده .) انتهى^(١) !! .

- ونص كونه يهودي ولد في طرسوس - الشام - تربي في أورشليم - القدس - وكونه روماني - نصّان متعارضان ، لعلّ أرجحهما أنه يهودي ، لأنه ذكر أنه روماني ، عندما رأى أن جسمه سيكوى بالسياط فأعمل الحيلة . . . ولقد صرّح في سفر الأعمال أيضا أنه قال أنه فريسي ، ليوقع الخلاف بين الصدوقيين والفريسيين . . فهو ما صرّح بهذا التصريح إلا ليوقع الفرقة بينهم ، وينجو من كيدهم بتدبير فريق منهم ، وقد تمّ له ما أراد فاختلفوا وجرى بينهم نزاع شديد ، كما دلت على ذلك الفقرات التي ذكرت من بعد في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر الأعمال ، وإذن فلا نستطيع أن نستبين جنسه من هذا ، على

(١) « محاضرات في النصرانية » محمد أبو زهرة - ص ٨٦ .

وجه تطمئن إليه النفس (١) .

- فهذا بولس اليهودي مجهول الجنس ، وذلك ابن سبأ اليهودي مجهول النسب . . كلاهما يتحايل ويراوغ ، لينجو من العقاب ، هذا بزعم الجنسية الرومانيّة ، لينجو من السوط ، وذلك يزعم الحبّ والموالاتة لأهل البيت ، متظاهراً بالتوبة ، لينجو من الإعدام حرقاً .

عداء بولس للمسيحية :

كان بولس هذا في صدر حياته ، من أشد أعداء المسيحية ، وأبلغهم كيداً لها ، وأكثرهم إمعاناً في أذى معتنقيها ، كما يدلُّ على ذلك ما جاء في سفر الأعمال ، في مواضع كثيرة منه . ففي الإصحاح الثامن منه : (وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم ، فتشتت الجميع في كور اليهوديّة والسامرة ، ما عدا الرسل ، وحمل رجال أتقياء استفانوس ، وعملوا عليه مناحة عظيمة ، وأما شاؤل فكان يسطو على الكنيسة ، وهو يدخل البيوت ، ويجرّ رجالاً ونساء ، ويسلمهم إلى السجن .) انتهى !! .

وجاء في أول الإصحاح التاسع : (أما شاؤل فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الربّ ، فتقدم إلى رئيس الكهنة ، وطلب منه رسائل إلى دمشق إلى الجماعات ، حتى إذا وجد أناساً في الطريق

(١) المرجع السابق - ص ٨٦ ، ٨٧ .

رجالاً أو نساءً يسوقهم موثقين إلى أورشليم .) انتهى !! ..
ويجيء في ذلك السفر أيضا اعترافه الصريح بذلك الماضي ...
منها ما جاء في الإصحاح الثاني والعشرين ، مخاطباً اليهود : (كنت
غيبوراً لله ، كما أنتم جميعكم اليوم ، واضطهدت هذا الطريق ، حتى
الموت ، مقيداً ومسلماً إلى السجون رجالاً ونساءً ، كما يشهد لي
أيضا رئيس الكهنة وجميع المشيخة الذين إذا أخذت منهم رسائل
للإخوة إلى دمشق ، ذهبت لآتي بالذين هناك إلى أورشليم مقيدين
لكي يعاقبوا .) انتهى ^(١) !! .

ثم كانت حيلته للدخول في المسيحية :

سفر الأعمال يقول : أن ذلك الرجل ، الذي كاد للمسيحية هذا
الكيد ، وأذى أهلها ذلك الإيذاء ، وقد انتقل من الجبت والطاغوت
إلى المسيحية فجأة ، من غير مقدمات تقدمت ذلك الانتقال ،
ولا تمهيدات مهدت له ، فيقول في الإصحاح التاسع : (في ذهابه
حدث أن اقترب إلى دمشق ، فبعثه أبرق حول نور من السماء ، فسقط
على الأرض ، وسمع صوتاً قائلاً له : شاول . لماذا تضطهدني ؟
فقال : من أنت يا سيدي ؟ فقال : أنا يسوع الذي أنت تضطهده ..
فقال وهو مرتعد متحير : يارب ماذا تريد أن أفعل ؟ فقال له الرب : قم

(١) المرجع السابق - ص ٨٧ ، ٨٨ .

وادخل المدينة ، فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل . (انتهى)^(١) .

- بتلك الحيلة دخل بولس أو شاول في المسيحية ، وحاول أن يتصل بتلاميذ المسيح ، ولكنهم أوجسوا منه خيفة ، ولم يصدقوا إيمانه إلى أن شهد له المدعو : برنابا بالإيمان ، كما جاء في نفس الإصحاح التاسع من السفر المذكور : (ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ . وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ ، فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل وحدثهم كيف أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه ، وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع .)^(٢) !! .

- ومن ذلك الوقت ، صار بولس القوّة الفعالة ، والحركة الدائبة في الدعاية المسيحية ، كما تدلُّ على ذلك عبارات سفر الأعمال ، وقد اصطحب في رحلاته برنابا . . وهناك نجد حلقة مفقودة ، فلم يبين لنا سفر الأعمال ، على من تَلَقَّى مبادئ المسيحية التي أخذ يبشر بها ، والتي دَوَّنَهَا في رسائله الأربع عشرة ، والتي يضيف بعض الكُتَّاب سفر الأعمال ، وينسبه إليه بدل نسبته إلى لوقا ؟ لم تبين لنا الكتب المسيحية على من تَلَقَّى مبادئ المسيحية ؟ ولعلهم يعتقدون أنه ليس في حاجة إلى التلقّي ، لأنه انتقل من مرتبة الكافر المناوئ إلى مرتبة الرسل في المسيحية ، وصار ملهمًا ينطق بالوحي ، في اعتقادهم ، فلم يكن في

(١) المرجع السابق - ص ٨٨ .

(٢) المرجع السابق - ص ٦٩ ، ٨٨ .

حاجة إلى التعليم والدراسة ؛ لأن الوحي كفاه مؤنة الدرس وتعبه^(١) . فهم يزعمون أن الروح القدس ، خاطبه واختصه بالخطاب ، هو وبرنامجنا من بين الأنبياء والمعلمين ، فقد جاء في الإصحاح الثالث عشر من رسالة الأعمال : (وبينما هم يخدمون الربّ ويصومون قال الروح القدس : أفرزوا لي برنامجا وشاؤول للعمل الذي دعوتهما إليه ، فصاموا حينئذ وصلوا ، ووضعوا عليهما الأيدي ثم أطلقوهما ، فهذان ، إذ أرسلنا من الروح القدس انحدرنا إلى سلوكية ، ومن هناك سافرا في البحر إلى قبرص .) انتهى^(٢) !! .

دخل المسيحية لتأليه المسيح :

جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية في الإصحاح الأول منها : (أولا أشكر إلهي يسوع المسيح من جهة جميعكم ، إن إيمانكم ينادي به في كلّ العالم ، فإن الله الذي أعبدته بروحي في إنجيل ابنه شاهد لي ، كيف بلا انقطاع أذكركم .) انتهى^(٣) !! .

يقول لوقا في ختام حكايته لقصة أستاذه بولس ، وكيف هبط عليه يسوع - في رسالة أعمال الرسل - : (وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله .) انتهى !! . . علماً بأن هذه الفكرة لم

(١) المرجع السابق - ص ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) المرجع السابق - ص ٧٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٦٧ .

تكن قد عرفت من قبل ، وبعد أن دخل هذا اليهودي الماكر في المسيحية ، وأحلّ نفسه منها في مركز المعلّم الأول ، أخذ يطوف في الأقاليم ، يبشر بالمسيحية الجديدة ، ضمن خطة فيها دهاء كبير ، فيلقى الخطب وينشئ الرسائل ، حتى كانت رسائله هي الرسائل التعليمية ، بما حوت من مبادئ اعتقادية وشرائع علمية . . . وبهذه الخطة الماكرة ، استطاع هذا الرجل أن يُحرّف في جوهر الديانة المسيحية ، بدون أن يستطيع أحد معارضته ، لأنه زعم لهم أنه يتلقّى التعاليم من المسيح تلقياً إلهامياً روحياً - ومن روح القدس كذلك - وصدقوه في ذلك ، وأدخل في المسيحية ما أدخل ، وحرف فيها ما حرف ، وكاد لدين الله أيما كيد ، وقتل في اضطهادات نيرون سنة ٦٦ م أو ٦٧ م^(١) .

وكانت عقيدة النصارى نفثة بولسية يهودية :

عقيدة النصارى التي لا تختلف بالنسبة لها الكنائس ، وهي أصل الدستور الذي بينه المجمع النيقاوي هي : (الإيمان بإله واحد أب واحد ، ضابط الكل ، خالق السماء والأرض ، كل ما يرى وما لا يرى وربّ واحد يسوع ، الابن الوحيد المولود من الأب قبل الدهور من نور الله ، إله حقّ من إله حقّ ، مولد غير مخلوق ، مساوٍ للأب في الجوهر

(١) « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني - دار القلم دمشق ط خامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ص ٣٥ ، ٣٦ .

الذي به كان كل شيء ، والذي من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خطايانا ، نزل من السماء ، وتَجَسَّدَ من الروح القدس ، ومن مريم العذراء تأنس ، وصلب عنا على عهد بيلاطس ، وتألّم وقبر ، وقام من الأموات في اليوم الثالث على ما في الكتب ، وصعد إلى السماء ، وجلس على يمين الربّ ، وسيأتي بمجد ، ليدين الأحياء والأموات ، ولا فناء لملكه ، والإيمان بالروح القدس الربّ المحيي المنبثق من الأبّ ، الذي هو مع الابن يسجد له ويمجد ، الناطق بالأنبياء .) .
 - هذا هو جوهر العقيدة النصرانية ولبها . . . الذي لا اختلاف فيه عندهم . . . والذي يستفاد من هذا . . . أن أساس عقيدتهم . . . يقوم على ثلاثة عناصر :

- العنصر الأول : التثليث والإيمان بثلاثة أقانيم .
- العنصر الثاني : صلب المسيح فداء عن الخليقة ، وقيامه من قبره ورفعته .
- العنصر الثالث : أنه يدين الأحياء والأموات^(١) .

فماذا كان شأن المجمع النيقاوي ؟ :

المجمع في المسيحية هي كما يقول علماءهم : جماعات شورية في المسيحية ، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم ، حيث عقدوا المجمع بأورشليم بعد تركّ المسيح لهم باثنتين وعشرين سنة . . . فقد قالوا :

(١) « محاضرات في النصرانية » أبو زهرة ص ١٢٠ ، ١٢١ .

أن التلاميذ والمشايع بهذا المجمع ، الذي بينه سفر الأعمال في إصحاحه الخامس عشر ، قد سوا للمسيحيين سنة جمع المجمع ، لدراسة ما يتعلق بالعقيدة والشريعة . . . وقد أحصى - أحدهم - المجمع العامة من القرون الأولى للمسيحية إلى سنة ١٨٦٩ م ، كانت عدتها عشرين مجمعاً . . . وكان أعظم هذه المجمع ، وأبعدها أثراً وأكبرها شأنًا . . . هو : مجمع نيقية^(١) .

لما اعتزم المدعو : قسطنطين إمبراطور روما - الوثني - الدخول في النصرانية ، بعد أن منح النصارى عطفه . . . ووجدهم في اختلاف شديد حول شخص المسيح ، أمر عام ٣٢٥ م بعقد مجمع نيقية . يقول المدعو : ابن البطريق المسيحي في وصف المجتمعين ما نصه : (بعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان ، فجمع البطارقة الأساقفة ، فاجتمع في مدينة نيقية ثمانية وأربعون وألفان من الأساقفة ، وكانوا مختلفين في الآراء والأديان . فمنهم من كان يقول : إن المسيح وأمه إلهان من دون الله ، وهم البربرانية ويسمون المريميين ، ومنهم من كان يقول : إن المسيح من الأبّ بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار فلم تنقص الأولى بانفصال الثانية منها ، وهي مقالة سابليوس وشيعته ، ومنهم من كان يقول : لم تحبل به مريم تسعة أشهر ، وإنما مرّ في بطنها كما يمرّ الماء في الميزاب ، لأن الكلمة دخلت في أذنّها ،

(١) المرجع السابق - ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .

وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها ، وهي مقالة البيان وأشياعه ومنهم من كان يقول : إن المسيح إنسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره ، وإن ابتداء الابن من مريم ، أن اصطفى ليكون مخلصاً للجوهر الإنسي صحبته النعمة الإلهية ، وحلت فيه بالمحبة والمشية ، ولذلك سُمِّي : ابن الله ، ويقولون : الله جوهر قديم واحد ، وإقنوم واحد ، ويسمونه بثلاثة أسماء ، ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس وهي مقالة بولس الشمشاطي ، بطريك أنطاكية وأشياعه ، وهم البوليقيانيون . ومنهم من كان يقول : إنهم ثلاثة آلهة لم تزل : صالح ، وطالح ، وعدل بينهما ، وهي مقالة مرقيون اللعين وأصحابه ، وزعموا أن مرقيون رئيس الحواريين وأنكروا بطرس ، ومنهم من كان يقول : بألوهية المسيح ، وهي مقالة بولس الرسول ومقالة الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا .) انتهى (١) !! .

فماذا كان موقف الملك قسطنطين الوثني ؟

اجتمع أولئك المختلفون ، وسمع قسطنطين مقال كل فرقة من ممثليها ، فعجب أشد العجب مما رأى وسمع ، فأمرهم أن يتناظروا لينظر الدين الصحيح مع من ؟ وأخلى داراً للمناظرة ، ولكنه جنح أخيراً إلى رأى بولس ، وعقد مجلساً خاصاً للأساقفة الذين يمثلون هذا الرأي وكانت عدتهم ثمانية عشر وثلاثمائة .

(١) المرجع السابق - ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

- يقول في ذلك ابن البطريق : (وضع الملك للثلاثمائة والثمانية عشر أسقفًا مجلسًا خاصًا عظيمًا ، وجلس في وسطهم وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه ، فدفعه إليهم وقال لهم : قد سلطتكم اليوم على مملكتي ، لتصنعوا ما ينبغي لكم أن تصنعوا مما فيه قوام الدين وصلاح المؤمنين . فباركوا الملك . وقلدوه سيفه وقالوا له : أظهر دين النصرانية ، وذب عنه ، ووضعوا له أربعين كتابًا فيها السنن والشرائع ، منها ما يصلح للملك أن يعلمه ويعمل به ، ومنها ما يصلح للأساقفة أن يعملوا به .) انتهى (١) !! .

إذن قرّر المجمع ألوهية المسيح ، وأنه من جوهر الله ، وأنه قديم بقدمه ، وأنه لا يعتريه تغيير ولا تحول . وفرضت تلك العقيدة على المسيحيين قاطبة ، مؤيدة بسلطان قسطنطين ، لاعتنة كل من يقول غير ذلك (٢) .

هكذا نجح اليهود ، بجمعياتهم السرية ، وبوكيلهم بولس ، في هدم التوحيد ، الذي جاء به رسول الله عيسى ابن مريم عليه سلام الله . يقول الجبهان عن مجمع نيقية وقسطنطين : (لقد كان عدد من اجتمعوا في المجمع الأول - في نيقية عام ٣٢٥ هـ - (٢٠٤٨) أسقفًا ، ولكن (٣١٨) من هؤلاء غلبوا الباقيين على أمرهم ، واستطاعوا بمساندة الملك

(١) المرجع السابق - ص ١٥٣ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٥٤ .

قسطنطين الوثني إعلان صيغة (الأمانة) التي تتضمن تأليه المسيح ، وفرضوها على الناس بالبطش والإرهاب . . . وفي هذا المجمع أتم المتآمرون ما بدأه (بولس اليهودي) وحققوا ما أرادوه ، حينما حول المسيحية من دين مثالي كما جاء به المسيح صلوات الله وسلامه عليه ، إلى دين خليط من الوثنيات والخرافات والأساطير ، كما هو مشاهد الآن وكما تنصُّ عليه أمانتهم التي كان يجب أن تسمَّى : (الخيانة)^(١) .

ويقول عن المجمع النصرانية : (لقد عقد النصرارى ما يزيد على

(١) « ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير » تأليف : إبراهيم السليمان الجبهان - طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ١٤٠٤ هـ - ص ٤٧ - وجاء المؤلف بصيغة (الأمانة) النصرانية التي أوجب تسميتها : (الخيانة) - لكونها خيانة للتوحيد - ونصها ص ٤٨ : (نؤمن بالله الواحد الأب ، ضابط الكل ملك كل شيء ، صانع ما يرى وما لا يرى ، وبالرب الواحد يسوع ابن الله الواحد ، بكر الخلائق كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها ، وليس بمصنوع ، إله حق من إله حق ، من جوهر أبيه ، الذي بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء ، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من روح القدس وصار إنسانا ، وحبل به وولد من مريم البتول . وصلب أيام بيلاطس ، ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب ، وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه ، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى ، للقضاء بين الأحياء والأموات ، ونؤمن بروح القدس ، المحي المنبثق من أبيه هو الذي بموقع الأب ، والابن يسجد له ويمجد ، والناطق بالأنبياء ، وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية ، وبعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ، ونترجى قيامة الموتى والحياة والدهر العتيد آمين .) انتهى !!

ثم صيغة التثليث ونصها : (والأب والابن وروح القدس ، هي ثلاثة أقانيم =

عشرين مجمعاً ، كان أولها المجمع الذي انعقد في نيقية عام ٣٢٥ م ، والذي وضعوا فيه صيغة (الأمانة) ، وكان آخرها المجمع الذي انعقد في روما عام ١٩٦٤ م والذي تمخض عن تيرئة اليهود من دم المسيح . . . ولكي يعرف فداحة آثار هذه المجامع المدمرة . . . يكفي أن تعرف أنها كانت مصنعاً لإنتاج الآلهة .

ففي المجمع الأول : ألُّهُوا عيسى عليه السلام . وفي المجمع الثاني : ألُّهُوا روح القدس عليه السلام . وفي المجمع الثالث : ألُّهُوا مريم عليها السلام . وفي المجمع الثاني عشر : منحوا الكنيسة حقَّ الغفران والحرمان ، ومنح هذا الحقَّ لمن تشاء من القساوسة ورجال الكهنوت . وفي المجمع العشرين : قرروا عصمة البابا ، والإقرار بعصمته يعطيه حقَّ النسخ والتشريع ، بل وربما حقَّ عزل آلهة وترشيح أخرى . . . والبقية تأتي ، مادام يوجد على وجه الأرض يهود ، لا يتورعون عن تقمص النصرانيَّة ، عندما يقررون العبث بأحشائها^(١) .

- وليسأل السائل : ما هي صلة موضوع بولس اليهودي ... الذي أفسد دين النصارى ... بموضوع عصمة الإمام الشيعية ؟

= وثلاثة وجوه وثلاثة خواص ، توحيد في تثليث ، وتثليث في توحيد ، كبان واحد بثلاثة أقانيم إله واحد جوهر واحد طبيعة واحدة . (انتهى !!)

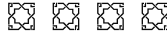
هذه هي صيغة جمعية بولس اليهوديِّ مؤسس النصرانيَّة - وسنطالع الكثير من صياغات جمعية ابن سبأ اليهودي مؤسس الشيعة .

(١) المرجع السابق - ص ٤٥ .

- الإجابة على هذا السؤال ، نجدها حال مطالعة الكثير من النصوص الشيعية ، حول اثني عشر ، لم يزعموا عصمتهم فقط كما يتوهم الكثير بل أضافوا إلى عصمتهم المئات من الصياغات المتشابهة لصياغة نصّ أمانة النصارى . . . تلك الصياغات الشيعية التي ملئوا بها كتبهم ، رافعين بها الاثني عشر إلى مصاف الآلهة .

...

فإلى مباحث رسالة الدكتوراه . . حول العصمة الشيعية الاثني عشرية . . . والتي كان هذا الكتاب ، عن النشأة والعقائد . . . مدخلاً ضرورياً لها . . . سائلين المولى عزَّ وجلَّ السداد والرشاد .



فهرست المصادر والمراجع

أولاً : كشف مراجع أهل السنة

- ١- « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » تأليف / أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد البرّ - الأندلسي المغربي - ت ٤٦٣ هـ - تحقيق / علي محمد الجاوي - مكتبة نهضة مصر - القاهرة .
- ٢- « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ابن الأثير - أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني بن الأثير - ت ٦٣٠ هـ - تحقيق / محمد إبراهيم البنا - ومحمد أحمد عاشور - ومحمود عبد الوهاب فايد - طبعة الشعب - القاهرة .
- ٣- « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ » الدكتور / إبراهيم علي شعوط - الأستاذ بجامعة الأزهر - ط خامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - المكتب الإسلامي بيروت ودمشق .
- ٤- « أصول الدين » أبو منصور عبد القاهر بن طاهر - التميمي البغدادي - ت ٤٢٩ هـ - ط أولى - التزم نشره مطبعة مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركيّة - باستامبول - مطبعة الدولة - ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م .
- ٥- « الأعلام » خير الدين الزركلي - القاهرة - ط ثالثة ١٣٨٩ هـ - مطبعة دار العلم للملايين .
- ٦- « الأنساب » للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - ت ٥٦٢ هـ - حَقَّقَه / محمد عوامة - الناشر / محمد أمين دمج - بيروت ط أولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٧- « البداية والنهاية » أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي - ت ٧٧٤ هـ - مكتبة المعارف بيروت - ط ثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٨- « بروتوكولات حكماء صهيون » تأليف / عجاج نويهض - دار طلاس دمشق ط ثانية ١٩٨٧ م .
- ٩- « البيان والتبيين » للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر - ت ٢٥٥ هـ - تحقيق / عبد السلام هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ط أولى ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ١٠- « تفسير القرآن العظيم » للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - القرشي الدمشقي - ت ٧٧٤ هـ - دار العلم بيروت ط ثانية ودار المعرفة بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

- ١١- «التصريح فيما تواتر في نزول المسيح» الشيخ / محمد شفيع - مفتي باكستان - تحقيق / عبد الفتاح أبو غدة .
- ١٢- «تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار» تأليف / السيّد محمد رشيد رضا - منشئ المنار - ط الثالثة أصدرتها دار المنار بمصر - ١٣٧٥ هـ .
- ١٣- «تاريخ العلامة ابن خلدون» أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي - المالكيّ الإشبيليّ - ت ٨٠٨ هـ - دار الكتاب اللبناني بيروت - ط ١٩٦٦ م .
- ١٤- «تاج العروس» محمد مرتضى الزبيديّ - المطبعة الأميرية القاهرة - ١٣٠٧ هـ .
- ١٥- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» أبو الحسين محمد بن أحمد اللطفي - ت ٣٧٧ هـ - تحقيق / محمد زاهد الكوثريّ - مكتبة المثنى بغداد - ١٣٨٨ هـ .
- ١٦- «تثبيت دلائل النبوة» لقاضي القضاة / عبد الجبار بن أحمد الهمدانيّ - ت ٤١٥ هـ - حَقَّقَه وقَدَّم له الدكتور / عبد الكريم عثمان - دار العربية للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٧- «تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهيّة» الإمام / محمد أبو زهرة - ت ١٣٩٣ هـ - دار الفكر العربيّ .
- ١٨- «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعيّ - المعروف بابن عساكر - ت ٥٧٠ هـ - دار المسيرة بيروت - ط الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - ترتيب / عبد القادر زيدان .
- ١٩- «تاريخ الطبري» تاريخ الرسل والملوك» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبريّ - ت ٣١٠ هـ - دار المعارف - القاهرة - ط الرابعة .
- ٢٠- «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ - ت ٧٤٨ هـ - مكتبة القدس القاهرة - ١٣٦٧ هـ .
- ٢١- «التفسير الكبير» الإمام الفخر الرازيّ - ط ثانية - نشر / دار الكتب العلمية - طهران .
- ٢٢- «الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام» الشيخ / محمد منظور نعماني - كبير علماء الهند - ترجمة دكتور / سمير عبد الحميد إبراهيم - مطبعة عبير للكتاب والأشغال التجارية - حدائق حلوان - القاهرة .

- ٢٣- « جذور الفكر اليهودي » تأليف / داوود عبد الغفور سنقرط - المجلد الأول في سلسلة : (أبناء يهوذا في الخفاء) - دار الفرقان - عمان - ط ثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٢٤- « حقيقة اليهود » تأليف / فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي - طبعة ثالثة - ١٤٠٦ هـ .
- ٢٥- « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » نشر / مصطفى أفندي فهمي وأخويه - القاهرة - ١٣٢١ هـ .
- ٢٦- « الخلفاء الراشدون - أعمال وأحداث » الدكتور / أمين القضاة - مكتبة المنار - الأردن - طبعة أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٧- « خراسان » محمود شاكر - المكتب الإسلامي - بيروت ودمشق - ط رابعة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٨- « دائرة معارف القرن العشرين » محمد فريد وجدي .
- ٢٩- « ذو النورين عثمان بن عفان » لمحّب الدين الخطيب - ط ثانية ١٤٠٧ هـ - المكتبة السلفية - الطائفة .
- ٣٠- « رسالة في الردّ على الرافضة » تأليف الشيخ / محمد بن عبد الوهّاب - تحقيق الدكتور / ناصر ابن سعد الرشد - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ط ثانية - بإشراف دار المأمون للتراث - ١٤٠٠ هـ .
- ٣١- « الردّ على مَنْ كَذَّبَ للأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي - يليه عقيدة أهل السُنَّة والأثر في المهدي المنتظر » كلاهما بقلم / عبد المحسن بن حمد العباد - المدرس بالجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة - طبع في مطابع الرشيد - بالمدينة المنورة - ط أولى ١٤٠٢ هـ .
- ٣٢- « رياض الصالحين » تأليف / أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - دمشق - ٦٣١ : ٦٧٦ هـ - حَقَّقَهُ وخرَّجَ أحاديثه / عبد العزيز رباح - وأحمد يوسف الدقاق - راجعه / الشيخ شعيب الأرنؤوط - دار المأمون للتراث - دمشق - ط عشرة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن .
- ٣٣- الرد الكافي على مغالطات الدكتور / علي عبد الواحد وافي - في كتابه : بين الشيعة وأهل السُنَّة » تأليف / إحسان إلهي ظهير - رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث - لاهور - باكستان

- والأمين العام لجمعية أهل الحديث باكستان - إدارة ترجمان السنّة لاهور - باكستان - ط
ثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٣٤- « رسالة تحريم نكاح المتعة » لأبي الفتح نصر بن إبراهيم - المقدسي الشافعي - حَقَّقَ نصوصها
وخرَّجَ أحاديثها وعلَّقَ عليها فضيلة الشيخ / حماد بن محمد الأنصاري - الأستاذ المشارك في
قسم السنّة والعقيدة - الجامعة الإسلامية - في المدينة المنورة - دار طيبة بالرياض .
- ٣٥- « السيرة النبويّة » للإمام / أبي الفداء إسماعيل بن كثير - ٧٠١ : ٧٧٤ هـ - دار المعرفة بيروت
- تحقيق / مصطفى عبد الواحد - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٣٦- « سيرة النبي ﷺ لابن هشام » تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر .
- ٣٧- « الشيعة والسنّة » للأستاذ / إحسان إلهي ظهير - رئيس تحرير مجلة ترجمان الحديث - لاهور
- باكستان - نشر / إدارة ترجمان السنّة - لاهور باكستان - ط الثالثة والعشرون ١٤٠٤ هـ -
١٩٨٤ م .
- ٣٨- « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » المؤرخ الفقيه الأديب / أبي الفلاح عبد الحي بن العماد
الحنبلي - ت ١٠٨٩ هـ - المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .
- ٣٩- « شرح العقيدة الطحاوية » للعلامة ابن أبي العز الحنفي .
- ٤٠- « الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ » إحسان إلهي ظهير - طبعة ونشر / إدارة ترجمان السنّة -
لاهور باكستان - ط الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ٤١- « الشيعة والمتعة » تأليف / محمد مال الله - تقديم / نظام الدين محمد الأعظمي - مكتبة ابن
تيمية - ودار الصحوة الإسلامية - ط الثالثة رمضان ١٤٠٩ هـ .
- ٤٢- « الشيعوية وليدة الصهيونية » تأليف / أحمد عبد الغفور عطار - منشورات / المكتبة العصريّة
- صيدة بيروت - ط أولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٤٣- « الصارم المسلول على شاتم الرسول » ابن تيمية - ط بيروت ١٣٩٨ هـ - تحقيق / محي الدين .
- ٤٤- « صفوة التفاسير » محمد علي الصابوني - دار القلم - بيروت - ومكتبة جدة - ط خامسة -
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٤٥- « الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة - ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان عن

- الخطور والتفوه بسلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان « تأليف / المحدث الفقيه أحمد بن حجر الهيثمي المكي - المتوفى ٩٧٤ هـ - دار الكتب العلميّة بيروت - ط ثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ .
- ٤٦- « طبقات الشافعيّة الكبرى » عبد الوهّاب بن عليّ السبكيّ - تحقيق عبد الفتاح الحلو - وحمود الطناحي - مطبعة عيسى البابي الحلبيّ - ط أولى - ١٣٨٣ هـ .
- ٤٧- « عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام » الشيخ العالم العلامة / يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسيّ الشافعيّ السالميّ - الكتاب الأول من مكتبة الفتن وأشراف الساعة - حقّقه وعلّق عليه وخرج أحاديثه الشيخ / مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ط أولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٨- « علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين » محمد رضا - دار الكتب العلميّة بيروت .
- ٤٩- « عثمان بن عفان » صادق إبراهيم عرجون - دار السعودية للنشر والتوزيع - ط ثالثة - ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م .
- ٥٠- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ « للقاضي أبي بكر ابن العربيّ - حقّقه وعلّق على حواشيه / محب الدين الخطيب - طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٥١- « عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام » سليمان بن حمد العودة رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة - منح بها درجة الماجستير بتقدير ممتاز في ٢٤ / ٧ / ١٤٠٢ هـ - نشر / دار طيبة - ط أولى ١٤٠٥ هـ - الرياض .
- ٥٢- « في ظلال القرآن » بقلم / سيد قطب - دار الشروق - بيروت والقاهرة - الطبعة الشرعيّة السابعة - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٥٣- « فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ » للإمام الحافظ / أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ - ٧٣٣ : ٨٥٢ هـ - قرأ أصله وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمحفوظة / عبد العزيز بن عبد الله بن باز - الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض - رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه ونبّه على أرقامها في كلّ حديث / محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه / محب الدين الخطيب - المكتبة السلفيّة -

القاهرة - دار الفكر بيروت .

٥٤- « الفرق بين الفرق » تأليف / صدر الإسلام الأصولي العالم المتفنن عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التيمي - ت ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م - دار الكتب العلميّة - بيروت - ط أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٥٥- « الفصل في الملل والأهواء والنحل » ابن حزم الأندلسي - ت ٤٥٦ هـ - طبعة محمد عليّ صبيح - القاهرة .

٥٦- « فجر الإسلام » أحمد أمين - دار الكتاب العربي - بيروت - ط عشرة ١٩٦٩ م .

٥٧- « القاموس المحيط » مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٦ م .

٥٨- « القوى الخفية لليهودية العالمية الماسونية » داوود عبد الغفور سنقرط - المجلد الثاني من سلسلته (أبناء يهوذا في الخفاء) - وبقية السلسلة بالعنوان التالية : المجلد الثالث بعنوان : (اليهود في المعسكر الغربي) - المجلد الرابع بعنوان : (اليهود في المعسكر الشرقي) - المجلد الخامس بعنوان : (اليهود في الوطن العربي) .

٥٩- « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكيّ الهيثمي - دراسة وتحقيق وتعليق / مصطفى عاشور - مكتبة القرآن القاهرة .

٦٠- « الكامل في التاريخ » عز الدين بن الأثير الجزري - ت ٦٣٠ هـ ط دار الفكر بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٦١- « اللباب في تهذيب الأنساب » عز الدين بن الأثير الجزريّ الشيباني - ت ٦٣٠ هـ - دار صادر بيروت .

٦٢- « لسان الميزان » شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢ هـ .

٦٣- « مقدمة ابن خلدون - خزانة العلوم الاجتماعيّة والسياسيّة والأدبيّة » ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون - الحضرمي المالكيّ الإشيليّ - ت ٨٠٨ هـ .

٦٤- « المهدي وأشراط الساعة » محمد عليّ الصابونيّ - طبع على نفقة الحسن الكبير السيد / حسن عباس الشربتليّ - ط أولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- ٦٥- « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين » أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ - توفي ٣٣٠ هـ - مكتبة النهضة المصرية - ط ثانية ١٣٨٩ هـ - بتحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٦٦- « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ - ت ٧٤٨ هـ - دار إحياء الكتب العلميّة - عيسى البايّ الحليّ - ط أولى - ١٣٨٠ هـ .
- ٦٧- « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - المعروف بالخطط المقرزيّة » تقي الدين أبو العباس أحمد بن عليّ المقرزيّ - ت ٨٤٥ هـ - دار صادر بيروت .
- ٦٨- « المخططات التلموديّة اليهوديّة الصهيونيّة في غزو الفكر الإسلاميّ » أنور الجنديّ - دار الاعتصام - القاهرة - ط الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ٦٩- « الماسونيّة والصهيونيّة والشبوعيّة - غاية وهدفاً » صابر عبد الرحمن طعيمه - دار الفكر العربية .
- ٧٠- « مكائد يهودية عبر التاريخ » عبد الرحمن حسن حينكة الميداني - رقم (١) في سلسلة أعداء الإسلام - دار القلم دمشق - ط خامسة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٧١- « المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنّة » تأليف / شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية - ٧٦١ : ٨٢٧ هـ - اختصره الحافظ / أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبيّ - ٦٧٣ : ٧٤٨ هـ - حَقَّقَه وعلَّقَ حواشيه ووقف على طبعه خادماً العلم الشريف / محب الدين الخطيب .
- ٧٢- « مختصر التحفة الاثني عشرية » تأليف / شاه عبد العزيز الإمام ولي الله أحمد عبد الرحيم الدهلويّ - تعريب الشيخ / غلام محمد بن محي الدين عمر الأسلميّ - اختصره وهدّبه السيد / محمود شكريّ الألوسيّ - ١٢٧٣ هـ - ١٣٤٢ هـ - تحقيق وتعليق / محب الدين الخطيب - طبع ونشر / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض - المملكة العربيّة السعوديّة ١٤٠٤ هـ .
- ٧٣- « محاضرات في النصرانية - تبحث عن الأدوار التي مرّت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم » تأليف فضيلة الشيخ / محمد أبو زهرة - طبع ونشر / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد الرياض المملكة العربيّة السعوديّة ١٤٠٤ هـ .

- ٧٤- « ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير » تأليف / إبراهيم السليمان الجبهان - طبع ونشر / الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض المملكة العربية السعودية - ١٤٠٤ هـ .
- ٧٥- « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » جمع وترتيب / عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدّي الحنبليّ - وابنه محمد .
- ٧٦- « المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » جواد عليّ - ط أولى ١٩٦٩ م بيروت .
- ٧٧- « محاضرات في تاريخ العرب صالح العليّ - ط السادسة - بغداد .
- ٧٨- « منهاج السنة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة » ابن تيمية - دار الكتب العلمية بيروت .
- ٧٩- « لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر » الشيخ / عبد الله بن زيد آل محمود - رئيس المحاكم الشريعة في قطر .
- ٨٠- « نهاية الأرب في فنون الأدب » شهاب أحمد بن عبد الوهاب النويريّ - ٦٧٧ : ٧٣٣ هـ - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- ٨١- « الوشيعة في نقد عقائد الشيعة » موسى جار الله - تحقيق وتعليق وتقديم / جماعة من كبار العلماء - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- ٨٢- « اليمن عبر التاريخ » أحمد حسين - ط ثالثة الرياض ١٤٠٠ هـ .

كشف مراجع أهل التشيع

- ٨٣- « الانتفاضات الشيعة عبر التاريخ » هاشم معروف الحسينيّ - شيعيّ - در الكتب الشيعة - بيروت .
- ٨٤- الإمام عليّ من المهد إلى اللحد » السيد محمد كاظم القزويني - شيعيّ - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط حادي عشر - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٨٥- « أبو ذر الغفاريّ » محمد جواد آل الفقيه - شيعيّ - دار الفنون بيروت .
- ٨٦- « أوائل المقالات في المذاهب المختارات » محمد بن النعمان المفيد - عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبريّ البغداديّ - الملقب بالمفيد - ت ٤١٣ هـ - تعليق / فضل الله الزنجانيّ - كلاهما شيعيّ - المطبعة الحيدرية النجف - ط ثالثة ١٣٩٣ هـ .

- ٨٧- « الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية » ثقة المحدثين - في الزعم الشيعي - الشيخ / عباس القمي - تعليق / محمد كاظم الخراساني - كلاهما شيعي - دار الأضواء بيروت - ط أولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٨٨- « اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي » لشيخ الطائفة الإمامية / أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٦٥ - ٤٦٠ هـ) - شيعي - ط إيران - ١٣٨٤ هـ - تصحيح حسن المصطفوي - شيعي .
- ٨٩- « الإمامة والتبصرة من الخيرة » أبو الحسن علي بن علي بن بابويه القمي - والد الشيخ (الصدوق) المتوفى ٣٢٩ هـ - شيعي - دار المرتضى - بيروت - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - قم الحوزة العلمية - إيران - ط أولى ١٩٨٥ م .
- ٩٠- « الإرشاد » الإمام الفقيه المحقق محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي - الملقب بالشيخ المفيد - شيعي - ت ٤١٣ هـ .
- ٩١- « الاحتجاج » تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي - شيعي - تعليقات وملاحظات محمد باقر الخراساني - شيعي - مؤسسة النعمان - بيروت .
- ٩٢- « الأصول من الكافي » أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحق الكليني الرازي ت ٣٢٩ هـ - دار صعب ودار التعارب - بيروت - صححه وعلّق عليه / علي أكبر الغفاري - ط رابعة ١٤٠١ هـ .
- ٩٣- « أصل الشيعة وأصولها » بقلم الإمام الأكبر / محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الشيعي - مؤسسة الأعلمي - بيروت - قدّم له الحجة السيد مرتضى العسكري - الشيعي - ط رابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٩٤- « الأنوار النعمانية » لمؤلفه العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء السيد / نعمة الله الجزائري - ت ١٠١٢ هـ - شيعي - مؤسسة الأعلمي - بيروت .
- ٩٥- « إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب عجل فرجه » تأليف شيخ الفقهاء والمحدثين الحاج الشيخ / علي الزبيدي الحائري - متوفى ١٣٣٣ هـ - شيعي - دار النعمان بيروت - طبع بمطابع دار النعمان بالنجف الأشرف - ط الثالثة ١٤٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

- ٩٦- « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار » تأليف الشيخ / محمد باقر المجلسي - الشيعي - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط ثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٩٧- « تاريخ الغيبة الصغرى » محمد الصدر - شيعي - دار المعارف بيروت - ط ثانية ١٤٠٠ هـ - وهو الكتاب الأول من الموسوعة المكونة من أربعة كتب - من منشورات مكتبة الألفين - الكويت - ط ثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٩٨- « تفسير الكاشف » محمد جواد مغنية - شيعي - دار العلم للملايين - بيروت - ط ثالثة ١٩٨٠ م .
- ٩٩- « تفسير منهج الصادقين » للملا فتح الله الكشاني الشيعي .
- ١٠٠- « التفسير المبين » محمد جواد مغنية - نشر مؤسسة عز الدين بيروت - طبعة ثانية منقحة - ومزودة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠١- « تحفة العوام مقبول » مطابق فتاوى آية الله العظمى / السيد أبو القاسم الخوئي مد ظله العالي ، وآية الله العظمى / السيد روح الله الحمني مدّ ظله العالي ، آية الله العظمى السيد / محسن الحكيم طباطبائي مد ظله العالي - شيعي - حيدريّ كتب خانة بمبي الهند .
- ١٠٢- « تعاليم إسلامية » السيد أحمد الواحدي - شيعي - مؤسسة الأعلمي بيروت - ط ثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٠٣- « تنقيح المقال في علم الرجال » لشيخ الطائفة الجعفرية العلامة الثاني - آية الله المامقاني - شيعي - ط المرتضوية بالنجف ١٣٥٢ هـ .
- ١٠٤- « حياة الإمام الحسن بن عليّ - دراسة وتحليل » باقر شريف القرشيّ - شيعي - نشر مؤسسة الوفاء بيروت - ط ثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - قدّم له الإمام كاشف الغطاء - شيعي - مطبعة الآداب النجف - نشر دار الكتب العلمية - إيران - ط ثالثة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٠٥- « حق اليقين في معرفة أصول الدين » تأليف العلامة الأكبر / عبد الله شبر - شيعي - دار الأضواء بيروت - ط أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠٦- « رجال الكشيّ المسمّى بمعرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين » تأليف / أبي عمر محمد بن عبد العزيز الكشيّ - من علماء الشيعة في القرن الرابع الهجريّ - ت ٣٤٠ هـ .

- ١٠٧- « الروضة من الكافي » لأبي جعفر بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ت ٣٢٩ هـ -
شيعي - دار صعب ودار التعارف - بيروت - ط رابعة ١٤٠١ هـ - صحَّحه وعلَّق عليه / علي
أكبر الغفاري - شيعي .
- ١٠٨- « شرائع الإسلام » نجم الدين الحلبي - الشيعي - ت ٦٧٦ هـ - شيعي - ط طهران ١٣٧٧ هـ .
- ١٠٩- « شرح نهج البلاغة الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي
طالب عليه وعلى آله السلام » عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد - المدائني - ت
٦٥٦ هـ - نشر دار الأندلس بيروت - ط الثالثة ١٤٠٣ هـ .
- ١١٠- « الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع » للعلامة الدكتور / موسى الموسوي -
شيعي - يحاول تصحيح بعض عقائد الشيعة - وخصَّص ربيع كتابه لثئون التصحيح - ط
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١١١- « الشيعة في التاريخ » محمد حسين الزين - شيعي - دار الآثار بيروت - ط أولى ١٤٩٧ هـ
- ١٩٧٧ م .
- ١١٢- « الشيعة في الميزان » محمد جواد مغنية - شيعي - نشر دار الجواد بيروت - ط خامسة -
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - ونشر دار التعارف بيروت - ط رابعة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١١٣- « العقائد الإسلامية » الإمام المرجع - الشيعي / السيد محمد الحسيني الشيرازي - دار
الجميع للنشر - بيروت - ط ثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١١٤- « عقائد الإمامية » الشيخ محمد رضا المظفر - شيعي - عميد كلية الفقه بالنجف الأشرف
- بالعراق - دار الزهراء بيروت - ط ثالثة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١١٥- « عقائد الإمامية الاثنا عشرية » تصنيف فيلسوف الإسلام السيد / إبراهيم الموسوي النجاني
- شيعي - ط أولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١١٦- « علي ومناوئوه » تأليف الدكتور نوري جعفر - شيعي - من مطبوعات النجاح القاهرة -
رقم (١١) - ط رابعة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - قدَّم له الأستاذ عبد الهادي مسعود - بوزارة
الثقافة والإرشاد القومي ، ومدرس الفهارس العامة بدار الكتب المصرية - راجعه وعلَّق عليه /
السيد مرتضى الرضوي - مؤلَّف كتاب « مع رجال الفكر بالقاهرة » - وهذان من أعضاء

جماعة التقريب بالقاهرة .

١١٧- « الغدير في الكتاب والسنة والأدب » عبد الحسين أحمد الأميني النجفي - شيعي - عني
بنشره حسن إيراني - شيعي - بدار الكتاب العربي - بيروت - ط خامسة - ١٤٠٣ هـ -
١٩٨٣ م .

١١٨- « الغيبة » شيخ الطائفة الطوسي - شيعي - مكتبة نينوى الحديثة - طهران .

١١٩- « الفروع من الكافي » أبي جعفر محمد يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي - ت ٣٢٩ هـ -
شيعي - دار صعب ودار التعارف - بيروت - ط رابعة ١٤٠١ هـ - صححه وعلق عليه / علي
أكبر الغفاري - شيعي .

١٢٠- « في رحاب أئمة أهل البيت » تأليف المجتهد الأكبر - شيعي - السيد محسن الأمين - دار
التعارف للمطبوعات - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

١٢١- « فقيه من لا يحضره الفقيه » أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي
- شيعي - المشهور عندهم بلقب « الصدوق » تحقيق السيد حسن الخراسان - شيعي - ط
خامسة نشر الشيخ علي الأخوندي - شيعي .

١٢٢- « الكنى والألقاب » تأليف المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ / عباس القمي - شيعي -
مؤسسة الوفاء بيروت - ط ثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١٢٣- « لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث » يوسف بن أحمد البحراني - شيعي
- تحقيق محمد صادق بحر العلوم - شيعي - ط النعمان - النجف - ١٩٦٥ م .

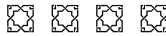
١٢٤- « المهدي » آية الله العظمى السيد / صدر الدين الصدر - شيعي - دار الزهراء بيروت -
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٢٥- « منهاج الصالحين » فتاوى مرجع المسلمين زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي -
شيعي - دار الزهراء بيروت - ط الثانية والعشرون .

١٢٦- « المسائل الإسلامية » لسماحة آية الله العظمى السيد / محمد الحسيني الشيرازي - مؤسسة
الوفاء بيروت - ط رابعة - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٢٧- « مجموعة مواليد الأئمة » تأليف مراجع من العلماء الشيعة مكتبة الماحوزي المنامة - البحرين .

- ١٢٨- « مجموعة وفيات الأئمة » تأليف مراجع من العلماء الأعلام - شيعة - منشورات مكتبة العلوم - البحرين - المنامة - الطبعة الجديدة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٢٩- « منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة » ميرزا حبيب الله الخوئي - شيعي - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط ثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٣٠- « معاني الأخبار » للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - ت ٣٨١ هـ - شيعي - عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري - دار المعرفة بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٣١- « المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء » المولى محسن الكشاني - ت ١٠٩١ هـ - شيعي - موصوف عندهم بعبارة « المحقق العظيم والمحدث الكبير الحكيم المتأله محمد بن المرتضى » - صححه وعلّق عليه / علي أكبر الغفاري - مؤسسة الاعلمي - بيروت - ط ثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٣٢- « الميزان في تفسير القرآن » للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - شيعي - مؤسسة الاعلمي - بيروت - ط خامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٣٣- « المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل الثنّة والإماميّة » تأليف نجم الدين جعفر بن محمد العسكري - شيعي - مؤسسة الإمام المهدي .
- ١٣٤- « من ذا وذاك » محمد جواد مغنية - شيعي - دار الكتاب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٣٥- « المقالات والفرق » سعد بن عبد الله الأشعري القمي - شيعي - ت ٣٠١ هـ .
- ١٣٦- « نقد الرجال » للنقرشي - الشيعي - ت ١٠١٥ هـ .
- ١٣٧- « هويّة التشيع » الدكتور / أحمد الوائلي - شيعي - دار الزهراء - بيروت - ط أولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .



المحتويات

٥	مقدمة المصنف
٩	الفصل الأول : نشأة الشيعة
١١	تمهيد :
١٧	المبحث الأول : المؤسس
١٨	المطلب الأول : ابن سبأ في كتب الشيعة
١٨	أولاً : النوبختي
٢٤	ثانياً : القمي
٢٧	ثالثاً : الكشي
٣٠	رابعاً : ابن بابويه القمي
٣١	خامساً : الطوسي
٣٣	سادساً : ابن أبي الحديد
٣٦	المطلب الثاني : ابن سبأ في كتب السنة
٣٦	١ - الطبري : ت ٣١٠ هـ
٣٨	٢ - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - ت ٣٣٠ هـ
٣٨	٣ - أبو الحسين الملقب - ت ٣٧٧ هـ
٣٨	٤ - عبد الجبار الهمداني - ت ٤١٥ هـ
٤٠	٥ - عبد القاهر البغدادي - ت ٤٢٩ هـ
٤١	٦ - ابن طاهر التميمي - البغدادي - ت ٤٢٩ هـ

- ٤١ - ابن خلدون - ت ٨٠٨ هـ
- ٤٢ - ابن حزم الأندلسي - ت ٤٥٦ هـ
- ٤٢ - الشهرستاني - ت ٥٤٨ هـ
- ١٠ - ابن عساكر - ت ٥٧١ هـ
- ١١ - ابن الأثير الجزري - ت ٦٣٠ هـ
- ٤٤ - السمعاني - ت ٥٦٢ هـ
- ٤٤ - ابن تيمية - ت ٧٢٨ هـ
- ٤٥ - الذهبي - ت ٧٤٨ هـ
- ٤٥ - الحافظ ابن كثير - ت ٧٧٤ هـ
- ٤٦ - المقرئ - ت ٨٤٥ هـ
- ٤٧ - ابن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢ هـ
- ٤٨ - السيد محمد رشيد رضا - ت ١٣٥٤ هـ
- ٤٩ - أحمد أمين - ت ١٣٧٣ هـ
- ٥٠ - الشيخ محمد أبو زهرة - ت ١٣٩٣ هـ
- ٥٠ - محمد فريد وجدي
- ٥٢ - أنور الجندي
- ٥٤ - المطلب الثالث : الأصل اليهودي اليمني لابن سبأ
- ٥٤ - أولاً : الأصل اليهودي
- ٥٥ - ثانياً : الأصل اليمني
- ٥٦ - ثالثاً : لا تعارض فهو يمني صنعاني سبئي ومآله إلى الحيرة ..

- ٥٧ رابعًا : لا تعارض فهو حميري كذلك
- ٥٩ خامسًا : نوعية البشر الذي نزل فيهم ابن سبأ في الكوفة
- ٦١ المطلب الرابع : ابن سبأ مجهول النسب
- ٦١ كدأب زعماء التنظيمات السريّة اليهوديّة على مرّ التاريخ
- ٦٢ كما قرّر الشيعة تلك الجهالة عن سفراء الثاني عشر الموهوم الأربعة
- ٦٧ المبحث الثاني : تحركات المؤسس في بلاد المسلمين
- ٦٨ المطلب الأول : ابن سبأ في الحجاز
- ٦٨ - نزح ابن سبأ من اليمن إلى الحجاز أولاً
- ٦٨ - واجه في المدينة الاستقرار والأمن والرخاء واليقين
- ٦٩ - فتجاوز إلى العراق
- ٧١ المطلب الثاني : ابن سبأ في البصرة
- ٧١ - صنيعته في البصرة - حكيم بن جبلة العبدي
- ٧٢ - عاش زمنيًا في تكوين جناحه البصريّ إلى أن تنبّه إليه أميرها ابن عامر
- ٧٣ - الأمير ابن عامر الفاتح المجاهد (من قبيل عثمان)
- ٧٥ - ابن عامر الأمير وابن جبلة العميل
- ٧٨ المطلب الثالث : ابن سبأ في الكوفة
- ٧٨ - أميرها سعيد بن العاص (من قبيل عثمان)
- ٨٠ - مسعر الفتنة : الأشر
- ٨١ - براءة الوليد بن عقبة وعدل الخليفة الراشد الثالث
- ٨٤ - قرار إبعاد الأشر والمشاعبين الناقمين على قريش

- ٨٦ - عصيان (الأشر وزملائه) بعد توبة في فتنة يوم الجرعة
- ٨٩ - **المطلب الرابع : ابن سبأ في الشام :**
- ٨٩ - ابن سبأ لم ينجح في تجنيد فرد واحد من أهل الشام
- المحاولة الأولى في عام ٣٠ هـ
- ٩١ - ركوب الخلاف لصنع الفتنة
- ٩١ - اجتهاد أبي ذر الزاهد
- ٩٢ - اجتهاد معاوية وحكمته وتلطّفه
- ٩٤ - أسلوب المؤسّس في بذر الشقاق
- المحاولة الثانية وخيبة الشامية عام ٣٣ هـ
- ٩٧ - **المطلب الخامس : ابن سبأ في مصر :**
- ٩٧ - كان ظهوره في مصر عام ٣٤ هـ حيث الفنائص كثيرة
- ٩٨ - نزل على ربيعة السبئي من قبائل السكون اليمينيّة
- ٩٩ - هناك دَبَّرَ إزهاق روح الخليفة وأظهر التشيع مع تشويه السلف .
- ١٠٠ - كانت خطواته في مصر كالتالي :
- ١٠٠ - أولاً : استمالة وإعداد الناقلين
- ١٠٢ - ثانياً : استمالة مَنْ يحمل في قلبه غلاً ضد الخليفة
- ١٠٥ - ثالثاً : محاولة استمالة وتحريض صحابيّ جليل
- ١٠٧ - سمو الأدب العثمانيّ الراشد
- ١٠٨ - رابعاً : مكيدة عزل فاتح مصر
- ١١٠ - خامساً : مقالات التحريض الإعلامية

- ١١٢ .. سادساً : تعبئة فرق الفتنة ..
- ١١٤ .. المبحث الثالث : إمام التزوير المؤسس وقتل الخليفة : ..
- ١١٤ - المُعلِّمُ الأوَّلُ للتَّزْوِيرِ ..
- ١١٥ - حاقت اللعنة بآبن سبأ وتجمعاته الثلاثة ..
- ١١٨ .. المطلب الأول : التَّزْوِيرُ عَلَى الخليفة : ..
- ١١٨ - تَزْوِيرُ سَبَّيِّ ..
- ١٢٠ .. المطلب الثاني : التَّزْوِيرُ عَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ : ..
- ١٢٠ - تَزْوِيرُ سَبَّيِّ آخِر ..
- ١٢٤ .. المطلب الثالث : التَّزْوِيرُ عَلَى كِبَارِ الصَّحَابَةِ : ..
- ١٢٤ - تَزْوِيرُ سَبَّيِّ ثَالِث ..
- ١٢٧ .. المطلب الرابع : تَزْوِيرُ الفتنَةِ الكُبْرَى : ..
- ١٢٧ - تَزْوِيرُ سَبَّيِّ رَابِع ..
- ١٢٩ .. تحليلُ هذا التزوير ..
- ١٣٢ - ترديدُ نداءِ العَلَامَةِ المَحَقِّقِ محبِّ الدِّينِ الخَطِيبِ إِلَى المُسْلِمِينَ ..
- ١٣٥ .. المطلب الخامس : الجِنَايَةُ الكُبْرَى : ..
- ١٣٥ - الشَّيْعَةُ لَا يَرْعُونَ حَرَمَةَ الحَرَمِ النَّبَوِيِّ ..
- ١٣٧ - اخْتِيَارُ عِثْمَانَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى ..
- ١٣٨ - تَزْوِيرُ شِيعِيِّ إِضَافِيٍّ ..
- ١٤١ - فَطْنَةُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..
- ١٤٢ - إِيْثَارُ وَشَفَقَةُ عِثْمَانِيَّةٍ ..

- ١٤٤ .. المبحث الرَّابِع : مكائد المؤسِّس بعد جنايته الكبرى ..
- ١٤٥ .. المطلب الأول : بيعة الإمام وإساءة الشيعة : ..
- ١٤٥ - كانت بيعة ولم تكن وصيةً موهومة ..
- ١٤٦ .. زهد الإمام ..
- ١٤٧ - عقد البيعة على مرحلتين ..
- ١٤٨ - الإساءة الشيعية ..
- ١٤٨ - شقشقة ساقطة ..
- ١٥١ - فوضى وعصيان ..
- ١٥٣ .. المطلب الثاني : ابن سبأ والجمل : ..
- ١٥٣ - اجتهادات صحابيَّة ثلاثة ..
- ١٥٥ - عزم طلحة والزبير على نجدة الإمام ..
- ١٥٦ - هدف الأم الإصلاح بين أبنائها ..
- ١٥٧ - هدف الإمام لمُ الشَّمْل ولم تكن عنده نيَّة قتال ..
- ١٥٨ - المؤسِّس وعناصر فتنته أنشبو القتال ..
- ١٥٨ - أولاً : ابن جبلة صنيعة ابن سبأ أنشب القتال ..
- ١٥٩ - ثانيًا : ابن سبأ وشيعته أنشبو القتال ..
- ١٦٠ - حكمة الإمام ودُغْر القتل ..
- ١٦٢ - جلسة سرِّيَّة برئاسة المؤسِّس ..
- ١٦٥ - وكانت مصيبة الجمل بتدبير المؤسِّس ..
- ١٦٦ .. المطلب الثالث : ابن سبأ ونكباته الشيعية في صفين والنهروان :

- ١٦٦ نكبة شيعية أولى : أكرهوا الإمام على قبول التحكيم لثلا ينتصر .
- ١٦٩ نكبة شيعية ثانية : فرضوا على الإمام نائبه في التحكيم
- ١٧٢ نكبة شيعية ثالثة : دورهم السري في إفراز الخوارج
- ١٧٧ نكبة شيعية رابعة : كلمة حق أرادوا بها باطل كفروا بها الإمام ..
- ١٨٠ نكبة شيعية خامسة : شوها الحكمين وخذلوا الإمام
- ١٨٤ نكبة شيعية سادسة : قتلوا الإمام بوجه الخوارج
- ١٨٦ المبحث الخامس : حاول الشيعة إنكار ابن سبأ
- ١٨٦ - دحض ما ذهبوا إليه
- ١٨٨ المطلب الأول : كتاب بمثابة القشة التي يتعلّق بها الغريق ..
- ١٩٦ المطلب الثاني : عقدة الشيعة ولبّ القضية
- ٢٠٢ خلاصة النشأة : من بطن ابن سبأ نشأت الشيعة
- ٢٠٧ الفصل الثاني : عقائد الشيعة الاثني عشرية
- ٢٠٩ تمهيد :
- ٢١٢ المبحث الأول : الوصية الشيعية الاثنا عشرية
- ٢١٤ المطلب الأول : فكرة المؤسس ابن سبأ
- المطلب الثاني : بناء عقيدة الوصية على فكرة ابن سبأ ..
- ٢١٤ أولاً : عمدوا إلى الآية ٦٧ من سورة المائدة وافتعلوا حولها قصة
- ٢١٤ ثانياً : المعنى الواضح لهذه الآية
- ٢١٨ ثالثاً : أتباع اليهودي تنكروا لهذا الوضوح
- ٢٢٠ المطلب الثالث : حديث الغدير الشيعي

- ٢٢٠ .. في فقرة أولى منه ..
- ٢٢٣ .. في فقرة ثانية ..
- ٢٢٥ .. في فقر ثالثة ..
- ٢٢٦ بئس القوم الذين ينسبون إلى نبيهم تأخير البلاغ والتردد في تنفيذ أمر ربّه
- ٢٣٠ .. **المطلب الرابع : حقيقة قصّة الغدير** ..
- ٢٣٠ .. في السيرة النبويّة لابن كثير ..
- واقعة حلول اليمن وخلاف الإمام مع جنده ..
- أولاً : حديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه » لا يدلُّ على ولاية
- ٢٣٠ .. السلطة ..
- ٢٣٤ .. ثانيًا : الإمامة لو كان فيها نصٌّ لتواتر واستفاض ..
- ٢٣٥ ثالثًا : الوصيّة بالخلافة ليس لها مناسبة في سياق محاجة أهل الكتاب
- الخلاصة : قصّة الغدير المنحرفة كانت لتأييد فكرة المؤسس عن
- ٢٣٦ .. وصيّة مزعومة ..
- ٢٣٧ .. المبحث الثّاني : الإمامة الشيعية الاثنا عشرية ..
- ٢٣٨ .. **المطلب الأول : ابتناء الإمامة على فكرة ابن سبأ** ..
- ٢٤١ .. **المطلب الثاني : حصوة الإمامة المختومة** ..
- أولاً : في كافي الشيعة أوثق كتاب عندهم خرافة أم أسلم والحصاة
- ٢٤١ .. والختم صاغوها لإثبات الوصيّة والإمامة ..
- ثانيًا : حصاة أخرى لمن أسموها حباة الوالبيّة يدللون بخرافتها
- ٢٤٢ .. على الإمامة ..

- ثالثاً : حصة متحف الكليني في يد حفيد المرأة لإثبات الإمامة من
 ٢٤٤ .. التّاسع إلى الحادي عشر ..
- ٢٤٧ .. المطلوب الثالث : كتاب السماء الإماميّ المختوم ..
- ٢٤٧ أولاً : الزعم بكتاب وصيّة بخطّ إلهيّ إلى النبيّ بخواتيم يفضها كلُّ إمام
 ثانيًا : جسموا عهد الله للأئمة في شكل كتاب من الله بيد جبريل
 ٢٤٨ .. إلى النبيّ مختوم بخواتم من ذهب ..
- ثالثًا : أحاطوا الكتاب المختوم بهالة الرهبة التي ارتعدت منها
 ٢٥٠ .. مفاصل النبيّ ..
- ٢٥٢ .. المطلوب الرابع : لوح الإمامة الاثني عشرية الزمرد الأخضر ..
 وضعوا لوحًا أبيض في يد الزهراء نسبه زورًا وعدوانًا إلى رب
 ٢٥٢ .. العالمين ..
- ٢٥٢ أولاً : مقدمة التّزوير بحوار موضوع على لسان جعفر الصادق .
 ٢٥٤ ثانيًا : صلب التّزوير لإثبات الإمامة الاثني عشرية ..
- ٢٥٦ .. ولنا كلمة نتدبر بها المقاصد في هذا اللوح ..
 والخلاصة : أن عقيدة الإمامة الاثني عشرية أنبتت على فكرة ابن
 سبأ أول من جعلها فرضًا موقوفًا على الإمام علي ثم راح فقهاء
 ٢٦١ .. التشييع يثبتونها بخرافاتهم ..
- ٢٦٢ .. المبحث الثالث : الولاية الشيعيّة الاثني عشرية ..
- ٢٦٣ .. المطلوب الأول : فكرة الولاية عند ابن سبأ ..
- ٢٦٧ .. المطلوب الثاني : عقيدة الولاية على الطريقة الشيعية ..

- ٢٦٧ .. أولاً : الولاية بديلة عن العبادات والشهادتين ..
- ٢٦٩ .. ثانياً : طاعة التنظيم الخفي وراء الولاية الشيعية ..
- ٢٧٢ .. ثالثاً : الولاية الشيعية استدراج لنزع الدين بالكليّة ..
- ٢٧٣ .. رابعاً : أشهدوا المقبورين على الولاية ..
- ٢٧٤ .. خامساً : حرّفوا سبيل الله إلى الولاية ..
- ٢٧٥ .. سادساً : الولاية الترابية ..
- ٢٧٧ .. سابعاً : الولاية وخير العمل ..
- ٢٨٠ .. المبحث الرابع : تكفير الأمة ..
- المذهب الشيعي يقول بكفر الراشدين والصحابة والمسلمين بأنه
لا يأخذون بالولاية على الطريقة الشيعية ..
- ٢٨٠ ..
- ٢٨١ .. المطلب الأول : ابن سبأ المبدع الأوّل للتكفير واللعن ..
- ٢٨٥ .. المطلب الثاني : صياغة فكرة ابن سبأ في نصوص عقائدية ..
- ٢٨٥ .. أولاً : مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه كافر في عُرْف الشيعة ..
- ٢٨٦ .. ثانياً : مَنْ سمع من غير باب الاثنى عشر مشرك في العُرْف الشيعي
- ثالثاً : منكر الإمامة الاثنى عشرية عندهم كافر من أهل الجور
وعبادته ساقطة ..
- ٢٨٦ .. رابعاً : نفي العتاب عن الاثنى عشرية لو انعدم عندهم الصدق
- والأمانة والوفاء ونفي الدين عن مَنْ تولّى أبا بكر وعمر ..
- ٢٨٨ ..
- ٢٨٩ .. خامساً : العبث بكلام الله لتكفير من عداهم ..
- سادساً : قاعدة اثنا عشرية تهدم البرّ والتقوى وتحرّض على الظلم

- ٢٨٩ .. والإساءة ..
- ٢٩٠ .. سابقاً : مؤدى النصوص الشيعية والسُّرُّ الكامن في صياغتها ..
- ٢٩٢ .. ثامناً : الشيعة يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان في نصوص كثيرة .
- تاسعاً : الاثنا عشرية يحرفون آيات القرآن لحساب الولاية
- ٢٩٦ .. والتكفير ..
- عاشراً : الاثنا عشرية يحتكرون الجنة ويلعنون الأمة ويشبهون أهلها
- ٣٠٠ .. بالخنازير والهمج ..
- ٣٠٢ .. حادي عشر : الاثنا عشرية يعتبرون أنفسهم عرباً وغيرهم حشرات
- ٣٠٤ .. ثاني عشر : تكفير آل البيت عدا الاثني عشر ..
- ثالث عشر : جعلوا الإيمان بالاثني عشر كالإيمان بالأنبياء مع تكفير
- ولعن الراشدين الثلاثة ومعاوية كأهم أوثان وتكفير عائشة وحفصة
- رابع عشر : دعاء عدواني بلعن أبي بكر وعمر وابنتيهما بتسمية
- ٣٠٧ .. (دعاء صنمي قريش) ..
- ٣٠٩ .. المحبث الخامس : الرجعة الشيعية الاثنا عشرية ..
- ٣١٠ .. المطلب الأول : فكرة ابن سبأ حول رجعة الأموات قبل البعث ..
- ٣١٠ .. أولاً : الحقد اليهوديِّ الدفين ضد العرب ..
- ٣١٢ .. ثانياً : الاعتقاد الصحيح بحياة المسيح ونزوله آخر الزمان ..
- ٣١٣ .. ثالثاً : تحريف ابن سبأ للعقيدة الصحيحة ..
- ٣١٦ .. رابعاً : ابن سبأ وجَّه فكرته وتحريفه وحقده إلى رجعة انتقامية ..
- ٣١٨ .. المطلب الثاني : رجعة الأموات الاثنا عشرية الانتقامية ..

- ٣١٨ .. أولاً : ماهيتها الانتقامية في العقيدة الشيعية ..
- ٣١٩ .. ثانياً : نفهم الإيمان عن من لا يؤمن برجعهم الانتقامية ..
- ٣٢٠ .. ثالثاً : أصناف الراجعين بعد الموت في الزعم الشيعي ..
- ٣٢١ .. رابعاً : البغض الشيعي يتبلور ضد قريش ..
- خامساً : الإفصاح الشيعي عن الغلّ الموروث عن ابن سبأ ضد
- ٣٢٣ .. العرب وأهل السنة ..
- ٣٢٤ .. سادساً : جعلوا الكوفة هي عاصمة رجعتهم الانتقامية ..
- ٣٢٦ .. سابعاً : ورفعوا عاصمتهم الانتقامية فوق قبلة الإسلام ..
- ثامناً : حرقه العداة والبغضاء تؤدّي بالشيعة إلى بشاعة أمنية نبش
- ٣٢٧ .. القبر النبوي لصلب أبي بكر وعمر ..
- تاسعاً : الموهوم الثاني عشر يفتن أهل ولاية أبي بكر وعمر ثم يأمر
- ٣٢٩ .. الريح فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ..
- عاشراً : وصلت أمنية البشاعة الشيعية إلى إحياء أبي بكر وعمر
- ٣٣٠ .. لحرقهما ونسفهما ..
- ٣٣٢ .. حادي عشر : الرغبة الشيعية في قتل أبي بكر وعمر في كل يوم ألف قتلة
- ثاني عشر : مع انتقام ثاني عشرهم أرجعوا باقي أئمتهم والنبي وابنته
- ٣٣٤ .. لقتل أهل السنة ألف قتلة ..
- ٣٣٦ .. ثالث عشر : هول العداة الشيعي لأمة الإسلام تجسد في عقيدة الرجعة
- رابع عشر : قذفوا أمّ المؤمنين فأرجعوا في رجعتهم لجلدها
- ٣٣٨ .. والانتقام منها ..

- ٣٣٨ خامس عشر : عقيدة الرجعة الشيعية في زيارتهم لأضرحة أئمتهم
- ٣٣٩ سادس عشر : اقتباس التدليل السبئي المنحرف
- سابع عشر : التفوق على ابن سبأ في التدليل المنحرف عبثاً
- ٣٤٠ بآيات الله تعالى
- ختام بحث الرجعة بكلمة الشيعي يحاول تصحيح مسار قومه .
- ٣٤٦ المبحث السادس : الغيبة الشيعية الاثنا عشرية
- ٣٤٧ المطلب الأول : فكرة ابن سبأ عن غيبة الأموات
- ٣٥١ المطلب الثاني : جميع فرق التشيع اقتبست فكرة ابن سبأ
- ٣٥١ أولاً : فرق الشيعة الكيسانية
- ٣٦٠ ثانياً : فرق الشيعة النازلين بالإمامة إلى الخامس
- ٣٦١ ثالثاً : فرق الشيعة بعد السادس
- ٣٦٥ رابعاً : بعد السابع
- ٣٦٨ خامساً : بعد الثامن
- ٣٦٩ سادساً : بعد التاسع
- ٣٧٠ سابعاً : بعد العاشر
- ٣٧١ ثامناً : بعد الحادي عشر
- صار اختلاق ابناً للحادي عشر
- ٣٧٨ - نأتي إلى فرق الإمامية الاثني عشرية الآخذة بفكرة ابن سبأ
- ٣٨١ المبحث السابع : المهديّة الشيعية الاثنا عشرية
- ٣٨٢ المطلب الأول : عقيدة المهدي السنيّة

- ٣٨٤ .. أولاً : بعض ما في الصحيحين متعلّقاً بشأن المهدي ..
- ٣٨٥ .. ثانياً : بعض الأحاديث في المهدي في غير الصحيحين ..
- ٣٨٨ .. ثالثاً : بعض أقوال السُّنَّين عن المهدي ..
- ٣٩١ رابعاً : لا علاقة لعقيدة أهل السُّنَّة في المهدي بعقيدة أهل الشيعة
- ٣٩٦ المطلب الثاني : مغالطة الاثني عشرية بنسبة عقيدة مهديّهم إلى أهل السُّنَّة
- ٤٠٦ - بيت القصيد : الخُمس هو بيت القصيد ..
- ٤٠٩ المطلب الثالث : خرافات اثنا عشرية حول طفل زعموه مهدياً ..
- ٤٠٩ أولاً : خرافات الأمّ ..
- ٤١٨ ثانياً : خرافة المولود ..
- ٤٢٤ المطلب الرابع : واقع ثامنهم إلى أحد عشرهم ينفي زعم مهديّهم
- ٤٣٠ المطلب الخامس : ثبوت موت حادي عشرهم دون ذرّيّة ..
- المطلب السادس : أبلغ دليل : سفراء ثاني عشرهم دليل على عدمه
- ٤٣٨ وعلى جمعيّة سرّيّة ..
- ٤٣٨ - إصدار وتحصيل ..
- ٤٣٩ - ناحيتهم المقدسة ..
- ٤٤٠ - ادعاء المعجزات على يد السفراء ..
- ٤٤١ - عينة التوقيعات ..
- ٤٤٣ - عينة المعجزات ..
- ٤٤٥ - الخلاصة ..
- ٤٤٧ .. المبحث الثامن : التَّقِيَّة الشيعيّة الاثنا عشرية ..

- ٤٤٨ المطلب الأول : ابن سبأ شيخ مشايخ تقيّة الكذب
- ٤٤٨ - شيخ المنافقين
- ٤٤٩ - شيخ الكذابين
- ٤٤٩ - شيخ الطعن والبهتان
- ٤٥١ - شيخ التقيّة
- ٤٥٢ - شيخ السريّة والتكتم
- ٤٥٢ - شيخ المتمحكين بأهل البيت
- ٤٥٣ - شيخ التزييف
- ٤٥٤ - طاغوت الجمعية السريّة
- ٤٥٥ المطلب الثاني : تقيّة كتم الدين الشيعي وحجه
- ٤٥٩ المطلب الثالث : افتراء التقيّة على الأئمة والنبي وكتاب الله
- ٤٥٩ أولاً : افتروا على جعفر تقيّة كتم الدين والنفاق والخداع والمراوغة
- ٤٦٢ ثانيًا : افتراء التقيّة على الباقر بالبرائيّة والجوانيّة
- ٤٦٢ ثالثًا : افتراء التقيّة على الحسين بوصمه بالنفاق
- ٤٦٣ رابعًا : افتروا بتقيتهم على النبي ﷺ
- ٤٦٥ خامسًا : افتروا بتقيتهم على كتاب الله تعالى
- ٤٦٩ المطلب الرابع : أسباب التأصيل الشيعي لعقيدة تقيتهم
- ٤٦٩ أولاً : لتكون في مواجهة أهل السنّة
- ٤٧٠ ثانيًا : لستر تحبظ جمعياتهم السريّة
- ٤٧٤ ثالثًا : الكذب الدائر بين التقيّة والبداء

- ٤٧٦ .. رابعًا : التقيّة لتدعيم وَهْم فرج الغائب المنتظر ..
- ٤٧٨ .. خامسًا : لتعليل مدح الأئمة للصحابة بعلّة التقيّة ..
- ٤٨٠ .. المطلب الخامس : ردّ مزاعم شيعة حول تقيّتهم ..
- ٤٨٠ .. أولاً : التقوى شعار آل البيت وليس التقيّة ..
- ٤٨١ .. ثانيًا : تنزيه القرآن عن تقيّة التشيع ..
- ٤٨٥ .. - ختام بشهادة أحدهم ..
- ٤٩٠ .. المبحث التاسع : المتعة الشيعية الاثنا عشرية ..
- ٤٩١ .. المطلب الأول : أصل فكرة المتعة ..
- ٤٩٩ .. المطلب الثاني : أحكام عقيدة المتعة الشيعية بالنساء ..
- المطلب الثالث : أحاديث التحريض على متعتهم ينسبونها إلى الأئمة ..
- ٥٠٦ ..
- ٥٠٩ .. - براءة الأئمة من متعة التشيع ..
- المطلب الرابع : أحاديث التحريض على متعتهم يفترون بها على رسول الله ..
- ٥١١ ..
- ٥١٣ .. - مصائب المتعة ..
- ٥٢٠ .. المطلب الخامس : شبهة شيعة حول آية قرآنية ..
- ٥٢٧ .. المطلب السادس : شبهة شيعة حول الخليفة الراشد عمر ..
- ٥٣٣ .. - الخلاصة ..
- ٥٣٦ .. المبحث العاشر : أصل عقيدة العصمة الشيعية الاثني عشرية ..
- ٥٣٧ .. - أصل فكرة العصمة الشيعية هي مسألة الغلو ..

- المطلب الأول : مؤسس الشيعة وغلوّ تأليه الإمام ٥٣٩
- المطلب الثاني : سلف مؤسس الشيعة وغلوّ التأليه ٥٤٦
- بولس اليهودي ٥٤٨
- جهالة جنس بولس ٥٤٩
- عدااء بولس للمسيحية ٥٥١
- ثم كانت حيلته للدخول في المسيحية ٥٥٢
- دخل المسيحية لتأليه المسيح ٥٥٤
- وكانت عقيدة النصارى نفثه بولسية يهودية ٥٥٥
- فماذا كان شأن المجمع النيقاوي ؟ ٥٥٦
- فماذا كان موقف الملك قسطنطين الوثني ؟ ٥٥٨
- صلة موضوع بولس اليهودي بموضوع عصمة الإمام الشيعة .. ٥٦١
- فهرس المراجع والمصادر ٥٦٣
- كشف مراجع أهل السنة ٥٦٣
- كشف مراجع أهل التشيع ٥٧١
- المحتويات ٥٧٧

